

مُصَطَّلَاتُ تِقْدِيرَةٍ وَبَلَاغَيَةٍ  
فِي  
كِتَابِ الْبَيَانِ وَالْتَبَيَّنِ  
لِلْجَاحِظِ

وَكَهْرَلَةَ هَذِهِ الْوَسْجَنِ

مَكْتِبَةُ لِسانِ الْعَربِ  
[www.lisanarab.com](http://www.lisanarab.com)







مُضطَّلَّاتْ نَقْدِيَّةْ وَبِالْأَغْيَةْ

فِي مُكْتَبَةِ

الْبَيَانُ وَالْتَّبْيَانُ لِلْجَاحِظِ



مُضْطَلَّاتِ نَقْدِيَّةٍ وَبِالْأَغِيَّةِ  
فِي كِتَابِ  
**الْبَيَانُ وَالتَّبَيِّنُ لِلْجَاهِزِ**

الشَّاهِدُ الْبُوْشِيْخِي  
أَسْتَاذُ النَّقْدِ وَالْبَلَاغَةِ  
كُلِيَّةُ الْآدَابِ  
جَامِعَةُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - فَاسُ

دار القلم للنشر والتوزيع

شارع السيد عثمانة السود - الطباين الأول  
مأفت، ٢٤٥٧٦٧٨ - برقمها توزيع مركز  
ص.ب ٣٠٦٢ الصفحة ١٣٠٦٢ الكويت



جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الثانية

١٤٩٥ - ١٤٩٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
ثُلُثَةُ الْجَمَادِ الْمَالِكِ الْعَرَفِ الْجَمَادِ  
مَا لِي يَوْمُ الْبَرْزَانِ إِذَا كُنْتُ شَبِيدًا وَإِذَا كُنْتُ شَيْئًا  
أَعْدَمَ الظِّرَاطَ الْمُسْتَقْبِيَّةَ صِرَاطَ الْدَّارِزَ  
أَنْفَتَ عَلَيْهِمْ غَيْرَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ  
وَلَا الْمَصَائِدَ



## اللِّهُفْرَاءُ

إِلَيْكُمْ الَّذِينَ رَبَّيْتُمْ عَلَى حُبِّ الْعِلْمِ .  
وَعَلَّمْتُمُ الْهِجَرَةَ فِي طَلَبِهِ مُنْذُ الصِّفَرِ ،  
وَأَنْفَقْتُمَا مَا أَنْفَقْتُمَا كَيْ أَكُونَ « قَارِئًا » .  
إِلَيْكُمْ أَمْيَتْ وَأَبْيَتْ  
وَإِلَيْكُلِّ مَنْ عَلَّمْتُمْ خَيْرًا أوْ دَلَّتْنِي عَلَيْهِ .



بسم الله الرحمن الرحيم  
وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ  
وَلَا حُولَّ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَظِيمِ  
**مقدمة الطبعة الثانية**

هذه المحاولة العلمية التي يقدم لها للمرة الثانية اليوم ، سجلت رسالة جامعية  
سنة ١٩٧٢ م ، ونوقشت سنة ١٩٧٧ ، ونشرت سنة ١٩٨٢ .

ثم تابع الكلام في المصطلح حتى حمى .

فأسست «مجموعة البحث في المصطلح النقدي»، سنة ١٩٨٥ .

ونظمت ندوة «المصطلح النقدي وعلاقته بمختلف العلوم»، سنة ١٩٨٦

وبدأ الإشراف المكلف على الرسائل الجامعية في المصطلح سنة ١٩٨٧ .

ثم نوقشت المحاولة العلمية الثانية رسالة الدكتوراه «مصطلحات النقد العربي  
لدى الشعراء الجاهليين والإسلاميين ، قصايا ونماذج ونصوص» ، سنة ١٩٩٠ ،  
فاتفتح القول في المصطلح واتسع ...

ثم ولد المعهد الذي قدر له أن ينبعق في المهد ، «معهد الدراسات المصطلحية»،  
تابع لكلية الآداب بفاس ، سنة ١٩٩٣ ، مؤسساً لغداً مصطلحي واعد - إن شاء الله  
عز وجل - ومبشراً بمستقبل علمي راشد .

هذه المسيرة العلمية ، التي من الله - جل ذكره - بذرها وعليه تمامها ، أسفرت  
عن أمور منها :

١ - أن «الدراسة المصطلحية»، منهاج قائم بذاته في الدرس ؛ يعتمد «العلمية»  
بشروطها في الوسائل ، من الاستيعاب إلى التحليل فالتطليل فالتركيب . ويعتمد  
«التكاملية» حسب أولوياتها في المراحل ، من الوصفية إلى التاريخية فالموازنة  
فالمقارنة .

ويمكن تطبيقه بحسب الظاهر على كل مصطلحات العلوم في كل التخصصات.

ومن تلك التخصصات التي جرب فيها فصح ، أو يجرب ، النقد الأدبي ، والبلاغة ، والعروض ، والنحو ، القراءات والقرآن ، والحديث ، والأصول ... (ن ، دليل الباحث الناشر في المصطلح ، نشر معهد الدراسات المصطلحية بقاس ١٩٩٤ . ص ١٤٣ - ١٦٤) .

٢ - أن الدراسة المصطلحية شرط من شروط القراءة الثالثة للتراث ، أى القراءة الصحيحة للذات ؛ ذلك لأن أمتنا وهى تحاول أن تصحى من رقتها التاريخية منذ قرنين ، فرى تراثها قرامتين :

قراءة كان لغرب «الغرب» فيها ومن لف لفه من أبناء جلدتنا قصب السبق .

وقراءة كان لشرق «الغرب» فيها ومن لف لفه مما حظ الرائد القائد .

وكلاهما تمت بغير أعيننا ورحينا ، وفي غيبة الحظ الأوفى والأهم من تراثنا .

أفما آن الأوان بعد لنقرأ أنفسنا بأنفسنا ؟ ونكتشف ذاتنا ونقولها بمحضر أرادتنا ؟  
وفي حضور الحظ الأوفى والأهم من تراثنا ؟

أفما آن الأوان بعد لمراجعة شاملة تنقل التراث من الغيبة إلى الشهادة ؟ وتُخرج منه بعد تزويق كل الخرق عنه اللؤلؤ والمرجان ؟

أفما آن الأوان بعد لإقامة الشخصية النصية للقرون الأولى في مختلف العلوم والفنون ؟ وتأسيس الدرس العلمي والتاريخ العلمي على أساس علمي ؟

أفما آن الأوان بعد لتعطى قضية المصطلحات في مختلف التخصصات ما تستحقه من عداية ويبحث ، مع أنها الخطوة الأولى لفهم السليم الذي عليه يبني التقويم السليم .... فالإقلالع السليم ؟

أفما آن الأوان بعد للحسم في قضية الموروث الثقافي نصا ومصطلحا ، فتعرف بالضبط ما هو كائن ، لتعرف بالضبط ما ينبغي أن يكون ؟

إن حلا جذريا - كما يقال - لابد واقع ، مائه من دافع ، استجابة تاريخية من الأمة للتحدي أصلا وفرعا .

وإن قراءة ثلاثة قائمة على النص الباقي وما يلزم لفهمه بعد طبع مخطوطه وإعداد مطبوعه وجمع متفرقه ، صارت تبدو في الأفق قدرًا مقتدرًا (نصوص المصطلح الندی لدى الشعراء الجامليين والإسلاميين من ٥ - ٦ مطبعة الداج بالدار البيضاء ١٩٩٣) .

### ٣- أن الدراسة المصطلحية مشروع علمي وضرورة حضارية .

هي مشروع علمي ، لأنها تهدف إلى «تنليل العقبة الكاداء ، عقبة إنجاز المعجم التاريخي للمصطلحات العربية الذي هو خطوة ... الخطى في الطريق إلى المعجم التاريخي للغة العربية» (ندوة المصطلح الندی وعلاقته بمختلف الطوائف من ٢٨) .

وهي ضرورة حضارية ، لأنها تتعلق ماضيا بفهم الذات ، وحاضرها بخطاب الذات ، ومستقبلها ببناء الذات» (م . من : من ١٢) . ولن تستطيع الأمة العودة شاهدة على الناس ، كما هو مقتضى التكليف ، ولا الشهود الحضاري المنتظر ، إلا بعد الاستيعاب التام لما كان وما هو كائن وتعليله وتعليله ، ثم التركيب الصحيح لما يتبعى أن يكون إنطلاقاً مما كان - والدراسة المصطلحية مفتاح كل ذلك ، «فلفهم السليم لا بد من فهم المصطلح ، وللتحليل السليم والاستنباط السليم لا بد من فقه المصطلح ، وللتقويم القويم والتركيب الصحيح لا بد من ضبط المصطلح . (دليل معهد الدراسات المصطلحية من ٤) .

٤- إن الإشكال المنهجي الأول يتجلى في معضلة إعداد النص ، ذلك بيان الدراسة المصطلحية تقوم على نصوص ، و«قاصمة الظهر بالنسبة إلى المصطلحي هي انعدام الإعداد العلمي للنصوص» (مصطلحات النقد العربي... من ١٥) فما العمل «للنيلب على معضلة النص»؟ (م . من : من ٣٥) .

وإن الحسم في قضية النصوص يتطلب فيما يتطلب :

أ- إنجاز فهرس شامل وكامل للمخطوطات العربية في العالم ، استلزم ذلك ما استلزم .

ب- تصوير كل ما بذلك الفهرس من أصوله ، ثم تخزينه بأحدث الوسائل ،

فوضعه - مصنفا كما هو بالفهرس - رهن أشارة الباحثين في كل بلد ، في مراكز خاصة مجهزة بكل اللوازم الإعلامية من حواسيب ومطاراتيف وغيرها ، لتسير الانتفاع به ، وتفادي التكرار .

ج - نشر ما لم ينشر منه نشرا علميا (أى موثق النسبة ، محقق المتن ، مكشف المحتوى) ، وفق قانون خاص ، يمنع الباحث - أى باحث - من الاشتغال بتحقيق ما حقق أو يحقق (كأن لا يطبع مخطوطه ولا يسجل في رسالة جامعية .... إلا من بعد إذن الحاسوب بالمركز المحلي للمخطوطات المتصل عبر مطاراتيف مع جميع المراكز أمثاله في الشبكة العالمية ، بحيث يمكن في وقت وجيز الحصول على الإذن أو عدمه ، والاطلاع على جميع صور الاشتغال بأى مخطوط في أى بقعة من العالم) .

د - إعطاء الأولوية في م Zusسات البحث كلها من جامعات وغيرها لتحقيق النصوص ونشرها (كأن يفرض للحصول على بعض الدرجات العلمية بالجامعات تحقيق نص مثلا ، أو تقديم تسهيلات ، أو تعطى مكافآت لكل من يحقق نصا وهكذا...).

بذلك يمكن أن تخرج النصوص إخراجا علميا ، لتوثيق توثيقا علميا ، لتدريس دراسات علمية .

ويقولون متى هو ؟ قل عسى أن يكون قريبا (م . س : ص ٤٣) .

هـ - أن التنسيق شرط الشروط في مشروع الدراسة المصطلحية لأسباب شتى منها :

أ - حفظ طاقات الأمة وأرقانها وأموالها ...

ب - تشتت جهود الباحثين في المصطلح ، واختلاف رؤاهم ، وتبادر مذاهجم ...

ج - تنظيم حركة السير في البحث والدراسات المصطلحية .

دــ التعاون على الإنجاز .

٥- السرعة في الانجاز ... التي غير ذلك مما لا يخفى .

ويحسن أن يكون وفق خطة علمية منهجية متكاملة؛ ترشد فيها المناهج، ويُحدّث فيها الوسائل، وتتكلّف فيها الجهد، وتوجه فيها العلاقات .... (دليل معهد الدراسات المصطلحية من ٦).

هذا ، وما ازداد تأكدا مع الأيام ، أن عنوان «كتاب البيان» ، موضوع التمهيد في هذه الدراسة - هو البيان والتبين (بيان واحدة مشددة) ، وليس «التبين» (بيانين) . وسيفصل القول في ذلك في ظرف لاحق إن شاء الله عز وجل ، لكنه لا ينبع من الإشارة إلى بعض المطابف الدالة مثل :

١ - ما حدث في زيارة للدكتور مصطفى الشويمى بمكتبه فى جامعة باريس الرابعة (السوربون) سنة ١٩٨٢ م ، إذ ذكر متصرراً للتبين (ببامين) أن لديه أقدم نسخة وأصحها لكتاب الفهرست لابن الدديم استقدمها من مكتبة جستريوتى فيها المقالة الخامسة التي بها ترجمة أبي عثمان الجاحظ ، الناقصة من طبعة فلوجل ، فلما أتى بنسخته منها بخطه إذا فيها التبين (ببامين) فسألت عن الأصل فعاد إليه فى القارئة فرقفت خلفه فإذا العوان فى الشاشة البيان والتبيان (بياء واحدة مشددة) فقال : لولا أن قدر هذا المجلس ما كدت لأنشرها وأقرأها إلا كما كتبناها ! وذلك من أثر الاعتياد فى العباد .

ومن وقع تحت تأثير ذلك الاعتقاد محقق كتاب الفهرست على نفس النسخة ، قبل الدكتور مصطفى الشويمي ، رضا - تجدد ، إذ نشر الاسم هكذا ، (كتاب البيان والتبيين ، (بيانين) ، خلافاً لما في الأصل المخطوط ، دون تنبيه (ن : كتاب الفهرست للتدبر من ٢١٠ . طهران ١٩٧١) .

٢ - ما نشره الأستاذ عبد السلام محمد هارون رحمة الله عز وجل ، في كتابه الأخير : «قطوف أدبية» (١٩٨٨ / ١) ، من حوار له نشر بمجلة الفيصل السعودية العدد ٥٤ ، (بتاريخ ١٤٠١/١٢/١٩٨١م) جواباً عن السؤال :

ـ سمعتكم تقولون في حفل التكريم ... «البيان والتبيين» ، كما رأيتم الآن تكررون في الإجابة السابقة عبارة «التبيين» ، وقد كان التداول لدى الكلرين «التبيين» . ما تفسيركم لذلك ؟

قال الأستاذ عبد السلام محمد هارون ، : «هذه ملاحظة وجيبة بلا ريب ، وأنا معك في أن المعروف المتداول في اسم هذا الكتاب هو «البيان والتبيين» ببايعين - ولكن طبيعة الأمور ترى أن هذه التسمية لا تتعاش مع المنطق ، فإن البيان هو التبيين بعينه ، ونحن نریا بالماحظ أن يقع في ملأ هذا العيب في تسميته أشهر كتبه وأسیرها ، والدارس لهذا الكتاب يرى أنه ذو شقين متداخلين ، الشق الأول هو ما اختاره الجاحظ من النصوص ... وهو ما يعنیه الجاحظ بكلمة «البيان»، والشق الثاني هو النقد الأدبي في صورته المبكرة .... و.... هو ما عناه بكلمة «التبيين».

هذا من ناحية ، وهناك ناحية أخرى تاريخية وثائقية ؛ فإن النسخ (مكذا) العتيقة من هذا الكتاب - وقد أثبتت صورتها في تقديم الكتاب - تقطع (مكذا) بان عنوانه هو «البيان والتبيين»، وهذا ما يجده القارئ بوضوح في مصورة مخطوطة كويريلى .... وتاريخ كتابتها هو سنة ١٨٤٦هـ . .... مصورة مخطوطة مكتبة فيض الله ... سنة ٥٨٧هـ .

وسأعيد هذه التسمية الصحيحة إلى نصابها في الطبعة الخامسة إن شاء الله (قطوف أدبية من ٩٨ - ٨٧) .

ولذا قررنا هذا الكلام بما في «التمهيد الخاص» بعنوان «كتاب البيان»، الذي نشر في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق سنة ١٩٧٨ ، لم تبق حاجة ماسة إلى التطبيق.

ـ ٣ـ ما ورد في الصفحة ٣٩٨ من «كتاب دلائل الاعجاز»، لعبد القاهر الجرجاني الذي قرأه وعلق عليه الشنقيع المحقق المدقق العلامة أبو فهر محمود محمد شاكر حفظه الله عز وجل وأجزل النفع به (نشر مكتبة الخانجي بالقاهرة سنة ١٩٨٤) .

جاء في المتن : (وقال الجاحظ في كتاب البيان والتبيّن : «رأيت .....») وجاء في الهاشم (٢) تعليقاً على «التبيّن» : «في هذا الموضع كتب كتاب البيان والتبيّن، مصبوطة في «ج»، و«س»، معاً وهو خلاف مشهور، ومع ذلك سيأتي في النسختين أيضاً «البيان والتبيّن»، كما سأشير إليه في التعليق .

ولم يأت في «الدلائل»، بعد هذه الصفحة ذكر لعنوان «كتاب البيان»، ولا لتعليق يشير إليه . والذكر الذي ورد ، قبل هذا في من ١٦٩ ، وبين هذا ، كلام ذكره أبو عثمان الجاحظ في كتاب البيان والتبيّن، (بيانين) ولم يعلق عليه بخلاف ، فهل النسختان معاً هنا مخالفتان لما هناك ؟ أم هو أثر الاعتياد الذي لم يسلم منه الدكتوران محمد رضوان الداية ، وفائز الداية . محققاً دلائل الاعجاز على النسختين النقيستين أيضاً - حتى هناك ؟ (ن : ص ٣٦١ من الدلائل بتحقيق الدكتورين) .

وأعتذر عن عدم تمكنى - لظروف - من تنقیح الطبعة الأولى وتصحيح  
أخطائها ...

وعسى الله عز وجل أن ييسر في غد ما تسر اليوم . وبالله التوفيق

الشاهد البoshiخي  
فاس في ١٩١٥ هـ  
الواافق ١٩٩٤/١٢/٢٢ م



# بسم الله الرحمن الرحيم

## تقديم

### للأستاذ الدكتور أَمْجَدُ الْطَّرَابِلْسِي

يرَوُونَ أَنَّ أَرْسَطُو كَثِيرًا مَا كَانَ يَقُولُ لِتَلَامِيذهِ: «لِنَتَكَلَّمُ الْيُونَانِيَّةِ». وَالْقَصْدُ التَّكَلُّمُ بِهَا عَلَى وَجْهِ يَكُونُ مَعَهُ لِكُلِّ لَفْظٍ يَتَفَوَّهُ بِهَا التَّكَلُّمُ مَفْهُومٌ وَاضْعَفُ فِي ذَهْنِهِ. وَمَا أَكْثَرُ مَا يَظْنُنُ التَّكَلُّمُ أَنَّهُ يَتَكَلُّمُ بِلِغَةٍ مَا يَبْيَنُهُ هُوَ وَسَامِعُهُ مِنْهَا فِي مَثَلِ الْعَمَاءِ.

وَالْمُتَكَلِّمُونَ بِالضَّادِ كَفِيرُهُمْ فِي هَذَا الْبَابِ. بَلْ رَبُّا كَانُوا فِي عَصْرِنَا هَذَا الَّذِي يَتَطَلَّعُونَ فِيهِ إِلَى أَنْ تَسْتَعِيدَ لِفَتْحِهِمْ مَكَانِتِهَا الْعَالَمِيَّةِ، أَحْرَجُوهُمْ مِنْ غَيْرِهِمْ مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ بِاللِّغَاتِ الْحَيَّةِ الْأُخْرَى، إِلَى أَنْ يَحْمِلُوا أَنفُسَهُمْ عَلَى تَكَلُّمِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْمَعْنَى الَّذِي قَصَدَ إِلَيْهِ أَرْسَطُو. فَإِنِّي دَقَّةُ الْفَاظِ لِغَةِ مَا وَوْضُوحُ مَفَاهِيمِهَا مِنْ دَقَّةِ تَفْكِيرِ الْمُتَكَلِّمِينَ بِهَا وَوَوْضُوحُ الْذِي تَتَطَلَّبُهُ أَذْهَانُهُمْ. وَوَوْضُوحُ وَالْدَقَّةُ هَذَانِ هُمَا مَنْطَقُ كُلِّ مَعْرِفَةٍ صَحِيقَةٍ.

وَمِيدَانُ الدراساتِ الْأَدْبَرِيَّةِ وَالْبَلَاغِيَّةِ أَحَدُ مِيادِينِ الْمَعْرِفَةِ الَّتِي يَعْزَزُنَا فِيهِ الْوَوْضُوحُ وَالْدَقَّةُ. وَهَذَا يَقِينٌ رَسْخَتِهِ فِي النَّفْسِ سَنَوَاتٍ طَوِيلَةٍ مِنْ مَلَابِسِهِ لِلتَّدْرِيسِ الجَامِعِيِّ وَمَعَايِشِهِ مُسْتَمِرَةٌ لِأُورَاقِ الْطَّلَبَةِ فِي بَحْوثِهِمْ وَامْتَحَانَهُمْ. هَذَا إِذَا لَمْ نَشَأْ تَجاوزُ النَّطَاقِ الْمَدْرَسِيِّ إِلَى كَثِيرٍ مَا تَشَرِّهُ الصَّحَافَ وَالْمَجَالَاتُ أَوْ تَغْرِقُنَا بِهِ الْمَطَابِعُ.

ومن هنا فائدة هذه الدراسة الجامعية التي قام بها الأستاذ الشاهد البوشيخي والتي نال بها دبلوم الدراسات العليا من كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة فاس. والبحث في بابه تجربة رائدة. أقول هذا وأنا لا أجهل الدراسات القليلة التي ظهرت قبله في الباب نفسه.

إن من العبث في مجال دراسة مصطلحاتنا النقدية والبلاغية وتحديد مدلولاتها التّطاولَ منذ البداية نحو عمل معجمي شامل يتناول المؤلفين السابقين كلّهم والعصور جميعها. وهذا كان من مزايا هذه التجربة التّحديدُ الدقيقُ لإطارها في نطاق كتاب واحد من كتب أحد أعلام الدراسات البيانية وأقدمهم: أبي عثمان الجاحظ. إنَّ المعجم الشامل الذي نظم في وجوده ذات يوم لا يمكن أن يكون سوى نتيجة لبحوث جزئية عديدة يتصدّى كلُّ منها لجموعة آثار أحد أعلام النقد والبلاغة أو لأثر واحد من آثاره، ودراسة ما في هذه الآثار بمجموعها، أو هذا الأثر بمفرده؛ من مصطلحات نقدية وبلاغية، دراسة تتّصف بالعمق والمنهجية العلمية وتتوخّي إضاءةً محتوى هذه المصطلحات وتتبع نشأتها وتطورها.

ومن نافلة القول التأكيد على ما تتطلبه هذه البحوث من صبر على التنقيب، ومقارنة بين النصوص، وتلمس للمحتوى الصحيح لكل مصطلح بالوقوف عند حدود النصوص والوثائق المدرورة وتجنب الايجراف وراء بعض المفاهيم الطارئة والمتاخرة. ولا بد كذلك من أن تُخصَّ فترات ما قبل التدوين النّقدي بقسط وافر من عناية الباحثين، لأن التّعاير التي كان يتداوّلها الشعراء ورواة الشعر واللغويون والنّحاة حتى نهاية القرن الثاني هي المنبع الأول للمصطلح النّقدي والبلاغي في اللغة العربية. ولا شك أن جمّ ما نقل إلينا من أخبار تلك الفترات المفرقة في القدم وخلطها وتحييصها والمقارنة بين روایاتها المتباينة أو المتضاربة، ثم استخراج ما تنطوي عليه من ألفاظه ترتفق إلى المستوى الاصطلاحي وإنارة محتوى هذه الألفاظ، يتطلب مجهدًا جبارًا. ولكنه

بجهود لا غنى عنه لوضع قاعدة صلبة للمعجم الشامل المشار إليه.  
وأعود إلى بحث الأستاذ البوشيشي، وأنا أتردد في الثناء عليه كما  
أود أن أفعل، خشية أن يرتد قسم من رذاؤه هذا الثناء إلى كاتب هذه  
الأسطر بوصفه الشرف على البحث. ولكن الحق الذي ينبغي أن يقال  
هو أنني وجدت صاحب هذا البحث، من بدء اتصاله بي، أداة كاملة  
للبحث النهجي يدعمها ضمير علمي حي ومعرفة عميقة بكل نوادر مكتبتنا  
العربية. وهي صفات تتأكد لدى قارئ الكتاب كلما أوغل في تقليل  
صفحاته، ولا سيما حين يتبين له ما اتصف به الدراسة من إيجاز  
وتکثيف، وضبط كامل لكل ما يحتاج إلى ضبط من مفردات وتراتيب  
وشهاد، والتزام لحدود النصوص المستشهد بها، وتجنب ورع لكل ما  
يؤدي إلى تحويل تلك النصوص ما لا تحتمله من تأويل.

يضاف إلى كل هذا أمانة تتجل في فهم كلام الماحدث فيها صحيحاً  
دفع الباحث أحياناً إلى تقوم نصوص «البيان»، أو إلى تصحيح  
أوهام بعض الباحثين المتأخرين بجذارة ولباقة وتواضع.

وإنه ليسعني في ختام هذه الأسطر أن أردد ما كنت أسمنته  
صاحب هذا البحث يوم مناقشة بحثه من تهنئة صادقة، وأن أؤكد له  
أن البحث الجاد في كنوز أدبنا القديم يقتضي منه متابعة خطواته في  
هذا الميدان.

أحمد الطراولسي

الرباط في 1399/2/23

الموافق 1979/1/22



بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآلـهـ

## مقدمة

ليست المصطلحات ((مفاتيح العلوم))<sup>(1)</sup> فحسب، بل هي خلاصة البحث فيها في كل عصر ومصر؛ ببدايتها يبدأ الوجود العلني للعلم، وفي تطورها يتلخص تطور العلم.

واذا كان ((الكل قوم الفاظ))<sup>(2)</sup>، و((الكل صناعة الفاظ))<sup>(3)</sup>، فإنه من البدهي الا تفهم تلك الصناعة، ولا آثار اولئك القوم، الا بمعروفة تلك الالفاظ.

ومن ثم كانت دراسة المصطلحات من أوجب الواجبات وأسبقيها وأكدها على كل باحث في أي فن من فنون التراث، لا يقدم - ولا ينبغي ان يقدم - عليها تاريخ ولا مقارنة، ولا حكم عام ولا موازنة؛ لأنها الخطوة الأولى للفهم السليم الذي عليه يبني التقويم السليم والتاريخ السليم.

---

(1) عنوان كتاب الخوارزمي المشهور في المصطلحات.

(2) الحيوان 366/3 .

(3) الحيوان 368/3 .

وإذا كانت بعض العلوم قد قتل القدماء مصطلحاتها بحثاً - أو يظن ذلك - ، فإن بعضها الآخر الذي لم يكن قد نضج لديهم ولا احترق ما زال لما تقطع - او لم تك تقطع - فيه خطوة سليمة. ومنه هذا النقد الأدبي عند العرب.

على أن ما درس من تلك العلوم لم يدرس منه الا ما اشتهر وغلب، وبعد ان اشتهر وغلب. أما ما سبق وما لحق وما واكب، فقلما عنى به. وأما مصطلحات دارس بعينه، او كتاب بعينه، فهو اندر من النادر. مع ان الدراسة النهجية لا ترضى بغير هذا اولاً، ولا تقبل بديلاً عنه أساساً، فالمؤلف قبل المؤلف، والمأثور قبل العصر، والعصر قبل التاريخ، وهكذا ...

ولئن كانت قد ظهرت في ميدان الدرس البلاغي المعاصر دعوات مبكرات، عمّت ولم تخصل المصطلحات، وببدأت - استجابة لها - بعض المحاولات التي ران عليها النهج التاريخي فيما ران عليه من الدراسات. ولئن كان ميدان النقد ايضاً قد بدأ في المحاولات لدرس المصطلحات منذ بضع سنوات، فإن ما ظهر من ذلك لما يستحب لطلبات النهج المطلوب بلـه ان يسد الحاجة، وإن كان لأصحابه على من تلامهم فضل الريادة.

ذلك ومثله ما دفع الى هذا الموضوع دفعاً، وصرف النظر عن التاريخ والعرص والمأثور الى مؤلف بل بعض مؤلف، وحول الفكر عما لم يحن اوانه بعد - من رصد للتطورات والقيام بمقارنات - الى الوصف والكشف؛ فكان دراسة وصفية لا تاريخية، وكان دراسة لبعض مصطلحات (البيان)<sup>(1)</sup> النقدية والبلاغية، لا لكل مصطلحات (البيان).

وهو، وإن بدا حديث السن لما يجاوز حسب شهادة ميلاده خمس سنوات، فإن الاهتمام به في عمومه قديم، اذ ما تزال الذاكرة محتفظة

(1) (البيان) = كتاب البيان والتبيين.

بشريط النبهات التي ولدت الاحساس بال الحاجة الى معرفة المصطلحات الأدبية منذ البакلوريا ، وبالعنت الذي لقيه الفكر وهو يحاول تبيان الفاظ بعض نقاد الأدب ومؤرخيه - فلا يجد كاشف غمة - في سنوات الإجازة ، وبدعوة بعض الاساتذة الى عمل منهجه يكشف واقع الدلالات الاصطلاحية ويرصد تطورها منذ كانت الى اليوم ، في سنوات ما بعد الإجازة ...

حتى اذا استيقنت النفس ضرورة البدء ، وتشوف القلب الى المحاولة ، وان بعده الشقة ، بدأ البحث عن نقطة انطلاق تكون قليلة الافتقار الى ما قبلها ، صالحة لأن يبني عليها ما بعدها ، تتحن فيها الفكرة امتحانا ، وتبين بها معالم الطريق ومشقه ، ويتدرب فيها ، تحت اشراف خبير بالمسالك والمهالك ، على الاقتحام والارتياد ، فكان ان كانت هي (البيان) لأبي عثمان ، لأنه جامع مصطلحات مرحلة النشأة ، ولأنه نهاية تطور تصور فكر جبار لها .

لكن انى لمحاولة مبتدئة ان تستوعب كل مصطلحات (البيان) ، وهو يكاد - اذا حذفت مختاراته الشعرية والثرية - ان يكون كله مصطلحات؟ ، وانى لدارس ما زال يتلمس الطريق ان ينهض بكل ذلك العباء الذي يتطلب سين عددا؟ الا يكون من الخير له وللعلم ان يكتفي بما هو كالنهادج بالنسبة لغيره ، وكالمفتاح بالنسبة للكتاب؟ .  
ان ذلك ما حاول.

ونظرا لأن الموضوع هو (بيان) ابي عثمان ، والدراسة دراسة مصطلحية ، والهدف هو الكشف والوصف ، فقد كان لزاما ان يتبع منهج خاص في الدراسة ، وطريقة خاصة في العرض ، هما اللذان تتقتضيهما طبيعة المحاولة ، وبها يُرجى ان تسلم نتائجها ويتحقق المدف منها .

فاما منهج الدراسة ، فقد سار على الشكل التالي:

1 - الإحصاء : احصاء كل الصفحات التي ورد بها مصطلح ما من

مصطلحات (البيان) النقدية والبلاغية، احصاء لا يهم مستعملاً من مستعملات المادة الاصطلاحية اسماً كان ام فعلاً، ومفرداً كان ام مركباً.. ولا يرصد فقط المواد القطعية او الظاهرة الاصطلاحية، ولا الاستعمال القطعي او الظاهر الاصطلاحية لها، وانما يتعداه - احتياطاً - الى الضعف والضعف الاصطلاحية. وربما رصد من الاستعمال حتى بعض اللغو الذي يعين على التبيّن للمصطلح بعض الاعنة. وذلك مراعاة لتوقف بعض المصطلحات على بعض، ولitet تصور وتصویر المصطلح في حجمه الحقيقي، وليتحدد قدر الامكان موقعه وعلاقاته في (البيان).

وقد اعتبر مصطلحاً كل لفظ يتبيّن من قرائن استعماله انه أتى به من المجال اللغوي العام، ليُعبّر به عن معنى ما في مجال لغوي خاص، هو مجال الدراسة الأدبية حسب واقعها في (البيان). ومن ثم ضبطت مصطلحات قد لا تكون عمرت بعد، وربما قد لا تكون حبيت قط. ولكن ضبطها في مرحلة الوصف ضروري، ودراستها واجبة لعدة اعتبارات، ليس باهتماً معرفة ما حي وما مات.

2 - دراسة ما وقع عليه الاختيار من المواد الاصطلاحية، بالمعاجم اللغوية فالاصطلاحية، دراسة تبتدئ من اقدم ما اعتمد عليه منها مسجلة اهم ما فيه، وتنتهي بأحدث ما اعتمد عليه منها مسجلة اهم ما اضاف. دراسة تضع نصب عينيها مدار المادة علامة؟، وماخذ المستعمل اصطلاحياً مته؟، وشرح المصطلح - ان كان قد تعرّض له - . به؟. وذلك ليتمهد الطريق الى فقه المصطلح وتذوقه بعد، وليسهل تصحيح الأخطاء التي قد يكون جلبها الاحصاء قبل.

3 - دراسة مصطلحات تلك المواد بالنصوص المعاصرة. وهي مرحلة في طيها مراحل اهمها:

أ - تصنيف نصوص كل مادة حسب المستعمل منها اصطلاحياً. وفي هذه المرحلة وبها يتم فرز فنفي ما ليس بـ المصطلح الـ بتة.

ب - تفهم نصوص كل مصطلح نصاً نصاً، تفهمها يستعين بكل ما يؤمن الفهم السليم قدر الامكان، وان تطلب براجمات ومراجعات، وتوقفا اياما وليلي، بل شهورا احيانا، كما حدث في تبيين بعض المصطلحات الضخمة مثل البيان، ويجد من كل ما يُنزل ويُضليل، من تصور سابق وخاطر فطير، وتحميم للنصوص ما فوق الطاقة، وما اشبه. تفهمها لا يدرس نصا ما او استعمالا اصطلاحيا ما يعزل عن نظائره ولا يتبيّن مصطلحاً من المصطلحات بنائيًّا عن أسرته، أو عما يألف معه ويختلف؛ فالتضاد والترادف، والاقتران والتعاطف، والتقابل والتناظر، والسموم والخصوص، والاضافة والاطلاق... كل اولئك ضروري المرااعة عند التفهم، وكل ذلك بما به يتكون المفهوم ويتحدد. لا سيا في كتاب قلما يحمل بشرح مصطلح، وان شرحه فما اندر ما يكون منه فيه التعريف والتحديد!

والى هذه المرحلة يرجع الفضل في فرز الاستعمال الاصطلاحي من سواه، وتبيين مدى اصطلاحية المصطلح.

ج - تصنيف نتائج التفهم حسب معاني كل مصطلح ان تمددت، ثم حسب خصائص وعلاقات كل معنى.

د - تحديد معنى او معاني المصطلح تحديدا يراعي كل نصوص المعنى، ويكون نقاً امينا - قدر الامكان - لكل او اغلب عناصر المعنى.

فإذا تم ذلك وقى المعنى او المصطلح من سواه، وعرض حده على كل نصوصه فاستجابت - بعد ازالة فروق السياق - له، حدّدت العلاقات التي تربطه بسواء، والفرق التي تفصله عن سواه.

ه - مقارنة التعريف بما أمكن الوقوف عليه من تحديدات الدارسين قدماً كانوا أم محدثين، وخصوا بالتحديد المعنى عند أي عنوان ام عملاً. وذلك ليتدارك ما قد يكون فات ما تحمله النصوص،

ولزيزداد التثبت فيما تفرد به التحديد.

هذه اهم المراحل الاساسية والفرعية في منهج الدراسة. وهي على تميز بعضها من بعض متملحة متكاملة، تحيط اولاها لآخرها وتهدى لها، وتصحح اللاحقة أخطاء السابقة وتعصّب نتائجها.

وأما طريقة العرض فقد سارت على الشكل التالي:

١ - عنونة كل مادة باهم مصطلح فيها تنبيها عليه، ثم بجميع المستعمل منها اصطلاحياً مرتبأ كما يُعرض تيسيراً للوقوف عليه، مع تخصيص هامش لأهم ما قورن به او استفید منه عند تحديد ذلك او بعضه؛ تأكيداً لاصطلاحيته، وعوناً على تدوقه، وتنويعاً بجهد السابق فيه.

٢ - تحديد المعاني الكبرى للمصطلح الأهم في المعاجم، تحديداً يحصر ما يمكن على تقديم الحسي من المعاني على العقلي، والوضعي على المجازي، واللقوي على الاصطلاحي، وما هو الأصل على ما هو الفرع، وينتقم من الشروح ادقها واجمعها واتقدمها، ولا يكاد يعني بغير ما يظن أن منه او من بعضه أخذت الدلالة الاصطلاحية في (البيان)، او ما فيه تعميد وعون ما على تدوق بعض معانيها وشرحه، كما لا يعرض - ان عرض - لمعنى غير المصطلح الأهم الا لقتضى، لأن يكون فصل الشروح عن بعضها متعدراً أو جمعها أفيد.

٣ - دراسة المصطلح الأهم دراسة مصطلحية تتبع في الغالب النهج التالي:

أ - تحديد معنى او معانٍ المصطلح الرئيسية تحديداً يراعي - زيادة على ما تقدم في منهج الدراسة - اجتناب الشرح بالغامض كالمرادف أو الضد، وايثار اللفظ المألوف الدقيق غير الاصطلاحي ما امكن، الى غير ذلك مما تقتضيه طبيعة التحديد ووظيفته.

ب - ذكر صفات المصطلح او المعنى التي تستفاد من مجموع او

بعض نصوصه، كالخصائص التي يتميز بها من سواه، والنت夷ت او العيوب التي ينعت بها او يعاب، والاحوال التي يرد عليها من اضافة او اطلاق، واسمية او وصفية، وتعريفه او تنكير... .

ج - ذكر العلاقات التي تربط المصطلح او المعنى بسواء، والفرق التي تفصله عن سواه، لا سيما التضاد والتزاد، والتقابل والتناظر، والعموم والخصوص.

د - الاشارة الى معنى او معانٍ المصطلح الفرعية اشاره لا تتجاوز في العادة اليماء، وقد تتضمن اهم او كل ما تقدم من تحديد وذكر للصفات والعلاقات، عند الاقتضاء.

وهذه المراحل الأخيرة الثلاث، ليست بضرورة الوجود في كل معنى او مصطلح، ولا بدأئمة التعاقب على هذا الترتيب.

ه - عرض ضمائم المصطلح حسب الترتيب الهجائي، عرضا غالبا ما يقف عند التحديد لقلة النصوص عادة، وقد يجاوزه عند الامكان الى ذكر الصفات او العلاقات.

4 - دراسة الباقي من المادة على نفس النهج تقربياً، مرتبأ حسب علاقته بالمصطلح الأهم اولاً، ثم حسب الاشتراق ثانياً (فإذا كان المصطلح الأهم من الرباعي مثلًا [كتاليف]، فأن المستعمل من الثلاثي [المألف] لا يدرس إلا بعد الفراغ مما هو من رباعي الأهم [المؤلف والمألف]، وإذا كان المصطلح الأهم مفرداً [الأول] فأن أول ما يدرس بعده جمعه السالم [الآولين] وهكذا... )، مع اعتبار المصدر الاصل، والاجتزاء او الاستعاضة به عن الفعل. ولا يختلف ترتيب الاشتراق الا اذا غُلبت الأهمية الاصطلاحية للحظ ما يجعل تقديم المتأخر انساب.

5 - ترتيب المواد المدرستة كلها ترتيبا هجائياً حسب اوائل فشواني فتوالث الأصول.

٦ - اعتبار المعجم كله، في علاقة بعضه ببعض، كالمادة الواحدة، والمادة كالمصطلح، فما استشهد به في معنى ما او مصطلح او مادة متكملاً متسانداً، وما أجمل في مادة فصل في اخرى، وما حذف في مصطلح ذكر في آخر، وكلُّ حُرْص - جهد الإمكان - على ان يكون حيث ينبغي وكما ينبغي، وهكذا... ما جعل الإحالات تكثر لكثرة تلقي الدلالات، والإعادة تجتنب الا اذا توقفت عليها الإفاده.

### هذه أهم خطوات الطريقة الأساسية والفرعية.

ومن جموع ما اقتضته وأسفر عنه النهج تكون المحتوى:  
فكان التمهيد الذي ناقش قضية عنوان (البيان) مؤرخاً لها، ومستدلاً على ما رأى الصواب فيها.

ثم تلاه المعجم مدروساً دراسة وصفية، ومرتبأ ترتيباً هجائياً كما تقدم، غير معول في دراسته الا على النصوص، ولا منطلق الا منها، مع مراعاة التكامل في مضمونه - ما أمكن - بين النصوص والمصطلحات، والأحكام واللاحظات.

ثم جاءت الخاتمة لتلخص ما سبق، وتذكر اهم ما عسى ان يكون حقّ، وتؤمِّن الى بعض ما ينبغي.

اما الملحق، فلتيسير العترة للمصطلح في نصوصه كلها، تلك العشرة التي لا يمكن تبيين المصطلح، وما قبل عنه بدونها.

وفي بحث نصيّ مصطلحيّ كهذا لا بد ان تتتنوع المصادر وتشعب، وتشمل ضرورياً من كتب اللغة فضلاً عن كتب الأدب، فمن معاجم اللغة الى معاجم الاصطلاحات، ومن المعاجم العامة الى الخاصة، ومن كتب البحث في اللغة ومناهجها الى كتب النقد والبلاغة واصطلاحاتها، ومن كتب الأدب العامة الى كتب الترجم ومن الدواوين الى الرسائل ومن كتب التاريخ الى كتب المناهج... الى غير ذلك ما لا بد منه لدراسة نص قديم بذلك النهج وتلك الطريقة.

غير ان الذي يتصدر المصادر اطلاقاً بعد (البيان) هو بقية كتب اي عنان، اذ ما اكثر ما فصلت اجالاً او لخصت ملتبساً، او قوّت استنتاجاً او أعزنت على تبيّن.

ومع ما بذل في هذه الدراسة من جهد، واتخذ فيها من احتياط تبيناً وتبييناً، فإنها تظل بعيدة عن ان يُدعى لها انها قد وفيت حقها من الفحص والمحض، او انها قد سلمت من العيوب وبرئت من النقص، بل ان صاحبها ليبوء - وهو المبتدئ - بعجزه، ويعلم حق العلم ان قد فاته كثير مما ي ينبغي لبحثه. وان كان له من عذر فهو انه قد تحرّى ما استطاع، ونصح للبحث والعلم ما اطاق. ورجاؤه في الله - الذي لولا فضله ورحمته ما توقف الى شيءٍ مما وُفق اليه - ان يتقبل منه، وان يجعل هذه المحاولة من العلم الذي ينفع به، وان يجعل منه خيراً كل من اعانه عليها من قريب او من بعيد؛ فانهم محمد الله كثير، وفضلهم جميعاً عظيم<sup>(1)</sup>.

اما استاذي الدكتور أجد الطرابلسي الذي تفضل بالاشراف على هذا البحث، وعاني في تعهده - منذ ان كان بذرة الى ان صار ثمرة - ما عانى، ووسع بعلمه وحلمه صاحبه السّائل عما ينبغي للبحث وفيه، فالله أعلم، ان يجعله عني الجزاء الأولي، على ما أسدى من أيام ورّب من نعم، وكفاء ما أنفق من وقت ومحض من نصح وقوم من عوج،

(1) وأحسن بالذكر منهم: الدكتور درويش الجندي (من مصر) الذي تفضل تاهدى الي كتابه: «علم الماء»، «نظريّة عبد التاين في النظم»، و«النظم القرآني في كتاب الزخيري»، وأفادني بمعلومات وتوجيهات قيمة، والدكتور أحد مطلوب (من العراق) الذي تفضل تاهدى الي كتابه: «مصطلحات بلاغية»، والدكتور احيدة التيف (من تونس) الذي تفضل تاهدى الي رسالته: «مفردات البلاغة والنقد الأدبي عند قدامة بن جعفر - نقد الشعر»، والدكتور الطاهر مكي (من مصر) الذي أجاب في كرم عن عدد من اسئلتي وزودني بمعلومات غنية، والاستاذ صالح أبو ربيع مدير معهد المخطوطات العربية (من مصر) الذي يسر لي تصوير عدد من مصورات المعهد، والاستاذ العابد الناصي رحمه الله (من المغرب) الذي يسر لي الاطلاع على ما يتعلق ب موضوعي بزيارة القرويين، والدكتور عبد السلام المراس (من المغرب) الذي كان وراء تيسير كثير مما يسر لي من مصادر هذا البحث ومراجعة.

قبل تسجيل هذا البحث وبعده. والحمد لله رب العالمين.

الشاهد البوشيخي

فاس في: 14 ربيع الأول سنة 1397 هـ

موافق: 5 مارس سنة 1977 مـ

## بيان الرموز والاصطلاحات

### أ - رموز المعاجم

أ	= أساس البلاغة.
ت	= تاج العروس.
تع	= التعريفات.
ج	= جهرة اللغة.
ص	= تاج اللغة وصحاح العربية. مف = المفردات في غريب القرآن.
ق	م.م. الأدب = معجم مصطلحات القاموس المحيط. الأدب.
ك	= كشاف اصطلاحات الفنون. المعاجم = أ و ت و ج و ص و ل و م و مف.

### ب - رموز المخطوطات

ت (مع المزع)	= نسخة طوان من المزع.
س (مع المزع)	= نسخة السويد من المزع.
مب	= نسخة المكتبة الوطنية بباريس من البيان والتبين.
مج	= نسخة جامع ابن يوسف ببراكش من البيان والتبين.
مق	= نسخة خزانة القرويين بفاس من البيان والتبين.

### ج - رموز واصطلاحات أخرى

ب	= (البيان) = كتاب البيان والتبين.
ح	= (الحيوان) = كتاب الحيوان.
ص (قبل الرقم)	= صفحة.

ظ (بعد الرقم) = ظهر الورقة من المخطوط.  
ن: = انظر.

و (بعد الرقم) = وجه الورقة من المخطوط.

/ (بين رقعين) = حاجز على يمينه رقم الاجزاء وعلى شماليه رقم  
الصفحات.

/ (بين حرف وكلمة) = حاجز على يمينه رمز المجم و على شماليه المادة.  
أبو عثمان = الملاحظ.

الحق = عبد السلام هارون.

اما الاشارات المختصرة الى المصادر والمراجع فينظر تفسيرها حيث  
هي من فهرس المصادر والمراجع.





## قضية عنوان (البيان)

لم يكن يخطر بالبال ان يصبح اسم (البيان) موضع نزاع، بل قد بلغ من اطمئنان النفس الى اسمه المعروف ان مررت القراءة الأولى للكتاب دون ان يلحظ البصر او يتوقف النظر شيئاً ما يثير السؤال على كثرته، ولكن ما ان بدأ في القراءة الثانية<sup>(1)</sup> حتى طرح السؤال، ولم تنته الا والسؤال قد أصبح اشكالاً يتطلب الحل: هل العنوان الحقيقي للكتاب هو ((البيان والتبيين)) بيانٌ؟ أم ((البيان والتبيين)) بياً واحدة مشددة؟ . . .

وتواصل البحث، فإذا السؤال قضية لها تاريخ، وإذا المتصدرون لها في موقفهم من كلمة «التبيين» أصناف ثلاثة:

1 - ي Mishiron (إليها إشارة)، كالمستشرق دي سلان، والمستشرق كارل بركلمان، والاستاذ عبد السلام محمد هارون، والدكتور ابراهيم سلامه.

2 - ونجازمون او ظانون (بأنها الصواب)، كالمستشرق كليمان هيوار - ولعله اول جازم -، والدكتور بدوى طبانة، والدكتور ميشال عاصى.

3 - ومعارضون، وهو الجمورو التمسك (بتبيين) عن عدم (بالتبين).

ولعل الدكتور الطاهر مكي اول من كتب منهم في ذلك.

وبناءً تواريخ تتصدى هؤلاء للقضية. يتكون لها تاريخ، وبعرض

(1) كان ذلك اواخر سنة 1973 م.

مواقفهم داخله يتميز ما للسابق مما لللاحق. وأولئك على التوالي:

1 - البارون ماك كوكين دي سلان:

(LE BARON MAC GUCKIN DE SLANE)

ولعله اول من عثر على «التبين» وشار إليها في العصر الحديث، وذلك في ترجمته الانجليزية لوفيات الاعيان التي صدرت بباريس عام 1838م. قال معلقاً على عبارة ((كتاب البيان والتبين))<sup>(1)</sup> الواردة في ترجمة أبي عثمان بالوفيات: ((في الخطوط بخط المؤلف التبين))<sup>(2)</sup>، وكتب كلمة التبّين بالحروف العربية، جاعلاً شدة فوق الياء. وهي اشارة لا شكّ مثيرة.

2 - كلستان هيوار (clement huart)

وقد جزم جزماً بان الصواب هو «التبين»، دون سوق أي دليل نصي أو عقلي على ذلك. قال في كتابه ((الأدب العربي)) الذي صدرت طبعته الفرنسية الأولى عام 1902م<sup>(3)</sup>، متحدثاً عن كتب أبي عثمان: ((كتاب البيان والتبين [وليس التبين، كما طبع]...)).<sup>(4)(5)</sup>

3 - كارل بروكلمان: (CARL BROCKELMANN)

وقد اكتفى بالاشارة الى «التبين» وما يعرفه عنها بين قوسين. قال في الملحق الأول لكتابه ((تاريخ الأدب العربي)) الذي صدر بالألمانية عام 1937م، متحدثاً عن كتب أبي عثمان: ((1 - كتاب البيان والتبيين. [أو

(1) معجم ابن خلكان 2/405.

(2) معجم ابن خلكان 2/409 . والنص كما في الأصل الانجليزي هو: ((التبين, THE AUTOGRAPH, HAS)).

(3) لم يتيسر الاعتداد على هذه الطبعة، وإنما اعتمد على الطبعة الثانية (1912م) والرابعة (1923م). لكن بعد مقارنة النص فيها بالنص في الترجمة الانجليزية (1903م) للطبعة الأولى، تبين انه لا يوجد فرق البتة.

(4) القوسان بالأصل.

(5) الأدب العربي 213 . والنص كما في الأصل الفرنسي هو: ((Kitâb El Bayân W'et – tabayyon (non Tabyin, comme on l'a imprimé)...)) نظيره في الأصل الانجليزي هو: ((Kitâb al – Bayân wâ'l-tabayyun (not Tabyin, as it has been printed)...)) 213-214

التبين، وقد ورد كذلك بخط ابن خلkan، انظره بنشر دى سلان<sup>(1)</sup>...[...](<sup>(2)</sup>)

4 - عبد السلام محمد هارون، لم يجاوز اختيار «التبين» في المتن أو الاشارة اليها في الامامش، عند تبيين الفروق بين النسخ، وذلك في تحقيقه لكتاب (البيان) الذي اصدر طبعته الأولى عام 1948م، مع ان النسخة المعتمدة لديه (ل)، ليس في متنها وعنوانها - وان لم يتم به - الا «التبين»<sup>(3)</sup> ((مع ضبطه بتشديد الياء المضمة))<sup>(4)</sup> احيانا<sup>(5)</sup>.

5 - ابراهيم سلامة، لم يجاوز الاشارة الى رأي هيوار. قال في هامش كتابه ((بلاغة ارسطو بين العرب واليونان))<sup>(6)</sup> معلقا على كلمة التبین الموجودة بعنوان (البيان): ((يقرأها هيوارت HUART (التبين) بدل (التبين)، ويرى ان الكلمة الاولى تشير الى النقد والتحقيق اكثر من الكلمة الثانية))<sup>(7)</sup>.

6 - بدوي طبانة، وقد جزم كهيوار بأن «التبين» هي الصواب.

(1) التوسان بالأصل.

(2) الملحق الاول 241. وترجمة النص من الطبعة العربية لتاريخ «الادب العربي» لبروكمان 3/110 . والسبب في الاعتقاد على الملحق دون هذه الطبعة انها مزجت - كما قال المترجم في مقدمة الجزء الأول منها - ((بين الكتاب الاصل وملحقة مع ملاحظة الطبعتين الاولى والثانية للكتاب الاصل)), فتعذر لذلك التاريخ الصحيح للإشارة الى «التبين» لدى بروكلمان اعتقادا عليها، وتين الرجوع الى الاصل، فوجد ان لا ذكر «للتبين» في الجلد الاول من الاصل، وإن في الطبعة الثانية المهدبة الصادرة سنة 1943م (ن:ص 159 منه)، مع انه طبع بعد الملحق الاول بست سنين. وتلك أمانة كان ينبغي ان يكون الناقل العربي عليها أحقرص.

(3) بساني تفصيل ما أجمل هنا عند الحديث عن الدليل 1 ، و 2 ، و 5 .  
(4) ب 1/186.

(5) ونفس القول يقال عن نسخة (هـ) التي اعتمد عليها في الطبعة الثانية عام 1960 م ، فهي في كل ذلك مثل (ل).

(6) صدرت طبعته الاولى عام 1950 م ، ثم طبع طبعة ثانية أجود - وعليها اعتمد - عام 1952 م .  
(7) بلاغة ارسطو 69 . وليس يُدرى من أي مصدر استقى ان هيوار ((يرى)) ذلك، اذ ليس في كتاب ((الادب العربي)) شيء من ذلك كما تقدم، ولم يعتمد الاستاذ ابراهيم الا عليه، كما يشهد بذلك فهرس ((المراجع الافرغنية)) في: بلاغة ارسطو 406 .

لكنه لم يسوق أى دليل نقلي او عقلي على ذلك في كتبه<sup>(1)</sup>. وكل ما فعله انه اصر في مؤلفاته على كتابة اسم ((البيان)) هكذا: ((البيان والتبين)), الا في الطبعة الخامسة لكتابه ((البيان العربي)), ففيها التبّين دائماً. ويغلب على الظن ان ذلك ليس بتراءج ، وإنما هو من اخطاء الطبع، بدليل فهمه لعنوان [البيان] في قوله: ((ويستطيع القارئ ان يتصور موضوع [البيان والتبين] من اسمه، فهو البحث في ((البيان)) أي في ((الأدب)) وفنه، والتعريف بأسباب قوته بتوافر عناصر المجال الفني فيه، ودراسة المعارض التي تعتريه، فتعوده عن تأدية رسالته ، وهي توليد الاحساس باللذة الفنية بالتأثير في المشاعر والعواطف، او قيادة الجماهير وتوجيهها نحو ما يريد توجيهها اليه - وهذا ما يمكن ان يفهم من كلمة ((التبين) التي عطفها المحافظ على كلمة ((البيان)).

على ان المحافظ لم يقصر دراسته على الادب وتقْهِمَه، او البيان وتبّينه، بل عنى الى جانب الدراسة المستفيضة في ذلك بشيء من دراسة مصدر الادب...)<sup>(2)</sup>.

7 - الطاهر مكي، وقد عارض بشدة الأخذ « بالتبين » دون حجج نقلية. واحسن عرض لرأيه نقل نصه المركز في ذلك. قال في الجزء الأول من كتابه ((دراسة في مصادر الأدب)) الذي صدرت طبعته الاولى عام 1968م، متحدثا عن ((البيان)): ((وارتأى المستشرق الفرنسي كليمان هيوار Clément Huart (1854-1927م)<sup>(3)</sup> في كتابه الأدب العربي La littérature Arabe ان أصل عنوان الكتاب « البيان والتبين » لأن

(1) المقصود كتبه الاساسية في البلاغة والتقد العربي القدم، والتي تبتدئه برسالته عن اي هلال العسكري التي صدرت طبعتها الاولى عام 1952م ، وتنتهي بالطبعة الخامسة لكتابه ((البيان العربي)) عام 1972م.

(2) البيان العربي 67 - 68 .

(3) القوسان بالأصل.

كلمة «التبين» تشير الى النقد والتحقيق أكثر من كلمة ((التبين))<sup>(1)</sup>، وتابعه في رأيه بعض الباحثين العرب المحدثين. ولم يسوق المستشرق الفرنسي بين يديه حججاً تعتمد على النقل، مكتفياً بأدله العقلية، وفيها من التمحك أكثر مما فيها من العلم<sup>(2)</sup>، لأن عناوين الكتب لا يبحث فيها عما هو أولى وانسب، وإنما تلتزم بازائتها النص والرواية، وبخاصة إذا كانت تدعمها شهرة مستفيدة. وما بين أيدينا من مخطوطات الكتاب<sup>(3)</sup> يجعل العنوان الذي عرف به أن لم يكن يقيناً قاطعاً، فهو أقربها إلى اليقين)<sup>(4)</sup>.

8 - ميشال عاصي. وقد رجح<sup>(5)</sup> بعد أن بدا له<sup>(6)</sup> ان تسمية (البيان ((معرفة عن حقيقتها... ان العنوان في الاصل قد كان [البيان والتبين] لا [البيان والتبيّن]). وذلك استناداً إلى)<sup>(7)</sup> ما يلي:

1 - ((ان لفظة البيان التي تعني التعبير الواضح البلجيغ في حد ذاته... هي مرادفة من هذه الوجهة للفظة التبيّن التي تعني الشيء نفسه بالنسبة للشخص المتكلم))<sup>(7)</sup>.

2 - ((ان لفظة التبيّن، وليس التبيّن هي التي تعبّر عن وضع... السامع))<sup>(7)</sup> الذي مهمته الفهم، في مقابل ((اللفظة البيان... المختصة))<sup>(7)</sup>

(1) يقارن هذا التعليل بما تقدم عن الدكتور ابراهيم سلامة.

(2) تقدم ان هيوار لم يقدم أي دليل عقلي أو نفلي. ولعل تلقي الدكتور ابراهيم سلامة المتقدم هو السبب في هذا التقييب.

(3) ذكر إثر النص أنها ست: ((الدينا من مخطوطات الكتاب ست فيا اعلم)). ولم يتحدث إلا عن خس (ن: دراسة في مصادر الأدب 165-167) مبتدئاً باللتين رمز لها المحقق عبد السلام هارون بـ (ل) (وـهـ). ومع أنه ليس في هاتين إلا «التبين». بيان واحدة مشددة فقد سها الاستاذ الطاهر وحدث عنها وكان ليس فيها إلا التبيّن يبأعن. بل أنه نقل نص افي ذر الحشني الموجود في الصفحة الأولى من (هـ) هكذا: ((اكم الفقيه الحسيب... جميع كتاب البيان والتبيّن لأبي عثمان...)). وليس في الاصل الا «التبين»، بيان واحدة مشددة (ن: صورة الصفحة الأولى بقدمة بـ 24).

(4) دراسة في مصادر الأدب 164 - 165 .

(5) في كتابه ((مقاهيم الجمالية والنقد في ادب المحاظر)) الذي صدرت طبعته الاولى عام 1974م.

(6) ونص عبارته هو: ((غير ان التسمية كما يبدو لي معرفة)).

(7) المفاهيم 40 .

بالسائل الذي مهمته الإفهام.

وما يرجح صحة هذا ((التعليق النطقي))(1) عنده، انه ((عثر... على لفظة [التبين] واردة في اكثر من موضع بدلًا من لفظة التبيين؛ حتى في ذكر عنوان الكتاب))(2) وأحال في المامش على: ب 5/2 طالباً مراجعة ب 271/1 ايضاً. وفي الموضعين معاً اختار الحق «التبين»، لكنها لم ترد نصاً في العنوان الا في الاول.

هذه اهم معالم تاريخ القضية، وذلك اهم ما يتضمنه ملفها حتى الان(2).

أما ما يمكن اضافته، فهو ان الادلة متضادفة، النقلية منها والعقلية، على ان العنوان الحقيقي للكتاب هو ((البيان والتبيين)) بباء واحدة مشددة، وليس ((البيان والتبيين)) بباءين. واهم تلك الأدلة هو:

- ان ((البيان والتبيين)) بباء واحدة مشددة، هو العنوان الذي عنونت به نسخ ثلاثة من أصول الكتاب، هن أصح النسخ واثقها واقدمها. وتلك هي:

أ - نسخة مكتبة فيض الله<sup>(3)</sup> بالأسنانة. وهي التي رمز لها المحقق في الطبعة الثانية (للبيان) ب: (هـ). ويكتفي للتعرف بها وتبين أهميتها وجigitها ان يعلم:

1 - ان العنوان بها مشكول شكلاً تاماً. ونص عبارته هو: ((يَشْتَهِلُ  
هَذَا السُّفُرُ عَلَى جَمِيعِ كِتَابِ الْبَيَانِ وَالْتَبَيَّنِ (هكذا بتشدید الياء

(1) المقام 40.

(2) ويكون تلخيصه في ان كلمة «التبين» بعنوان (البيان)، واردة كذلك بخط ابن خلkan، وفي بعض خطوطات (البيان)، وان المعارض لما أقوى حجية من الآخذ بها.

(3) ن. عنها: مقدمة ب 24 ، وفهرس الخطوطات المchorée 433/1 رقم 106 أدب، ودراسة في مصادر الادب 165 . وتوجد نسخ منها في المكتبة الوطنية بياريis تحت رقم 4812 ، كتبت((في أول المحرم سنة خمس وثمانين ومائتين بعد ألف)). (ambil 406 ، لكن ناسخها ليس بضاباط ، وما قاله بلوشي عنها في فهرس الخطوطات العربية رقم 4812 ، ص 23 :

((Kitâb al-bayan Wal-Tabayyoun... Bon neskihi Turc copié en 1285 H)).

المضمومة)<sup>(1)</sup> تأليف أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ رواية أبي جعفر البغدادي. كتبه لنفسه بخطه محمد بن يوسف... بن حجاج بن زهير اللخمي)<sup>(2)</sup>.

2 - أن تاريخ إكمالها ((بالقراءة والمقابلة))<sup>(3)</sup> هو: ((غرة ذي الحجة سنة سبع وثمانين وخمسة))<sup>(3)</sup>. وهو أقدم تاريخ لنسخة اعتمد عليها ناشر (البيان) حتى الآن.

3 - إنها نسخة من أصل ((مشتمل على جميع كتاب البيان والتبيين (هكذا بتضليل الياء المضمومة)))<sup>(4)</sup> ، قد ((كتب... من))<sup>(5)</sup> نسخة أبي جعفر البغدادي. وهي النسخة الكاملة. وتم بعون الله وتباريه في غرة ربيع الآخر من سنة سبع واربعين وثلاثمائة))<sup>(6)</sup> ، أي بعد وفاة أبي عثمان باقل من قرن.

(1) ومع ذلك فقد كتب اسم هاته النسخة في فهرس المخطوطات المصورة 1/ 433 رقم 106 ادب: ((البيان والتبيين)) بيان.

(2) صورة الصفحة الأولى بقديمة ب 24 .

(3) صورة الصفحة الأخيرة بقديمة ب 24 ، وب 4/101 .

(4) صورة الصفحة الأخيرة بقديمة ب 24 . وسما الحق أو أخطأ الطابع فكتبها ((البيان والتبيين)) بيان. (ن: ب 4/101).

(5) هكذا في الأصل: ((من))، وليس: ((عن))، كما كتبها الحق أو الطابع في ب 101/4 .

(6) صورة الصفحة الأخيرة بقديمة ب 24 . والظاهر من هذا النص أن التاريخ المذكور فيه (347هـ) هو تاريخ كتابة نسخة أبي ذر، وليس تاريخ كتابة نسخة أبي جعفر البغدادي، كما فهم الحق حين قال: ((نسخة أبي جعفر هذه كتبت في غرة ربيع الآخر من سنة 347 )) (مقدمة ب 24)، وذلك لأن اللخمي قال في آخر نسخته: ((في آخر السفر الذي نسخت منه الثالث الثالث من هذا الكتاب: كتب هذا السفر - وهو مشتمل على جميع كتاب البيان والتبيين - من نسخة أبي جعفر البغدادي - وهي النسخة الكاملة -، وتم بعون الله وتباريه في غرة ربيع الآخر من سنة سبع واربعين وثلاثمائة)) (صورة الصفحة الأخيرة بقديمة ب 24).

والسفر الذي نسخ منه اللخمي، و((كتب... من... وتم... في...)) هو نسخة أبي ذر، لتقول اللخمي بعد ذلك في نفس الصفحة:

((أكملت جميع هذا الديوان بالقراءة والمقابلة على الفقيه عالج الاستاذ... أبي ذر بن محمد بن سعود المثنوي أعزه الله وأكرمه، وهو يمسك على كتابه، وهو الأصل الذي كتب من نسخة أبي جعفر البغدادي، فصح بمحمد الله وتوفيقه...)).

وعليه، فاصل أصل نسخة مكتبة فيض الله - وهو نسخة أبي جعفر البغدادي - قد يكون مكتوبا قبل سنة 347 هـ بستين.

4 - ان ابا ذر صاحب الأصل<sup>(1)</sup> الذي نُسخت منه، كتب بخط يده على الصفحة الاولى منها شهادته بتم المعارضه بالاصل، واما الالخمي قراءة جميع النسخة عليه، ويزيد الشهادة قيمة ان صاحبها - وهو من هو في الضبط والاتقان - كان - كما قال - معتبرنا بـ(البيان) مزاولا له. قال أبو ذر: ((أكمل الفقيه الحبيب... الأديب ابو عمرو محمد بن يوسف... بن حجاج اللخمي... وفقه الله، جميع كتاب البيان والتبين [هكذا بباء واحدة مشددة] لأبي عثمان عمرو بن مجر الجاحظ رحمه الله، وعارض كتابه هذا بكتابي، وفسرت له ما اشكل من معاني نثره ونظمها، وشرح لها غريب لغتها، وبينت له موقع بلاغته، حسب اعتنائي بهذا الكتاب ومزاولتي له، فكم له قراءة علي في العشر من ذي الحجة سنة سبع وثمانين وخمسائة. والحمد لله حق حمده. قاله وكتبه بخطه ابو ذر بن محمد بن مسعود الحشني في التاريخ المذكور)<sup>(2)</sup>.

ب - نسخة مكتبة كوبيرلي<sup>(3)</sup> بالأستانة ايضا، وهي التي رمز لها الحق بـ(ل)، وانخذلها اصلا للطبعة الاولى<sup>(4)</sup> (للبيان) قبل ان يعثر على

(1) واسمه المكتوب بخطه في صورة الصفحة الاولى، وبخط اللخمي في صورة الصفحة الاخيرة بمقدمة ب 24 هو: ((ابو ذر بن محمد بن مسعود الحشني))، وسها الححق او خطأ الطابع فساه في مقدمة ب 24 محمد: ((نقلها من نسخة أبي ذر محمد بن مسعود الحشني))، وفاما اسم أبي ذر مصعب (604-535 هـ). قال ابن الآبار في التكملة 2/700-702 معرفا به: ((مصعب بن محمد بن مسعود... الحشني. من أهل جيان. يمكن ابا ذر، ويعرف بابن أبي ركب. أخذ عن أبيه الاستاذ أبي بكر... وكان رئيسا في صناعة العربية... - درسها حياته كلها ورحل اليه الناس فيها - مع المرارة بالأداب واللغات... وتوقيع مدينة فاس...)). وفي البينة 2/288 توثيق له هام جدا: ((... واتفق الشيوخ على انه لم يكن في وقته اضياف منه، ولا أتقن في جميع علومه حفظا وقلما. وكان تقاضا للشعر، مطلق العنان في معرفة أخبار العرب واياها وشارها ولغاتها، متقدما في كل ذلك...)).

أما محمد فابوه، ومن السهل ان يختلط، لاتفاقهما في الكثير مما يعرفان به. وما جاء عن محمد في التكملة 2/469: ((محمد بن مسعود... الحشني الشعوي: من أهل جيان، يعرف بابن أبي ركب، ويمكن ابا بكر... تقدم في صناعة العربية، وتتصدر لاقرائها... وكان من جلة التحويين وأئمتهم... متصرفا في فنون الأداب...أخذ عنه الناس، وتوفي بمنطقة سنة 544)). وينظر أيضا: (البنيه) 244/1.

(2) صورة الصفحة الاولى بمقدمة ب 24. ويقارن بما في: دراسة في مصادر الادب 165.

(3) ن. عنها: مقدمة ب 16-18، 21، ودراسة في مصادر الادب 165-166.

(4) جاء في مقدمة ب 21: ((وقد انخذلت نسخة كوبيرلي اصلا لهذه الشرة (أي الطبعة الاولى)، متبعا على ما بينها وبين سائر النسخ من خلاف)). الا اذا تعلق الامر بـ«التبين» فإن الحق ينخدل ((سائر النسخ اصلا (ن.ب.1/186، 200، 5/3، 101/4 من الطبعة الاولى)، وقد يترك التنبية (ن.ب.1/11، 5/2 من الطبعة الاولى).

(هـ). ونص العنوان بها هو: ((الجزء الأول من كتاب البيان والتبيين)) هكذا بباء واحدة مشددة [تصنيف أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ...])<sup>(1)</sup>. وقد بين المحقق أهميتها في مقدمة تلك الطبعة بقوله ((يذكر ياقوت ان كتاب البيان والتبيين نسختان: [أولى وثانية، والثانية اصح وأجود])<sup>(2)</sup>، فيشتد سؤال الأدباء: اين اولاها وain الأخرى، وكان من صنع الله اني حينما اتجهت الى معارضته أصول الكتاب بعضها بعض، تبين لي في اثناء ذلك أن نسخة مكتبة كوبيريلي، هي أصح نسخة من أصول الكتاب، ولحظت أيضا انها كثيرا ما تتفرد ببعض النصوص والعبارات... ومما يكن من شيء فلا ريب عندي ان نسخة كوبيريلي هي اصح النسخ واوثقتها واوفرها نصنا)<sup>(3)</sup>.

وما يزيدها قيمة ان تاريخ الفراغ من نسخها هو: ((الجمعة سابع الحرم من سنة اربع وثمانين وستمائة))<sup>(4)</sup>، وانها ((مكتوبة، بخط جميل وضبط دقيق))<sup>(5)</sup>. فهي اذن قديمة، بل لولا (هـ)، لكانـت اقدم نسخة اعتمد عليها محقق (لبيان) حتى الآن.

ج - نسخة خزانة القرويين<sup>(6)</sup> بفاس. وهي التي رُمز لها في هذا البحث بـ(مق). ولا يعرف بين محققـي (البيان) من اعتمد عليها. ونص صورة الصفحة الاولى من نسخة كوبيريلي بقـدمة بـ17 من الطبعة الاولى، وـ20 من الطبعة

(1) الثانية.

(2) معجم الادباء 106/16 . . .

(3) مقدمة بـ 16-17 . . . ولكنـ نسخة (هـ) يقال عنها ما قيل عن نسخة (لـ)، أغلـل المحتـقـ في الطـبـعة الثانية (لـبيان) ((وضع عـلامـيـ الزـيـادـةـ فيـ كلـ ماـ اـشـتـرـكـاـ فـيـهـ،ـ لـاـ وـضـحـ))ـ لـهـ ((اـشـلـانـ عـظـيـانـ مـنـ اـصـوـلـ الـكـتـابـ))ـ (ـمـقـدـمـةـ بـ 24ـ).

(4) صورة الصفحة الاخـيرةـ منـ نـسـخـةـ كـوـبـيرـيلـيـ بـقـدـمـةـ بـ 17ـ مـنـ الطـبـعةـ الـاـولـىـ،ـ وـمـقـدـمـةـ بـ 18ـ وـبـ 101ـ 4ـ،ـ وـدـرـاسـةـ فـيـ مـصـادـرـ الـادـبـ 166ـ.

(5) مقدمة بـ 17ـ . . .

(6) قال عنها الاستاذ العابد النافعي رحمـهـ اللهـ فيـ فـوـرـ المـزـانـةـ: ((كتـابـ الـبـيـانـ وـالـتـبـيـينـ))ـ (ـوـكـتبـ بـخـطـ يـدـهـ:ـ وـالـجـاذـةـ كـلـهاـ مـكـتـوـبـ بـخـطـ يـدـهــ)ـ (ـصـحـ)ـ فـوـقـ الـيـاءـ المـضـمـوـنـةـ المـشـدـدـةـ)ـ . . . السـفـرـ الثـالـثـ منهـ،ـ سـفـرـ ضـخمـ بـخـطـ اـنـدـلـسـيـ صـحـيـعـ،ـ فـيـ رـقـ الـفـزـالـ،ـ مـقـابـلـ عـلـىـ اـصـوـلـ صـحـيـعـةـ.ـ وـكـثـيـراـ مـاـ يـشـرـ الكـاتـبـ فـيـ هـامـشـ الـجـزـءـ إـلـىـ الـمـخـالـفـاتـ الـوـاقـعـةـ فـيـ اـصـوـلـ الـمـقـابـلـ عـلـيـهـ.ـ وـبـالـجـملـةـ،ـ فـهـذـاـ السـفـرـ مـنـ اـصـوـلـ الـمـتـيقـنةـ.ـ وـلـمـ يـوـجـدـ فـيـ آخـرـهـ تـارـيخـ النـسـخـ وـلـاـ اـسـمـ النـاسـخـ . . .ـ مـنـ تـحـيـيـسـ الـخـلـيـةـ مـوـلـيـ عـلـيـهـ.ـ اـبـنـ مـحـمـدـ بـنـ عـبـدـ اللهـ عـامـ 1183ـ . . .ـ)ـ (ـالـجـاذـةـ رـقـ 1244ـ)ـ.ـ وـبـيـنـظـرـ عـنـهاـ أـيـضاـ:ـ مجلـةـ الثـاقـةـ 83ـ . . .

العنوان بها هو: ((السفر الثالث من البيان والتبيّن (هكذا بباء واحدة مشددة)، تأليف أبي عثيّن عمرو بن مجر الماجحظ))<sup>(1)</sup>. ولا يوجد منها إلا ذلك السفر. ولو وصلت تامة لوصل أصل ربا كان أعظم أصول الكتاب المعتمد عليها في تحقيق (البيان) حتى الآن، وذلك لسبعين:

١ - أنها معارضه بثلاثة أصول صحيحة ذات حواش: أصل الوقشي<sup>(2)</sup>، ورمزه فيها: (ش)<sup>(3)</sup> وأصل ابن سراج<sup>(4)</sup>، ورمزه: (ج)<sup>(5)</sup>

(١) مق ١ .

(٢) بشدّي التاء نسبة إلى: وقش ((وهي قرية بنواحي طليبة، مشددة اللفاف)) (الحلة السيراء 258). وينظر أيضًا: صفة جزيرة الاندلس 196. ومن ينسب إليها من رجالات العلم والأدب في الاندلس كثير (ن: الحلة السيراء 257/2 - 258 ، والذيل والتكلة 197/1 ، والنفح 376/3...). ولكن اشتهرم والذى ((يعرف بالوقشي)) منهم هو: ((هشام بن احمد بن هشام الكتافي، يُعرف بالوقشي من أهل طلطة، يكنى أبا الوليد... قال... صاعد...: أبو الوليد الوقشي (في الأصل: الوخشى بالماء) أحد رجال الكتاب في وقته... من أعلم الناس بالشعر والله تعالى ومعاني الشعراء... وصناعة البلاغة، وهو بلغ مجید، شاعر متقدم...)).

وكأنَّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَخْتَصُّ يُفْسَدُ لَسُونُ فِي كُلِّ عِلْمٍ بِالْجَيْعَ... توفي أبو الوليد الوقشي رحمه الله بدانية... سنة تسع وثمانين واربعمائة، وموته سنة ثمان واربعمائة) (الصلة 2/ 618-617). وينظر عنه أيضًا طبقات الام 84، وصفة جزيرة الاندلس 196، والنفح 3/ 377-327، والبقة 2/ 328-327).

ويتبّع علىظن أنه هو صاحب الأصل، لما سأقى في ترجمة ابن سراج بعد قليل. والتبّع لطبعات المعارض لنسخة خزانة القرويين باصولها يلمس أن أصل الوقشي هذا هو الأصل الأساسي للنسخة، وبعده يأتي أصل ابن سراج، ثم الأصل الثالث.

(٣) مق 89 ، 94 ، 122 .

(٤) ابناء سراج بين العلماء والأديباء بالأندلس كثير، ولكن اشتهرهم ((هذا الشیخ ابو مروان... مُحَمَّد رسم علم اللسان بجزیرة الاندلس... وحاوی تنصب السبق في احرار بعید غایاته، وتجاوز اقصى نهاياته...)) (الذخیرة، القسم الأول 2/ 308). وهو عبد الملك بن سراج ((امام اللغة بالأندلس غير مدامع... كانت الرحلة في وقته اليه، ومدار اصحاب الآداب واللغات عليه... احفظ الناس لغات العرب، واصدقهم فيما يحمله... (ولد)... سنة اربعينه... وتوفى... ليلة عرفة سنة تسع وثمانين واربعمائة)) (الصلة 1/ 346). قال في البقة 110/2 ((قال في الرجمانة:... درس الجمهرة فاستظرها واستدرك الأوهام على المؤلفين، وطال عمره مع البحث والتفتيق، وكان يقول: طريحني في كل يوم سبعون ورقة...)). وقد اجتمع بالوقشي. جاء في النفح 4/ 162 : ((واجتمع ابو الوليد الوقشي وأبو مروان عبد الملك بن سراج، وكانا فريدي عصرهما حفظاً وتقدماً فتخارفاً...)).

والرابع أن ابن سراج هذا هو صاحب الأصل (ج)، لقول ابن خير الاشبيلي في فهرسة ما رواه عن شيوخه 326: ((كتاب البيان والتبيّن للماجحظ، حدثني به شيخنا ابو عبد الله جعفر بن محمد ابن مكي رحمه الله، عن أبي مروان عبد الملك بن سراج، قراءة منه عليه، عن الوزير أبي القاسم بن الافقيلي. ولم تكن له فيه رواية)).

(٥) مق: 78 ، 119 ، 122 ، 127 .

وأصل عطا بن الباذش<sup>(1)</sup>، والغالب<sup>(2)</sup> أنه المرموز له بـ: (خ). جاء في بعض جواшиها قبلة بعض الرموز المتقدمة:

- ((ثبتَ هذا في اصل ابن سراج، واتصل في أصل الوقشى قوله...<sup>(3)</sup>)).

- ((هذا المعلم عليه الذي سقط عند الوقشى ثبت عند ابن سراج)<sup>(4)</sup>).

- ((المعلم عليه في خ. عند ش (... ) في حاشية الكتاب. والمعلم الثاني لابن سراج وعطا بن الباذش في الحاشية ايضا)<sup>(5)</sup>).

- ((هكذا رأيت هذا الاسم في النسخ)<sup>(6)</sup>).

2 - أنها قدية، كما يستفاد من خطها ورق الغزال الذي كتبت فيه<sup>(7)</sup> وإذا صح ان صاحب الاصل (ش) هو القاضي ابو الوليد هشام ابن احمد الكنافى الذي ((يعرف بالوقشى))<sup>(8)</sup>، وصاحب الاصل (ح) هو الوزير أبو مروان عبد الملك بن سراج الذي روى ((كتاب البيان والتبيين.. عن الوزير اي القاسم بن الافلبي))<sup>(9)</sup>، - فان نسخة خزانة

(1) ابناء ((الباذش كصاحب والذال معجمة)) (ت/بندش)، بين العلماء والادباء بالاندلس كثير، ولكن عطا هذا لم يعن له على خير.

(2) لأنه لم يُذكر في هامش (مق) اسم رابع من أصحاب الاصول المقابل عليها. فالاسم ثلاثة، والرموز ثلاثة. ولكن لم يكن القطع لأن المعارض رمز لأصل الوقشى بـ: (ش)، وهو آخر حرف اصلي من الاسم، ورمز لأصل ابن سراج بـ: (ج)، وهو آخر حرف أيضا،اما (خ)، فليس لها علاقة بـ (الباذش)، الا ان يكون المعارض تجنب تكرر الشين، فاختار حرفا آخر له علاقة ما بـ (عطا) هذا، فسكن، ولكن لم يكن اثباته.

(3) مق 122.

(4) مق 89. وينظر ايضا 94.

(5) مق 78.

(6) مق 119. وينظر ايضا: 183, 194.

(7) قال عنها الاستاذ محمود الطناحي المغيرس بمهد الخطوطات العربية، وهو يذكر غاذج من النوادر التي صورتها بعثة المهد من المغرب: ((البيان والتبيين (هكذا باءة واحدة فقط) للجاجظ، الجزء الثالث من نسخة جليلة على رق الغزال بقلم اندلسي نفيس جدا ضارب في القدم)) (مجلة الثقافة 83).

(8) الصلة 2/ 617. وقد تقدم.

(9) فهرسة بن خير 326 . وقد تقدم.

القرويين ستكون في الغالب اقدم من (هـ) وان بقليل<sup>(1)</sup>، لقول المعارض المشعر بقرب العهد: ((ثبتت هذه الخطبة في كتاب ش الذي بخطه رحمه الله بعد خطبة يوسف بن عمر...))<sup>(2)</sup>.

2 - ان ذلك العنوان - على تكرره اربع مرات في متن (البيان) - لم يذكر في كل من نسختي (لـ) و(هـ) الا هكذا: ((البيان والتبيين)) بياء واحدة فقط، واحيانا مضمومة مشددة:

1 - قال ابو عثمان ، معقبا على استطراد له: ((وليس هذا الباب مما يدخل فى باب البيان والتبيين ، ولكن قد يجرى السبب فيجرى معه بقدر ما يكون تنشيطا لقارئ الكتاب))<sup>(3)</sup>. قال الحق في الهاشم: (لـ، هـ: [التبيين] مع ضبطه بتشديد الياء المضمومة))<sup>(4)</sup>.

2 - وقال ابو عثمان: ((اردا - ابناك الله - ان نبتدئ صدر هذا الجزء الثاني من البيان والتبيين<sup>(5)</sup> بالرد على الشعوبية))<sup>(6)</sup>. قال الحق في الهاشم: ((ما عدا لـ هـ: [والتبيين]))<sup>(6)</sup>.

3 - وقال ايضا: ((هـ - ابناك الله - الجزء الثالث من القول في البيان والتبيين))<sup>(7)</sup>. قال الحق في الهاشم: ((لـ، هـ: [والتبيين]):))<sup>(8)</sup>.

4 - وقال في آخر الكتاب: ((وهـ - ابناك الله - آخر ما

(1) لأن تاريخ كتابة (هـ) هو: 587 هـ، ووفاة كل من الوقيعي وابن سراج في: 489 هـ.

(2) مق 68 .

(3) ب 186/1 .

(4) ب 186/1 . وفي هامش ب 186/1 من الطبعة الاولى قال: ((لـ فقط: ((التبيين)) مع ضبطه بتشديد الياء المضمومة)):)

(5) في ب 5/2 من الطبعة الاولى: ((والتبيين)) بياء من دون التنبيه على ما في (لـ)!

(6) ب 5/2 .

(7) ب 5/3 .

(8) ب 5/3 . وفي هامش ب 5/3 من الطبعة الاولى قال: ((لـ: [والتبيين]).).

الفناه من كتاب [البيان والتبيين]<sup>(1)</sup>. (2) قال الحق في الهاشم: ((ما عدا ل، هـ: [والتبين]).<sup>(3)</sup>

وبمقارنة النصوص بعضها بعض، يتبيّن مدى اضطراب الحق في أمر العنوان،<sup>(4)</sup> وترددّه بين «التبيين» الواردة في الأصلين العظيمين (ل، هـ) المثلثين للنسخة الثانية الأصح والأجود لديه<sup>(5)</sup>، وبين «التبين» التي لم ترد إلا في ((النسخ التوأم))<sup>(6)</sup>، لكن تدعهما شهرة مستفيدة.

3 - أنه لم يذكر في متن نسخة جامع ابن يوسف<sup>(7)</sup> - والموجود منها الجزء الثالث فقط - الا هكذا: ((البيان والتبيين)) بباء واحدة مشددة:

(1) في ب 101/4 من الطبعة الأولى: ((والتبين)) بباءين. وقد علق عليها الحق بقوله: ((لـ: [والتبين]).<sup>(8)</sup>)

(2) ب 101/4 . وباء التبـين في الأصلين معاً: (لـ، هـ) مضمومة مشددة (نـ: صورة الصفحة الأخيرة بقديمة بـ 24 ، وصورة الصفحة الأخيرة من نسخة كوبيرلي بقديمة بـ 17 من الطبعة الأولى، وبكتاب تحقيق النصوص ونشرها 103).

(3) ب 101/4 .

(4) وبمقارنة النصوص في الطبعتين بعضها بعض أيضاً، يتبيّن مدى تطور موقف الحق من «التبـين»، لا سيما إذا أضيف ما في: ب 11/1 من الطبعتين.

(5) نـ: مقدمة بـ 16 ، 24 .

(6) هي ما عدا لـ، هـ من النسخ التي اعتمد عليها الحق. ومن وصفه لها يتجلّ ضعف قيمتها. قال عنها:

1 ((نسخة دار الكتب المصرية المحفوظة برقم ( 471 أدب)... وليس بها ضبط، وعنوانها عجيب: ((كتاب البيان والتبيين لأبي عثمان عمرو بن عيسى (كذا) المحافظ، وهو كتاب جيد النظم والنشر الموضوع على متوال كامل الميرد (كذا) بل يفوق عليه حسناً وبلاهة)). وكتب في صدرها ايضاً: ((فيما صار نسخه بالدينية المنوره... فيه ما يوازن سنة 1882 ))... 1299 المجرية)).

2 ((نسخة دار الكتب المصرية المحفوظة برقم ( 1872 أدب)... وليس بها ضبط ولكن بها آخر قراءة وتصحيح... وفي خاتمة هذه النسخة: ((وكان الفراغ... يوم الخميس ... 11 عمر المرام سنة 1309 ))...)).

3 ((نسخة المكتبة التيمورية... وهذه النسخة مجدهلة التاريخ وبها عدة اسقاط... نحو 20 صفحة من مواضع متفرقة)). (مقدمة بـ 18-19. وينظر ايضاً: دراسة في مصادر الادب 167-166).

(7) ليس للمخطوطة عنوان أصلي، وما في التعبيس المكتوب على وجه الورقة الثانية رُسم هكذا: ((جـس... مولانا زيدان أمـير المؤمنـين... جميع هذا الجـلد الشـتمـل على الجزـءـ الثالثـ منـ الـبيانـ والتـبيـينـ (بيـاءـينـ) علىـ خـزانـةـ جـامـعـ المـصـورـ... وـكتـبـ... عامـ خـةـ وـعشـرينـ وأـلـفـ)).

١ ) قال أبو عثمان أول الخطوطه: ((هذا - أباقك الله - الجزء الثالث من البيان والتبيين (هكذا بباء واحدة فقط)).))<sup>(١)</sup>

٢ ) وقال آخر الخطوطه: ((وهذا - أباقك الله - آخر ما الفناء من كتاب البيان والتبيين (بتشدید الياء المضمة)...)).))<sup>(٢)</sup>.

٤ - أنه ورد مكتوبا كذلك في بعض خطوطات المصادر القديمة مثل: وفيات الاعيان<sup>(٣)</sup>، والمزع: جاء في نسخة (س) من المزع، عند الحديث عن صور البيان الجزئية: ((وقد رام أبو عثمان.. استيفاء ذلك بكتابه في البيان والتبيين (هكذا بباء واحدة فقط))).))<sup>(٤)</sup>.

٥ - أنه الذي ترجمه نصوص (البيان) التي وردت بها عبارة العنوان<sup>(٥)</sup>. بل ان اولها ليكاد يكون صريحا او كالصرير في انه تفسير وتعليق للعنوان، وذلك لا يراده في مطلع الكتاب، وسوقه في سياق تبيين اهمية البيان الذي هو الشق الأهم في العنوان:

١ ) قال ابو عثمان: ((...وقال الله تبارك وتعالى. (وما أرسلنا من رسول إلا لسان قوم ليبين لهم)، لأن مدار الأمر على البيان والتبيين<sup>(٦)</sup>، وعلى الافهام والتفهم<sup>(٧)</sup>). وكلما كان اللسان أبين كان أحمد،

(١) مج 2 و.

(٢) مج 86 و.

(٣) ن: ما تقدم في: ١٩ . وينظر أيضا: الوثائق بتحقيق احسان عباس ٤٧١/٣، ففي متنه ان من احسن تصانيف ابي عثمان ((وامتها: كتاب «البيان والتبيين»)). هكذا بباء واحدة مشددة. ولم يعلق عليها الدكتور احسان بشيء، مما ينيد أن النسخ الثاني المعتمد عليها في تحقيق هذا الجزء متثقة في ذلك.

(٤) المزع ٨٦ / س.

(٥) ن: ب ١١/١ ، ٢٠٠ ، ٢٧١ . وهي غير النصوص الاربعة المتقدمة التي ذكر فيها العنوان نفسه.

(٦) سورة ابراهيم ٥ .

(٧) قال الحق معلقا على هاته الكلمة في المامش: ((ما عدا ل، ه: [التبيين]).). والنص كله شاهد على خطأ ما في غير الاصلين العظيمين. وقد وقع فيه الحق في الطبعة الاولى، إذ اختار «التبيين» دون أن يعلق عليها بشيء، ولو بتبيين الفرق بين النسخ!

(٨) قال الحق في المامش معلقا على هاته الكلمة: ((ما عدا ل، ه: [والتفهم]).). والنص كله شاهد على خطأ ما في غير (ل، ه). وقد وقع فيه الحق في الطبعة الاولى، إذ اختار «التفهم»، دون أن يعلق بشيء.

كما انه كلما كان القلب اشد استيانته كان احمد. والمفهوم لك والمتفهم عنك شريكان في الفضل، الا أن المفهوم افضل من المتفهم ... هكذا ظاهر هذه القضية... الا في الخاص الذي لا يذكر...)(<sup>1</sup>).

2 ) وقال بعد ان ذكر كثيرا ما تحب العرب وتكلمه في باب القول، ككرهم للضلال في البلاغة وامرهم بالتبين<sup>(2)</sup>: ((وانا أوصيك الا تدع السcas البيان والتبيين (قال الحق في الماش: ل، ه: ((والتبين))(<sup>3</sup>). ان ظننت ان لك فيها طبيعة، وانها يناسننك بعض المناسبة، ويشاكلانك في بعض المشاكلة))(<sup>4</sup>). قوله: ((فيها...، ويناسبانك...، ويشاكلانك)) ما يرجح ما في الاصلين العظيمين (ل، ه)، وبترجيحه يزداد العنوان المستدل عليه بذلك ترجحا(<sup>5</sup>).

6 - انه الذي يمثل خلاصة فكر أبي عثمان في (البيان)، ويلخص المحور الذي تدور عليه والاساس الذي تنطلق منه نظريته في البيان، ذلك ان الانسان عند اي عثمان، ليس كباقي العالم حكمة فقط، ودليلا عليها فقط ، بل هو حكمة تعقل ((الحكمة وعاقبة الحكمة))(<sup>6</sup>، و((دليل يستدل))(<sup>6</sup>) وله ((سبب يدخل به على وجوه استدلاله، ووجوه ما تتج له الاستدلال))(<sup>6</sup>، هو البيان(<sup>6</sup>). بخلاف غيره من ((الاجرام الجامدة والصادمة))(<sup>7</sup>) مثلا ، فهي ((لا تتبين ولا تحس، ولا تفهم ولا تتحرك الا بداخل يدخل عليها))(<sup>7</sup>)).

(1) ب 11/1 - 12 .

(2) وهذا آخر ما ذكر.

(3) ب 1/200 . وفي ب 1/200 من الطبعة الاولى قال: ((ل فقط: [والتبين])).

(4) ب 200/1 .

(5) وأما النص الثالث فهو: ((قال صاحب البلاغة والخطابة، وأهل البيان وحب التبيين (قال الحق في الماش: ما عدا هـ: ((التبين))).: انا عاب النبي صلى الله عليه وسلم المتشادقين والزغارين...)) (ب 1/271)، وقد اختار الحق فيه «التبين» نظراً للسياق.

(6) ح 33/1 .

(7) ح 45/1 .

(8) على الحق على هذه الكلمة والتي بعدها يقوله: ((وفي ط [وجعل الفكر ينشئ، [.]]) . والاشبه بلغة اي عثمان ان تكون **الفكرة**، جمع **فكرة**، لا **الفكر** مفردا، ولا **الفطر** جماعا. جاء في ب 1/75 : ((المعاني القائمة في صدور الناس... والمتصلة بعواطفهم والحادية عن **فكرةهم**)). وينظر أيضا: **الفكر**.

وقد جعل الله عز وجل الحكمة كلها ازاء عينيه وتجاه سمعه، ((ثم حث على التفكير والاعتبار... وعلى التعرف والتبيّن... فجعلها مذكرة منبهة، وجعل الفطر<sup>(1)</sup> تنشيء والخواطر، وتتجول باهلها في المذاهب، ذلك الله رب العالمين، (فَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ)).<sup>(2)(3)</sup>). فالانسان اذن مُتَبَيِّنٌ وَمُبِينٌ، وذلك ما ييزه عن العالم، ويحدد موقعه ووظيفته في العالم.

وقد كان لانطلاق اي عنان من هذا الاساس العام اثر كبير في دوران تفكيره الأدبي حول ((البيان والتبيّن)) مرتبطين، وانشغل بهما او بما يرجع اليهما بوجه او بأخر، واعتباره لها رأس الفضل وعنوانه.

فهو في (الحيوان) قبل (البيان) يقول، متعدثاً عن حرص الزنادقة على تجميل كتبهم واخراجها في احسن ورق واجود خط: ((ولو كانت كتبُ الزنادقة كتبَ حُكْمٍ وكتبَ فلسفَةً، وكتبَ مقاييسَ وسُننَ، وَتَبَيَّنَ، او لو كانت كتبهم تعرف الناس ابواب الصناعات... او بعض وَتَبَيَّنَ، او لو كانوا من قد يجوز ان يظن بهم تعظيم البيان والرغبة في التبيّن. ولكنهم ذهبوا فيها مذهب الديانة... فاغا انفاقهم في ذلك كأنفاق المحوس على بيتِ النَّارِ...)).<sup>(4)</sup>.

وفي (الحيوان) ايضاً يقول، مبيّناً ان المصلحة في امر الدنيا امتزاج النقيضين: ((اعلم ابن المصلحة في امر ابتداء الديننا الى انقضاء مدتها امتزاج الخير بالشر... ولو كان الشر صِرفاً هلك الخلق، او كان الخير محضاً سقطت الحنة، وتنقطع اسباب الفكرة، ومع عدم الفكرة يكون

(1) على الحق على هذه الكلمة والتي يعدها بقوله: ((وفي ط((وجعل الفكر ينشيء))). والأشبه بلغة أبي عنان أن تكون الفكرة، مع فِكْرَة، لا فَكْرٌ مفردًا، ولا النَّظر جماعًا. جاء في ب 75: ((الماني القامة في صدور الناس... والمتعلقة بخواطرهم والحادية عن فِكْرَهم)). وينظر أيضاً: الفكرة.

(2) سورة المؤمنون 14

(3) ج 37/1 .

(4) ج 56/1 .

عدم الحكمة، ومتى ذهب التخيير ذهب التمييز، ولم يكن للعالم تثبت وتوقف وتعلم، ولم يكن علم، ولا يعرف باب التبيين... ولا تفاضل في بيان... وعادت الحال... إلى حال السبع والبهيمة... وإلى حال النجوم في السخرة... .

وكل شيء في العالم فانما هو للإنسان، ولكل مختبر وختار، ولأهل العقول والاستطاعة، ولأهل التبيين والروية)<sup>(1)</sup>.

وفيه أيضا يقول، موثقا راويا له: ((وحذتني بعض أهل العلم... وكان صاحب أخبار وتجربة، وكان كلفا بمحب التبيين<sup>(2)</sup>... معتبرا للأمور يحب أن يفضي إلى حقائقها... وكان يعرف للعلم قدره، وللبيان فضله))<sup>(3)</sup>.

اما حين ينتقل الى (البيان) فإنه يجعل ((مدار الأمر على البيان والتبيين، وعلى الافهام والتفهم))<sup>(4)</sup> قوله عملا. وقد صرخ بذلك في مواضع متعددة وعبر عنه بالفاظ عدة<sup>(5)</sup>.

أ - قال معللا تعريفه للبيان بالمعنى الاسمي العام: ((... لأن مدار الأمر، والغاية التي إليها يجري القائل والسامع، إنما هو الفهم والفهم، فبأي شيء بلغت الافهام واوضحت عن المعنى، فذلك هو البيان في ذلك الموضع))<sup>(6)</sup>.

2 - وفي نفس الباب<sup>(7)</sup> ساق قول ((علي بن الحسين...: لو كان

(1) ح 204/205.

(2) قال المحقق في الماش معلقا على هاته الكلمة: ((في الاصل: ((التبيين)). ((وهو تحريف يتكرر كثيرا. وإنما هو ((التبيين)) يعني التفهم والاكتفاء)). ومن ذلك التكرر ما في: ح 3/6، لاسيا إذا، قورن با في مقاكرة الجواري (رسائل المحاظ/ هـ 91). وقد يكون منه ايضا ما في: ح 2/224، وان لم يسترع انتباه الحق.

(3) ح 51/4.

(4) ب 11/1.

(5) بعضها على ترتيب الاصل كالافهام والتفهم، وبعضها يعكس ذلك كالفهم والفهم، وذلك في الحالين هو متضمن المقام، لأن التبيين قد يكون سابقا للبيان وقد يكون لاحقا له. (ن: التبيين).

(6) ب 76/1.

(7) باب البيان.

الناس يعرفون جملة الحال في فضل الاستبابة، وجملة الحال في صواب التبيين، لأعربوا عن كل ما تخلّج في صدورهم... ولكنهم من بين مغمور بالجهل... ومعدول بالهوى عن باب التثبت، ومصروف بسوء العادة عن فضل التعلم))<sup>(1)</sup>.

3 - وقال ايضا اثناء حديثه عما ينبغي وما لا ينبغي في البيان والبلاغة: ((وما يدل على شغفهم وكلفهم، وشدة حبهم للفهم والافهام قول الأئمّي في صفة كلام رجل نَعَتْ له موضعا من تلك السبابات التي لا أُمَارَة فيها باقل اللفظ وأوجزه، فوصف ايجاز الناعت وسرعة فهم المنعوت له، فقال:

بِضَرْبَةِ نَعْتٍ لَمْ تُعَدْ غَيْرَ أَنَّنِي  
عَقُولٌ لِأَوْصَافِ الرِّجَالِ ذَكُورُهَا))<sup>(2)</sup>.

4 - وقال حاصراً الامور كلها في ذلك: ((وانما مدار الامور، والغاية التي يُجري اليها: الفهم ثم الافهام، والطلب ثم التثبت))<sup>(3)</sup>.

فنن تأمل هذه النصوص وامثلها وما يلحق بها، وتبيّن في سياقها وموقعها من الكتاب، وربط مضمونها بمضمون (البيان) العام - علم ان المدار فعلا على ((البيان والتبيين)), وان أبا عثمان لم يكدر بطرق غيرها، او يتطرق الى شيء يعزل عنها.

فإذا أضيف الى ذلك انها في تصور اي عثمان مرتبطان غاية الارتباط، ومتكملاًن غاية التكامل: التبيين يعين على البيان وهو ضروري له في جميع المراحل:، قبل الولادة واثناءها وبعدها، والبيان يعين على التبيين وهو مادة له - اذا أضيف ذلك تبيّن ان عبارة ((البيان والتبيين)) هي احسن خلاصة لفكرة أبي عثمان في (البيان)، وانها - بالنظر الى مضمون الكتاب، والتصور الاساسي الذي قام

(1) ب 84 . ون: الاستبابة.

(2) ب 155-156 .

(3) ب 39/2 .

عليه - أصدق عنوان.

5 - ان أبا عثان لم يكد يعنون مؤلفا باسمين معطوف احدها على الآخر - وما اكثر ما فعل ذلك! - الا وبين الاسمين ضرب من التقابل او التخالف.

ويكفي للاظمئنان الى ذلك قراءة مقدمة (الحيوان)، او الاطلاع على عناوين ما ذكر من كتب ورسائل لأبي عثمان<sup>(1)</sup>. على ان العناية بالشيء ومقابله خصيصة من خصائص تفكير وتعبير عمرو بن بحر. جاء في المقدمة المذكورة: ((...وعبّتني بكتاب الصُّرَحاء والهُجَناء، ومفاخرة السُّودان والهُمْران، وموازنة ما بين الخُؤُولة والعمومة، وعبّتني بكتاب الزرع والنخل، والزيتون والاعناب، واقسام فصول الصناعات، ومراتب التجارات، وبكتاب فضل<sup>(2)</sup> ما بين الرجال والنساء، وفرق ما بين الذكور والإناث... وعبّتني بكتاب العرب والمولاي... وعبّتني بكتاب العرب والجم...))<sup>(3)</sup> الى آخر ما ذكر من الكتب التي تتجلّى فيها ايضا عنایته بالمتقابلات والفروق.

وفي تلك المقدمة ايضا جاء: ((وعبّتني برسائلي، وبكل ما كتبت به الى اخواني وخلطائي من مزاج وجد، ومن افصاح وتعريف، ومن تفاؤل وتوقيف، ومن هجاء لا يزال ميسّمه باقيا، ومديح لا يزال أثره ناميا، ومن ملح تُضحك ومواعظ تبكّي))<sup>(4)</sup>.

والذي ينسجم مع هذه الخاصية وتلك العادة، هو عنوان ((البيان

(1) ن. مثلا: معجم الادباء 16/106-110، وهدية المارفين 802/1-803، وتاريخ الادب العربي 110/3-126، وادب الماجستير 117-144، وابو عثان الماجستير 285-308.

(2) هكذا في الاصل بالضاد المعجمة. وكذلك ذكرت في: ادب الماجستير 137، وابو عثان الماجستير 306. والصواب في الغالب ((فضل)) بالضاد المهملة، لذكر اي عثان لها كذلك في بـ 186/1، ولناسبة ما بعدهما لها: ((ما بين... وفرق...)), ولكن فضل بالمعجمة - ومثلها تفضيل - ترد في عناوين اي عثان متبوعة بـ ((على)) كما في: ((فضل الفرس على الملائج))... (تاريخ الادب العربي 3/125، وادب الماجستير 137). وقد ذكرها بروكلمان بالمهملة ايضا في تاريخه للادب العربي 3/123.

(3) ح 4/1 . 5-

(4) ح 7/1 .

والتبين)) بباء واحدة مشددة، وليس ((البيان والتبين)) بباءين<sup>(١)</sup>. لا سيا ومضمون (البيان) ذلك المضمون، وحيز «التبين» في فكر أبي عثمان ذلك الحيز.

هذه أهم الأدلة. ولعلها كافية لتحصيل اقتناع - ان لم يكن يقيناً قاطعاً فهو أقرب ما يكون الى اليقين - بان العنوان الحقيقي للكتاب هو: ((البيان والتبين)) بباء واحدة مشددة، وليس ((البيان والتبين)) بباءين.

وعسى ان يكون في ذلك بيان لحقيقة، وفصل في نزاع، وتصحيح لتحريف، واصف لصواب مهجور من خطأ مشهور، وخدمة للعلم واهله. وبالله التوفيق.

---

(١) ن: التبین. فهناك وُضَّحَ المعنى الذي يستعمله به أبو عثمان، وذكرت المانع المحتملة له في عبارة العنوان.

مُعجمُ المصطلحات



## الأوابد<sup>(١)</sup>

### (الأبدات - المؤبدة)

#### الأوابد:

في المعجم لا تكاد تخرج عن خمسة معانٍ، هي التي جمعها أبو عثمان في قوله: ((والطير التي تقيم بأرضٍ شتاءً لها وصيفها أبداً فهي الأوابد، والأوابد أيضاً: هي الدواهي، يقال: جاءنا بأبادة<sup>(٢)</sup>، ومنها أوابد الوحش<sup>(٣)</sup>، ومنها أوابد الأشعار<sup>(٤)</sup>، والأوابد أيضاً: الإبل اذا توحش منها شيء فلم يُقدَّر عليه الا بعقر<sup>(٥)</sup>).).

أما في اصطلاح (البيان):

فهي الأبيات الباقية على الدهر سائرة، بلودتها النادرة.<sup>(٦)</sup> قال أبو

(١) ن: المعدة 2/185 ، والمفاهيم 136-137.

(٢) أي دائمة تبقى - أو يبقى ذكرها - على الأبد. (ج، ص، ت/أبد)، أو أمر عظيم ينفر منه ويستوحش. (النهاية، ل، ت/أبد).

(٣) وهي ((نفر الوحش)) (أ/أبد). يقال ((سميت بذلك لطول أمغارها وبقائها على الأبد)). (ج، ل، ت/أبد). وفي مجمع الأمثال 1/99: ((أصل الأوابد: الوحش، ثم استعيرت في غيرها)).

(٤) في (أ/أبد): ((ومن المجاز: فلان مولع بأوابد الكلام: وهي غرائب، وبأوابد الشعر: وهي التي لا تشكل جودة)).

(٥) ح 3/433-432. ونقله ابن رشيق في المعدة 2/185 بتصرف، منسوباً للجاحظ. والمادة عموماً كما قال ابن فارس: ((يدل بناؤها على طول المدة وعلى التوحش)) (م/أبد).

(٦) قال ابن رشيق في المعدة 2/185 : ((الأوابد من الشعر: الأبيات السائرة كالآمثال. وأكثر ما تستعمل في المجاز. يقال: رماعاً (؟) بأبادة، فتكون الآبادة هنا: الداهية. قال الجاحظ: ... فإذا حُملت أبيات الشعر على ما قال الجاحظ، كانت: المفاني السائرة كالإبل الشاردة المتوجهة، وإن ثنت: المقيمة على من قيلت فيه لا تفارقه كإقامة الطير التي ليست بقواطع، وإن ثنت قلت: إنها في بعدها من الشعراة وامتناعها عليهم كالوحش في نقارها من الناس)).

عنان: ((وفي بيوت الشعر الأمثال والأوابد، ومنها الشواهد ومنها الشوارد))(1)

وهو مصطلح قديم الجذور، بدليل قول النابغة الذبياني:

((نُسِّيْتُ زُرْعَةً، وَالسَّفَاهَةُ كَآسِهَا،  
بُهْدِي إِلَيْ أَوَابَدَ الْأَشْعَارِ))(2)

والآيات:

في قول سعيد بن كراع المكلي:

((أَهَبْتُ بِغُرْرِ الْأَيَّادِاتِ فَرَاجَعْتُ  
طَرِيقًا أَمْلَأْتُه))(3) القصائد مهيا

(1) بـ 9/2 . وانظر: الشوارد والشواهد والأمثال.

(2) أ/أبد، والديوان 97 . ومن مناسبة القصيدة يتأكد أنها في المباء، كما لاحظ ابن رشيق. ومثل البيت: قول مزركش بن ضرار الذبياني متوعدا:

((زَعْمٌ لَنْ قَادْقَةٌ إِلَّا وَإِيْدٌ  
يُقْنَى بِهَا السَّارِي، وَتُخْدَى الرَّوَاحِلُ))

وقول الفرزدق هاجيا جريرا: ((لَنْ ذِرْكُوكَرَبِي يَلْقَمْ أَيْكُمْ

وَأَوَابِدِي يَتَنَعَّلْ لَالْأَشْعَارِ))

(الديوان 100 )

(448/2)

(3) أي سلكته مرارا، من قوله: ((طريق ملليل ومملل بفتح الثانية: يُلَكْ فهو مُلْمَ لا حِب)) (ق/ملل).

(4) بـ 12/2 . وقد كتب فيه اسم الشاعر وشكل مكتنا: ((سعيد كراع المكلي)). والذي في: حـ 6/469 ، والأغاني 12/340 ، وطبقات ابن سلام 176,171 والشعر والشعراء 635، وحاشة ابن الشجري 109 : سعيد بن كراع المكلي.

أما كراع - الواردة مصروفة أيضا في طبقات ابن سلام 176 والشعر والشعراء 78 فقد نص الزبيدي في (ت/كرع) على أنها اسم لا ينصرف فقال: ((أبو رياش سعيد بن كراع، من فرسان العرب وشعرائهم. وكراع اسم امه، لا ينصرف. واسم ابيه عمرو، وقيل سلمة المكلي)).

ويع أن ابن سلام ذكره ضمن الطبقة التاسعة من المباهلين، وابن قتيبة قال عنه: ((جاولي اسلامي)), فإن صاحب الأغاني قال عنه: ((من شعراء الدولة الأموية، وكان في آخر أيام جرير والفرزدق))!. والشاهد من قصيدة ذكر بعضها في: الشعر والشعراء 635,78 ، والأغاني 12/344-343 ، والبسط 943/2 ، ول، ت/جز.

هي القوافي<sup>(1)</sup> التي سُيقدّر لها البقاء أبداً، لجودتها النادرة.  
والمؤبّدة<sup>(2)</sup>:

في قول الكعبيت بن زيد الأسدى:

((ونَزُورُ مَسْلَمَةَ الْمَهَذَّبَ بِالْمُؤْبَدَةِ الْسَّوَافِرِ))<sup>(3)</sup>  
هي قصائد أو أبيات المدح الحالية.

- 
- (1) بدليل مطلع المتنف: ((أبيت بأبواب القوافي...)) بـ 12/2 .  
(2) اسم مفهول من التأييد يعني التخليد. (ل، ت/أبد). و((التأييد عند البلاء يتعلق بشيء يُمنى  
بنهاية إلى يوم القيمة)) (ك/أبد).  
(3) بـ 117/3، 371/1 .

## آلَّاتَّائِينُ<sup>(١)</sup>

وهو في المعجم بمعانٍ أشهرها: الفتو، ومدح الميت. تقول: ((أَبْنَتُ أَثْرَهُ: إِذَا قَفَوتَهُ<sup>(٢)</sup>) و((أَبْنَتُ الرَّجُلَ تَأْيِينًا: إِذَا ذُكِرَ مَحَاسِنُهُ بَعْدَ مَوْتِهِ)<sup>(٣)</sup>. وبينها ارتباط، قال ابن منظور: ((وقيل مدح الميت مُؤْمِنٌ، لِإِتْبَاعِهِ آثارَ أَفْعَالِهِ وَصَنَاعَتِهِ)<sup>(٤)</sup>.

أما في اصطلاح (البيان): فقد ورد بمعنىين: اسمي ومصدري، هما:

**أ - التأين** هو المديح الذي يُنْدَبُ به الميت. قال عبد الله<sup>(٥)</sup> بن عروة بن الزبير لابن له متحدثاً عنبني مروان: ((وَمَا تَرَى مَا يَنْدُبُونَ بِهِ مَوْتَاهُمْ مِنَ التَّأْيِينِ وَالْمَدْحِ؟ وَاللَّهُ لَكُلَّا يَكْشِفُونَ عَنِ الْجَيْفِ))<sup>(٦)</sup>.

**ب - (التأين): هو نَدْبُ الميت وَتَعْدِيدُ مَحَاسِنِهِ<sup>(٧)</sup>، وَلَمْ يَرِدْ إِلَّا شِعْراً.**

(١) ن: طبقات ابن سلم 209، وقد الشر 111-121 والواقي ٦٧، ونفرات البلاغة/أبن.

(٢) م/أبن. وكذا: ج، ص، ل، ت/أبد، مع اختلاف العبارة.

(٣) ج/أبن. وكذا: م، ص، أ، ل، ت/أبد، مع اختلاف العبارة. عبارة (أ): ((وَمِنَ الْمَازِ... أَبْنَةُ مَدْحِهِ وَعَدَّ مَحَاسِنَهُ، وَهُوَ مِنْ بَابِ التَّقْرِيبِ، وَقَدْ غَلَبَ فِي مَدحِ النَّادِبِ، تَقُولُ: لَمْ يَزِلْ يَقْرُظُ أَحْيَاكَ وَمُؤْمِنَكَ)).

(٤) ل/أبد.

(٥) هو أبو بكر الأسي الراوية الثقة الثبت، حفيد الصحافي الملليل الزبير بن العوام رضي الله عنه. كان من أخطب الناس وأبلغهم حتى أن خالد بن صفوان، وهو من هو في المطابة، كان يشبه به. توفي - على الأرجح - بعد سنة 125 هـ، عن 95 أو 96 سنة. (ن: ب/1، 317 ، وتنسب قريش 246-245 وجهرة نسب قريش 262-273 و المعارف 222-223 وتهذيب التهذيب 5/319-321).

(٦) ب/2، 173-174. والخير بعبارة مختلفة في: جهرة نسب قريش 269-270.

(٧) وقد ذكرت المعجم ما يصلح أن يكون جذوراً قدية له، مثل قول تَبَدِّد:

قال أبو عثمان: ((ومدح الشاعر بشار عمر هزار مرد<sup>(1)</sup> العنكبي  
بالخطب وركوبه المنابر، بل رثاه وأبنه فقال:  
ما بال عينيك دمعها مسكوب  
حربت فانث ينومها محروم<sup>(2)</sup>)).

إلى أن يختت القصيدة بقوله:

((فَظَلَّلْتُ أَنْدُبُ سَيْفَ آلِ مُحَمَّدٍ  
عُمَراً، وَعَزَّ هُنَالِكَ الْمَنْدُوبُ<sup>(3)</sup>  
فَلَيْسَكَ يَا عُمَرَ الْسَّلَامُ فَإِنَّا  
بَاكُوكَ مَا هَيَّنَ صَبَا وَجَنُوبُ<sup>(4)</sup>)  
وهو يُعْنَيْهِ كالمريضة، الا أنه أقل<sup>(5)</sup>).

= ((فَوْتَا تَجُوِيْسَانِ تَنَّ الْأَنْوَارِ وَابْنَا مُلَائِمَةِ الرَّسَاءِ

وَمِنْزَةِ الْكَتَبِيَّةِ الْأَرْدَاجِ)) (ص، ل، ت / أبن).

وقول شتم بن نميرة:

((الْمُرِيِّ وَمَا دَهْرِيِّ بِشَأْيِنَ مَالِكٍ  
وَلَا جَزَعًا بِمَا أَصَابَ قَأْجَمَا))  
(ج، م، ل، ت / أبن)

(1) أي ألف رجل بالفارسية.

(2) ب 1/294 . ورواية الديوان 1/371: وأنت بدمها بدل: فانت بدمها.

(3) في الديوان 1/372 : وظللت بالواو، و((جل)) بدل: ((عز)).

(4) ب 2/314-315 ، والديوان 1/372.

(5) ن: المريضة.

## (آلاً خذ) (١)

الأصل في الأخذ: حوز الشيء<sup>(٢)</sup>، ((وذلك تارة بالتناول، نحو: (مَعَادَ اللَّهُ أَنْ تَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدَنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ))<sup>(٣)</sup>، وتارة بالقهر، نحو قوله: (إِلَّا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ))<sup>(٤)</sup> (...).

أما في اصطلاح (البيان):

فالأخذ: هو استغلال الشاعر أو الناشر لما جاد من معانٍ سابقٍ له وألقاظهم بنقلها مع تحويله<sup>(٥)</sup>. قال أبو عثمان، ((قال يزيد بن مُفرع<sup>(٦)</sup> هـ: ))

الْعَنْدُ يُقْرَعُ بِالْعَصَابِ  
وَالْحُرُّ تَكْفِيهِ الْمَلَامَةُ<sup>(٧)</sup>

وقال: أخذه من الصَّلَتان<sup>(٨)</sup> الفَهْمِيُّ حيث قال:

(١) ن: الصناغتين 202-244، ودلائل الاعجاز 369-372، وأسرار البلاغة 293-294، والتلخيص 409، وكـ/أخذ، وطه إبراهيم 171، وأصول النقد 263-266، والنقد النجوي 355، ومشكلة الرؤقات 77-78، وقرارات البلاغة/أخذ، والناجم 134، ... ولم يكتُبَ مخلوٌ من مادته مصدر من مصادر النقد والبلاغة هذه التحولة (من 13): حق الإيضاح (من 558).

(٢) مـ، مـ، تـ/أخذ.

(٣) سورة يوسف 79 .

(٤) سورة البقرة 254 .

(٥) مـ/أخذ.

(٦) ولم يرد إلا بلنط الماضي (أخذ).

(٧) البيت في: طبقات ابن سلام 689 ، والتكامل 272/1 ، والشعر والشعراء 355 ، والواسطة 196 ، والأغاني 187/18 ، وونيات الأعيان 6 ، 347 ، ونسب في: ح 483 طلبنة الأقطع . وهو من قصيدة قال عنها ابن قتيبة في الشعر والشعراء 361 : ((هي أجود شعره)).

(٨) في الأصل: (الصلتان) بالباء، وكان من حق الحق، وقد تبين له انه (الصلتان) بالصاد (ن: ح 5/62 ، والمؤلف 215)، أن يثبت الصواب في المتن.

## العبد يُقرع بالعصا

**وَالْحُرُّ تَكْفِي لِإِشَارَةٍ**<sup>(1)</sup>

**(2)**

وبعد ان ساق قول عمر بن ذر (حوالي 156هـ) لشخص قد كان سفه عليه: ((يا هناء، انا لم نجد لك أنت عصيت الله فينا خيراً من أن نطيط الله فيك))<sup>(3)</sup>، قال مُعقباً: ((وهذا كلام أخذته عمر بن ذر عن عمر بن الخطاب رحمه الله. قال عمر: (... وانك والله ما عاقيت من عصى الله فيك، بمثل أن تطيط الله فيه))).

ومن جموع النصوص التي ذكر فيها يمكن استخلاص ما يلي:

1 - أن الأخذ على العموم يعد قادحاً في أصلة الآخذ. قال أبو عبيد الله الكاتب<sup>(5)</sup>، معلقاً على كلام لعبيد الله بن الحسن (168هـ): ((ما أحسن ما تكلم به! على أنه أخذ مواطن الحسن<sup>(6)</sup> ورسائل (1) البيت ورد غير منسوب في: الشعر والشعراء 355، والواسطة 196. ونسب في المؤلف 215 للسلطان تقلا عن (البيان).

(2) بـ36-37 . وبعده: ((وقال مالك بن الربيب<sup>(57هـ)</sup>: العبد يقرع بالعصا والمر يكتبه الوعيد)). وقد عكس البرجاني في الواسطة 196 هذا الأخذ فقال في التمثيل للمعنى الذي يهد بحق ما يخواذه: ((وقال مالك بن الربيب: العبد..... (البيت)، قوله غريبه من... متزغ: العبد..... (البيت)، وقال آخر بعدها:

العبد..... (بيت السلطان)،....)). فهل ذلك لظنه ظن الأمدي في السلطان اذ قال: ((لت أعرفه في شرائهم، واظنه متأخر)) (المؤلف 215)، وتلول ابن قتيبة في ابن الربيب: ((وما سبق إليه فأخذ عنه قوله: العبد..... (البيت))). (الشعر والشعراء 354-355). أم لعله بأن ابن متزغ لم يقل تصييده التي منها البيت الا بعد ان مات ابن الربيب بنحو ستين على الأقل؟ (ن: تاريخ الطبرى 317/5، والاغانى 188/18، 209، 323/22، 218، والشعراء الصبائيك فى مصر الاموى 163-161).

(3) بـ1/260 . والغير بعبارة معايرة في: عيون الاخبار 1/ 285 .

(4) بـ260-261 .  
(5) هكذا ورد اسمه في التبر الآتي. ولعل المقص لم يهد الى اسم الشخصي قادرجه عند الفهرسة في حرف العين، بينما اسمه: معاوية بن عبد الله بن يسار (100-170هـ). وهو من اهل طبرية، كتب للمهدي ووزر له، وكان بلينا، شاعرا، يستطيع، في نظر اي عثمان، توليد الرسائل الرفيعة كعبد الحميد وابن المقفع، ونسنها للنفس (ن: بـ3/29، والوزراء والكتاب : 89-92، 107-111، 116-115 ، ومروج الذهب 322/3 ، ومجم الشعراء 315 ، والفهرست 188 .

(6) يعني الحسن البصري أبي سعيد (110 هـ) الواضع القاصن الذي كان يُشبه بروءة بن العجاج في فصاحة لمجته وعربته، والذي اختار له ابو عثمان كثيراً من المعاوظ في كتاب الزهد من (البيان)، وشهد بأنه لا يعرف في الناس والمياد أخطب منه، وعده من أرباب الكلام ورؤساء أهل البيان. (ن: بـالفهرس، والمغارف 440-441، ووفيات الأعيان 2/ 69-73).

غَيْلَان<sup>(1)</sup> فَلَقَحَ بَيْنَهَا كَلَامًا)<sup>(2)</sup>.

2 - أنه فاش في معاني الأواخر وألفاظهم، والدافع له هو جودة المأخذ. ((قالوا: لم يدع الأول للآخر معنى شريفا ولا لفظا بهيا إلا أخذه، الا بيت<sup>(3)</sup> عنترة:

فَتَرَى الْذِبَابَ بِهَا يُفْنِي وَخَدَهُ  
هَزِجَّاً، كَفِعْلَ الشَّارِبِ الْمُتَرَنِّمِ  
غَرِيدَاً، يَسُونُ ذِرَاعَهُ بِسِدْرَاعِهِ  
فِيلَ الْمُكِبِّ عَلَى الْزَّنَادِ الْأَجْنَمِ<sup>(4)</sup>))

3 - أن الاتهام به لا يحتاج إلى أكثر من شرطين:  
 أ - تأخر زمان الأخذ، وإن في الوفاة فقط<sup>(5)</sup>.  
 ب - اشتراكه مع المأخذ عنه في المعنى أو اللفظ نوعا من الاشتراك. حتى انهم ليجعلون قول الشاعر:

((هُمْ وَسَطٌ يَرْضَى إِلَاهٌ يُحْكِمُونَ  
إِذَا طَرَقْتَ إِخْدَى الْلَّيَالِي بِعُظُمٍ  
... من قول الله تبارك وتعالى: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أَمَّةً وَسَطًا<sup>(6)</sup>).<sup>(7)</sup>)).

(1) يعني غilan التبطي الدستي (بعد 105هـ) الكاتب البليغ الذي عده أبو عثان من يستطيع توليد الرسائل الرفيعة ونسبتها للفرس، والذي كان لرسائله - على عهد ابن النديم - جموع نحو الفي ورقة. (ن: بـ 29 ، والهرست 177، 187).

(2) بـ 1/295 . والغير بنفس اللفظ تقريرا في: الوراء والكتاب 102 ، وبتفصيل في: الاخبار الموقيات 207-208.

والأخذ الشاعر من الناشر ينظر: بـ 1/407-408.

(3) يقصد البيت الشافى الذى تمحسى معناه جميع الشعراء، وعد من التشبيهات العبر. (ن: حـ 3/311-312 ، والليلة 12 ظـ - 14 ، والمعدة 1/296 ، والنحوة 64 نقلان عن شرح المقامات للشريشى).

(4) بـ 3/326 . والبيان بنفس الرواية في: الديوان 197-198 .

(5) بـ 1/154 . وسيذكر بعد قليل.

(6) سورة البقرة 142 .

(7) بـ 1/225.

ولا شك ان آحتال الاتهام بالأخذ استناداً الى هذين الشرطين واسع جداً، وظالم جداً، ولعل ذلك ما جعل أبا عثمان يتعد في تعبيره عن الجزم به، فتنسب القول لغيره تارة: ((قالوا: لم يَدْعُ<sup>(1)</sup>...)), و((يَجْعَلُون ذلك من...))<sup>(2)</sup>، واحتاط لنفسه بـ((العل)) تارة اخرى، قال معقبا على شطر حميد بن ثور الملايلي: ((وَحَسِبْكَ دَاءٌ أَنْ تَصْحَّ وَتَسْلَمَا))<sup>(3)</sup> - قال: ((ولعل حميداً أَنْ يَكُونَ أَخْذَهُ عَنِ النَّمَر<sup>(4)</sup> بْنِ تَوْلَبَ)). فان النمر قال:

يُحِبُّ الْفَتَنَ طُولَ الْسَّلَامَةِ وَالْفَنَى  
فَكَيْفَ تَرَى طُولَ الْسَّلَامَةِ يَفْعَلُ<sup>(5)</sup>

فتعبيره بـ((العل)) ينبيء عنها اتصف به من روية واناة<sup>(6)</sup> ذلك ان

(1) بـ3/326 .

(2) بـ3/225 .

(3) بـ1/154 . وصدره حسب رواية الديوان 7 :

((أَرَى بَعْرَيْ تَدْ رَابِيَ بَدْ جَدَّةً)).

والملفوظ المشهور: بعد صحة. (نـ: 503/6، والوحشيات 288، وعيون الأخبار 2/191, 321، والشعر والشعراء 390, 65، والكامل 3/218, 127، والرسالة الموضحة 110، والحلية 27، وـ28، وـ42، وـ53، وـظـ، والصناعتين 44، والأشباء والنظائر 1/37....).

(4) في الاشتقاق 184 : ((قال ابو حاتم: يقال النمر بن تولب بفتح النون وتثمين الميم، ولا يقال النمر)). وينظر هامش الشر والشعراء 309.

(5) بـ1/154 . والبيت وارد قرب بيت حميد في جل المصادر السابقة. وورد ايضا في: المغزعن 63، وديوان الماعي 183/2. وله روايات مختلفة. وقد جزم الماغني في الموضحة 110 بأن حميدا نظر اليه، ووقف ابو هلال في الصناعتين 44 عند الجزم بأن النمر اول من نطق بهذا المعنى، وذهب المالديان في الاشباء والنظائر 1/37-38 الى ان بيت حميد (وان كان اخذه من قبله، فقد زاد عليه، لأن النمر بن تولب اول من اتي بهذا المعنى في قوله:

وَدَعَوْتُ رَبِّي بِالْلَّائَةِ جَاهِدًا لِيُصْحِّنِي قَيْدًا إِذَا الْلَّائَةُ دَاءً

ثم ذكرنا بيت النمر بعد منسوبا ((بعض المقدمين)). والصواب الذي تجمع عليه المصادر التقدمة وغيرها في هذه النسبة هو العكس، وأخليقها الا تكون من عمل المالديين قصداً.

(6) وما يؤكدتها ابثاره - في (البيان) - للنظر (أخذ) نفسه على (سرقة). بل ان مادة (سرقة) الاصطلاحية لم ترد في تعبيره الخاص قط، وانما وردت على لسان غيره، ومرتبة نقطه: (نـ: 1/133؛ السرقة في شر، وبـ3/372: سترق تعليقا على شعره). فهل يكون ابن قتيبة به تأثر في ابثار لنظر (أخذ) ايضا؟ (نـ: طـ ابراهـم 171، واصول النقد 266، والنقد النهجـي 355، ومشكلة السرقات 77-78).

احتلال الأخذ قائم، لأن النّيْر أشعر وأحسن؛ ولكنه غير حاسم، لأنها متعارضان، وتلقيهما قد يكون من قبيل الاتفاق وتoward الخواطر<sup>(١)</sup>.

---

(١) وعا ورد من مادة (أخذ) أيضًا - لكن يعني مفهوماً لا تقدم - : ام التفضيل آخذ، في قول عبد الأعلى:

«رأيتُ الطَّرِيقَ مُؤْدِيَا بِالرَّزِيقِ، فلم أرَ أَحَدًا آخَذَ لِعَوْرِكَ الرَّجَالَ، وَلَا أَجَذَبَ لِأَسَاعِيهِمُ الْجَهَنَّمَ» (بـ 323/2).

وهو كما لا يخفى ضعيف الاصطلاحية جداً، إن لم يكن مندهماً.

## الأدب<sup>(1)</sup>

(الآدَبُ - الأَدِيبُ - الْأَدِيَاءُ - التَّأَدِيَبُ)  
(الْمُؤَدِّبُ - الْمُؤَدِّبُونُ - الْمُتَأَدِّبُونُ)

### الأدب:

للأدب في اللغة معانٍ كثيرة<sup>(2)</sup>، أبرزها:

1 - المُخْلُقُ، وَلَا سِيَّا الْحَسَنُ<sup>(3)</sup>، قال معاوية موصياً بيزيد: ((ثم انظر إلى أهل الشام، فاجعلهم الشّعّار دون الدّثار... ولا يقيموا في غير ديارهم، فيتأدبوا بغير أدبهم))<sup>(4)</sup>.

2 - تعلم ((رِيَاضَةِ النَّفْسِ وَمَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ)). قال أبو زيد الأنباري

(1) ن: شرح أدب الكاتب 13-14، ومحرر التحبير 401، ومقدمة ابن خلدون 1267-1268، وك/أدب، واتس السير 21-22 ، ودائرة المعارف الإسلامية 2/467-470 ، و تاريخ ادب العرب 20-33 ، و تاريخ الأدب العربية 21-55 ، وفي الأدب الجاهلي 22-29 ، و مناجع جديد 101-100 ، وفي أصول الأدب 7-12 ، وأصول النقد 1-16 ، ونظرة تاريخية 127-132 ، والأسن الجاهلية 147-152 ، وأسس النقد 17-23 ، والنصر الجاهلي 7-10 ، والمفاهيم 88-82 .

(2) حاول التاريخ لها وللأصطلاحية عدد من الدارسين والباحثات ولكنهم لم يغتربوا - وان جزم بعضم - بنتائج يطئن إليها، لأنسباب أهمها: عدم سبق الدراسة الوصفية للكتابة. ومن أولئك: الجواليني، وكولدنبر، والرافني، وكارلو ناليتو - الذي حاز قصب السبق -، وطه حسين، والزيارات، والشايق، وكابريلو واحد بدوي، في المصادر والمراجعة السابقة.

(3) وهذا المعنى هو ((الذى كانت العرب تعرفه)) عند الجواليني (شرح أدب الكاتب 13)، وهو الأول عند جماعة من المحدثين (مثل كولد زير والرافني واحد بدوي)، وان اختلفوا في تاريخ ميلاده، والثاني عند أخرى (مثل كارلو ناليتو، والزيارات، وكابريلو): ن: المراجع السابقة.

(4) ب 2/131. ومثله ما في 262/2، 322. والشّعّار ((كل ما يلي المسد من الشّيّاب)) والدّثار ((كل ما يلي الشّعار)). (فقه اللغة 35-36).

(ت 215هـ): الأدب يقع على كل رياضية محمودة يتخرج بها الإنسان في فضيلة من الفضائل. وقال الأزهري نحوه)(١).

3 - العقاب الخفيف أو التأديب. قال أبو مجلز<sup>(2)</sup> لقتيبة بن مسلم، حين دخل عليه بخراسان، فوجده، يضرب رجالاً بالعصي: ((أيها الأمير، إن الله قد جعل لكل شيء قدرًا... فالعصا للأنعام... والدّرّة للأدب...)).<sup>(3)</sup>

4 - ((الظرف وحسن التناول)).<sup>(4)</sup>

5 - ((المنهج الواجب سلوكه في فن من الفنون والعلوم أو عمل من الأعمال)).<sup>(5)</sup>

وكلها ترجع - عند التأمل - إلى أصل واحد، هو: الكيفية المفضلة للقيام بعمل ما.

أما في اصطلاح (البيان):

فمعنى الأساس هو: الكلام الجميل شعراً كان أم نثراً. قال أبو عثمان: ((ومن شعراء العرب من كان يدع القصيدة تكتب عنده حولاً ككريتاً)),<sup>(6)</sup> وزماناً طويلاً، يردد فيها نظره،... اتهاماً لعقله، وتتبينا على

(١) مص/أدب. ونقل (ت) عبارته مع بعض التصرف. وبهذا المعنى، مع ثان له، يبتدئه - عند طه حسين - تاريخ كلمة (أدب)، التي ((كانت تدلّ من ذكر العصر الأموي على)) المتنين. (في الأدب الجاهلي 26).

(٢) لاجيق بن حميد السدوسي البصري التابعي. توفي في خلافة عمر بن عبد العزيز أو بعدها بقليل (ن: بـ 42/2، والعارف 466، وطبقات ابن خياط 1/499، وطبقات ابن سد 7/216، وتهذيب الأسام 70/2).

(٣) بـ 45/3 .

(٤) لـ، قـ/أدب. وبعدة في تـ/أدب: ((وهذا التقول شامل لكتاب الأقوال المذكورة، ولذا اقتصر عليه المصنف)). وينظر أيضاً تعليل وتحليل كارلو ناليتو له في تاريخ الأداب العربية 36-42.

(٥) تاريخ الأداب العربية 35. وقبله: ((قد سبق أن الأدب والأداب أصلاً، كانت السيرة أو السنة الحديدة. وفي أواخر القرن الثالث اطلق هذا المعنى على تأثير الأخلاق، دلالة على المنهج...)). وعند الزيارات في أصول الأدب 10 أن المتولد من معنى السنة ذاك أولاً هو: ((اطلاق الأدب على السنة النبوية. وأول من فعل ذلك المحافظ... في كتاب الحيوان (من 16)...)). ثم ((في أواخر القرن الثالث عبروا بالأدب من المنهج...)).

(٦) أي ((ناماً)) (أـ/كرت).

نفسه، فيجعل عقله زماماً على رأيه، ورأيه عياراً على شعره، اشفاقاً على أدبه، واحرازاً لما خوله الله تعالى من نعمته)<sup>(1)</sup>. وقال أيضاً: ((والانسان بالتعلم والتکلف، وبطول الاختلاف الى العلماء، ومدارسة كتب الحكماء، يجود لفظه، ويحسن أدبه))<sup>(2)</sup>. ولننظر (الانسان) هنا، ان لم يكن مراداً به الناشر، فحظه فيه، على الأقل، أكبر من حظ الشاعر. وأما معانيه الفرعية فثلاثة، تبعاً للجهات التي ينظر منها إليه: جهة الصناعة، وجهة الفائدة، وجهة الرواية. وتلك المعاني هي:

أ - الأدب: هو صناعة الكلام الجميل، أو هو حرفة الشعر والثرثرة. قال أبو عثمان: ((فإن أردت أن تتكلّف هذه الصناعة، وتنسب إلى هذا الأدب، فقرضت قصيدة، أو حَبَرْتَ خطبة، أو أَلْفَتَ رسالة، فاياك أن تدعوك ثقتك... إلى أن تتحلّه وتدعويه... فإذا عاودت أمثال ذلك مراراً، فوجدت... الأسعّ عنه منصرفة... فخذ في غير هذه الصناعة))<sup>(3)</sup>.

ومعنى أضيف (الأدب) إلى كلمة أهل، فهو بهذا المعنى غالباً. جاء في تعريف الأعرابي المتشادق، أنه ((الذى يصنع بفكه وبشدقه مالاً يستجيذه أهل الأدب من خطباء أهل المدر))<sup>(4)</sup>.

ب - الأدب: هو الكلام الجميل الذي يزود الإنسان بما يحتاج إليه من غذاء عقلي ونفسي في الحالين: الجد والم Hazel. قال شَيْبِبُ بْنُ شَيْبَةَ (تَخْوِيْرُهُ ١٧٠): ((أَطْلُبُ الْأَدْبَ))<sup>(5)</sup>، فإنه دليل على المروءة، وزيادة في العقل، وصاحب في القرية، وصلة في المجلس)<sup>(6)</sup>. وقال أبو عثمان في عنوان له:

(1) ب 9/2 .

(2) ب 1/86 . ومثله النص الذي بعده إذا روعي ما في (ص 85) قبله. وينظر أيضاً: 1/263 ، 4/94 .

(3) ب 1/203 . وكلمة (الأدب) في النص مستعملة للمعنى اللتوبي الذي قاله أبو زيد: (الرياضة الحمودة). ولكن ذلك أضعف من أن يبطل الاستدلال بها هنا.

(4) ب 1/271 . ومثله ما في: 1/389 ، 390 .

(5) في العقد 2/421 : ((اطلبوا الأدب)), وفي تاريخ بغداد 9/276 مسندأً: انه ((كان... يقول: اطلبوا العلم بالأدب)).

(6) ب 1/352 . ومثله ما في: 3/267 . وينظر أيضاً: 3/14 ، 217 . فإن الأدب فيها إن لم يكن بهذا المعنى تماماً فإنه محتمل له.

((ذكر حروف<sup>(1)</sup> من الأدب، من حديثبني مروان وغيرهم)<sup>(2)</sup>). ولتحته ذكر جداً، وذكر هزلاً، مثل: ((اذا رَسَخَ الرَّجُلُ فِي الْعِلْمِ، رَفِعَ عَنْهُ الرُّؤْيَا الصَّالِحةُ))<sup>(3)</sup>. ومثل قول حماد عجرد:

((جُبِيشُ أَبْو الصَّلَتِ دُوْ خِبْرَةٍ  
بِمَا يُصْلِحُ الْمِغْدَةَ الْفَاسِدَةَ  
تَخَوَّفُ تُخْمَةَ أَصْحَابِهِ  
فَعُودُهُمْ أَكْلَةٌ وَاحِدَةٌ))<sup>(4)</sup>.

ج - الأدب: هو ما يُروى من الكلام الجميل، والأخبار والمعرفات الالازمة لفهمه. قال أبو عثمان: ((وكان عَقِيل قد كف بصره، وله بعدُ لسانه وأدبها، ونسبة وجوابه...))<sup>(5)</sup>. وقبل ذلك ((قال: وأربعة من قريش كانوا رواة الناس للأشعار، وعلماءهم بالأنساب والأخبار: مَخْرَمَةُ بْنُ نَوْفَلَ ... وَعَقِيلُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ...))<sup>(6)</sup>.

وقد أضيف إلى الكلمة (علم) في قول محمد بن علي بن عبد الله بن عباس (122 أو 126هـ): ((... وكفاك من علم الأدب ان تروي الشاهد والمثل))<sup>(7)</sup>.

هذا، ومما دار مصطلح (الأدب) في (البيان)، وتعددت معانيه، فإن المعنى اللغوي الأصل يبقى ملحوظاً فيه، ودور العقل يبقى بارزاً في

(1) أي. كلمات قليلة وقطع صغيرة (ن: تاريخ الأدب العربية 22).

(2) ب 240/3 ب.

(3) ب 240/3 ب.

(4) ب 241/3 . والبيتان برواية متاخرة في: عيون الأخبار 3/244 ، والشعر والشعراء 780 ، والأغاني 339/14 .

(5) ب 326/2 ب.

(6) ب 324-323/2 ب.

(7) ب 1/86 . والغير في المقد 2/208 ، 423 متسوباً لابن عباس رضي الله عنهما. ومناقشة نسبته في تاريخ آداب العرب 22-23 ون: الشاهد والمثل.

تكوينه والحكم عليه<sup>(1)</sup>، وذلك ما يجعله غير مقطوع الصلة بالأخلاق<sup>(2)</sup>.

### أهل الأدب:

وأهل الأدب: هم أصحاب صناعته، وقد يكون المقصود الخبراء بها، خطباء<sup>(3)</sup> كانوا أم شعراء. قال أبو عثمان: ((ومن أهل الأدب زكرياء بن دُرْهم... صاحب سعيد بن عمرو الترسّي (بعد 112هـ)، وزكرياء هو الذي يقول: .

لَا تُنْكِرُوا لِسَعِيدٍ فَضْلَ نَعْمَتِهِ  
لَا يَشْكُرُ اللَّهَ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسًا))<sup>(4)</sup>

### علم الأدب:

وعلم الأدب: في الغالب، هو العلم الذي يعني برواية الآثار الأدبية، وما يتصل بها من أخبار ومعارف. ومداره على الشاهد والمثل<sup>(5)</sup>. وقد قُوبل بعلم الدين في قول محمد بن علي المتقدم: ((كفاك من علم الدين أن تعرف مالا يسع جهله، وكفاك من علم الأدب...))<sup>(6)</sup>.

(1) ن: ب 1/85-85 ، 9/2.

(2) ومن النصوص التي تؤيد ذلك وتؤكد قوله أبي عثمان في رسالته: ((والأدب أدبان: أدب خلق، وأدب رواية. ولا تكمل أمور صاحب الأدب إلا بها، ولا يجتمع له أسباب النام إلا من أجلها، ولا يمد في الرؤساء، ولا ينتهي به المقصود في الأدباء، حتى يكون عقله المتأمر عليها والائس لها)). (رسالة في المودة (رسائل المحافظ/س: من 305-306)).

وقوله: ((واما الأدب عقل غيرك تزيده في عقلك)).

(رسالة العاش (رسائل المحافظ/ه: 96/1)).

(3) كما تقدم في تعريف الاعراضي المنشادق. (ب 1/271).

(4) ب 1/389-390. ومثله النص الذي يعدد.

(5) ن: الشاهد والمثل.

(6) ب 1/86. وهذا النص يرجع بتاريخ كارلو ناليتو لهذا المعنى قرنا الى الوراء على الاقل، لأنه يجعله فرعاً لمعنى (الطرف) الذي ظهر أوائل القرن الثالث المجري، ذلك الفرع الذي يعتبر أبو عثمان المؤلف أول من سلك منهجه عنده. (ن: تاريخ الأدب العربية 36-40).

## الآداب:

**والآداب:** جع الأدب، وهي في الغالب، جلة المعارف والعلوم التي أنتجها الفكر البشري، وخلدها بواسطة اللغة، وعلى رأسها النتاج الأدبي من شعر ونثر، وأخبار وسير... وذلك ما يستخلص من عدة نصوص، منها قوله: ((فاما الهند فاغا لهم معانٍ مدونة، وكتب مخلدة، لا تضاف الى رجل معروف، ولا الى عالم موصوف، وإنما هي كتب متوارثة، وأداب على وجه الدهر سائرة مذكورة))<sup>(1)</sup>. وقبل ذلك ذكر ((الأمم التي فيها الأخلاق والأداب، والحكم والعلم، وهي العرب والمند وفارس والروم))<sup>(2)</sup>، ثم فصل هذا الإجمال على لسان الشعوبية: ((قالوا: ومن أحب أن يبلغ في صناعة البلاغة... فليقرأ كتاب كاروئن، ومن احتاج الى العقل... فلينظر في سير الملوك. فهذه الفرس ورسائلها وخطبها، ... وهذه يونان... وعللها وحِكمها، وهذه كتبها في المنطق... وهذه كتب الهند في حِكمها وأسرارها، وسيرها وعللها. فمن قرأ هذه الكتب... عرف أين البيان والبلاغة؟، وain تكاملت تلك الصناعة؟))<sup>(3)</sup>.

## الأديب:

**والأديب:** في اللغة يعني المهدّب المؤدّب، ويُعني الظريف. من ((أدب الرجل يأدب أدباء، فهو أديب... من قوم أدباء... ويقال للبعير

(1) ب 27/3 .

(2) ب 384/1 .

(3) ب 14/3 . وعند حديثه على لسان ((شيخ من البصرةين)) عن أميّة الرسول صل الله عليه وسلم، قابل بين الآداب - التي هي عنوان على معارف شق -، وبين المعارف المتصلة بالدين قال: ((إن الله إنما جعل نبيه أميّاً لا يكتب ولا يحسب ولا ينسب، ولا يفرض الشر، ولا يتتكلّف الخطابة، ولا يقصد البلاغة، ليقدّر الله تعالى فيه وأحكام الشريعة، ويقتصر على معرفة صالح الدين دون ما تتباهى به العرب: من قيادة الآثار والبشر، ومن العلم بالأنواع وبالليل، وبالأسباب وبالأخيار، وتتكلّف قول الأشعار،... وزعم أن الله تعالى لم يعنّه معرفة آدابهم وأخبارهم وأشعارهم ليكون أنتص حظاً من الحاسب الكاتب، ومن الخطيب المناسب، ولكن ليجعله نبياً، وليتولى من تحليمه ما هو أزكي وأثني)). (ب 32/4).

اذا رِيَضَ وَذَلَّ : أَدِيبٌ مُؤَذَّبٌ .

وقال مُزَاجِمُ الْعُقْلِيِّ :

وَهُنَّ يُصَرِّفُنَ النَّوْى بَيْنَ عَسَالِسَجِ

وَتَجْرَانَ تَصْرِيفَ الْأَدِيبِ الْمُذَلَّ )) (1) .

أما في اصطلاح (البيان) :

فهو المشغل بصناعة الكلام الجميل وما تتطلبه من رواية وقييز و المعارف . قال أبو عثمان عن نفسه . ((ابتعمت خادماً كان قد خدم أهل الثروة واليسار وأشباه الملوك ، فمرّ به خادم من معارفه ، من قد خدم الملوك ، فقال له : إن الأديب وإن لم يكن ملكاً ، فقد يجب على الخادم أن يخدمه خدمة الملوك ... ومن كان يضع النُّقل الْيُسْرَى قُدَّام الرجل الْيُمْنَى ، فلا ينبغي لمثل هذا أن يدخل على دار ملك ولا أديب ... )) (2) .

وقال أبو تمام يهجو الشاعر المصري يوسف السراج (3) :

((سِيَفْتُ يَكُلُّ دَاهِيَةَ نَادِ  
وَتَمَّ أَسْمَعَ بِسَرَاجِ أَدِيبِ )) (4)

وقال صالح المريّ (172 هـ) القاص العابد البليغ (5) ، معزيماً في شَيْبَ بن شَيْبَة : ((رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى أَدِيبِ الْمُلُوكِ ، وَجَلِيسِ الْفَقَرَاءِ ... )) (6) .

(1) ل/أدب . وأخر النص يشاهد في : تهذيب اللغة ، وت/أدب . وعبارة ت : ((وما يستدرك عليه : جَلَّ أَدِيبٌ : اذا رِيَضَ وَذَلَّ ، وكذا مُؤَذَّبٌ . وقال مُزَاجِمُ ... فَهُنَّ يُصَرِّفُنَ ... )) .

(2) بـ 331 .

(3) قال عنه البرجاني في الواسطة 20 : ((يوسف السراج شاعر مصر في وقته)). وفترة الهاجة - حسب استنتاج الأستاذ البهيمي - كانت حوالي 201 ، لأن عياش بن أبيه عور الصراع ، ليس له ذكر مصر بعدها .

(أبو تمام 62-64، 85-87).

(4) بـ 20/4 . وكذلك هو في ديوان أبي تمام 315/4 . وينظر أيضاً : بـ 3/313 . وديوان أبي تمام 172/4 .

(5) ن.ب/ال فهي ، والمغارف 420 ، وفضل الاعتزال 95 .

(6) بـ 1/113 .

فالكاتب الناقد المعنى بالثقافة الأدبية كأبي عثمان أديب، والشاعر أديب، والخطيب أديب... فكل محترف - اذن - لضرب من صناعة الأدب أديب.

### الأدباء :

والأدباء: جمع أديب لغة واصطلاحا<sup>(1)</sup>. قال أبو عثمان: ((وقال بعض الربانيين من الأدباء، وأهل المعرفة من البلفاء، من يكره التشادق والتعمع... ويعرف أكثر أدوات الكلام ودوائمه...))<sup>(2)</sup>، الخ النص آلام الذي يُبَرِّز ويفكِّر جانب التمييز والنقد في (الأدب)<sup>(3)</sup>. ونظراً لاقتران الأدب بالعلم<sup>(4)</sup>، وارتباط الأدب بالأخلاق، فقد اقرن الأدباء بالعلماء<sup>(5)</sup>، وطلب في التأديب تعلم ((أخلاق الأدباء))<sup>(6)</sup>.

### التأديب :

والتأديب: في اللغة رياضة الأطفال وتربيتهم حتى تستقيم السنتهم وأخلاقهم.

### أما في اصطلاح (البيان) :

(1) ن: تاريخ آداب العرب 23/1-24. فقد زعم أنه ((بعد أن عُرِفت حدود الأدب في القرن الثاني واشتهرت الكلمة، بقيت لفظة (الأدباء) خاصة بالمؤذنين، لا تطلق على الكتاب والشعراء، واستمرت لفترة على ذلك إلى منتصف القرن الثالث... فلما فتحت أسباب التكسب بين الشزارء في القرن الثالث... انتقل إليهم لقب (الأدباء) للتناسب بين الفتنهين في الحرفة، ولم يدركوا أن استثروا به لتوسيعهم في تلك الأساليب)). وليس هذه الأولى من نوعها لدى من قدموا النتيج التاريخي التطوري في دراسة المصطلحات على النهج الوصفي (ن: في الأدب الجاهلي 23 أيضاً).

(2) ب/1 254/1 .

(3) ومثل هذا النص في مناظرة الأدباء للبلفاء قوله في مدح التجار (مجموعة رسائل الجاحظ 159): ((وشر البلفاء من هنئ رسم المعنى قبل ان يجيء المعنى... والأفة الكبرى أن يكون روبيه الطبع بطيء النظر... ويكون مع ذلك حريراً على ان يُعد في البلفاء، شديد التكلف باحتفال اسم الأدباء)).

(4) ن: ب/3 217/1, 124/1 .

(5) ن: ب/2 330/ .

(6) ب/2 73/ .

فقد ورد بمعنىين: مصدري وأسمى هما:

**أ - التأديب:** هو الإرشاد إلى ما بتطبيقه تم الإصابة في التفكير والتعبير والتصرف. والشأن فيه أن يكون من موجه خبير كالأب، لمن هو دونه كالابن، وإن يكون بالفاظ قد وزنت وزنا، وحُذفت حذفا. ((قال عبد الله بن الحسن<sup>(1)</sup>، (145هـ) لابنه محمد، حين أراد الاستخفاء: (أيْ بُنَيٍّ، أَنِي مُؤَدٌ إِلَيْكَ حَقُّ اللَّهِ فِي حَسَنِ تَأْدِيبِكَ، فَأَدِيلُكَ حَقُّ اللَّهِ فِي حَسَنِ الْإِسْتَخَافَةِ). كُفَّ الأَذْى، وارفض البَذَا، واستعن على الكلام بطول الفكر في المواطن التي تدعوك فيها نفسك إلى القول، فإن للقول ساعات يضر فيها خطاؤه، ولا ينفع صوابه. احذر مشورة الجاهل وإن كان ناصحا، كما تحذر مشورة العاقل إذا كان غاشا، فإنه يوشك أن يُورِّطاك بمشورتها، فيسبق إليك مكر العاقل وتوريط الجاهل<sup>(2)</sup>)).

**ب - التأديب:** هو النصائح والارشادات نفسها، المصوغة صياغة جليلة، والتي يراد بها تتفيف الاذهان، وتقوم الخلق واللسان. قال أبو عثمان: ((باب من الخطب القصار من خطب السلف، ومواعظ من مواعظ النساك، وتأديب بن تأديب العلماء))<sup>(3)</sup> وتحت الباب ذكر أقوالا ليست بخطب، واسم التأديب عليها من اسم المواعظ أصدق. مثل قول ((الخليل: تَكْثُرْ مِنَ الْعِلْمِ لِتَعْرِفَ، وَتَقْلُلْ مِنْهُ لِتَحْفَظَ))<sup>(4)</sup>.

(1) المقصود أبو محمد عبد الله بن حسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه. سجنه أبو جعفر النصور بسبب استخفاء أبنته: محمد وابراهيم، فبني في المسن حق مات. (المعارف 212-213).

(2) ب 2/174 . وينظر النص نفسه بتغيير طفيف في 1/332 . ومثلها ما في: 188,29/2 .

(3) ب 1/257 .

(4) ب 1/258 . ومثله في نفس الصفحة ما ((كان يقال: أجمل ما في كتبك بيت مال، وما في قلبك للشقة)).

وقول ((عمر بن عبد العزيز: ما قُرِئَ شَيْءٌ إِلَّا شَيْءٌ أَفْضَلُ مِنْ عِلْمِ الْحَلْبِ، وَمَنْ عَنِ الْقَدْرَةِ)).  
وتنظر الصفحات الموالية أيضا.

وأخلق بـشواهد المعنى السابق أن تكون أمثلة لهذا المعنى<sup>(1)</sup>: لأنه ما به يتم ذاك.

### المؤدب:

**والمؤدب**: هو المحترف لمهنة تربية الأطفال وتقديم أسلفهم وأخلاقهم، كالمعلم.

ومن النصوص التي ورد بها يستفاد: أنه قد يكون مؤدبًا عاماً إذا كتّاب يُرتاد كالطِّرْمَاح، وقد يكون مؤدبًا خاصًا بولد أمير أو خليفة كعبد الصمد<sup>(2)</sup> واي سعيد<sup>(3)</sup> المؤدبين. وأن أهم ما يعلم: كتاب الله، والشعر، والحديث، وسير الحكماء، وأخلاق الأدباء. ((قال عتبة بن أبي سفيان لعبد الصمد<sup>(2)</sup> مؤدب ولده: ليكن أول ما تبدأ به من اصلاحك بيبي اصلاحك نفسك، فان اعينهم معقودة بعينك، فالمحسن عندهم ما استحسن، والقبيح عندهم ما استقبحت. علمهم كتاب الله، ولا تكرهم عليه فيملووه، ولا تتركهم منه فيهجروه، ثم رؤهم من الشعر أعمّه، ومن الحديث أشرفه، ولا تخرجهم من علم الى غيره حتى يحكموه،... وعلمهم سير الحكماء، وأخلاق الادباء، وجذبهم معاذة النساء،... وزد في تأديبهم أزيدك في بري ان شاء الله))<sup>(4)</sup>.

وقال عبد الاعلى: ((رأيت الطِّرْمَاح مؤدبًا بالري، فلم أر أحداً آخذ لقول الرجال، ولا أجذب لأساعهم الى حديثه منه. ولقد رأيت الصبيان يخرجون من عنده وكأنهم قد جالسوا العلماء))<sup>(5)</sup>.

(1) يقول ((ابن هبيرة، وهو يُؤدب بعض بيته: لا تكون أول متبرئ، وإنماك والرأي الفطير، وتحبب ارتجال الكلام، ولا تشر على مستبد ولا على وغد، ولا على متلوّن ولا على جلوج، وتحبب الله في موافقة هو المستثير، فإن الناس موافقته لئم، وسوء الاستئصال منه خيانة)). (ب/2 188).

(2) هو ابن عبد الاعلى المذكور في ب/1 252، وهو ((علم ولد عتبة بن أبي سفيان)). وقد سها الاستاذ الحق فلم يقارن بين التصين اللتين ذكر فيها، فاعتبرها شخصيتين مختلفتين كما يشهد بذلك فهرس الاعلام.

(3) هو محمد بن سلم مؤدب المادي والمادي (ن: ب/1 289/3، 252/3 ، والمدارف 549).

(4) ب/2 73-74

. 323/2 ب

### المُؤَدِّبُونَ:

وَالْمُؤَدِّبُونَ: جِمِيعُ الْمُؤَدِّبِينَ. ولعل ثقافتهم كانت مما يرغبه عنهم علية القوم، مما جعل فرشيا يقول لفتى من قريش وحده ((يقرأ كتاب سيبويه... أَفَ لَكُمْ عِلْمٌ بِالْمُؤَدِّبِينَ وَهِمَّةُ الْمُحْتَاجِينَ))(1).

### الْمُتَأَدِّبُونَ:

وَالْمُتَأَدِّبُونَ: هُمُ الَّذِينَ يَتَكَلَّفُونَ الْأَدْبَرَ، أَوْ يَتَظَاهِرُونَ بِهِ، وَلَا يَصِيرُوا أَدْبَاءَ حَتَّى.. قال أبو عثمان: ((ولم أجد في خطب السلف الطيب، والأعراب الأقحاح، ألفاظاً مسخوطة، ولا معانٍ مدخلة، ولا طبعاً ردئاً، ولا قولًا مستكرًا. وأكثر ما تجد ذلك في خطب المؤذنين، وفي خطب البلديين التكليفين، ومن أهل الصنعة المتأدين))(2).

(1) بـ 403-402/1

(2) بـ 9-8/2

## الأصل<sup>(١)</sup>

### (أصله الرأي)

#### الأصل:

الأصل في اللغة ((المتمكن في أصله))(٢) و((العقل . الثابت الرأي))(٣) من ((أصل كرمه أصالة: صار ذا أصل... أو تَبَتَّ وَرَسَخَ أصله، كتأصل))(٤). ويُستعار لعَرَافَةِ مَعْنَى مَا، أَو تَحْقِيقَهِ الْكَامِلُ، فِي قَالَ: ((مَجْدٌ أَصِيلٌ))(٥) و((رَأْيٌ أَصِيلٌ))(٦) و(شَرٌّ أَصِيلٌ))(٧).

أما في اصطلاح (البيان):

فالأصل من الخطباء: هو العريق منهم في السداد والصواب. قال الشاعر:

((إِنَّ الْكَلَامَ مِنَ الْفُؤَادِ وَإِنَّمَا  
جُعِلَ اللِّسَانُ عَلَى الْفُؤَادِ دَلِيلًا

(١) ن: منهاج البلاء 162 ، والناهـ 89 ، و.م.م. الأدب/أصل.

(٢) كل، ت/أصل.

(٣) ت/أصل.

(٤) م، ص، منه، ل، ت/أصل.

(٥) ل/أصل.

(٦) ت/أصل.

لَا يُعْجِبُكَ مِنْ خَطِيبٍ قَوْلَهُ  
حَتَّى يَكُونَ مَعَ الْبَيَانِ أَصْبِلًا) (١).

### أصلَةُ الرَّأْيِ :

**وأصلَةُ الرَّأْيِ:** عَرَاقَتِهِ فِي السَّدَادِ وَالصَّوَابِ وَالْمَجُودَةِ. وَهِيَ مِنْ نَعْوَتِ التَّفْكِيرِ لَا التَّعبِيرِ، وَبُعْدُهَا مِنَ الْاِصْطِلَاحِيَّةِ يَقْدِرُ قَرْبَ (الْأَصْبِلِ) مِنْهَا، قَالَ أَبُو عَثَانَ، مَعْقِبًا عَلَى رِسَالَةِ مُوجَزَةٍ لِيَزِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ: ((وَهَا هُنَّا مَذَاهِبٌ تَدْلُّ عَلَى أَصْلَةِ الرَّأْيِ، وَمَذَاهِبٌ تَدْلُّ عَلَى تَمَامِ النَّفْسِ... لَا أَرَى كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ يَقْفُونَ عَلَيْهَا)) (٢). وَقَالَ مَتَّهُدُثًا عَنْ جَمَاعَةِ مَوْلَدِ الْعَبَاسِ: ((لَمْ يَكُنْ لَهُمْ نُظَرَاءٌ فِي أَصْلَةِ الرَّأْيِ... مَعَ الْبَيَانِ الْعَجِيبِ... وَكَانُوا فَوْقَ الْخَطَبَاءِ،... وَكَانُوا يَجْلِلُونَ عَنْ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ)) (٣).

(1) بـ 218 . والبيان منسوبان في شرح شدور الذهب 28 للأخطل . ورواية الأول في ترتيبه:

((لَا يُعْجِبُكَ مِنْ خَطِيبٍ خُلْقَةٌ حَقٌّ يَكُونُ مَعَ الْكَلَامِ أَصْبِلًا)).  
وَمَا أَيْضًا فِي شِعْرِ الْأَخْطَلِ 508 ، نَقْلًا عَنْ «الشَّرْح» المُتَقدِّمِ.

(2) بـ 302 . وَنَصُّ الرِّسَالَةِ هُوَ: ((بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. مَنْ عَبَدَ اللَّهَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَزِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى مَرْوَانَ بْنَ عَمْدَةَ . أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي أُرَاكُ تَقْدُمُ رَجُلًا وَتَوْخِرُ أُخْرَى، فَإِذَا أَتَاكَ كَتَابِي هَذَا فَاعْتَدْ عَلَى أَيْمَانِهِ شَتَّتَ . وَالسَّلَامُ)).

وَذَلِكَ لَأَنَّ مَرْوَانَ تَلَكَّا فِي الْبَيْتَةِ .

(3) بـ 334 .

## التَّأْلِيفُ<sup>(١)</sup>

(المُؤَلَّفُ - المُؤَلِّفُ - الْمَالُوفُ)

### التَّأْلِيفُ:

وَمَعَانِيهُ الْلُّغُوِيَّةُ تَدُورُ حَوْلَ قُطْبَيْنِ: جَمْعُ الْمُتَفَرِّقِ، وَتَرْكِيبُ كُلِّ مَنْسَجٍ مِنْهُ<sup>(٢)</sup>، وَقَدْ أَحْسَنَ الرَّاغِبُ حِينَ قَالَ: ((وَالْمُؤَلَّفُ: مَا جُمِعَ مِنْ أَجْزَاءٍ مُخْتَلِقَةٍ، وَرَتَبَ تَرْتِيْبًا فُدُّمٌ فِيهِ مَا حَقُّهُ أَنْ يُقْدَمَ، وَأَخْرَى فِيهِ مَا حَقُّهُ أَنْ يُؤَخَّرَ))<sup>(٣)</sup>.  
أَمَّا فِي اصْطِلَاحِ (الْبَيَانِ):  
فَالْمَعْنَى الْأَسَاسِيُّ لِهِ هِيَ:

أ - التَّأْلِيفُ: هُوَ الْإِنْشَاءُ وَالصُّنْعُ لِنَصٍّ أَدَبِيٍّ مَا شَعْرًا كَانَ أَمْ نَثَرًا.  
وَذَلِكَ مَا يُسْتَفَادُ مِنْ عَدَدِ نَصُوصِهِ مِنْهَا: ((وَمِنْ الْخَطْبَاءِ الشِّعْرَاءِ،  
وَمَنْ يُؤَلِّفُ الْكَلَامَ الْجَيِّدَ، وَيَصْنَعُ الْمُنَاقَّلَاتَ الْحَسَانَ، وَيُؤَلِّفُ  
الْشِعْرَ وَالْقَصَائِدَ الشَّرِيفَةَ... عِيسَى بْنُ يَزِيدَ بْنَ دَأْبَ))<sup>(٤)</sup>.

(١) ن: عيار الشعر 128-124 ، والبرهان 160-309 ، والصناعتين 139-178 ، وسر الفصاحة (كله تقريباً: 59-58 ، 69-66 ، 333 ، 327 ، 101 ، 343-341 ، 75-74 ، والبلاغة العربية 120-121 ، ونظرية النظم 22-24 ، وأثر القرآن 72-100 ، والنظم القرآني 7-8 والمفاهيم 89-90 ، وم. م. الأدب/الف.

(٢) جاء في ك/ألف ((التَّأْلِيفُ: ... لِغَةً: إِيقَاعُ الْأَلْفِ بَيْنِ شَيْئَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ، وَعَرَفَ: مَرَادُ التَّرْكِيبِ؛ وَهُوَ جَمْعُ الْأَشْيَاءِ بِمِنْهُ بِيُطْلَقُ عَلَيْهَا اسْمُ الْوَاحِدِ، وَقَدْ يُقالُ التَّأْلِيفُ: جَمْعُ أَشْيَاءٍ مُنْتَسِبَةٍ، وَيُشَرِّعُ بِهِ اسْتِقْتَاهَةً مِنَ الْأَلْفِ، فَهُوَ أَخْسَرُ مِنَ التَّرْكِيبِ)).

(٣) مف/ألف.

(٤) ب 51/1 . وَمِثْلَهُ مَا فِي 203/1 ، 208/4 .

وهو بهذا المعنى أعم من القريض الخاص بالشعر، ومن التخيير شبه الخاص بالخطب والنشر.

**ب - التأليف:** هو ترتيب المعاني الترتيب الحمود المحقق للغرض من القول، شعرية كانت تلك المعاني أم نثرية. وأهم مرادف له تقريبا النظم بمعناه المصدرى. قال أبو عثمان، في معرض تقاشه لدعوى يكُنَّ الرسول صلى الله عليه وسلم: ((فإذا رأيْتَ مَكَانَهُ الشِّعْرَاءَ، وَفَهْمَتُهُ الْخَطَبَاءَ، وَهُنْ قَدْ تَعَبَّدُ لِلْمَعْنَى، وَتَعُودُ نَظَمَهَا وَتَنْصِيدَهَا، وَتَأْلِيفَهَا وَتَنْسِيقَهَا، ... عَلِمُوا إِنَّهُمْ لَا يَلْعُونَ بِجُمِيعِ مَا مَعَهُمْ ... قَلِيلًا مَمَّا يَكُونُ مَعَهُ عَلَى الْبَدَاهَةِ وَالْفُجَاءَةِ...)).<sup>(1)</sup>

**ج - التأليف:** هو الكيفية التي أنسى، وصنع عليها كلام ما، شرعاً كان أم نثراً. وذلك ما يستفاد من عدة نصوص، منها قوله: ((ولا بد من أن نذكر فيه<sup>(2)</sup> أقسام تأليف جميع الكلام، وكيف خالق القرآن جميع الكلام الموزون والمنثور، وهو منتشر غير مُقْنَى على مخارج الأشعار والأسجاع، وكيف صار نظمه من أعظم البرهان، وتأليفه من أكبر الحجج)).<sup>(3)</sup> والنَّظَمُ بمعناه الاسمي مُرَادِفٌ له تقريبا.

**د - (التأليف):** آخلاق الكلام، ووضع الأحاديث. قال أبو عثمان، متحدثاً عن تحقيق الناس لعقيل بن أبي طالب: ((فَلَا تزال تسمع الرجل يقول: قد سمعتُ الرجل يُحَمِّقَهُ، حتى ألف بعض الاعداء فيه الأحاديث. فمنها قوله: ...)).<sup>(4)</sup>

(1) بـ 30/4 .

(2) يقصد الجزء الثاني من كتاب (البيان).

(3) بـ 1/383 . ومثله ما في: 6/3,384 . وفي المئانية 15-16 نص هام يزيد الشاهد وضحا وقوة هو: ((وليسري إنما تتجذر في الصبيان من لو لقتته... لحفظه حفظاً عجيباً... فلما معرفة صحيحه من سقيمه... وفرق ما بين نظم القرآن وتأليفة، ونظم سائر الكلام وتأليفة - فليس يعرف فروق النظر (في نسخة بـ النظم ولعله الصواب)، واختلاف البحث، الا من عرف القصيد من الرجز (ولعل الأصوب الرجز)، والمفعّس من الأسجاع، والمزاوج من المنثور، والخطب من الرسائل... فإذا عرف صنوف التأليف عرف مبادئ نظم القرآن لسائر الكلام)).

(4) بـ 324/2 .

## المؤلف:

والمؤلف بكسر اللام: هو المنشيء للكلام وفق كيفية بناء خاصة.  
أي أن التأليف بمعنّيه: (أ) و(ب) ملحوظ فيه، وإن كان المعنى الثاني  
أظهر. ((قال خالد:(<sup>1</sup>) وما عسى ان اقول لقوم كانوا بين ناسٍ بُرِدُّ،  
ودَابِغٍ جَلْدٍ، وَسَائِسٍ قِرْدٍ، وَرَاكِبٍ عَرْدٍ<sup>(2)</sup>، دَلَّ عَلَيْهِمْ هُذْهُدٌ، وَغَرَقَتْهُمْ  
فَأَرَةٌ، وَمَلَكَتْهُمْ امْرَأَةٌ). فلئن كان خالد قد تَفَكَّر وتدبر هذا الكلام، إنه  
للرواية الحافظ، والمُؤلف الجيد، ولئن كان هذا شيئاً حضره حين  
حُرِّكَ وبُسِطَ، فَمَا له نظير في الدنيا))<sup>(3)</sup>.

ويرادفه الناظم تقريباً.

## المؤلف:

والمؤلف: من الكلام هو الموضوع، من التأليف بالمعنى الرابع قال  
أبو عثـان: ((وكان ابراهيم بن السندي يمدحـي عن هؤلاء<sup>(4)</sup> شيءـ هو  
خلاف ما في كتبـ الهيثـم بن عـبيـهـ وابـنـ الـكـلـيـ . واذا سمعـتهـ علمـتـ انهـ  
ليسـ منـ الكلـامـ المؤـلـفـ المـزـورـ)).<sup>(5)</sup>

## المألوف:

والمألوف<sup>(6)</sup>: من المعاني: هو الذي - لكثرة استعمالـهـ - لم يـعـدـ  
مستغرـباـ . بدـليلـ مقابلـتهـ بالـوـحـشـيـ، وـذـكـرـهـ فيـ سـيـاقـ الاستـعـمالـ فيـ النـصـ  
التـالـيـ: ((قالـ بـعـضـ جـهـاـيـذـ الـأـلـفـاظـ وـنـقـادـ المعـانـيـ: المعـانـيـ القـائـةـ فيـ صـدـورـ  
الـنـاسـ... مـسـتـوـرـةـ خـفـيـةـ، وـبـعـيـدةـ وـخـشـيـةـ... وـإـنـاـ يـحـيـيـ تـلـكـ المعـانـيـ  
ذـكـرـهـمـ هـاـ... وـاستـعـالـهـمـ اـيـاهـاـ . وـهـذـهـ الخـصـالـ هيـ الـتـيـ تـعـرـيـعـهـاـ منـ

(1) المقصود خالد بن صفوان الأفني الطبيب الشهورـنـ: ما قبل النـصـ.

(2) في قـ/ـعـردـ: ((الـعـرـدـ...ـالـهـارـ)).

(3) بـ1ـ/ـ339ـ .

(4) أي جـمـاعـةـ منـ وـلـدـ العـبـاسـ قدـ تـقـدـمـ ذـكـرـهـ قـبـلـ النـصـ.

(5) بـ1ـ/ـ335ـ .

(6) في اللـغـةـ: المـتـادـ المـأ~وسـ منـ ((أـلـفـ المـكـانـ الـفـاـ...ـ إـذـاـ اـسـتـأـنـتـ بـهـ وـاعـتـدـتـهـ)).ـ(ـجـ/ـالـفـ).

الفَهْم... وتجعل المهمل مقيدا... والوحشى مألفا.(١).  
وليس بقوى الاصطلاحية.

\* \* \*

## المُونِقُ

(آنقٌ)

المُونِقُ:

((الآنقُ: الأُعْجَابُ بِالشَّيْءِ))<sup>(1)</sup>، والآنقُ ((الفرَحُ والسُّرُورُ... وآنقني الشَّيْءُ: أي أَعْجَبَنِي))<sup>(2)</sup>، و((إِنَّه لَأَنِيقٌ وَمُونِقٌ لِكُلِّ شَيْءٍ أَعْجَبَه حُسْنَه))<sup>(3)</sup>.

ويكن أن يُلاحظ - بعد تتبع المادة وتأملها - ان المعجب به في الغالب يكون مَرِئِيًّا.

أما في اصطلاح (البيان):

فالمُونِقُ من اللفظ: هو في الغالب الذي يتميز بخصائص جالية معينة، تستهوي الأذن، وتُطرب النفس. وهو نعمت من نعوت اللفظ، وخصوصا المطوق. جاء في الصحيفة الهندية انه ينبغي للخطيب أن ((يكون لفظه مونقا))<sup>(4)</sup>.

م/آنق.

ص/آنق. (2)

ل/آنق. (3)

ب/1 93 . وينظر أيضا: 152/2 . مع ملاحظة ان الاستعمال هنا أقرب بكثير الى اللغو منه الى الاصطلاحي . (4)

## الآتي:

والآتي من الكلام: هو الذي يكون مُونقاً أكثر من غيره. قال أبو عثمان، متحدثاً عن الخطباء الشعراء الآئيناء الحكماء: ((ومنهم عمرو بن الأهتم المنقري... قالوا: كأن شعره في مجالس الملوك حُلّ منشورة<sup>(1)</sup>. قيل لعمر بن الخطاب رحمة الله: (قيل للأؤسية<sup>(2)</sup>: أَيُّ منظر أحسن؟ فقالت: قصور بيض، في حدائق خضر)) فأنسد عند ذلك عمر بن الخطاب بيت عدي بن زيد العبادي:

كَدُمَى الْعَاجِ فِي الْمَحَارِبِ، أَوْكَأْ  
بَيْضٌ فِي الرَّوْضَرِ زَهْرَهُ مُسْتَنِيرٌ<sup>(3)</sup>

قال: فقال قسامه بن زهير (بعد 80هـ): (كلام عمرو بن الأهتم آتي، وشعره أحسن).  
هذا وقسامة أحد آئيناء العرب)<sup>(4)</sup>.

(1) الفالب ان مشتركة التي في نسخة (هـ) هي الصواب، بدليل اجماع النسخ عليها في: بـ1/355.

(2) في الكامل 53/3 بعد هذه الكلمة: ((وهي امرأة حكيمه في العرب)).

(3) البيت ينفس الرواية في ديوان عدي 84. والخبر من ((قيل للأؤسية)) الى هنا في: عيون الأخبار 306/1، والكامن 53/3. وقد ساقه المبرد شاهداً على أن ((العرب تشيه النساء ببيض النعام، تزيد تقاه ورقة لونه)). 52/3.

(4) بـ1/45 . وينظر أيضاً: 145/1.

## الأَوَّلُ<sup>(١)</sup>

(الأَوْلُونَ - الأَوَّلِيُّونَ)<sup>(٢)</sup>  
(الْأَلَّهُ الْآلاتُ التَّأْوِيلُ)

### الأَوَّلُ:

الأَوَّلُ : في اللغة ((الذي يَرْتَبُ عليه غَيْرُه ، وَيُسْتَعْمَلُ على أَوْجُهِهِ : أَحَدُهَا: الْمُتَقْدِمُ بِالرَّمَانِ...)).<sup>(٣)</sup>  
أما في اصطلاح (البيان):

فالْأَوَّلُ: هو المُجاهِلُ أو الإِسْلَامِيُّ الذي قال شِعْرًا أو كُلْمَةً مَأْثُورَةً<sup>(٤)</sup>.  
وذلك ما يستفاد من عِدَّةٍ نصوص. منها: ((وقال الأولُ:

(١) ن: طبقات ابن سلام 39-26 ، والشر والشعراء 104-105 ، وعيار الشعر 48 ، والموازنة 4/1 ، والصناعتين 25-43 ، والمثل السائر 40/1-73-75 ، 84-172 والمفاصيم .

(٢) صفت هذه المادة على أساس أن مرد جمع المستعمل منها إلى المذر (أول) لا إلى (أول). وذلك أخذنا بأدلة من قال بذلك، وإن كانوا الأقلية، وأكثر الخلاف في (الأول). جاء في سف/أول: ((أول، قال الخليل: تأسِيسه من همزة وواو ولام، فيكون فعل، وقد قيل من واوين ولام، فيكون فعل. والأول أصلح، لقلة وجود ما فاءه وعيته حرف واحد كددن. فعل الأول يكون من آن يُتوَلَّ. وأصله آول، فأدَعَتَ المدَّةُ لكترة الكلمة. وهو في الأصل صيغة، لقوله في مؤنته: أولى نحو أخرى)). إن أيضا: م/أول).

(٣) سف/أول.

(٤) وإن صحت نسبة الآيات السنّية (ب/1 187) لبيان، وثبت أن إيا عنان كان يعلم، وهو يقول عن قائلها: ((قال الأول...)), إنها لبيان، فإن الأول سيكون قد أطلق على بعض أوائل المحدثين. (ن: ديوان بشار 4/86-84 نصاً وعماشًا، والملية 28).

حَلَفْتُ لَهُمْ بِالْمِلْحِ، وَالْجَمْعُ شَهِدُ،  
وَبِالنَّارِ وَاللَّاتِي (هيـ)<sup>(1)</sup> أَعْظَمُ)<sup>(2)</sup>

ولا يصدر هذا الحلف الا من جاهلي.

ومنها: ((وقال الأول في الأحنف :

وَإِنَّ مِنَ السَّادَاتِ مَنْ لَوْ أَطْعَنْتَهُ  
دَعَاكَ إِلَى نَارٍ يَفْوُرُ سَعِيرُهَا))<sup>(3)</sup>

والقائل هو إياس بن قتادة<sup>(4)</sup> المعاشي، وهو إسلامي<sup>(5)</sup>.

ومنها: ((وقال أبو عمرو بن العلاء: (كان الشاعر في الجاهلية يُقدم على الخطيب... فلما كثُر الشعر والشراة، واتخذوا الشعر مكتبة...، صار الخطيب عندهم فوق الشاعر، ولذلك قال الأول: ((الشعر أدنى مُرُوعة السريّ، وأسرى مُرُوعة الدين))<sup>(6)</sup>. ويکفي لإثبات قدم القولة والقائل أن المتحدث هو أبو عمرو، فكيف إذا أضيفت دلالة السياق؟

و ضد الأول الآخر: ((قالوا: لم يدع الأول للأخر معنى شريفا ولا لفطا بيهيا الا أخذه، الا بيت عنترة: فترى آذباباً بيهيا...))<sup>(7)</sup> (البيتين).

(1) ليست موجودة بالأصل، ولكن الوزن والمعنى يقتضيانها.

(2) بـ 8/3 . ومثله النص الذي ذكر فيه عنترة: 326/3 .

(3) بـ 336 . والشاعر في البيت واضح التأثر بقول الله عز وجل ((يَوْمَ تُثْلَبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطْعَنَا اللَّهَ وَأَطْعَنَا الرَّسُولُ، وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطْعَنَا مَادَّنَا وَكُبَّرَانَا فَأَضْلَوْنَا أَلْسِنَلَا)) (سورة الأحزاب 66-67).

(4) كما في بـ 218 ، وجـ 6/80 . ونفس ما في حـ: ((وقال إياس بن قتادة في الأحنف بن قيس...)) وذكر البيت.

(5) نـ: الكامل 1/121-123 ، والاصابة 1/90 . ونفس ما فيها: ((وفي بني تميم آخر، يقال له إياس بن قتادة، لكنه معاشي لا صحبة له، ذكر المرد في الكامل أن الأحنف دفعه إلى الأرض رهينة من أجل الديانات التي تحمل بها في الفتنة الواقعه بين الأرض وقيم، بعد عبید الله بن زياد ستة بضع وستين)). وليس في الكامل التاريخ.

(6) بـ 241/1 . ومثله ما في 154/1 . وتُنظر قوله: ((الشعر...)) في: شرح الم masa للمرزوقي 17/1 ، والمعدة 1/43-40 . وليس قبلها فيها إلا ((قبل)).

(7) بـ 326/3 .

**والدَّهْرُ الْأَوَّلُ** في قول أبي عمرو بن العلاء: ((ولقد وضع قول الشعر من قذر النابغة الذهبياني. ولو كان في الدهر الأول ما زاده ذلك إلا رفعة))<sup>(1)</sup> هو الزمان الذي كان يُقدم فيه الشاعر على الخطيب في الجاهلية<sup>(2)</sup>

ويُجمع الأول على:

**الألوان:**

1) **الآولين:** ((قال بعض الأولين: مَنْ لَمْ يَكُنْ عَقْلَهُ أَغْلَبَ خِصَالَ الْخَيْرِ عَلَيْهِ، كَانَ حَتَّفَهُ فِي أَغْلَبِ خِصَالِ الْخَيْرِ عَلَيْهِ))<sup>(3)</sup>.

**الأوائل:**

2) **والأوائل:** ((قال بعض الأوائل: إِنَّا النَّاسَ أَحَادِيثٌ، فَإِنْ أَسْطَعْتَ أَنْ تَكُونَ أَحْسَنَهُمْ حَدِيثًا فَافْعُل))<sup>(4)</sup>.

**آلَّاهُ:**

والآلَّة في اللغة: ((الآدَاءُ والجَمْعُ: الْأَلَّاتُ. وَالآلَّهُ أَيْضًا: وَاحِدَةُ الْأَلَّالِ وَالْأَلَّاتِ، وَهِيَ خَشَبَاتٌ تُبْنَى عَلَيْهَا الْخِيَمَةُ... وَالآلَّهُ: الْجِنَازَةُ... وَالآلَّهُ: الْحَالَةُ... وَالآلَّهُ مَالَهُ: أَيْ أَصْلَحَهُ وَسَاسَهُ. وَالآلَّاتِيَالُ: الإِصْلَاحُ وَالسِّيَاسَةُ))<sup>(5)</sup>.

(1) ب/1 241.

(2) ن: بداية نص أبي عمرو.

(3) ب/1 86. وفي غير (البيان) قوله كفره بالآخرين: ((قال شاعر الشعراء من الأولين والآخرين، أمرُ الشِّئْسَ...)). (مناقير المواري (رسائل المحافظ/هـ 2/2.114)).

(4) ب/2 75 وقد قبيل في غير (البيان) كذلك بالمحدثين. قال أبو عثمان: ((وقد أكثَرَ الشَّعَرَاءَ فِي ذِكْرِ الْسُّورِ... قَالَ النَّابِغَةُ... وَقَالَ لَبِيدُ... وَانْ أَحْسَنْتَ الْأَوَالِ فِي ذَلِكَ، فَقَدْ أَحْسَنْتَ الْمُهَدِّدِينَ، وَهُوَ الْمُنْزَرِجِيُّ فِي ذِكْرِ النَّسَرِ)). (ح/6 325-327).

كما جعل مِراديقا تقريراً للقدماء. قال أبو عثمان، بعد أن ذكر أبياتاً في التشبيب لامرئ القيس، والأعشى، وجبرير، وجبل، والقطلاني: فهو لاءُ القدماء في الجاهلية والإسلام، ثانٌ قول من احتجت به من قوله؟. ولا نعلم أحداً قال في الكلام ما قال الحكيم، وهو من المحدثين، وأن يقع قوله من قول الأوائل الذين شبّوا بالنساء؟)).

(5) ص/أول (مناقير المواري (رسائل المحافظ/هـ 2/2.115)).

### أما في اصطلاح (البيان):

فالآلـة هي مـالـا وجودـ ولا تـامـ للـبيان، أو ما في معـناه من بلـاغـة وغـيرـها، إـلا بـوجـودـه وـقـامـهـ. ويـلـزـمـ من نـقـصـانـهـ نـقـصـانـهـ، بـدـيـنـيـاـ كـانـ ذـلـكـ الشـيـءـ أـمـ نـفـسـيـاـ، وـمـقـالـيـاـ كـانـ أـمـ مـقـامـيـاـ.

واـشـهـرـ نـعـوتـهاـ التـئـامـ. قالـ أـبـوـ عـثـانـ: ((ولـماـ عـلـمـ وـأـصـلـ بـنـ عـطـاءـ أـنـهـ أـلـئـقـ فـاحـشـ الـثـغـ...ـ وـأـنـهـ لـاـ بـدـ لـهـ مـنـ مـقـارـعـةـ الـأـبـطـالـ،ـ وـمـنـ الـخـطـبـ الـطـوـالـ،ـ وـأـنـ الـبـيـانـ يـحـتـاجـ إـلـىـ تـبـيـيزـ وـسـيـاسـةـ...ـ وـإـلـىـ تـعـامـ الـأـلـةـ وـإـلـىـ حـكـامـ الصـنـعـةـ...ـ رـامـ أـبـوـ حـذـيفـةـ إـسـقـاطـ الرـاءـ مـنـ كـلـامـهـ...ـ فـلـمـ يـزـلـ يـكـابـدـ ذـلـكـ...ـ حـتـىـ اـنـتـظـمـ لـهـ مـاـ حـاوـلـ...ـ)).<sup>(1)</sup>

وـمـنـ عـيـوبـهـ الـنـقـصـانـ.ـ قـالـ شـارـحـ قـوـلـهـ: ((الـبـيـكـ وـالـقـلـةـ))ـ: ((ـوـالـقـلـةـ تـكـوـنـ مـنـ وـجـهـيـنـ:ـ أـحـدـهـاـ مـنـ جـهـةـ التـحـصـيلـ...ـ وـتـكـوـنـ مـنـ جـهـةـ الـعـجـزـ وـنـقـصـانـ الـأـلـةـ)).<sup>(2)</sup>

وـأـكـثـرـ مـاـ وـرـدـتـ مـفـرـدةـ مـضـافـةـ.ـ جـاءـ فـيـ الصـحـيـفـةـ الـهـنـدـيـةـ: ((ـأـوـلـ الـبـلـاغـةـ اـجـتـمـاعـ آـلـةـ الـبـلـاغـةـ،ـ وـذـلـكـ أـنـ يـكـونـ الـخـطـبـ رـابـطـ الـبـاشـرـ،ـ سـاـكـنـ الـجـوـارـ،ـ قـلـيلـ الـلـاحـظـ،ـ مـُتـخـيـرـ الـلـفـظـ،ـ لـاـ يـكـلـمـ سـيـدـ الـأـمـةـ بـكـلـامـ الـأـمـةـ وـلـاـ الـمـلـوـكـ بـكـلـامـ السـوـقـةـ...ـ)).<sup>(3)</sup>ـ وـقـالـ سـهـلـ بـنـ هـارـونـ: ((ـالـوـ عـرـفـ الـرـيـنـجـيـ فـرـطـ حـاجـتـهـ إـلـىـ ثـنـيـاهـ فـيـ إـقـامـةـ الـحـرـوفـ،ـ وـتـكـمـيلـ آـلـةـ الـبـيـانـ،ـ لـمـ نـزـعـ ثـنـيـاهـ)).<sup>(4)</sup>

وـأـهمـ مـاـ أـضـيـفـتـ إـلـيـهـ بـعـدـ الـبـيـانـ وـالـبـلـاغـةـ:ـ الـمـنـطـقـ وـالـلـفـظـ،ـ وـالـقـصـصـ وـالـشـعـرـ.ـ قـالـ أـبـوـ عـثـانـ: ((ـفـاـذـاـ قـالـوـ فـيـ لـسـانـهـ حـكـلـةـ،ـ فـانـاـ يـذـهـبـونـ إـلـىـ نـقـصـانـ آـلـةـ الـمـنـطـقـ،ـ وـعـجـزـ أـدـاـةـ الـلـفـظـ)).<sup>(5)</sup>ـ وـقـالـ:

(1) بـ1/14ـ15ـ

(2) بـ4/27ـ

(3) بـ1/92ـ .ـ وـيـنـظـرـ نـصـ هـذـهـ الصـحـيـفـةـ أـيـضاـ فـيـ:ـ عـيـونـ الـأـخـبـارـ 173ـ وـالـصـنـاعـتـيـنـ 43ـ 25ـ حـيـثـ شـرـحـتـ شـرـحـ ضـافـيـاـ.

(4) بـ1/58ـ

(5) بـ1/40ـ

((والصوت هو آلةُ اللَّفْظ))(١) و((قال ابراهيم بن هانيء: من تَمَّامَ آلةِ  
القصصِ أن يكون القاصِّ أعمىً، ويكون شِيخاً بَعِيداً مُدِي الصوت...  
ومن تَمَّامَ آلةِ الشِّعْرِ أن يكون الشاعرُ أَغْرَابِيًّا))(٢).

وان كان لها من مُرَادِفِ مُطَابِقٍ فهو الأداة. قال في ختام تبيينه  
لوحة أمية الرسول صلى الله عليه وسلم، وأن أدَاءَ الشِّعْرِ والرواية كانت  
فيه تَامَّةً وافِرةً، ولكنها صُرِفتَ إلَى ما هو أَزَكَى بالثُبُوتِ: ((وكانت آلةُ  
أَوْفَرِ وَأَدَاتِهِ أَكْمَلَ، إِلَّا أَنَّهَا كَانَتْ مَصْرُوفَةً إِلَى مَا هُوَ أَرَدَّ))(٣).

### آلاتُ:

**وآلاتُ:** جمع الآلة. جاء في الصحيفة الهندية عن الخطيب: ((وأن  
تُواطِيهِ آلاتِهِ، وتَتَصَرَّفَ مَعَهُ أَدَاتِهِ))(٤).

### التَّأْوِيلُ:

**والتَّأْوِيلُ** في اللغة: ((رَدَ الشَّيْءَ إِلَى الْغَایَةِ الْمُرَادَةِ مِنْهُ، عِلْمًا كَانَ أَوْ  
فِعْلًا))(٥) من. ((الأَوْلِ: أي الرُّجُوعُ إِلَى الْأَصْلِ))(٥).

أما في اصطلاح (البيان):

**فَالْتَّأْوِيلُ:** هو تبيين المراد من اللَّفْظِ الْحَتَّمِيِّ لِأَكْثَرِ مِنْ وَجْهٍ. وَيُعَدُّ  
الافتقارُ إِلَيْهِ مِنْ عِيوبِ اللَّفْظِ. ((قال ثُمَّامَةً: قلتُ لِجَعْفَرَ بْنِ يَحْيَى: مَا  
الْبَيَانُ؟ قَالَ: أَنْ يَكُونَ الْإِسْمُ يُحِيطُ بِعِنْدِكَ... وَالَّذِي لَا بُدُّ مِنْهُ أَنْ  
يَكُونَ... بِرِئَتِنَا مِنَ التَّعْقُدِ، غَيْنِيًّا عَنِ التَّأْوِيلِ))(٦). و((قِيلَ لِرَجُلٍ مِنْ

(١) بـ 79/1 .

(٢) بـ 94-93/1 .

(٣) بـ 33/4 .

(٤) بـ 93/1 .

(٥) سفـ/أولـ.

(٦) بـ 106/1. والخبر بعبارة معايرة نوعاً ما في: عيون الاخبار 2/173، والصناعتين 48 (وفيها: التأمل  
بدل التأويل)، وعليه بنى شرحه له في: 53-52)، والمدة 1/249.

الحكماء: ما جماع البلاحة؟ قال: معرفة السليم من المُغْتَلِ، ... وما يحتمل  
التَّأْوِيلَ من المنصوص المقيد<sup>(1)</sup>).

★ ★ ★

---

(1). ب 2/ 104 وينظر ما في مدح التجار (مجموعة رسائل 159).

## آلَبَتْرَاءُ<sup>(1)</sup>

قال ابن منظور: ((البتر: أستئصال الشيء قطعاً... والبتر: المقطوعُ الذَّنَبُ من أيٌّ موضعٍ كان من جميع الدَّوَابِ... وفي الحديث: (كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبَدِّلُ فِيهِ بِحَمْدِ اللَّهِ فَهُوَ أَبْتَرُ)(2) أي أقطع... والجُحْجَةُ آلَبَتْرَاءُ: النَّافِذَةُ...)).<sup>(3)</sup>

أما في اصطلاح (البيان):

فآلَبَتْرَاءُ لها معنيان: عامٌ وخاصٌّ هما:

أ - البتراء هي: ((الخطبة التي لم تُبتدأ بالتحميد وتنفتح بالتمجيد))<sup>(4)</sup> قال أبو عثمان: ((وعلى أن خطباء السلف الطيب، وأهل البيان من التابعين باحسان، ما زالوا يسمون الخطبة التي لم تُبتدأ بالتحميد وتنفتح بالتمجيد: آلَبَتْرَاءُ)).<sup>(4)</sup>.

وقد تُنكِرُ فتصبح وصفاً، كما في نصّ أي الحس المدائني عن

(1) ن: البرهان: 194 وبديع اسامة 299، والإحكام 59، والمفاهيم 95.

(2) أخرجه ((ابن حبان عن أبي هريرة مرفوعاً بلطف): (كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبَدِّلُ فِيهِ بِحَمْدِ اللَّهِ فَهُوَ أَقْطَعُ)), واخرجه أيضاً أبو داود عنه، وكذلك النسائي وابن ماجة. وفي رواية: أبتر بدل أقطع، وهو أناط آخر...)). (نيل الأوطار 14/1-15).

وينظر: المعجم المفهوس للفاظ الحديث / بترا، بدأ، حد.

(3) ل/بترا

(4) ب 6/2. وفي الإحكام 59: ((وكانت الخطب عندهم أؤكد ما اعتمد بالتحميد، وأعلم عقوله بالتمجيد، حتى اتهم سموا الخطبة التي لا يُحمد الله فيها سبحانه: بـ«بتراء» وـ«قطاء»، ومن ذلك خطبة زياد البتراء))).

زياد بن أبيه: ((فخطب خطبة بتراء، لم يَحْمِد اللَّهُ فِيهَا، وَلَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ))<sup>(١)</sup>.

ولا ينبغي أن يُفهم من الجملة الأخيرة<sup>(2)</sup> أن عدم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم شرط في التسمية أو الوصف لأن للخطبة التي خلت من الصلاة مصطلحاً آخر خاصاً هو: (الشوهاء)<sup>(3)</sup>، وإن كان أصحاب المعجم - عند الحديث عن البتراء - قد ذكروا عدم الحمد والصلاحة<sup>(4)</sup>

ب - البتاء: هي خطبة زياد بن أبي المشهورة ((أما بعد، فان الجماعة الجماعات...))<sup>(5)</sup> الخ. قال أبو عثمان، في عنوان خاص، قبل أن يورّد نص الخطبة: ((خطبة زياد بالبصرة ، وهي التي تُدعى البتاء))<sup>(6)</sup>.

وسبب التسمية واضح بعد الذي تقدم.

.62/2 ← (1)

(2) دهم، غير واردة في: مق 5.

(3) بـ 6/ وان كان أسامي قد جعلها شبه متزادفين فقال ناصحا ((وأستفتح ذكر الله سبحانه، فقد كانت العرب تسمى الخطيبة التي لا تستفتح بالحمد: البراء، التي (هكذا؟) لا تُوشح بالحمد.. الشوهاء)). (بديم أسامي 299).

(4) كما في: م، ص، ل، ق، ت، / بتز. اذ أجمعوا على أن خطبة زياد سميت بالبتراء ((لأنه لم يحمد الله فيها، ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم)) ص/ بتز.

وكذلك عرف من عرّف منهم البتاء، الا الراغب فانه قال: (فوقيل على طريق التشييع: خطبة بتراه، لما يذكر فيها اسم الله تعالى وذلك لقوله عليه السلام: كُلُّ أَمْرٍ لَا يُبَدِّلُ فِيهِ بَذْكُرُ اللَّهِ فَهُوَ أَبْرَقُ)) (مفتٌ / بت).

.62/2 - (5)

.61/2 - (6)

## آلباردة<sup>(١)</sup>

### (آلبارد - آلاستيراد)

#### آلباردة:

الباردة في اللغة: خلاف الحارة، لأن ((أصل البارد خلاف الحر... وعيش باريد: أي طيب))<sup>(٢)</sup>، وغنية باردة: أي حاصلة بغير تعب، ((وكل محبوب عندهم<sup>(٣)</sup> باريد... وضربيت حق برد، معناه: حق مات... وبَرَد:... ضُفْفَ وَقَرَ عن هُرَالْ أو مرض))<sup>(٤)</sup>.

أما في اصطلاح (البيان):

فالباردة من النوادر: هي الرديئة النافحة المعنى، التي تقابل عادة من المثلثي ببرود.

وضيدها الحارة: قال أبو عثمان: ((وقد يحتاج إلى السخيف في بعض الموضع، وزبها أمعت بأكثر من إمتاع المزمل الفخم من الألفاظ، والشريف الكريم من المعاني، كما أن النادرة الباردة جداً قد تكون أطيب من النادرة الحارة جداً))<sup>(٥)</sup>.

وفي النص دليل على أن البارد في النادرة إذا استدَّ قد ينقلب إلى

(١) ذ: الصناعتين 65-66، 114، 123، وبدع أسامي 160-161، ومنزدات البلاغة / برد.

(٢) مف / برد.

(٣) أي العرب.

ل / برد.

(٤) ب / 145. وفي: ح 3/ 464-472 غاذج ((من حارها وباردها)).

الضد، فتصبح الباردة كالحارة في الامتناع والإضحاك أو أشدّ(1).

### آلباردُ:

**والآلباردُ من الشعر :** هو الضعف منه الذي لا يكاد يجاوز مستوى الكلام العادي. ومن اسمه يفهم أنه لا يبعث في نفس الملتقي أي حركةٍ أو حرارةً، بخلاف ضده الحار(2). قال أبو عثمان، مفضلاً الجلوس في النسخ على الورق القطبي: ((وليس لدفاتِقطنيِأثمان في السوق، وان كان فيها كل حديث طريف، ولطفٍ مليح، وعلم نفيس. ولو عرضت عليهم عذلها في عدد الورق جلوداً، ثم كان فيها كل شعر بارد، وكل حديث غثّ، وكانت أثمن، ولكانوا عليها أسرع))(3).

### (الاستبراد):

**وأستبراد الرؤاية** الشعر: زهدهم في روايته، واعتبارهم له كالبارد من حيث عدم استحقاقه للأهتمام(4). قال أبو عثمان: ((وقد أدركت رواة المسجديين والمربديين، ومن لم يزرو أشعار المجانين ولصوص الأعراب، ونسيب الأعراب، والأرجاز الأغربية الفصار، وأشعار اليهود، والأشعار المنصفة، فإنهم كانوا لا يعدونه من الرواية. ثم استبردوا ذلك كله، ووقفوا على قصار الحديث والقصائد، والفقر والتلتف من كل شيء))(5).

(1) وقد أكد ذلك في: ح 3/4-5: ((وعيتي بكتاب اللئج والطوف، وما حرّ من التوادر وبَرَد، وما عاد بارداً حاراً لفرط برده حتى أمعن بأكثر من امتناع الحار)).

(2) قوله ضد آخر أشهر من هذا هو: ((النادر)، وقد عد لها أسماء بابا في بدمه (ص 160) قال: ((باب النادر والبارد: أعلم أن الشعر النادر هو الذي يستفز القلب وبمحى المزاج في استحسانه، والبارد بعده ذلك)) الحمد والمزل.

(3) البند والمزل (رسائل الماجستير/ هـ 253). ولم يستشهد بما في: ب 1/145؛ لأنَّه من قبل احتمل ما احتمل، فلا يصلح للاستدلال. قال متحدثاً عن فتح النادر الفاتحة: ((وكذلك الشعر الوسط والفناء الوسط. وإنما الشأن في الحار جداً والبارد جداً)). فعل يقصد الحار والبارد من الشعر والفناء والتوادر جيئاً؟ أم يقصد من الشعر والفناء فقط؟ أم: لا هذا ولا ذلك، وإنما يقصد الحار والبارد من التوادر وحدهما، كما فعل في نفس المليوان آنف الذكر؟ - على كل غالباً بالأول أحوط: لعمومه، وورود مصطلح الشعر البارد على لسان أبي عثمان صراحة في الرسائل.

(4) ومن هذا المعنى قوله في: ذم المعلوم 9 و: ((وأدَّبَ مُستبرداً)).

(5) ب 4/23. و((المسجديون: هم الذين يتزمرون مسجد البصرة والكوفة)) ب 1/243 هاشم 4. والمربديون نسبة إلى المربد: السوق الأدبية الشهورة ببغداد.

## البلاغة<sup>(١)</sup>

### (البلّيغُ - الْبَلْغَاءُ - أَبْلَغُ)

#### البلاغة:

هذه المادة باجماع المجمعين<sup>(٢)</sup>، مردها إلى الوصول والاتهاء. وأوجز ما لهم في ذلك قول ابن فارس: ((الباء واللام والذين: أصل واحد، وهو الوصول إلى الشيء))<sup>(٣)</sup>. وأدق ما لهم قول الراغب: ((البلوغ والبلاغ: الاتهاء إلى أقصى المقصد والنتهي، مكاناً كان أو زماناً، أو أمراً من الأمور المقدرة))<sup>(٤)</sup>. ومن ثم جاءت عندهم كلمة ((البلاغة التي يُدحّ بها الفصيح اللسان، لأنّه يتلّعّ بها ما يريد به))<sup>(٥)</sup> أو التي ((هي إيصال المعنى إلى النفس في أحسن صورة))<sup>(٦)</sup>، وكلمة البلّيغ

(١) ن: البلاغة للبرد 59-67، والبرهان 162-164، 249، 206، والموازنة 1/ 424، والصناعتين 12-60، وبيان الاعجاز (ثلاث رسائل 24-29)، والتكت (ثلاث رسائل 75-76)، والرسالة المدراء (رسائل البلاغة 227-253)، وقانون البلاغة (رسائل البلاغة 404-468)، والمدة 241/1 250 وسر الفساحة 60-63، ودلائل الاعجاز 28، 35، 206، والمثل السائر 118/1 119-121، والطراز 179-122/1، وتحرير التعبير 420-424، والإيضاح 72، 83-80، وكـ/ بلغ، ودائرة المارف 537-528/7، ومناهج تجديد 268-254، 95-92، 228، 77-80، وبلغة ارسلو 76، والبلاغة العربية 121-95، 130-124، والبيان العربي 72-74، ونظرية النظم 37-38 ، ودراسة في مصادر الأدب 169-168، والصور البينية 1-33، 28-33، والتزعة الكلامية 34-37 ، والملوز، (٢) المعتمد على مراجعهم في هذه الدراسة 53-60، ومفردات البلاغة /بلغ، ومصطلحات بلاغية 52-41 ، والمفاهيم 35-24.

(٣) كـ/ بلغ.

(٤) مفـ/ بلغ. وجع ابن منظور فقال: ((بلغ الشيء، يبلغ بلوغـا: وصل وانتهى)).

(٥) كـ/ بلغ.

(٦) الفرق 56. وفي الصناعتين 12: ((قُسِّيَتِ البلاغة بلاغة، لأنّها تُنهي المعنى إلى قلب الواقع فيفهمه))

الذي هو: ((الفصيح الذي يَلْعُجُ بِعبارته كُنْهَ ضَمِيرِهِ وَنِهايَةَ مُرادِهِ))(١)، وغير ذلك من المستعمرات المستعملة مجازاً.

وأشهر معنى اصطلاحى للبلاغة في المعاجم هو الفصاحة<sup>(٢)</sup>، إلا معاجم الاصطلاحات<sup>(٣)</sup>، فانها اقتصرت أو كادت على تعريف القرزويني المشهور<sup>(٤)</sup>، لتأخرها. وانفرد الراغب بهذا التحديد: ((البلاغة تقال على وجهين: أحدهما: أن يكون بذاته بليغاً، وذلك بأن يجمع ثلاثة أوصاف: صواباً في موضوع لفته، وطبقاً للمعنى المقصود به، وصادقاً في نفسه. ومتى اختَرَّ وَصْفٌ من ذلك كان ناقصاً في البلاغة. والثاني: أن يكون بليغاً باعتبار القائل والمقول له، وهو أن يقصد القائل أمراً فيرده على وجه حقيق أن يقبله المقول له))(٥).

### أما في اصطلاح (البيان):

فيحسن قبل حماولة تحديد معانيها التنبيه على ما يلي:

١ - أن المقصود الأول بها في (البيان) إنما هو (بلاغة اللسان) عند العرب، أي البلاغة النثرية الشفوية، وخصوصاً الخطابية. أما البلاغة

(١) ت/بلغ. وفي ل/بلغ: ((أرجل بليغ وتبلغ وبلغ: حسن الكلام فصيحه، بلغ بممارسة لسانه كنه ما في طلبه)).

(٢) في من، ل/بلغ: ((والبلاغة: الفصاحة)) وفي ت/بلغ: (نماهى البلاغة: أي الفصاحة)...الخ.

(٣) مثل: تغ، ك، كل.

(٤) وهو: ((البلاغة في الكلام: مطابقته لتنفس الحال مع فصاحته... وفي المتكلم: ملائكة يقتدر بها على تأليف كلام بليغ)).

(التلخيص ص 33-36، والإيضاح 80-83).

وخلالمة ما أضيف إليه سوى الشرح هو:

- تغ/الياء: ((وقيل البلاغة ثانية عن الوصول والانتهاء))

- ك/بلغ: ((البلاغة الكلام، وتسى بالبراعة والبيان والفصاحة أيضاً، وهي: مطابقة الكلام...)).

- كل/الياء: ((وأسد الأدباء في حذا البلاغة وأوغها بالقرض قوله: البلاغة هي التعبير عن المبنى الصحيح لا (هكذا، ولعل الصواب با) طابقه من النظر الرائق من غير مزيد على المقصيد، ولا انتقام عنه في البيان)). وفي جملة هذا الكلام من متن الكتاب نظر.

(٥) مف/بلغ. ولعل ((فيورده)) معرفة عن ((فيورده)).

الكتابية أو (بلغة القلم) فلم يكدر يهتم بها. وأما (بلغة الشعر) فلم تكدر تذكر<sup>(1)</sup>.

2 - إن الاهتمام الكبير بها كان من جهة دلالة الراغب في تحصيلها عليها؛ ولذلك كثُر الحديث عن آلتها ومظاهرها، وقلّ أو انعدم عن ماهيتها، ولم تتجاوز تفسيراتها - على كثرتها<sup>(2)</sup> - التبيه على أهم ما يطلب لتحقيلها.

3 - إنها لم تستعمل فقط وصفاً للمتكلّم أو الكلام، وإنما استعملت أيضاً اسمَ للبلِيغ من الكلام، ما جعلها تبدو أحياناً قدرة، وأحياناً جالاً، وأحياناً صناعة، لا سيما في بعض الاستعمالات، مثل قول أبي عثمان: ((وكان سهل بن هارون شديد الإطناب في وصف المؤمن بالبلاغة والجحارة...))<sup>(3)</sup>، وقول سهل نفسه: ((لو أن رجلين خطباً أو تحدثاً أو احتججاً أو وصفاً، وكان أحدهما جيلاً جليلاً... وكان الآخر قليلاً قميئاً... ثم كان كلامهما نبي مقدار واحد من البلاغة ... لتصدع عنها الجموع وعامتهم تقضي للقليل الدمير على النبيل الجسم<sup>(4)</sup>)). وقول ابن بشار البرقي: ((كان عندنا واحد يتكلّم في البلاغة، فسمعته يقول: لو كنت ليس أنا، وأنا ابن من أنا منه، لكنت أنا أنا، وأنا ابن من أنا منه. فكيف وأنا أنا، وأ ابن من أنا منه))<sup>(5)</sup>.

(1) ولعل الدكتور الطاهر مكي اهم من لاحظ ذلك في عمومه ونبأ عليه. قال متحدثاً عن مesson (البيان): ((تحذّر المحاطح تحت عناوين ثلاثة: البيان والبلاغة والخطابة عن قضية واحدة هي الكلام المبتدىء... وقت المحاطح يكتبه على ((الأدب الشفاهي)) بألوانه المتعددة، وإذا عرض لنفسه ففي مقام الاستدلال والمقارنة.

... ولم يخص الشعر كفنٍ مستقلاً إلا بصفحتان قليلة...)). (دراسة في مصادر الأدب 168-171).

(2) ن: ب 88-89، 92-93، 96، 97، 113، 106، 114، 115، 116-117، 136، 137، 161، 162-163، 220، 4، 104/2، 94 وهي في عمومها بلغ حوالى 25 تفسيراً. ولم يظفر بذلك أي مصطلح ولو كان هو البيان، كما لم يكدر يُلْكِنَت دارس للبلاغة بعد اي عثمان من سلطان تلك التفسيرات والتأثير بها نوعاً من التأثير، سلباً أو ايجاباً

(3) ب 91/1

(4) ب .89/1

(5) ب .315/2

وبناء على ذلك، فإنه يمكن حصر تحديد المعانى الكبرى للبلاغة فيما يلي:

أ - البلاغة: هي الانتهاء الى الغاية في التبيين والإفهام بأفضل أسلوب<sup>(1)</sup>. وهذه هي بлагة المتكلم، أو ما في معناه من لسان وقلم أحياناً؛ بها يُوصَف، واليها يُضاف. وأكثُر ما وردت معرفة: مُطلقَة أو مضافة، قال أبو عثمان، عن حُبّ العرب لها وكُرْزِهم للقصوْل فيها: ((وهم وان كانوا يُعيون البيان والطلقة، والتخيير والبلاغة... فإنهم كانوا يكرهون السلاطة والمذَر... وكانوا يكرهون القُضوْل في البلاغة. لأن ذلك يدعو الى السلاطة، والسلاطة تدعُوا الى البداء...))<sup>(2)</sup>.

وقال مُعَقِّداً على قول الفَرَزَدِقِ في أَبِي عَمْرُو بْنِ الْعَلَاءِ:

مَا رِلْتُ أَفْتَحُ أَبْوَابًا وَأَغْلِقُهَا  
حَتَّىٰ أَتَيْتُ أَبَا عَمْرُو بْنَ عَمَّارٍ

((فإذا كان الفرزدق، وهو راوية الناس وشاعرهم، وصاحب أخبارهم يقول فيه مثل هذا القول، فهو الذي لا يشك في خطابته وبلاعته))<sup>(3)</sup>.

و عند استدلاله على أن الرجل قد ((يكون له طبع في تأليف الرسائل والخطب والأشعاع، ولا يكون له طبع في قرض بيت شعر))<sup>(4)</sup>. قال: ((و كان عبد الحميد الأكير و ابن المقفع، مع بلاغة أقلامها وألسنتها لا يستطيعان من الشعر الا مالا يذكر مثله))<sup>(4)</sup>.

وبياً أن الموضوع هو البلاغة عند العرب، وخصوصاً الشفوية، فقد أشترطَ أن يكون ذلك الإفهام بلسان طلق<sup>(5)</sup>، وبعبارة فصيحة. قال

(1) ولذلك يلحظ فيها معنى الإجادة أو الإحسان أحياناً.

191/1c (2)

(3) بـ 321. والبيت في: الديوان 1/ 382 برواية: لقيت بدل أتيت، وفي المعرف 540، وطبقات النحوين 35 ، ونونيات الأعيان 3/ 467 وفيه ((أغلق أبواباً وأفتحها))، ومن ل، ت/غلق.

.208/1- (4)

(5) ف. لـ / طلق: ((تكلّم بلسان طلق: أي ماضي القول سريع النطق)).

ابو عثَان: ((حدَثني صديقٌ لي قال: قلتُ للعَنَّاَيِّ<sup>(1)</sup>. ما البلاغة؟ قال: كلُّ مَنْ أَفهَمك حاجتَه مِنْ غَيْرِ إِعَادَةِ، وَلَا حُبْسَةِ، وَلَا اسْتِعَانَةِ ، فَهُوَ بَلِيهُ))<sup>(2)</sup>.

وفي موضع لاحق ((قال أبو عثَان: والعنَّاَيِّ حين زَعَمَ أَنَّ كُلَّ مَنْ أَفهَمك حاجتَه فَهُوَ بَلِيهُ، لَمْ يَعْنِ أَنَّ كُلَّ مَنْ أَفهَمَنَا مِنْ معاشرِ الْمُولَدِينَ وَالْبَلَدِيَّينَ قَصْدَه وَمَعْنَاه بِالْكَلَامِ الْمَلْحُونِ، وَالْمَغْدُولُ عَنْ جِهَتِهِ... أَنَّهُ مَحْكُومٌ لَهُ بِالْبَلَاغَةِ كَيْفَ كَانَ، بَعْدَ أَنْ نَكُونَ قَدْ فَهَمَنَا عَنْهِ... وَإِنَّمَا عَنَّى العَنَّاَيِّ إِفَاهَمَكَ الْعَرَبَ حاجتَكَ عَلَى مَعَارِيِّ كَلَامِ الْعَرَبِ الفَصَاعِدِ...))<sup>(3)</sup>.

وقال عمرو بن عَبْيَد (144 هـ) في جوابِ مَنْ سَأَلَه: ((ما البلاغة؟... قال عمرو: فَكَانَكَ إِنَّمَا تَرِيدُ تَخْيِيرَ اللفظِ فِي حُسْنِ الإِفَاهَمِ. قال: نَعَمْ. قال: إِنَّكَ أَنْ أُوتِيتَ تَقْرِيرَ حُجَّةِ اللَّهِ فِي عُقُولِ الْمَكْلَفِينَ، وَتَخْفِيفَ الْمَؤْوِنَةِ عَلَى الْمُسْتَعِمِينَ، وَتَزْيِينَ تَلْكَ الْمَعَانِي فِي قُلُوبِ الْمُرِيدِينَ، بِالْأَلْفَاظِ الْمُسْتَعْسَنَةِ فِي الْأَذَانِ، الْمُقْبَلَةِ عَنِ الْأَذْهَانِ... كُنْتَ قَدْ أُوتِيتَ فَصْلَ النِّطَابِ...))<sup>(4)</sup>

وبذلك صار ضِيدَّ البلاغةَ بِهَذَا الْمَعْنَى كُلُّ صُنُوفِ الْعِيِّ وَالْعَجْزِ<sup>(5)</sup>، وَكُلُّ أَنْوَاعِ الْخَطْلِ<sup>(6)</sup> وَالْلَّهْنِ، وَكُلُّ مَا فِيهِ تَقْصِيرٌ عَنِ الْمِقْدَارِ أَوْ

(1) المقصود هو مَنْ عَرَفَ بِهِ أَبُو عَثَانَ فِي هَذَا النَّصِّ الْمُوجَزِ الْمَاهِمَ: ((وَمِنْ الْمُطَبَّاءِ الشِّعَارَاءِ، يَمِّنْ كَانُوا بِجُمْعِ الْخَطَابَةِ وَالشِّعْرِ الْجَيْدِ، وَالرَّسَائِلِ الْفَاتِحَةِ مِنَ الْبَيَانِ الْحَسَنِ: كُلُّوْنَ بْنُ عَمْرُو الْعَنَّاَيِّ، وَكَنْتِيَّ أَبُو عَمْرُو. وَعَلَى أَفْنَاطِهِ وَحَذْوَهِ وَيَتَاهِ فِي الْبَدِيعِ يَقُولُ جُمْعًا مِنْ يَنْكُلُفُ مُثْلُ ذَلِكَ مِنْ شِعَارِ الْمُولَدِينَ، كَنْحُو مُنْصُورُ التَّبَرِيِّ، وَمُسْلِمُ بْنُ الْوَلِيدِ الْأَنْسَارِيِّ وَأَشْبَاهُهَا)).

وَكَانَ الْعَنَّاَيِّ يَعْتَدِي حَذْوَهُ بِشَارِ فِي الْبَدِيعِ. وَلَمْ يَكُنْ فِي الْمُولَدِينَ أَصْوَبُ بِدِيعًا مِنْ بِشَارَ وَابْنَ هَرْمَةَ.

(2) بـ1/113، وَيَنْتَرُ الْخَبِيرُ فِي: الصناعتين، وَقَانُونَ الْبَلَاغَةِ (رسائلُ الْبَلَاغَةِ 427).

(3) بـ1/161-162. وَيَنْتَرُ الصناعتين 16-17.

(4) بـ1/114. وَالْخَبِيرُ فِي: الرِّسَالَةِ الْعَذَرَاءِ (رسائلُ الْبَلَاغَةِ 252)، وَعِيُونُ الْأَخْبَارِ 2/170-171، وَمِنْهُ فِي الْعِدَّةِ 1/247: ((تَخْيِيرُ الْلَّفْظِ فِي حُسْنِ إِفَاهَمِ)).

(5) نـ: العَجْزِ.

(6) نـ: الْخَطْلِ.

مجاوزة له من العيوب.

قال الشاعر:

((جَمِتَ صُنُوفَ الْعِسْيٍ مِّنْ كُلِّ وِجْهٍ  
وَكُنْتَ جَدِيرًا بِالْبَلَاغَةِ مِنْ كُلَّ بَحْثٍ  
أَبُوكَ مُعِمٌ فِي الْكَلَامِ وَمُخْوِلٌ  
وَخَالُكَ وَتَابُ الْجَرَائِيمِ فِي الْغُطَبِ))<sup>(1)</sup>

وَفَسَرَ أَغْرَابِيُّ الْبَلَاغَةَ بِأَنَّهَا: ((الإِيجازُ فِي غَيْرِ عَجَزٍ، وَالإِطْنَابُ فِي غَيْرِ خَطَلٍ))<sup>(2)</sup>.

وَجَاءَ فِي تَفْسِيرِ أَبِي عَثَمَانَ لِقَوْلَةِ الْمُتَّابِيِّ: ((فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ الْبَلَاغَةَ أَنْ  
يَكُونَ السَّامِعُ يَفْهَمُ مَعْنَى الْقَائِلِ جَعْلَ الْفَصَاحَةَ وَالْمُكْتَنَةَ، وَالْمُخَطَّطَةَ  
وَالصَّوَابَ، وَالْإِغْلَاقَ وَالْإِبَانَةَ، وَالْمَلْهُونَ كُلُّهُ بِيَانًا، وَلَوْلَا طُولُ مُخَالَطَةِ  
السَّامِعِ لِلْعَجَمِ، وَسَاعَاهُ لِلْفَاسِدِ مِنَ الْكَلَامِ لَمَّا عَرَفَهُ؟))<sup>(3)</sup>

أَمَّا مَا يُرَادُ فِيهَا فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ، أَوْ يُكَادُ، فَهُوَ الْخَطَابَةُ أَوْلًا، ثُمَّ  
الْبَيَانُ بِمَعْنَى التَّبَيِّنِ ثَانِيًّا؛ وَذَلِكَ لِأَنَّهَا أَكْبَرُ مَجْلَى لِلْاقْتِدَارِ الْبَلَاغِيِّ فِي  
كِتَابِ (الْبَيَانِ). قَالَ أَبُو عَثَمَانَ فِي التَّعْلِيقِ عَلَى الْحِوَارِ التَّالِيِّ: ((قَالَ أَشِيمَ  
ابْنُ شَقِيقِ بْنِ ثُورٍ لِعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدِ بْنِ ظَبَيَّانَ: مَا أَنْتَ قَائِلٌ لِرَبِّكَ،

(1) بـ 1/5-6. وَيُنَظَّرُ أَيْضًا: 169، 43/2.

(2) بـ 1/97. وَالْقَوْلَةُ فِي: دِيَوَانِ الْمَعْنَى 2/89، وَالسَّدِّدَةَ 1/242، وَسِرِّ النَّصَاحَةِ 61، وَكُلُّهُ بِهَا: مِنْ، يَدَلُّ فِي.

(3) وَمُقْتَضَى ذَلِكَ - كَمَا هُوَ وَاضْجَعَ - أَلَا يَكُونُ الْأَلْكَنُ وَلَا الْلَّهَانُ بِلِيَنَا. وَذَلِكَ مَا فَهِمَ مِنْ (بَيَانِ) أَيِّ  
عَثَمَانَ الْمُؤْسَسُانَ الْأَسَاسِيَّانَ لَهُ: أَبِنِ وَهْبِ صَاحِبِ (الْبَرْهَانِ)، وَأَبِي هَلَالِ صَاحِبِ (الصَّنَاعَتَيْنِ). قَالَ  
الْأَوَّلُ، شَارِحًا تَعْرِيفَهُ لِلْبَلَاغَةِ: ((قَرِيَّذَنَا: فَصَاحَةُ الْلَّسَانِ، لَأَنَّ الْأَغْبَجِيَّ وَالْلَّهَانُ قَدْ يَلْعَنُ مَرَادِهِ  
بِقَوْلِهِمَا فَلَا يَكُونُانْ مَوْصُوفَيْنَ بِالْبَلَاغَةِ)). (الْبَرْهَان 163). وَقَالَ الثَّانِيُّ، فِي شَرِحِهِ لِتَعْرِيفِهِ أَيْضًا، بِمِنْهَا  
الْمُقصُودُ مِنْ قَوْلَةِ الْمُتَّابِيِّ: ((وَلَوْ حَتَّلَا هَذَا الْكَلَامُ عَلَى ظَاهِرِهِ لَلَّزِمَ أَنْ يَكُونَ الْأَلْكَنُ بِلِيَنَا، لَأَنَّهُ  
يُفَوِّتُنَا حَاجَتَهُ)) (الصَّنَاعَتَيْنِ 17).

لَكِنَّ أَبَا عَثَمَانَ قَالَ فِي: بـ 1/73: ((هَذَا مَا حَضَرْنَا مِنْ لَكْنَةِ الْبَلَاغَاءِ...)), وَقَالَ فِي: بـ 2/220:  
((بَابُ، وَمِنَ الْلَّهَانِينَ الْبَلَاغَاءِ...)). فَهِلْ هُوَ سَهْوٌ أَمْ تَرْخُصُ؟ أَمْ أَقْرَبُ مِنْ آثارِ الْمَجْزَنِ الَّذِي حَالَ بِيْنَهُ  
وَبَيْنَ نَظَمِ بَابِ الْمَطَبَّاءِ وَتَنْضِيدِهِ (ن: بـ 1/306)؟ أَمْ مَاذَا؟ عَلَى كُلِّ. فَالْمُنَاقِضُ بَيْنَ النَّظَرِيَّةِ  
وَالْتَّطْبِيقِ مُوْجَدٌ وَمُتَحَقِّقٌ، أَمَا السَّبِبُ فَيَحْتَمِلُ وَيَحْتَمِلُ.

وقد حملت رأس مصعب بن الزبير الى عبد الملك بن مروان؟ . قال: اسكت، فأنت يوم القيمة أخطب من صعصعة بن صوحان اذا تكلمت الخوارج)(<sup>1</sup>) - قال أبو عثمان: ((فما ظنك ببلاغة رجل عبيده الله بن زياد يضرب به المثل<sup>(2)</sup>). واغا أردنا بهذا الحديث خاصة، الدلالة على تقديم صعصعة بن صوحان في الخطب)(<sup>3</sup>).

وقال يشر بن المعتز (210 هـ)، متحدثا عن المجنى الأعلى للاقتدار البلاغي عنده: ((إِنْ أَمْكِنْكَ أَنْ تَبْلُغَ مِنْ بَيْانِ لِسَانِكَ وَبِلَاغَةً قَلْمَكَ، وَلَطْفَ مَدَاخِلِكَ وَأَقْتَدَارِكَ عَلَى نَفْسِكَ إِلَى أَنْ تُفْهَمَ الْعَامَّةُ مَعَانِي الْخَاصَّةِ، وَتَكْسُوْهَا الْأَلْفَاظُ الْوَاسِطَةُ الَّتِي لَا تَلْطُفُ عَنِ الدَّهَاءِ، وَلَا تَجْفُو عَنِ الْأَكْفَاءِ، فَأَنْتَ الْبَلِيقُ التَّامُ))(<sup>4</sup>).

ب - البلاغة: هي الجودة أو الحسن<sup>(5)</sup> الذي يوجد في الكلام<sup>(6)</sup> نتيجة اتصافه بما ينبغي له من النعموت. وهذه هي بلاغة الكلام، إليها يضاف وبها يوصف. ولم ترد إلا معرفة، مُناظِرًا أو مُرادَفًا - أحياناً - بينها وبين بعض ما لا بد منه لها، كالصواب والفصاحة.

((قال سهل بن هارون: لو أنَّ رَجُلَيْنِ خَطَبَا أَوْ تَحدَثَا أَوْ احْتَجَا أَوْ وَصَفَا... ثُمَّ كَانَ كَلَامُهُمَا فِي مِقْدَارٍ وَاحِدٍ مِنَ الْبَلَاغَةِ،

(1) ب 327-326 / 1

(2) لأنه قال في عبيده الله بن زياد هذا: ((وكان عبيده الله أفتاك الناس وأخطب الناس))..(ب 325/ 3)

(3) ب 327/ 1 . ومثله ما في: 321/ 1

(4) ب 136/ 1 والنص في المعدة 213/ 1

(5) وما ملحوظان في الأصل اللغوی للإدادة، وفي الاستعمال الاصطلاحي لها. جاء في من، ل، ت/بلغ: ((شيء، بالغ أي جيد، وقد بلغ في الجودة مبلغا)). وعند الأستاذ أمين الحولي ان ((البلاغة في معنى جودة الكلام)). (دائرة المعارف 7/ 529). أما الدكتور حفيظ شرف فيري ((إن المصطلح (بلاغة) ليس في حقيقته وجوهه إلا المجال في الكلام، أو في القول الجليل)) الصورة البينية (3).

(6) والمقصود الأول به هو النثر المنطوق بشئ أغراضه التي يكتظ بها (البيان) من خطب وحديث... الخ.

وفي وزن واحد من الصواب، تتصدّع عنها الجَمْعُ وعامتُهُ تقضي للقليل الدمير على النبيل الجسيم<sup>(1)</sup> لأنهم لا ((هجّموا منه على ما لم يكونوا يخسِبونه... تضاغف حُسن كلامه في صدورهم...)).

وقال عن المُتَهَمِ لنفسه في تقدير كلام الخليفة والسيّد: انه يجاف ((من أن يكون تعظيمه لها يوهِمُهُ من صواب توهمها وبلاجة كلامها ما ليس عندهم)).<sup>(2)</sup>

وقال أبو عثيَان ، معقباً على تداول الناس لكلامِ غريبٍ جداً ليحيى بن يَعْمَر<sup>(3)</sup> (129هـ): ((إِنْ كَانُوا إِنَّا رَوَاهُ هَذَا الْكَلَامُ، لَأَنَّهُ يَدْلُلُ عَلَى فَصَاحَةِ، فَقَدْ بَاعَدَهُ اللَّهُ مِنْ صَفَةِ الْبَلَاغَةِ وَالْفَصَاحَةِ، وَإِنْ كَانُوا إِنَّا دَوَّنُوهُ... لَأَنَّهُ غَرِيبٌ، فَأَيَّاتٌ مِنْ شِعْرِ «الْعَجَاجِ»... تَأْتِي لَهُمْ، مَعَ حُسْنِ الرَّصْفِ، عَلَى أَكْثَرِ مِنْ ذَلِكِ. وَلَوْ خَاطَبُ بِقَوْلِهِ... الْأَصْعَيِّ، لَظَنَتْ أَنَّهُ سِيجَهَلُ بَعْضَ ذَلِكِ)).<sup>(4)</sup>

وَوَرَدَتْ فِي بَعْضِ التَّفْسِيرَاتِ مُرَادًا بِهَا: جُبْلَةُ مَا يَنْبَغِي<sup>(5)</sup> أَوْ بَعْضُهُ فِي كُلِّ الْفَنُونِ، حَتَّى السُّكُوتُ وَالْإِسْتَاعَةُ وَالْإِشَارَةُ. ((قَالَ إِسْحَاقُ بْنُ حَسَّانَ بْنُ قُوَّهِي: لَمْ يُفْسِرْ الْبَلَاغَةُ تَفْسِيرُ ابْنِ الْمَقْعَدِ 143هـ) أَحَدُ قَطْرِهِ. سُئِلَ: مَا الْبَلَاغَةُ؟ قَالَ:

**(البلاغة اسم جامع لمعانٍ تجري في وجوه كثيرة. فمنها ما**

(1) ب/189.

(2) ب/190.

(3) منه قوله في رسالة له - وهو أله غرابة - متحدثاً عن هزيمة العدو: ((...وليقْتَ طائفة بعَرَابِي الأَذْيَةِ وَأَفْضَامِ الْبَيْطَانِ، وَبَيْتَنَا بِعُرْغَرَةِ الْجَبَلِ، وَبَاتَتِ الدُّوَّرُ بِعَضِيَّهِ)). (ب/1377-378).

ويذكر المبر عومياً في: طبقات التمورين 28 ، والصناعتين 36-37 ، ووفيات الأعيان 175/6 .

(4) ب/1378-379.

(5) وهو كثير، ليس الى بسطه هنا من سبيل. ويتبّع على الظن انه هو مراد ابي عثيَان من مصطلح: (خيال البلاغة)، الوارد في قوله: ((أَعْجَبُ الْأَنْفَاظِ عِنْدَكَ مَا رَأَيْتُ وَعَذَبْتُ... قد جمع خيال البلاغة...)).

«التربية والتدوير» [مجموعة رسائل 92].

يكون في السكت، ومنها ما يكون في الاستئاع ومنها ما يكون في الاشارة، ومنها ما يكون في الاحتجاج، ومنها ما يكون جواباً، ومنها ما يكون ابتداء، ومنها ما يكون شرعاً، ومنها ما يكون سجعاً وخطباً، ومنها ما يكون رسائل.

**فعامة ما يكون من هذه الأبواب: الوَحْيُ فيها والإِشارة إلى المعنى، والإِيجاز هو البلاغة...<sup>(1)</sup>).**

وعند المقارنة بين هذه البلاغة وسابقتها نجد:

1 - أن كلاً منها وردت مطلقة أكثر منها مضافة.

2 - وأن استعمال هذه يكاد لا يذكر إذا قورن بتلك.

3 - وأنها أعلى ما يُمدح ويُينَعَت به في باب البيان، ولذلك لا يوجدان إلا بعد انتفاء ما يمنع، واستيفاء ما ينبغي.

4 - وأنها درجات، تبعاً لدرجة ذلك الاستيفاء في الشدة، ولذلك اشتُقَّ منها اسم التفضيل (**أَبْلَغٌ**)<sup>(2)</sup>.

5 - وأن لحسن الاستئاع فيها أثراً كبيراً؛ ولذلك قال عمرو ابن عَبْيد: ((من لم يُحسِنِ الاستئاع لم يُحسِنِ القول))<sup>(3)</sup>. وقال أبو عقيل ابن دُرُست: ((إذا لم يكن المستمع أحزص على الاستئاع من القائل على القول، لم يبلغ القائل في منطقه، وكان النقصان الداخل عليه بقدر الخلل بالاستئاع منه))<sup>(4)</sup>.

- وإن هذه من ضمِن آلة تلك.

**ج - البلاغة: هي الكلام البليغ نفسه، بما له من أصناف وأجناس.**

(1) ب 115/1-116. والنص مسروح الأول في الصناعتين 20-22، وهو وارد أيضاً في ديوان المعاني، والمدة 1/243، 2/88.

(2) وإن كان المتنق من المعنى الثاني لم يستعمل في (البيان). (ن: ح 4/386، 6/212). على سبيل المثال.

(3) ب 1/114.

(4) ب 2/315. ومن ثم قال أبو عثيَان: إن ((اللهم لك والمتفهم عنك شريكك في الفضل)), (ب 11/1) واستحسن قوله ((الإمام إبراهيم بن محمد... يكفي من حظ البلاغة أن لا يوْئي الداع من سوء افهام الناطق، ولا يوْئي الناطق من سوء فهم الداع)). (ب 1/87).

قال أبو عثٰن: ((ونحن - أبّاك الله - إذا أدعينا للعرب  
أصناف البلاغة من القصيدة والأرجاز، ومن المنشور والاسجاع،  
ومن المزدوج وما لا يزدوج، فمعنا العلم أن ذلك <sup>(١)</sup> لم شاهد  
صادق من الديبياجة الكريمة والرونق العجيب، والسبك والنحو  
الذى لا يستطيع أشهر الناس اليوم، ولا أرقهم في البيان أن  
يقول مثل ذلك إلا في «اليسير والنبيذ القليل») <sup>(٢)</sup>.

وقال أيضاً، ملاحظاً على من يزعمون ان جالينوس كان  
أنطق الناس: انهم ((لم يذكروه بالخطابة، ولا بهذا الجنس من  
البلاغة)) <sup>(٣)</sup>.

وهي أخصُّ من الأدب في الغالب، لأنَّه قد يكون بليغاً وقد  
لا <sup>(٤)</sup>، أما اسم البلاغة فلا يستحقُّ من الكلام إلا البلوغ جداً <sup>(٥)</sup>.  
قال أبو عثٰن: ((وقال بعضهم - وهو من أحسن ما اجتبناه  
ودوّناه - : لا يكون الكلام يستحقُّ اسم البلاغة حتى يسايق  
معناه لفظه، وللظُّه معناه، فلا يكون لفظه إلى سمعك أسبق  
من معناه إلى قلبك)) <sup>(٦)</sup>.

(١) قال الحق في الماش: ((ما عدا لـ: على ان ذلك)). ولعل المتروك هو الصواب، لأن الكلام يستقيم  
معه أكثر. فكان أبو عثٰن قال: ((إذا أدعينا... فعنا شاهد صادق... على أن ذلك الذي ادعيناها هو  
لهم حقيقة). ثم انه ما في الرسالة الثانية: ((فمعنا على أن ذلك لم شاهد...)). (ثلاث رسائل 118).

(٢) بـ 29/3.

(٣) بـ 27/2-28.

(٤) ولذلك قال أبو عثٰن: ((والإنسان بالتعلم... يعود لفظه، ويحسن أدبه)) (بـ 1/86). أما البلاغة فلم  
تُعْتَ بشيء، لأن الكلام لم يُعْلَم له بلاغة إلا بعدَ أن جع خصال البلاغة، بل إلا بعد أن عحققت فيه  
قام التحقق فأصبح كأنه هي. وقد تقدم أن ليس فوق البلاغة نَعْتُ للكلام.

(٥) وليس بناقض له أو فادح فيه ويقود سؤالـ: معاوية لصحابي النبي هكذا: ((ما هذه البلاغة التي  
فيكم؟)) (بـ 1/96) وهكذا: ((ما هذا الكلام الذي يظهر منك؟)) (بـ 4/46). لأن (الكلام) هنا من  
جنس رفع جداً، والا لما احتاج مثل معاوية إلى السؤال عن سببه.

(٦) بـ 1/115. والتوله في الرسالة العذراء (رسائل البلغاء 246)، والمعدة 245/1. وهي أيضاً مناقشة،  
على أساس نظرية النظم، في دلائل الإعجاز 206-207. وينظر أسرار البلاغة 118.

وقد يكون من المفيد هنا ان يُبيّنُ الى أنه من الزالق المطردة في دراسة المصطلحات، الاقتصاد - عند  
المقارنة بينها - على رَضْدِ مواطن الاتِّفاق، وعدم الاهتمام بواضع الافتراق: ما يجمل أمثل هذا المخ  
المركب يصدر يُبَرِّرُ: ((فالكلام الحسن هو الموجز، والكلام الموجز هو البلوغ، والبلوغ هو أحسن

وقد يُضيق معناها في بعض الاستعمالات، فتبعد وكتابها غرضٌ ثريٌ خاصٌ يناظر الخطابة أو يتقطع معها. قال أبو عثمان: ((كان شيخ من البصريين يقول: إن الله إنما جعل نبيه أمياً لا يكتب... ولا يفرض الشعر، ولا يتكلف الخطابة، ولا يعتمد البلاغة لينفرد الله بتعليم الفقه وأحكام الشريعة...)).<sup>(1)</sup>

د - البلاغة: هي صناعة الكلام البليغ، قال الشعوبية بعد أن ذكرت ما للفرس واليونان والمهدى من إسهام في ميدان الأدب والفكر: ((فن قرأ هذه الكتب، وعرف غور تلك العقول، وغرائب تلك الحِكَم، عرف أين البيان والبلاغة، وأين تكاملت تلك الصناعة)).<sup>(2)</sup>

وكما رادفت البيان هنا، فقد رادفت في سياق آخر، أو كادت، الخطابة، مما جعل معناها يُضيق بعض الضيق. ((قال المعرض على أصحاب الخطابة والبلاغة: قال لُقمان لابنه: أين بُنيَ، أين قد ندمت على الكلام، ولم أندم على السكوت))<sup>(3)</sup>، و((قال صاحب البلاغة والخطابة))<sup>(4)</sup> معيقاً على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إنا عاب النبي صلى الله عليه وسلم المتساقيين والثُّرثَارِين، والذي يتخالل بلسانه تخلل الباقرة بلسانها...)).<sup>(5)</sup>

وبما أنها صناعة، فإن معرفتها تستلزم - علاوة على الاجادة في الصنع - تمييز الجيد من الرديء. جاء في باب ((ذكر بقية كلام الكلام. ومن هنا كان مفهوم البلاغة هو بعينه مفهوم الأدب، وكل تعريف للبلاغة نطالعه فائماً هو تعريف للأدب)).<sup>(6)</sup> الأسس الجمالية 150.

مع أن البيت في هذا، قبل الدراسة الوصفية والتاريخية لتلك المصطلحات متعدد.

(1) ب 32/4 . وينظر أيضاً 33/4 .

(2) ب 14/3 .

(3) ب 269/1 .

(4) ب 271/1 .

(5) ب 5/4 .

النُّوكِي... والأغبياء، وما ضارَع ذلك وشاكله)<sup>(1)</sup>، ما يلي: ((كان مَوْلَى البَكَرَات يَدْعُى الْبَلَاغَة، فَكَانَ يَتَصَفَّحُ كَلَامَ النَّاسِ، فَيَمْدُحُ الرَّدِيءَ وَيَذْمُمُ الْجَيْدَ. فَكَتَبَ إِلَيْنَا رِسَالَةً يَعْتَذِرُ فِيهَا مِنْ تَرْكِهِ الْمَجِيءَ، فَقَالَ: وَقَطَعْنِي عَنِ الْمَجِيءِ إِلَيْكُمْ أَنَّهُ طَلَمْتُ فِي أَحَدِي أَلْيَتَيِّ أَبْنِي بَثَرَةَ، فَعَظَمْتُ وَعَظَمْتُ، حَتَّى صَارَتْ كَأَنَّهَا رُمَانَةٌ صَغِيرَة))<sup>(2)</sup>.

هذه هي المعاني الكبرى للبلاغة في (البيان). وهي - على شدة تقاربها وتداخلها - متمايزة<sup>(3)</sup>. وقد كاد (البيان) باحتفاظه بها يؤرخ للبلاغة<sup>(4)</sup>.

أما المعاني الصغرى التي يمكن أن تُستنبَط ، فليست - عند التأمل - إلا واحدة من تلك ، مسوقةً في سياق خاصٍ ، جعلها تَسْعَ أو تضيق ، ويفلِّبُ عليها أو يُلْعَظُ فيها عنصر ما<sup>(5)</sup> ... ولم تبلغ أن تكون معانٍ مستقلة.

وبلاعة الشعر: هي في الغالب البلاغة بالمعنى الثاني مضافة. ولم ترد إلا في قول سهل:

((اللسان البليغ والشعر الجيد، لا يكادان يجتمعان في واحد، وأغسر

(1) بـ 5/4 .

(2) بـ 11/4 .

(3) وإن كان قد يصعب تبيين أيها المراد في بعض النصوص.

(4) وللمقارنة يجيئ اثبات وجهة نظر الدكتور سيد نوغل في معانٍ البلاغة في أدب الماجخط وكيفية ترتيبها. قال في ختام حديثه عن معنى البلاغة: ((وإذا أردنا ترتيب هذه المعاني حسب التطور الطبيعي، رجحنا أن البلاغة أولاً كانت تُتعلَّم ملحوظاً فيها معنى الخطابة أو الحديث... ثم توسيع في متناولها حتى شمل فنون القول المختلفة من شعر، ونثر، وقصيدة، ورجز، ثم عم حتى شمل الكتابة الفنية)).

(البلاغة العربية 103).

ولعل الدكتور سيد نوغل هو الوحيد بين الدارسين والباحثين عن مصطلح البلاغة عند الماجخط، الذي تتبَّه إلى أن لها معانٍ متعددة، وإن لم يتبيّنها التبيّن المطلوب، ولم ينجز في دراستها النهج اللازم.

(ن: البلاغة العربية 95-104).

(5) كالإيقاع أو التأثير مثلاً.

من ذلك أن تجتمع بـلـاغـةـ الشـعـرـ وـبـلـاغـةـ القـلمـ))<sup>(1)</sup>.

وـبـلـاغـةـ القـلمـ: هي الـبـلـاغـةـ بـالـعـنـىـ الـأـوـلـ فـيـ الـفـالـبـ، مـضـافـةـ. ولـذـلـكـ رـادـفـتـ الـبـيـانـ بـعـنـىـ التـبـيـنـ، أـوـ كـادـثـ. قـالـ يـشـرـ: ((فـانـ أـمـكـنـكـ أـنـ تـبـلـغـ مـنـ بـيـانـ لـسـانـكـ، وـبـلـاغـةـ قـلـمـكـ... إـلـىـ أـنـ تـفـهـمـ الـعـامـةـ مـعـانـيـ الـخـاصـةـ... فـانـتـ الـبـلـيـغـ التـامـ))<sup>(2)</sup>.

وـبـلـاغـةـ الـأـقـلـامـ: مـثـلـهـاـ. ولـذـلـكـ جـمـيعـتـ مـعـ بـلـاغـةـ الـأـلـسـنـةـ فـيـ قولـ أـيـ عـثـانـ: ((وـكـانـ عـبـدـ الـحـمـيدـ الـأـكـبـرـ وـابـنـ الـمـقـعـ - مـعـ بـلـاغـةـ أـقـلـامـهـاـ وـأـلـسـنـهـاـ لـاـ يـسـطـيـعـانـ...))<sup>(3)</sup>.

وـبـلـاغـةـ الـلـسـانـ: هي فـيـ الـفـالـبـ الـبـلـاغـةـ بـالـعـنـىـ الـأـوـلـ مـضـافـةـ، ولـذـلـكـ ضـادـتـ الـعـيـ فـيـ قولـ سـهـلـ: ((بـلـاغـةـ الـلـسـانـ رـفـقـ، وـالـعـيـ خـرـقـ))<sup>(4)</sup>.

وـبـلـاغـةـ الـأـلـسـنـةـ: مـثـلـهـاـ، قـالـ أـبـوـ عـثـانـ: ((وـذـكـرـ اللـهـعـزـ وـجـلـ لـبـيـهـ عـلـيـهـ السـلـامـ... الـعـربـ وـماـ فـيـهاـ مـنـ الدـهـاءـ... وـمـنـ بـلـاغـةـ الـأـلـسـنـةـ... فـقـالـ تـعـالـىـ: (إـنـاـ ذـهـبـ الـخـوـفـ سـلـقـوـكـ بـالـسـنـةـ حـدـاـيـ))<sup>(5)</sup><sup>(6)</sup>.

وـبـلـاغـةـ الـمـنـطـيقـ : هي فـيـ الـفـالـبـ الـبـلـاغـةـ بـالـعـنـىـ الثـانـيـ مـضـافـةـ. ولـذـلـكـ عـوـضـتـ بـالـحـسـنـ فـيـ قولـ أـيـ عـثـانـ: ((وـذـكـرـ اللهـ عـزـ وـجـلـ... حـالـ قـرـيشـ فـيـ بـلـاغـةـ الـمـنـطـيقـ، وـرـجـاـتـ الـأـحـلـامـ... ثـمـ ذـكـرـ خـلـابـةـ الـأـلـسـنـهـ، وـاسـتـالـتـهـمـ الـأـسـمـاعـ بـخـسـنـ مـنـطـقـهـمـ، فـقـالـ: (إـنـ يـقـولـواـ تـسـفـنـعـ لـقـولـوـمـ))<sup>(7)</sup><sup>(8)</sup>.

(1) بـ1/243 . ويـمـتـلـلـ أـنـ تـكـونـ مـنـ الـعـنـىـ الـثـالـثـ لـكـوـبـاـ بـلـأـنـ ((الـشـعـرـ الـمـبـيـدـ)). وـيـنـظـرـ الـإـحـكـامـ 39 .

(2) بـ1/136 . فـقـدـ يـكـونـ مـاـ هـنـاـ تـصـحـيـحاـ لـفـمـ الـكـلـاعـيـ لـلـسـانـ الـبـلـيـغـ هـنـاـ.

(3) بـ1/208 . وـقـدـ تـأـقـيـ - نـظـراـ لـلـسـيـاقـ - عـتـمـلـةـ لـلـعـنـىـ الـثـالـثـ أـوـ الـثـانـيـ، كـمـ فـيـ قولـ سـهـلـ الـمـسـتـهـدـ بـهـ فـيـ بـلـاغـةـ الـشـعـرـ.

(4) بـ2/43 . وـوـرـدـتـ فـيـ نـصـ مـخـتـلـلـ لـلـعـنـىـ الـثـانـيـ أـوـ الـثـالـثـ بـسـبـبـ الـسـيـاقـ. (نـ: بـ1/408).

(5) سـورـةـ الـأـحـزـابـ 19 .

(6) بـ1/8 . وـمـثـلـهـ مـاـ فـيـ: 208/1 .

(7) سـورـةـ الـنـافـقـونـ 4 .

(8) بـ1/8 - 9 .

**وآلَةُ الْبَلَاغَةِ**: هي كلّ ما يَلْزَمُ وينبغي لِيكونُ الشَّخْصُ بِلِيفَا<sup>(1)</sup>. أي تكونُ الْبَلَاغَةُ بِالْمَنْتِي الْأَوَّلِ الَّتِي تَسْتَبِعُ فِي الْفَالِبِ غَيْرَهَا. جَاءَ فِي مُطْلَعِ الصَّحِيفَةِ الْمَنْدِيَّةِ: ((أَوَّلُ الْبَلَاغَةِ: اجْتِمَاعُ آلَةِ الْبَلَاغَةِ<sup>(2)</sup>)).

وقد أفادَ (البيان) فِي الْحَدِيثِ عَنْهَا، لَا سِيَّا فِي الصَّحِيفَتَيْنِ<sup>(3)</sup> والْتَفْسِيرَاتِ. وَيُكَنُ اختصارُ أَهْمَهَا فِي الْلَّوَازِمِ التَّالِيَّةِ:

1 - **الْطَّبْعُ** فِيهَا. لَأَنَّ الرَّجُلَ قَدْ ((يَكُونُ لَهُ طَبْعٌ فِي تَأْلِيفِ الرَّسَائِلِ وَالْخَطَبِ وَالْأَسْجَاعِ، وَلَا يَكُونُ لَهُ طَبْعٌ فِي قَرْضِ بَيْتِ شِعْرٍ)) وَمُثْلُ هَذَا كَثِيرٌ جَدًّا. وَكَانَ عَبْدُ الْحَمِيدَ الْأَكْبَرُ وَابْنُ الْمَقْفُعِ - مَعَ بَلَاغَةِ أَقْلَامِهَا وَأَلْسُنِهَا - لَا يَسْتَطِيعُانِ مِنَ الشِّعْرِ إِلَّا مَا لَا يُذَكِّرُ مِثْلَهُ<sup>(4)</sup>، وَلَأَنَّكَ وَانَّ ((تَعَاصَى عَلَيْكَ الْقَوْلُ... لَا تَعْدُمُ الْإِجَابَةَ وَالْمَوَاتَةَ، إِنْ كَانَ هُنَاكَ طَبَيْعَةً، أَوْ جَرِيَّةً مِنَ الصَّنَاعَةِ عَلَى عَرَقٍ))<sup>(5)</sup>.

2 - مَعْرِفَةُ حُوقُوقِ الْكَلَامِ وَالْمَقَامِ. قَالَ ابْنُ الْمَقْفُعِ فِي تَفْسِيرِ الْبَلَاغَةِ: ((إِذَا أُعْطِيَتِ كُلُّ مَقَامٍ حَقَّهُ، وَقَمَتْ بِالَّذِي يُجِبُ مِنْ سِيَاسَةِ ذَلِكَ الْمَقَامِ، وَأُرْضِيَتْ مِنْ يَعْرِفُ حُوقُوقَ الْكَلَامِ، فَلَا تَهْتَمْ لِيَا فَاتِكَ))<sup>(6)</sup>. وَتَحْتَ هَذَا الْاجْمَالِ يَدْخُلُ تَفْصِيلُ كَثِيرٍ<sup>(7)</sup>.

3 - **الْمَوَازِنَةُ بَيْنَ الْأَلْفَاظِ وَالْمَعَانِي وَالْمُسْتَمِعِينَ وَالْحَالَاتِ<sup>(8)</sup>**... إِذ ((يَنْبَغِي لِلْمُتَكَلِّمِ أَنْ يَعْرِفَ أَقْدَارَ الْمَعَانِيِّ، وَيَوَازِنَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ أَقْدَارِ

(1) ن: الآلة.

(2) ب/1 .

(3) صحيفَةُ المَنْدِي وصحيفَةُ بَشَرُّ بْنِ الْمُتَمَرِّ.

(4) ب/1 208/ .

(5) ب/1 138/ .

(6) ب/1 116/ .

(7) مُثَلُ: ((بَنِ عَلِمَ حَقَّ الْمَنْتِي: أَنْ يَكُونَ الْاِسْمُ لَهُ طَبْعًا، وَتَلْكَ الْحَالَ لَهُ وَقْتًا...)). (ب/1 92-93). وَمُثَلُ: ((حقَّ الْمَنْتِي الشَّرِيفُ الْفَلَقُ الشَّرِيفُ، وَمَنْ حَقَّهَا أَنْ تَصْوِنَهَا عَلَى يَفْسِدَهَا وَيُجَنِّبَهَا... وَإِنَّ مَدَارَ الشُّرُفِ عَلَى الصَّوَابِ... وَمَا يُجِبُ لِكُلِّ مَقَامٍ مِنَ الْمَقَالِ)). (ب/1 136). إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ كُلِّ مَا يَنْبَغِي، وَلَوْلَيْتَا كَانَ عَوْنَا لِلْفَلَقِ نَفْطٌ، كَالْإِشَارَةِ وَالْمُرْكَةِ وَالْمَيَاهِ... إِلَخ. (ن: مَثَلًا: 1/ 89-93).

(8) وَمَا يَلَامُ ذَلِكَ مِنْ لَهْجَةِ وَإِشَارةِ وَهَيَّةِ وَحْرَكَةِ.

المستمعين، وبين أقدار الحالات. فيجعل لكل طبقة من ذلك كلاماً، ولكلّ حالة من ذلك مقاماً، حتى يُقسّم أقدار الكلام على أقدار المعاني ويُقسّم أقدار المعاني على أقدار المقامات، وأقدار المستمعين على أقدار تلك الحالات...)).<sup>(1)</sup>

**4 - ضبط النفس والقوى - ساعة القول - غاية الضبط.** اذ يلزم التكلم - إذا خطب - أن يكون ((رابط الجأش... ذاكراً لما عقد عليه أول كلامه، ويكون تصفّحه لمصادره في وزن تصفّحه لموارده<sup>(2)</sup>). كما يلزم أن يكون قليل ((الخَرَقْ بِاَلْتَبَسِ مِنَ الْمَعْنَى أَوْ غَمْضٌ، وَبِاَشْرَدِ... مِنَ الْفَظْوَأْ أَوْ تَعْذِيرٍ)).<sup>(3)</sup>

**5 - المعاودة أو الدرية.** جاء في الصحفة الهندية أن ((آلة البلاغة... أن يكون الخطيب... لهول تلك المقامات معاوداً)).<sup>(4)</sup> وقال أبو دؤاد بن جريز في سياق يشبه هذا: ((رأس الخطابة الطبيع، وعمودها الدرية)).<sup>(5)</sup>

**وأصحاب البلاغة:** هم أهلها بالمعنى الرابع. أي الذين صاروا - لكتّرة مصاحبتهم لها، ومهاراتهم فيها - يعرفون بها. جاء في (البيان): ((قال المعرض على أصحاب الخطابة والبلاغة...)).<sup>(6)</sup>

**وأصناف البلاغة:** هي اجناسها وانواعها بالمعنى الثالث ((من القصيد والأرجاز، ومن المنثور والاسجاع، ومن المزدوج وما لا يزدوج)).<sup>(7)</sup>

(1) ب 138 - 139 . وينظر أيضاً الصحفة الهندية: 92/1 - 93 . ولصعوبة تلك الموازنة قال سهل: ((سياسة البلاغة أشد من البلاغة)). (ب 197). لأن ((نـدار الأمر على إـفـهـام كل قـوم بـقـدر طـاقـتهم، والحلـلـ عليهم عـلـى أـقـدـارـ مـنـازـلـمـ)). (ب 93).

(2) ب 92 - 93 . وينظر ما في: 215/1 . 339 .

(3) 88/1 .

(4) ب 92 - 93 . ونـ: المـعاـودـونـ.

(5) 44/1 .

(6) 269/1 .

(7) ب 29/3 . وقد تقدم شاهداً للمعنى الثالث.

**وِجْمَاعُ الْبَلَاغَةِ:** هو ما يجمع أمرها، ويلزم من وجوده وجودُها بالمعنى الأول، بدليل ما يصدق عليه من احسان في استغلال المقام أو استخدام المقال. ((قال بعض أهل الهند: جِمَاعُ الْبَلَاغَةِ: الْبَصَرُ بِالْحُجَّةِ، وَالْمَغْرِفَةُ بِوَاضِعِ الْفَرَصَةِ... وَقَالَ مَرَّةٌ: جِمَاعُ الْبَلَاغَةِ: الْتِيَّاسُ حُسْنُ الْوَقْعِ، وَالْمَعْرِفَةُ بِسَاعَاتِ الْقَوْلِ، وَقَلْةُ الْخَرَقِ بِالْتَّبَسِ مِنَ الْمَعْنَى أَوْ غَمْضُ...)).<sup>(1)</sup> وعندما ((قيل لرجل من الحكماء : ما جماع البلاغة؟ قال: معرفة السليم من المعتل، وفصل ما بين المقصّن والمطلّق، وفرق ما بين المشترك والمفرد، وما يحتمل التأويل من المتصوّص المقيد)).<sup>(2)</sup>

**وصاحبُ الْبَلَاغَةِ:** هو مفرد أصحابها. جاء في (البيان): قال صاحب البلاغة والخطابة...).<sup>(3)</sup>.

**وِصْنَاعَةُ الْبَلَاغَةِ:** هي صناعة الكلام البليغ، أي هي البلاغة بالمعنى الرابع. قالت الشعوبية: ((وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَلْبُسْ فِي صَنْاعَةِ الْبَلَاغَةِ، وَيَعْرُفَ الْفَرِيبَ، وَيَتَبَحَّرَ فِي الْلُّغَةِ، فَلِيَقْرَأُ كَارْوَنْدَ)).<sup>(4)</sup>.  
**الْبَلَيْغُ:** والبليغ له عدة معانٍ هي:

أ - **الْبَلَيْغُ:** هو الاسم الذي يُسمى به كل من استحق صفة البلاغة بالمعنى الأول من الناثرين، وخصوصاً أصحاب البيان الشفويّ منهم. ولذلك ضادَّ الْعَيْ وناظر الشاعر، ونُعِتَ بالخطيب والمصفع والتام، وعيّبَ بالمتكلّف للتشديق والتّقْيير والتّقْعِيب، ويتخلّله بلسانه تخلّلَ الباقة بلسانتها.

جاء في ذمّ الْعَيْ والمحصر أن ((مُمَاتَنَةُ الْعَيْ) الحصیر للبليغ المصفع ، في سبيل مُمَاتَنَةِ المُنْقَطِعِ المُفْحَمِ للشاعر المفلق . وأحدها آلوّم من صاحبه)<sup>(5)</sup>، و((أن صاحب التشديق والتّقْيير والتّقْعِيب من الخطباء

. (1) ب/1/88

. (2) ب/2/104

. (3) ب/1/271

. (4) ب/3/14

. (5) ب/1/12

والبلغاء، مع ساجة التكليف، وشُنَعَة التزييد، أَعْذَرَ مِنْ عَيْنِيٌّ يتكلف الخطابة، ومن حَصِيرٍ يتعرّض لأهل الاعتياد والدررية<sup>(1)</sup>). لأن ((تعاطي الحَصِير المَنْقوص مَقَام الدِّرْبِ التَّامِ، أَقْبَحُ مِنْ تَعَاطِي<sup>(2)</sup> البليغ الخطيب، ومن تَشَادِق الأَعْرَابِيِّ الْقُحُّ))<sup>(1)</sup>. فالحَصِير المتكلف اذن، ((والعيّيٌّ المتزيّد، أَلَوْمَ مِنْ البليغ المتكلف لِأَكْثَرِ مَا عَنْهُ...))<sup>(3)</sup>. وجاء في تفسيرهم لحديث: ((إِنَّ اللَّهَ يُبغِضُ الْبَلِيهِ الَّذِي يَتَخلَّ بِلِسَانِهِ تَخْلُّ الْبَاقِرَةِ بِلِسَانِهَا))<sup>(4)</sup>، أن النبي صلى الله عليه وسلم ((إِنَّمَا عَابَ... الْمُتَشَادِقِينَ وَالثَّرَثَارِينَ<sup>(5)</sup>...))

ولم يُصرّح بشمول لفظ (البليغ) للكاتب إلا في نص واحد وحيد، هو قول بشر: ((فَإِنْ أَمْكَنْتُكَ أَنْ تَبْلُغَ مِنْ بَيْانِ لِسَانِكَ، وَبِلَاغَةِ قَلْمَكِ... إِلَى أَنْ تَفْهَمَ الْعَامَّةَ مَعْنَى الْخَاصَّةِ... فَإِنْتَ الْبَلِيهُ التَّامُ))<sup>(6)</sup>.

أما شموله للشاعر فلم يَرِدْ قط. وليس في قول الأصمعي: ((البليغ مَنْ طَبِقَ الْمَفْصِلَ، وَأَغْنَاكَ عَنِ الْمُفْسَرِ))<sup>(7)</sup>. دليل لم يُتفق التعميم، لأن اطلاقه مقيد بالسياق<sup>(8)</sup>، وعمومه مُخْصَصٌ بالنصوص الأخرى.

**والبليغ كما وَرَدَ معرفة، فقد ورد نكارة. قال العتّامي، وقد سُئل: ما**

(1) ب 13/1 .

(2) مكنا في الاصل. ولعل الصواب: (تقدير) أو (تقريب) أو ما اشبهها بما يدل عليه أول النص، ويصلح أن يعطى عليه: ((ومن تَشَادِق الأَعْرَابِيِّ الْقُحُّ)). وهناك اختلاف آخر هو سقوط شيء من العبارة بعد كلمة (الخطيب)، لعدم وجود ما يُستأنَّى به ذلك فيها، لكنه بعيد.

(3) ب 14 - 13/1 .

(4) ب 1/271 . وقد جاء في المعجم المغير لفاظ الحديث/بلغ ما يلي: ((إِنَّ اللَّهَ يُبغِضُ الْبَلِيهِ مِنَ الرِّجَالِ. ذَادَبِ 86 ، تَأَدَّبَ 72 ، حَمَّ 2...)). وجاء في الناتج 285/5: ((عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرُو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (إِنَّ اللَّهَ يُبغِضُ الْبَلِيهِ مِنَ الرِّجَالِ، الَّذِي يَتَخلَّ بِلِسَانِهِ تَخْلُّ الْبَاقِرَةِ بِلِسَانِهَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالترمذِيُّ)، زاد في المامش: ((بَنْدِ حَسَنٍ)).

(5) ب 1/271 .

(6) ب 1/136 .

(7) ب 1/106 . والقولة بنفس السياق في: عيون الأخبار 2/ 174، والمدة 1/ 249، نقلًا عن أبي عنان. وهي واردة ايضاً في قانون البلاغة (رسائل البلاغاء 427).

(8) إذ قبله أقوال لشَّاثَةَ بْنَ أَشْرَسَ تُبَيِّنُ أَنَّ جَمْرَةَ بْنَ مُجَبِّنَ كَانَ «أَنْطَقَ النَّاسَ، قَدْ جَعَ الْمَدُودَ وَالْمَعْلَمَ... وَإِنَّهَا مَا يُغَنِّيهُ عَنِ الإِعَادَةِ...»، وَإِنَّ الْبَيَانَ عَنْهُ: ((إِنَّمَا يَكُونُ الْاَسْمُ بِحِيطَ بِعْنَاكَ... وَلَا تَسْتَعِنُ عَلَيْهِ بِالْفَكْرَةِ)).

البلاغة؟ ((كلٌّ مَنْ أَفْهَمَكَ حاجتَهُ مِنْ غَيْرِ إِعَادَةِ، وَلَا حُبْسَةَ، وَلَا  
اسْتِعَانَةَ، فَهُوَ بِلِيْغٍ)).<sup>(1)</sup>

ب - البلِيغُ: هو الوصف الذي يوصِّف به كل من أُريد تَعْتِه بالبلاغة، بالمعنى الأول، من الناَثِرِينَ، وخصوصاً أصحابَ البِيَانِ الشَّفَويِّينَ، كالقاصِّ والواَعِظُ.

قال أبو عثَانَ، مَعْقِباً عَلَى مَنْ جَعَلَ عَدَداً مِنْ ((النُّسَاكُ وَالْعَبَادِ))<sup>(2)</sup>  
خُطَبَاءَ: ((وَلَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا قَالَ فِي هُوَلَاءِ الْقَاصِّ الْجَيْدِ، وَالْوَاعِظِ  
الْبَلِيغِ، وَذُو الْمُنْطِقِ الْوَجِيزِ). فَأَمَّا الْخَطَبُ، فَإِنَّا لَا نَعْرِفُ أَحَدًا يَتَقدَّمُ  
الْحَسَنَ الْبَصَرِيَّ فِيهَا. وَهُوَلَاءُ، وَإِنْ لَمْ يُسَمِّوَا خُطَبَاءَ، فَإِنَّ الْخَطَبَيْبَ لَمْ  
يَكُنْ يَشْقَى غَبَارَهُمْ)).<sup>(3)</sup>.

وقال، وهو يتحدث عن التمثيل بالشعر: ((وَكَانَ صَالِحُ الْمُرَيِّ الْقَاصِّ  
الْعَابِدُ الْبَلِيغُ، كَثِيرًا مَا يُنْشِدُ فِي قِصَصِهِ وَفِي مَوَاعِظِهِ هَذَا الْبَيْتُ:

فَبَاتَ يُرَوِّي أَصْوَلَ الْفَسِيلَ  
فَعَاشَ الْفَسِيلُ وَمَاتَ الرَّجُلُ)).<sup>(4)</sup>

وبما أن اللسان بمنزلة الانسان في البيان، فقد وُصِّفَ أيضاً بالبلِيغِ.  
قال سَهْلُ بْنُ هَارُونَ: ((اللسانُ الْبَلِيغُ وَالشِّعْرُ الْجَيْدُ، لَا يَكُادَانْ يَجْتَمِعُانْ  
فِي وَاحِدٍ)).<sup>(5)</sup>.

والبلِيغُ كما وردَ معرفةً ومُطلقاً، فقد وردَ نكراً ومضافاً. قال أبو  
عثَانَ: ((وَفِي الْخُطَبَاءِ مَنْ يَكُونُ شَاعِرًا، وَيَكُونُ - إِذَا تَحَدَّثَ، أَوْ

(1) ب/1 113 . وَمِثْلَهُ مَا فِي 161/1 .

(2) ب/1 353 .

(3) ب/1 354 .

(4) ب/1 119 . وَقَبْلَهُ فِي عَيْنِ الْأَخْبَارِ 2/306 :

«الْمُؤَمِّلُ ذُئْيَا لِتَبَقَّى لَهُ فَسَاتَ الْمُؤَمِّلُ قَبْلَ الْأَمْلِ»  
و((الْفَسِيلُ: صَفَارُ النَّخْلِ... وَالْوَاحِدَةُ فَسِيلَةٌ: دُمِيَّةٌ تُقْطَعُ مِنَ الْأَمْلِ، أَوْ تُقْطَعُ مِنَ الْأَرْضِ  
فَتُغَرَّسُ)). (مص/فسل).

(5) ب/1 243 . وَيَنْظَرُ إِيَّاهُ 34/4 .

وصف، أو احتاج - بليغا، مُنْوَهًا، بَيْتًا<sup>(1)</sup>). وقال إِثْر أبياتٍ للخُرَيْبِيِّ، في تَشَادُقٍ عَلَيْهِ بنَ الْمُهَيْمَنَ: ((وَكَانَ عَلَيْهِ بْنَ الْمُهَيْمَنَ جَوَادًا، بَلِيجُ اللسانُ وَالْقَلْمَنْ<sup>(2)</sup>)).

فالبلِيجُ اذن، قد يُنْعَت به الواقع، والقاصٌ، والمتحدث، والواصِفُ، والمحتجُ، واللسانُ، والقلمُ، وكلها من ألفاظ النثر، خالصة له في هذا السياق. كما أنَّ معنى الإجادَة - والجودة فيها يصدر عنه - مُتَضَمِّنٌ فيه، ولذلك ناظر الجيد، وتبادل معه في نسْط القاصٌ.

ج - البلِيجُ: صِفَةٌ مُشَبَّهَةٌ من البلاغة بالمعنى الثاني. ولذلك نُعَت به الكلامُ، وأقْتَرَنَ بالْمُصِيبُ، ونُعِتَ بِنَكْرَتِهِ الْلَّفْظُ. قال أبو عثمان: ((نَظَرَ عُمَرُ إِلَى الأَحْنَفَ وَعِنْدَهُ الْوَفْدُ، وَالْأَحْنَفُ مُلْتَفٌ فِي بَيْتٍ لَهُ، فَتَرَكَ جَمِيعَ الْقَوْمِ وَأَسْتَنْطَقَهُ، فَلَا تَبْعَقُ مِنْهُ مَا تَبْعَقُ، وَتَكَلَّمُ بِذَلِكَ الْكَلَامَ الْبَلِيجَ الْمُصِيبَ... لَمْ يَزَلْ عِنْدَهُ فِي عَلَيَّا...))<sup>(3)</sup> وقال وهو يتحدث عن أحسن الكلام: ((فَإِذَا كَانَ الْمَعْنَى شَرِيفًا وَالْلَّفْظُ بَلِيجًا... صَنَعَ فِي الْقُلُوبِ صَنْيَعَ الْغَيْثِ فِي التُّرْبَةِ الْكَرِيمَةِ))<sup>(4)</sup>.

### البلغاء:

والبلغاء له معنيان:

أ - **البلغاء:** هم غير الشعراء من أهل الأدب الذين أصبحت البلاغة، بعناها الأول، صفةً راسخةً فيهم، مُميزةً لهم عن غيرهم. أي-

(1) بـ 45/1 .

(2) بـ 131/1 . ومن أبيات الخُرَيْبِيِّ:

((لَا تَشَادُقَ، إِذَا تَكْلَمْتَ، وَأَعْلَمَ أَنَّ لِلنَّاسِ كَلْمَ أَشَدَّاً))  
(3) بـ 237/1 . ((والبَيْتُ: كِسَاءُ غَلِظٍ، مَهْلِكٌ، مُرْبِعٌ، أَخْضَرٌ)) من صوف، أو وَبَرٍ، أو خَرْبٍ. (ن: ل، ت/بنت).

وَبَعْدَ: من قولهم: ((أَتَبْعِقُ النَّبِيَّ، أَتَنْدَرُ مَنْجَاهَةً وَأَنْتَ لَا تَنْدَرُ، مِنْ حَيْثُ لَمْ تَحْتَبِّهِ... وَالبَاعِقُ: الْمَطْرُ بِغَاجِي، بَوَابِلُو)). (ل/بعق). و((أَتَبْعِقُ الْمَرْنَ: أَتَبْعِقُ الْمَطْرَ... وَذَلِكَ إِذَا افْتَنَحَ بَندَهُ... وَأَنْبَعَ فِي الْكَلَامِ: إِذَا ادْفَعْتَ فِيهِ... كَبِيْعُ)). (ت/بعق).

فَعَنِ تَبْعِقِهِ مَا تَبْعِقُ: أي خرج منه في اندفاع وانهيار، مالم يكن يختبئه عمر رضي الله عنه.

(4) بـ 83/1 .

أئم - بتعبير أخصر وأدق - جمع البلبل بالمعنى الاسمي.  
ولذلك كان السياق الذي يُعرضون فيه غالبا، هو سياق التعبير الشفوي، والعيوب التي يُعابون بها عيوباً نطقية، كاللثغة، واللُّكْنَة، والتَّشْدِيق، والتَّقْبِير ...

قال أبو عثمان: ((واللثغة في الراء تكون بالغين، والذال، والياء. والغين أقلها قبحاً، وأوجدها في كبار الناس وبُلْغائِهم، وَاشْرَافِهِمْ وَعِلْمَاهُمْ))<sup>(1)</sup>.

وقال بعد أن ذكر عدداً من اللُّكْنَة، مِنْ كان خطيباً، أو شاعراً، أو كاتباً داهياً<sup>(2)</sup>: ((فهذا ما حضرنا من لُّكْنَةِ الْبُلْغَاءِ والخطباء، والشعراء والرؤساء))<sup>(3)</sup>.

وقال أيضاً، بعد أن قرر ذم الناس للحَسِيرِ والغَيِّ: ((فإن تكلفاً مع ذلك مَقَاماتِ الخطباءِ، وتعاطياً مناظرةِ البلغاءِ، تضاعفُ عليهما الذَّمُ، وتزدادُ عليهما التَّأنيب... ثم أعلم - أبكِ الله - أنَّ صاحبَ التَّشْدِيقِ والتَّقْبِيرِ والتَّقْبِيرِ من الخطباءِ والبلغاءِ - مع ساجةِ التَّكْلُفِ، وشُنْعةِ التَّزِيدِ - أُعذر من عيٌّ...))<sup>(4)</sup>.

(1) بـ 1/15 . ومثله ما في 37 . وكلما النصين صريح في أن البلبل قد يكون أئمـ. مع أن اللثغة ضرب من العجز (بـ 12/12)، ومانع من موافع البيان (بـ 1/71) . وضد من اضداد الفصاحة (بـ 1/15) . فهل يكنـ أنـ يمحـ بالبلاغـةـ لـ ((من استولـ على بيانـ العجزـ)) ، ولم يعطـ ((الحرـوفـ حقوقـها من الفصـاحةـ))؟؟.

ومن اغربـ ما يقعـ: ما وقعـ للدكتـورـ ميشـالـ عـاصـيـ ايـضاـ فيـ هـذـاـ النـصـ: فـقدـ حـرـفـهـ بـنـسـهـ (اـذـ جـلـ مـكـانـ (وـالـثـغـةـ)ـ أـلـيـ بالـأـصـلـ كـلـمـةـ (وـالـيـاءـ)، فـلـمـ قـارـنـهـ بـآخـرـ مـثـلـهـ (بـ 1/36)ـ وـجـدـ تـاقـضاـ، نـاقـرـضـ - حـلـاـ لـتـاقـضـ - ((انـ يـكـونـ ثـمـ تـحـرـيفـ قدـ وـقـعـ لـكـلامـ المـاحـظـ)) (انـ: المـاهـمـ 69ـ 70ـ).

(2) بـ 71/1 - 73

(3) بـ 1/73 . وتقـدمـ فـيـ : 104ـ أـنـ الـلـكـنـ لاـ يـكـونـ بـلـيـنـاـ .ـ وـلـإـنـصـافـ إـيـ عـيـانـ يـضـافـ:ـ أـنـ الـلـكـنـةـ الـتـيـ أـضـافـهـ إـلـىـ الـبـلـغـاءـ ،ـ لـيـسـ هـيـ الـلـكـنـةـ الـتـيـ لـمـ يـجـعـلـهـ بـلـاغـةـ .ـ فـالـأـلـيـ (وـقـدـ عـرـفـهـ بـنـسـهـ فـيـ بـ 1/39ـ 40ـ ،ـ وـهـيـ الـشـهـرـةـ الـمـرـوـفـةـ)ـ يـتـجـعـلـ عـنـهـ إـحـلـ حـرـفـ مـحـلـ آخـرـ عـنـ الـنـطـقـ ،ـ وـالـثـانـيـةـ (وـقـدـ مـثـلـ لـمـاـ فـيـ بـ 1/161ـ 74ـ)ـ يـتـجـعـلـ عـنـهـ آخـرـ .ـ وـعـلـيـهـ،ـ فـإـذـاـ كـانـ الـرـادـ بـالـبـلـغـاءـ فـيـ النـصـ الـمـاـنـاـشـ هـمـ الـكـتـابـ -ـ وـهـوـ اـحـتـالـ لـهـ مـاـ يـقـوـيـهـ فـيـ بـ 1/1ـ 72ـ 71ـ -ـ فـإـنـ الـلـكـنـةـ الـمـضـافـ بـهـمـ لـنـ تـكـوـنـ مـفـدـةـ بـلـاغـةـ الـأـلـامـ .ـ

(4) بـ 12/1 - 13

وفي موضع آخر جعل لهم مَخَاصِرَ قائلًا: ((ونحن لو تركنا الاحتجاج لِمَخَاصِرِ الْبَلْغَاءِ، وعَصَيَّ الْخُطَبَاءِ، لم يجذبْ بُدَّاً من الاحتجاج لِجِلَّةِ الرَّسُلَيْنَ، وَكِبَارِ النَّبِيِّنَ))<sup>(1)</sup>.

فمن هذه النصوص وغيرها<sup>(2)</sup> يستفاد أن اقتراحهم بالخطباء كثير، ومشابهتهم لهم شديدة، ولكن ذلك لا يكفي للقطع بتطابقها الدلالي: لأن البلوغ - كما تقدم - قد يُوصَف بالخطيب<sup>(3)</sup>، ولأن الخطباء قد يوصَفون بالبلغاء، كما في هذا النص: ((ومن الخطباء البلوغ، والحكام الرؤساء: أَكْثَرُهُمْ صَيْفِيٌّ...))<sup>(4)</sup>، ولأن من الناذج التي ذكرها أبو عثمان بعد قوله: ((وسنذكر من مُقطَّعاتِ الْكَلَامِ وَتَجَاوِبِ الْبَلْغَاءِ...))<sup>(5)</sup>، ضربوا من التجاوب لا صلة لها بالخطيب. مثل: ((قال ابراهيم التَّنَحِي لسلیمان الأعمش - وأراد ان يُماشِيَه - : ان الناس اذا رأونا معاً قالوا: أَعْشَى وأَعُور. قال: وما عليك أن يائموا ونُؤجَر؟. قال: وما علينا ان يَسْلِمُوا ونَسْلِمُ)).<sup>(6)</sup> بل ان بعضها رسائل مثل: ((كتب معاوية الى قيس بن سعد ، وهو والي مصر لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه:

اما بعد، فاغاً أنت... .

### فكتب اليه قيس بن سعد: أما بعد، فانك...))<sup>(7)</sup>، وأن ابا

(1) ب/3 . 89/ .

(2) ن: ب/1 306, 98/1, 139 . 33/4 .

(3) ومنتهى ذلك المتأخرة. خلافاً لما جزم به الاستاذ شازل بيللا في قوله: ((ويذكر المحاط، دون تمييز، كلمات الخطيب، والبلوغ، والبيان، وصاحب البيان، للدلالة على الشخص الذي أَلْفَ جُلَّاً بلية، أو روَى قصصاً بصورة فنية، أو خطب خطبة بيته)). (المحاط 168). ومن السياق يُفهم أن حدبه عن هذه الكلمات في (البيان)، مع انه لا وجود فيه للنظر (صاحب البيان)، ولا (البيان) بالمعنى الذي اراد، معرضاً مفرداً كذا.

(4) ب/1 365/ .

(5) ب/2 66/ .

(6) ب/2 78 . وفي متن 32: ((أَعْبُرُ وأَعْشَنُ)).

(7) ب/2 87 . ولمل ما ((ليا عدال: (فاغاً أنت))) هو الصواب. لأنه الأبلغ والأنساب للجواب. وهو أيضاً ما في: مق 23 ، وعيون الاخبار 2/ 212-213.

عثَان جعل من البلغاء صاحبَ هذا الوَصفَ فقال: ((ووصف بعضُ البلغاء اللسان فَقَالَ: اللسان أداة يظهرُ بها حُسْنُ الْبَيَانِ، وظاهرٌ يُخْبِرُ عن ضميرِه، وشاهدٌ يُبَيِّنُكَ عن غائبٍ...))<sup>(1)</sup>، إلى آخرِ الوصفِ الذي يُبَيِّنُ مَوْضِعَه ومَضْمُونَه اَنَّه لَيْسَ بِخطبةٍ ولا من خطبة.<sup>(2)</sup>

وَمِمَّا نَاظَرَ الْبَلْغَاءِ، عَلَى سَبِيلِ التَّقَابِلِ غَالِبًا، الشِّعْرَاءُ. وَمَا نَاظَرَ أَهْلَ الْمَعْرِفَةِ مِنْهُمْ، عَلَى سَبِيلِ التَّقَارِبِ الرَّبَّانِيَّوْنَ مِنَ الْأَدْبَارِ. قَالَ أَبُو عَثَانَ، عَنِ الْمُتَكَلِّفِ لِلصَّنْعَةِ الْمُنَاسِبِ لِأَصْحَابِ التَّشْدِيقِ: ((وَمَنْ كَانَ كَذَلِكَ، كَانَ أَشَدَّ افْتَقَارًا إِلَى السَّمْعِ مِنَ السَّمْعِ إِلَيْهِ، لِشَفَقَهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِي الْبَلْغَاءِ، وَصَبَابَتِهِ بِاللَّهَّاقِ بِالشِّعْرَاءِ))<sup>(3)</sup>. وَقَالَ فِي بَابِ آخَرَ: ((وَقَالَ بَعْضُ الرَّبَّانِيَّيْنَ مِنَ الْأَدْبَارِ، وَأَهْلِ الْمَعْرِفَةِ مِنَ الْبَلْغَاءِ، مَنْ يَكْرَهُ التَّشَادِقَ وَالْتَّعْمُقَ... وَيَعْرُفُ أَكْثَرَ ادْوَاءِ الْكَلَامِ وَدَوَائِهِ...)): ((أَنْذِرْكُمْ حَسْنَ الْأَلْفَاظِ... فَإِنَّ الْمَعْنَى إِذَا اكتسَى لِفَظًا حَسَنًا، وَأَعْوَارَهُ الْبَلْيَنُ خَرْجًا سَهْلًا... صَارَ فِي قَلْبِكَ أَحْلِي...))<sup>(4)</sup>. فَكَانَ هَذَا الرَّبَّانِيُّ قدْ جَمَعَ، إِلَى الرُّسُوخِ فِي الاتِّصَافِ بِالْبَلْغَاءِ، الرُّسُوخِ فِي مَرْفَةِ الْبَلْغَاءِ.

## ب - البلغاء: جمع البليني بالمعنى الثاني. ولم يرد إلا معرفة مطلقة

(1) بـ 75/2 . وينظر ما في 45/1 . أَنَّا في غير (البيان)، فقد ورد ما هو أصرح، مثل قوله: ((وَمَنْ قَرَا كِتَابَ الْبَلْغَاءِ، وَتَصْنَعُ دُوَافِينَ الْحَكَمَاءِ، لِيُسْتَفِيدُ الْمَعْنَى، فَهُوَ عَلَى سَبِيلِ صَوَابِ...)). ( مدح التجار (مجموعه رسائل 159 )) .

(2) وعند مطلع ((رسالة في صناعات القواد)) الخير اليقين. قال بعد البسلمة والدعاء: ((قال أبُو عَثَانَ عُمَرُ بْنُ بْرِيْجِ الْمَاجَطِ: دَخَلَتْ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُعْتَصِمِ بِاللهِ فَقَلَتْ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فِي الْلِّسَانِ شَعْرٌ خَيْرٌ: أَدَاءٌ يَظْهُرُ بِهَا الْبَيَانُ، وَشَاهِدٌ يُخْبِرُ بِهِ الضَّمِيرُ، وَحَامِيٌّ يُفْصِلُ بَيْنَ الْمُخْلَطَابِ...)) إِلَى آخرِ الشِّرْ. «فَيُعْصِي الْبَلْغَاءِ» اذن، هُو أَبُو عَثَانَ، وَالغَرْضُ هُو الوَصْفُ الشَّفَوِيُّ الْمَثَارُ إِلَيْهِ فِي بـ 45/1 وَلَيْنَ تَصْرِفَ أَبُو عَثَانَ فِي النَّصِّ فَإِنَّمَّا عَلَى مَنْ يَتَصْرِفُ فِيهَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ. وَلَوْ كَانَ الأَسْتَاذُ الْمُحَقِّقُ تَنَبَّهَ إِلَى الْعَلَاقَةِ بَيْنَ النَّصِينِ لَكَانَ اهْتَدَى إِلَى بَعْضِ التَّصْحِيحَاتِ الْمُفَيَّدةِ. (ن: رسائل الماجط / هـ. 379.) .

(3) بـ 30/4 .

(4) بـ 254/1 .

موصوفاً بها الأَغْرَابُ أو العَقْلَاءُ أو الْخَطَبَاءُ.<sup>(1)</sup> وَوُصِّفَ بها في نصٍ شَادًّا لِلْحَانُونَ.

قال أبو عثمان: ((إنه ليس في الأرض كلام هو أَمْتنَ ولا أَنْقُ... من طول استناع حديث الاعراب المقلاء الفصحاء، والعلماء. البلقاء)).<sup>(2)</sup> وقال: ((قد ذكرنا - أكرمك الله - في صدر هذا الكتاب... كلاما من كلام العقلاء البلقاء)).<sup>(3)</sup> وقال وسط باب اللحن: ((باب، ومن اللحنان البلقاء: خالد بن عبد الله القسري، وخالد بن صفوان الأهتمي، وعيسى بن المدور)).<sup>(4)</sup>

### أَبْلَغُ:

**أَبْلَغُ**: اسْمٌ تَفْضِيلٌ مِنَ الْبَلَاغَةِ بِالْمَعْنَى الْأَوَّلِ. وَلِذَلِكَ ضَادُّ الْعَيْنِ، وَنَاظِرُ أَخْطَبِ، وَلَمْ يُفَاضِلْ بِهِ إِلَّا بَيْنَ الْمُتَكَلِّمِينَ.

وقد كان وروده على عدة صور هي:

**أَبْلَغُ النَّاسَ**<sup>(5)</sup> أو **الْبَلَاغَاءُ**، **أَبْلَغُ مِنْ**، **أَبْلَغُ مَا هُوَ**. قال أبو عثمان، متحدثا عن الرسول صلى الله عليه وسلم: ((كان اذا احتاج الى البلاغة كان أبلغ البلقاء، واذا احتاج الى الخطابة،

(1) بـ 365 . وتقديم شاهداً للمعنى الأول قبل قليل.

(2) 145/1.

(3) بـ 222 . وإذا صح ما في مقـ 126: ((المقلاء والبلقاء)) - وهو مؤيد بما يناله في المطبوع: ((المكاء والبلاء)) - فإن النص سيكون من شواهد المعنى الأول.

(4) بـ 220 . والنص شادًّا من عدة وجوه منها: (1) ان البلقاء فيه وصفوا باللحنان، مع ان الذي يلحن لا يحكم له بالبلاغة (ن: بـ 161-162 ، وما تقدم في 104) تكيف باللحنان؟ . (2) انه مستقل عما قبله وعما بعده، ولا يتضمن إلا هذه الأسماء التي بدرونه ويدوتها تصبح التقول في باب اللحن أكثر انسجاماً . (3) ان منزلة ابن صفوان في (البيان) ليست بالتي تبيح تزويه باللحنان (ن: بـ الفهرس). (4) أن من المذكورين فيه ابن المدور، وهو وان كان ((زَجْلٌ أَهْلُ الْبَصْرَةِ وَكَانَ زَيْدِيًّا)) (مقـ 124) نقلًا عن كتاب الموالى لأبي عثمان، فإنه ليس من رجال (البيان) كابن صفوان. إذ لم يذكر - إذا صح أنه هو - إلا بدعاء . (ن: بـ 288/3).

(5) بـ 314 . والنص هو: ((قيل لسعيد بن المسيب من أَبْلَغُ النَّاسَ؟ . قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم)).

كان أخطب الخطباء<sup>(1)</sup>). ونقل ان بعضهم قال: ((ما وجدت أحداً أبلغ في خيرٍ وشرٍ من صاحبِ عبد الله بن سلمة))<sup>(2)</sup>. وقال السيد الحميري لأمير من أمراء الاهواز في خبر: ((لقد كنتُ أظنُ الأمير أبلغ ما هو. قال: وأي شيء رأيت من العي؟...))<sup>(3)</sup>.

---

(1) ب 33/4 .

(2) ب 194/2 . وينظر أيضاً: 139/1 . وفي مق 108 : ((سلم)) كما في نسخة (ل). وليس من السهل القطع بأنه ((سلمة)). (ن: هامش مق 108 ، وميزان الاعتدال 432/2).

(3) ب 169/2 .

## آلبيان<sup>(١)</sup>

(بَيْنُ - أَبِينَاءُ - أَبِينُ - الْإِبَانَةُ)

- متباعدة -

(مُبِينٌ - (تَبَيْنُ التَّبَيْنَ - الْإِسْتِبَانَةُ)

آلبيان:

قال ابن فارس: ((آباء والياء والثُّون أصلٌ واحدٌ، وهو بعد الشيء وانكشافه))<sup>(2)</sup>. وأدَّى منه قولُ الرَّاغب: ((يُقَالُ: بَانَ كَذَا: أَيْ أَنْفَصَلَ وظَهَرَ مَا كَانَ مُسْتَهْراً مِنْهُ، وَلَمَّا اعْتَرَفَ فِيهِ مَعْنَى الْإِنْفَصَالِ وَالظَّهُورِ اسْتَعْمَلَ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مُنْفَرِداً، فَقِيلَ لِلْيَثِيرِ الْبَعِيدَةِ الْقَوْرَ: بَيْنُ... وَبَانَ الصُّبُحُ: ظَهَرٌ))<sup>(3)</sup>.

وعلى هذين المعنيين مدار المادَة، واليَها نظر من قال:

(١) ن: عيون الاخبار/2-182-182، والبرهان (كله تقريباً، ولا سيما 60-111)، والنكت (ثلاث رسائل 109-109)، واعجاز القرآن 274-283، والعمدة 2-254/2، ودلائل الاعجاز 28-35، والواقي للتبريزي 257، 288، والاحكام 32-35، وتحرير التعبير 185، 493-489، والطراز 10/1، 11، 99/3، 101-101، والمعنى 163-168 /ت (84-86 /س)، وطه ابراهيم 1-2، وفقد النثر (المقدمة) 1-31، ومن الوجهة النفسية 144-143، وبلاحة ارسسطو 69-76، 78-79، والايضاح (المقدمة) 51-50، ودراسات في تقد الادب 176-206، ونظرة تاريخية 143، وعلم البيان 12-19، 22-23، 26، والباحث للهاجري 426-432، دراسة في مصادر الادب 168-172، ونظرية النظم 37-37، والصور البينية 29-42، والجز 53، وتاريخ النقد لعبد العزيز عتيق 341-337، والبيان العربي (الكتاب كله تقريباً ولا سيما 13، 18-62، 78-78)، ومصطلحات بلاغية 66-79، ومفردات البلاغة/بين، والمفاهيم 36-48، وجملة المورد 23.

(2) م/بين.

(3) مف/بين.

((البيان: إظهار المعنى للنفس حتى يتَبَيَّنَ مِنْ غَيْرِهِ، وَيُنَفَّذَ عَمَّا يُلْتَسِّسُ بِهِ))<sup>(1)</sup>.

وللبيان في المعاجم عِدَّة معانٍ،<sup>(2)</sup> مَرْدُها - عند التأمل -  
إِلَى ثَلَاثَة: الظُّهُورُ، وَالإِظْهَارُ، وَمَا يَتِمُّ بِذَلِكَ:

1 - ((فَمَنْ نَظَرَ إِلَى إِطْلَاقِهِ عَلَى مَا يَخْصُّ بِهِ الْبَيَانُ، كَأَكْثَرِ الْفَقَهَاءِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ، قَالَ: (هُوَ الدَّلِيلُ الْمُوَصَّلُ بِصَحِيحِ النَّظرِ إِلَى اِكْتَسَابِ الْعِلْمِ بِمَا هُوَ ذَلِيلٌ عَلَيْهِ)...)، أَوْ ((هُوَ الدَّلَالَةُ))<sup>(3)</sup>. وَ((عَلَى هَذَا بَيَانُ الشَّيْءِ قَدْ يَكُونُ بِالْكَلَامِ، وَالْفَعْلِ، وَالْإِشَارَةِ، وَالرَّمْزِ، إِذْ كُلُّ دَلِيلٍ وَمُبِينٍ). وَلَكِنَّ أَكْثَرَ اسْتِعْمَالِهِ فِي الدَّلَالَةِ بِالْقُولِ))<sup>(4)</sup>. وَمِنْ ذَلِكَ الْأَكْثَرُ قَوْلُ الزَّمَخْشَرِيِّ: الْبَيَانُ ((هُوَ الْمَنْطَقُ الْفَصِيحُ الْمُغَرِّبُ عَمَّا فِي الْأَضَمِيرِ))<sup>(5)</sup>. وَأَغَاهُ ((سُمِّيَ الْكَلَامُ بَيَانًا، لِكَشْفِهِ عَنِ الْمَعْنَى الْمَقْصُودِ إِظْهَارًا، تَحْوِي: (هَذَا بَيَانُ النَّاسِ))<sup>(6)</sup>...)).<sup>(7)</sup>

2 - وَمِنْ ((نَظَرَ إِلَى إِطْلَاقِهِ عَلَى ... فِي الْمُبِينِ)),<sup>(9)</sup> أَوْ عَمَلِيَّةِ الْبَيَانِ، قَالَ: ((الْبَيَانُ: ... إِظْهَارُ الْمَعْنَى لِلنَّفْسِ كَائِنًا مَا كَانَ))<sup>(10)</sup>; أَوْ هُوَ ((الْكَشْفُ عَنِ الشَّيْءِ، وَهُوَ أَعْمَمُ مِنِ النَّطْقِ، مُخْتَصٌ بِالْإِنْسَانِ))<sup>(11)</sup>; أَوْ هُوَ ((الْإِفْصَاحُ مَعَ ذَكَارِهِ))<sup>(12)</sup>، أَوْ هُوَ

(1) ت/بين.

(2) ذ: الفرق 54-53 ، وك، ت/بين..

(3) ك/بين. وينظر: الفرق 53 .

(4) الفرق 54 . وفي ص/بين: ((والبيان: ما يتَبَيَّنَ بِهِ الشَّيْءُ مِنَ الدَّلَالَةِ وَغَيْرِهَا)). وينظر أيضًا: مف، كل/بين.

(5) ك/بين. وينظر: الفرق 53 ، ومف/بين.

(6) ك، ت/بين. وهو في: الكثاف 43/4 (سورة الرحمن).

(7) سورة آل عمران 138 .

(8) مف/بين.

(9) ك/بين.

(10) الفرق 204 .

(11) مف، كل/بين.

(12) ل، ت/بين.

**إِظْهَارُ الْمَرَاد<sup>(1)</sup>)**، أو هو ((إِظْهَارُ الْمَفْصُودِ يَأْتِي بِخَلْقٍ...<sup>(2)</sup> الخ.

3 - ((ومن نظر الى إطلاقه على))<sup>(3)</sup> حال **الْبَيِّنِ** لدى **الْمُتَبَيِّنِ** أو **الْمُبَيِّنِ**، قال: ((هو العلم الذي يَسِّيْنُ به المَعْلُومَ وَبِعِبَارَةٍ أُخْرَى: هو الْعِلْمُ عَنِ الدَّلِيلِ، فَكَانَ الْبَيَانُ وَالتَّبَيِّنُ عِنْدَهُ بِعْنَى وَاحِدٍ))<sup>(4)</sup>، أو هو ((وُضُوحُ الْمَعْنَى وَظُهُورُه))<sup>(5)</sup>... الخ.

أما في اصطلاح (البيان):

**فَأَظْهَرُ** معانيه وأكيرُها ، هي التي ترتدُ الى الإظهار ، أو الى ما يَهِيَّءُ . ويكون حصرُها في:

أ - **البيان**: هو توضيح المعنى ، والكشف عنه كشفاً يجعل السامع يُفْضي الى حقيقته بسهولة ، أو - كما في بعض الاستعمالات - **القدْرَةُ** على ذلك<sup>(6)</sup>، مع أقتدار على تصريف القول.

وهذا المعنى المصدرى<sup>(7)</sup> الذي يُوصَفُ به الناطق أو ما في معناه كاللسان<sup>(8)</sup>. وأكثر ما ورد مطلقاً معرَّفاً بأى.

قال أبو عثيَانُ، في معرض استدلاله على سبق العرب في

(1) ك/بين.

(2) النهاية، ل، ت/بين.

(3) ك/بين.

(4) ك/بين وينظر ايضاً الفروق 53 ، وكل/بين.

(5) ت/بين . وفي كل/بين: ((البيان في الاصل: مصدر بان الشيء، يعنى: تبيين وظاهر)).

(6) وقد جعله بعض الدارسين الحديثين هو المقصود بالبيان عند أبي عثيَانَ (ان مثلاً: البيان العربي 62، 70، وان ذكر سواه، والصور البيانية 31، ومصطلحات بلاغية 68)، بينما عده بعض آخر معنى لنوياناً عاماً (ان مثلاً: البلاغة العربية 122، وتاريخ النقد لمعبد المزير عتيق 337).

(7) ولذلك عمل في الماجـر والمجرور في قوله: ((وَحْنُ الْإِشَارةُ بِالْيَدِ وَالرَّأْسِ مِنْ تَامَ حُسْنَ الْبَيَانِ بِاللِّسَانِ)). (ب/1/79). وقوله((وَعَلِمَ اللَّهُ سَلِيمًا مِنْطِقَ الطَّيْرِ... فَلَمْ يَكُنْ عَزِيزًا وَجَلَ لِيُطَيِّبِيهِ ذَلِكَ، فَمَا يَتَلَيهُ فِي نَفْسِهِ وَبِيَانِهِ عَنِ جَمِيعِ شَائِهِ بِالْقَلْتَةِ وَالْمَجْرَةِ)). (ب/4/31).

(8) وقد يُوصَفُ به أحياناً الكلام، كما جاء في قوله مبيناً أهمية البيان: اد الله عن وجـل ((مدح القرآن بالبيان والإفحـاص . وبمحـن التبصـيل والإـيـصاح . وبمحـودة الـافـهام وـحكـمة الـابـلـاغ . وـسـيـاهـ فـرقـاتـا كـما سـيـاهـ قـرـآنـا . وـقـالـ: (عـرـبـيـ مـبـيـنـ)...)). (ب/1/8). والأية قد تكون من سورة النحل 103، أو من سورة الشـرـاءـ 195.

الخطب: ((وكان صاحب المنطق نفسه بكيء اللسان غير موصوف بالبيان<sup>(1)</sup>)), وقال يشر متحدثاً عن المجل الأعلى للاقتدار البلاغي: ((فإن أمكنك أن تبلغ من بيان لسانك، وبلاهة قلمك<sup>(2)</sup>.. إلى أن تفهم العامة معاني الخاصة... فانت البلبلة التام<sup>(3)</sup>)).

وهذا البيان هو الذي عليه مع التبيين مدار الأمر، واليهما يرجع كل الفضل، وعليهما أنس أبو عثمان نظرته وأقام صرحة، وبهـا - كما تقدم. - عنون كتابه<sup>(4)</sup>.

قال، أثناء تبنيه لقيمة البيان أول الكتاب: ((وقال الله تبارك وتعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ<sup>(5)</sup>). لأن مدار الامر على البيان والتبيين، وعلى الإفهام والتفهم. وكلما كان اللسان أبين كان أَحْمَدَ، كما انه كلما كان القلب أشد استبانة كان أَحْمَدَ.. والمفهوم لك والمتفهم عنك شريكك في الفضل، إلا أن المفهوم أفضل من المتفهم...)).<sup>(6)</sup>

ومن مجموع النصوص التي ورد بها هذا المعنى يستفاد:

1) أن هذا البيان اذا اطلق، فاغا يراد به مقدار معلوم من التبيين، وكيفية مخصوصة منه، هي الوسط المحمود بين العي والخطل<sup>(7)</sup> المذمومين. وقد أطّلب ابو عثمان في توضيح هذه الحقيقة، والدفاع عنها في غير ما موضع، وبغير ما طريقة<sup>(8)</sup>، ولم يكدر يترك فرصة تمر، دون أن يقرر أن ما جاوز المقدار ليس

(1) ب 27 . وصاحب المنطق - عند أبي عثمان - هو ارسسطو (ن: ب 1/ 62، 77، 170).

(2) في الاخبار الموقفيات 165 : ((وبلاهة قلمك)) بالباء. وهو تصحيف ظاهر.

(3) ب 1/ 136.

(4) ن: ما تقدم في: التمهيد.

(5) سورة ابراهيم 5 .

(6) ب 1/ 11 . ون: التبيين والاستبانة.

(7) ن: الخطل.

(8) ن مثلا: ب 1/ 191 وما بعدها، و 1/ 200-203 . و 1/ 254-256 . 271، 273 .

بيان، وان ذلك المكره والمذموم والنهي عنه، لا البيان<sup>(1)</sup>.  
ويعتبر نقاشه الهام الحديث: ((شعبتان من شعب النفاق: البداء  
والبيان ، وشعبتان من شعب الآيات الحياة والعي<sup>(2)</sup> )) خير  
مثال على ذلك.

قال موجهاً الكلام لذامي البيان: ((وقد زعمت أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال: ((شعبتان...))) ونحوه بالله أن  
يكون القرآن يحث على البيان، ورسول الله صلى الله عليه وسلم  
يحث على العي. ونحوه بالله ان يجمع رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم بين البداء والبيان. وإنما وقع النهي على كل شيء جاوز  
المقدار، ووقع اسم العي على كل شيء قصر عن المقدار. فالعي  
مذموم، والخطلل مذموم، ودين الله تبارك وتعالى بين المقصّر  
والغالب<sup>(3)</sup>)).

ثم لم يرضن بهذا النقاش للمن<sup>(4)</sup> ، فعرج على السنّد قائلاً  
بلغة الحديث: ((وهذه أحاديث ليست لها متأثراً اسانيده متصلة،  
فإن وجدتها متصلة لم تجدها محومة، وأكثرها جاءت مطلقة، ليس  
لها حاملٌ محمود ولا مذموم<sup>(5)</sup>)).

2 ) أن ذلك المقدار درجات، هي مجال التباين بين الأبياء<sup>(6)</sup>.

(1) ن مثلا: ب/1 395-394 .

(2) ب/1 202 . والحديث ورد وخرج في المعجم المهرس للفاظ الحديث/ بن هكذا: ((الحياة والعي  
شعبتان من الآيات، والبداء والبيان شعبتان من النفاق. ث البر 80، حم 5...)). وجاء في التاج  
60/5: ((عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (الحياة من الآيات،  
والآيات في الجنة. والبداء من البلقاء، والبلقاء في النار). عن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي صلى  
الله عليه وسلم قال: (الحياة والعي شعبتان من الآيات. والبداء والبيان شعبتان من النفاق). رواها  
الترمذى)). زاد في المامش: ((الأول بسند صحيح، والثاني بسند حسن)).

(3) ب/1 202 وفي النهاية/بن. تعليقاً على الحديث: ((اما البداء ، وهو النحس ، ظاهر . واما البيان ،  
فإنما اراد منه بالذم التعمق في النطق ، والتغاصح . واظهار التقدم فيه على الناس ، وكأنه نوع من  
العجب والكثير . ولذلك قال في رواية اخرى: البداء وبضم البيان . لأنه ليس كل البيان مذموما))).

(4) وهو من جديد أبي عثمان.

(5) ب/1 203 .

(6) ب: أبين والأبياء.

ولذلك قال أبو عثمان في النص المتقدم: ((وكلاً كان اللسان أَيْمَنَ كان  
أَحَدٌ<sup>(1)</sup>)) ولذلك أيضاً جاز لُهُمْ<sup>(2)</sup> أن يقول:  
 ((أَتَانَا وَلَمْ يَقْدِلْهُ سَخْبَانُ وَائِلُ  
 بَيَانًا وَعِلْمًا بِالذِّي هُوَ قَائِلُ  
 فَمَا زَالَ عَنْهُ الْلَّقْمُ حَتَّى كَانَهُ  
 مِنْ أَلْعَيٍ لَمَّا أَنْ تَكَلَّمَ بَاقِلُ<sup>(3)</sup>))

وجاز لأبي عثمان أن يُعقب: ((سَخْبَانُ مَثَلٌ في البَيَانِ، وَبَاقِلٌ مَثَلٌ في  
الْعِي<sup>(4)</sup>)). بل ان مصطلح ((الْحُسْنُ الْبَيَان)) ما كان ليكون لولا ذلك  
التفاضل. قال أبو عثمان، في معرض حديثه الطويل عن وَاصِل: ((وَمِنْ  
أَجْلِ الْحَاجَةِ إِلَى الْحُسْنِ الْبَيَانِ، وَاعْطَاءِ الْمَرْوُفِ حَقْوَهَا مِنْ  
الْفَصَاحَةِ - رَامُ أَبُو حُذَيْفَةَ اسْقاطَ الرَّاءَ مِنْ كَلَامِه<sup>(5)</sup>)).

3 ) ان هذا البيان الذي يستولي عليه العجز، وتنع منه ضربه<sup>(6)</sup>،  
وهو الذي - في الغالب - يقع عليه فعل الحب والكره وما اشبهها،  
من حثٌ ونهيٌ، ومدحٌ وذمٌ.

قال أبو عثمان: ((وَالنَّاسُ لَا يُعِيرُونَ الْخُرْسَ، وَلَا يَلُومُونَ مَنْ أَسْتَوَى  
عَلَى بَيَانِهِ الْعَجْزُ، وَهُمْ يَذْمُونَ الْحَصِيرَ وَيُؤْنِبُونَ الْعَيَّ))<sup>(7)</sup>. وقال أيضاً:  
 ((وَالذِّي يَعْتَرِي اللِّسَانَ مَا يَنْعِنُ مِنَ الْبَيَانِ أَمْوَارٌ، مِنْهَا: الْأَنْفَةُ الَّتِي  
تَعْتَرِي الصَّبِيَانَ إِلَى أَنْ يُنْشَأُوا))<sup>(8)</sup>. وعن حب العرب للمقدار، وكراهم

(1) ب/1 11/ .

(2) جزم الاستاذ عبد السلام هارون بأنه حميد الأزرقط (ن: ب/1 6 هامش 1، وديوان حميد بن ثور الملاي 173)، وليس حميد بن ثور الملاي كما في ب/1/6 وديوان حميد الملاي 117.

(3) ب/1 6 وها في ديوان حميد بن ثور 117 ول/بقل وبين البيتين في ثلاثة ايات اخرى.

(4) ب/1 6/ .

(5) ب/1 15 . ومثله ما في: 1, 79/1, 212, 395, 75/2, 75/ . وأبو حذيفة هي كنية واصل بن عطاء، وكان ((قبيل الأنفة شيئاً)). (ب/1 16)، حتى قال عنها أبو عثمان: ((ليس الى تصويرها سهل)). (ب/1 36).

(6) ن: العجز.

(7) ب/1 12/ .

(8) ب/1 71/ .

لما جازوه قال: ((وهم وان كانوا يحبون البيان والطلاقة، والتحيز والبلاغة... فانهم كانوا يكرهون السّلطة والهنر...))<sup>(1)</sup>. وفي تعليق له على صنيع غيلان بن خرشة الضبي الذي مدح نهراً مرة، تملقاً لامير، ثم ذمه أخرى، تملقاً لآخر خصي الأول<sup>(2)</sup> - قال: ((فالذين كرهوا البيان، اثنا كرهوا مثل هذا المذهب. فاما نفس حُسن البيان، فليس يدْمِه الا من عَجَز عنـه. ومن ذمَّ البيان مدح العي، وكفى بهذا خبلاً))<sup>(3)</sup>.

فأضدَادُ البيان اذن، هي كل ما فيه تقصير عن المقدار، مذموماً كان كالعي، أم غير مذموم كالعجز، وكل ما فيه مجاوزة للمقدار، ولا يكون الا مذموماً، كالخطل.

أما ما يرادفه، ولا يطابقه، فالبلاغة بالمعنى الأول لأنها أحسن، ولذلك وُصِفت بالحسن ولم تُوْصَف به، ثم الإفهام والإفصاح<sup>(4)</sup>.

**ب - البيان:** هو مَا يَتَمُّ توضيح المعنى والكشف عنه كشفاً يجعل المُتلقّى يفضي إلى حقيقته<sup>(5)</sup> أو بتعبير أخصّه هو الدلالة المُبيّنة. وهذا المعنى الاسمي العام للبيان. وقد حدّده ابو عثيّان تحديداً،

(1) ب 1/191 .

(2) قال في المدح: ((أجل والله ايا الامير، يُلْمُم القوم صيامهم في الساحة ويكون لقياهم ومسيل مسامهم، وتأثيم فيهم ميرتهم)), وقال في الذم: ((أجل والله ايا الامير، تبرئ منه دُورُهم، وتغترّ فيهم صيامهم، ومن اجله يكتُر بموضعهم)). (ب 1/394-395). ومن اورد كلام غيلان هنا: ابن رشيق في العدة 1/248، والكلامي في الاحكام 34-35 . ولما تعليق عليه بخلاف تعليق ابي عثيّان مختلفة تامة، اذ جمله من نوع مناسبة حديث: ((إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَيَحْرُّ)).

(3) ب 1/395 . وبعده قوله: ((ولخالد بن ص MAVAN كلام في الجبن المأكول ذهب فيه شبيهاً بهذا المذهب)). واذا ازطب عامل التسلق، فإن ابا عثيّان نفسه يكون قد فعل ذلك في كتابه في ((ذمّ العلوم ومدحها)). ثم انه في ح 5/174-175 قال في معرض دفاعه عن مدح العرب وهجومه بالشيء نفسه: ((فإنه ليس شيء الا وله وجهان... فإذا مدحوا ذكروا أحسن الوجهين، وإذا ذموا ذكروا أقبح الوجهين)).

(4) وقد تقدمت شواهد كل ذلك.

(5) ولم يك يكتُل هذا المعنى عند دارسي (البيان) بشخصية مميزة. وجُلُّهم على ادماجه في المعنى الأول غالباً أو خلطه بالثالث. (ن مثلا: علم البيان 13-14 ، والصور البيانية 32-33 ، والبيان العربي 70-72 ، ومصطلحات بلاغية 68). وبعضهم ذهب الى انه معنى لغوي عام (ن مثلا: البلاغة العربية 122-123 ، ونظرية النظم 36-37 ، وتاريخ النقد لعبد العزيز عتيق 337) واضطرب بعض ثالث في فرز نصوصه من نصوص المعنى الثالث (ن مثلا: المفاهيم 36-37).

وفصله - على غير عادته - تفصيلاً<sup>(1)</sup> فقال: ((والبيان: اسمٌ جامعٌ لكل شيءٍ كشف لك قناع المعنى، وهتك الحجاب دون الضمير، حتى يُفضي السامِع إلى حقيقته، ويُجمِّعُ على مخصوصه، كائناً ما كان ذلك البيان، ومن أي جنس كان الدليل. لأن مدار الامر، والغاية التي إليها يجري القائل والسامِع، إنما هو الفهم والآفهام. فبأي شيءٍ بلفتَ الآفهام، وأوضحتَ عن المعنى، فذلك هو البيان في ذلك الموضع))<sup>(2)</sup>. ولو لا السياق الذي ورد فيه هذا النص، وعبارة: ((كائناً ما كان ذلك البيان، ومن أي جنس كان الدليل)). والتفسير الذي تلا لأصناف الدلالات - لظنَّ أن هذا التحديد هو لبيان اللفظ خاصية. وذلك لاستعماله هذه الالفاظ: السامِع، والقائل والسامِع، والفهم والآفهام<sup>(3)</sup>.

والبيان بهذا المعنى أخص من الدلالة، لأن الدلالة موصوفة بالابانة أو بالظهور، كما جاء في تعريف أهم أصنافه: ((والدلالة الظاهرة على المعنى الخفي، هو البيان الذي سمعت الله عز وجل يمدحه<sup>(4)</sup>)). فاصنافه<sup>(5)</sup> أو أقسامه<sup>(5)</sup> ستكون تابعة لأصناف الدلالات. وقد جَرَمَ أبو عثَان في (البيان) بأنها خمسة أشياء لا تزيد ولا تنقص<sup>(6)</sup>. قال

(1) مع أنه لم يستعمله إلا في هذا الموضع، ولم يتعرض له إلا عَرَضاً. فهل اراد بذلك توضيح التصور العام الذي ينطلق منه - وهو «المتكلّم» - للبيان؟

(2) ومع ان النص صريح في أن الفهم والآفهام غايات، وإن البيان وسيلة الثانية منها، فقد فهم بعض الدارسين منه أن البيان ((هو الفهم والآفهام)) (ن مثلاً: تاريخ النقد تعبد العزيز عتيق 337)، أو أنه ((الكشف والإيضاح، والفهم والآفهام)). (ن: مصطلحات بلاغية 68).

(3) عوض المثلثي او المتبين، والبيان والتبيين، والبيان والتبيين، أو ما اشبه ذلك مما له صفة العموم. ولعل في استعماله ذاك ما ينبع عن مدى طغيان بيان اللقط الذي هو الاصل (ن: ح 5/6) على غيره.

(4) بـ 75/1 لم ترد النقطتان معا في (ب) ووردتا في (ج). الاولى مفردة هكذا: ((ثم لم يرض لهم من البيان بصنف واحد)) وذكر المثلثة (45/1)، والثانية في قوله: ((وجعل البيان على اربعة اقسام)) (34/1)، وقوله:

((فن جعل اقسام البيان خمسة قد ذهب ايضاً ذهباً له جواز في اللغة وشاهده في العقل)) (35/1).

(5) يبنتا في الترتيب والتدوير: (ن: مجموعة رسائل 121) (جعل اصناف البيان اربعة فقط: ((وهل البيان الا لقط او خط، او اشارة او عقد؟ وانت في ذلك فوقيم)). ومعنى ذلك انه لم يكن قد اضاف بعد الخامس في الغالب. أما في (ج 34/1, 35-34/6, 45, 45-5/6, 6)، فأوصل الاصناف الى خمسة على عقوف، ولم يجزم الا هنا. فمفهومه لهذا البيان اذن، وتصوره للدلائل، قد تطور بعض التطور قبل ان يظهر ناضجا في (البيان). وذلك ما يعطي هذا الكتاب اهمية خاصة في دراسة مصطلحات ابي عثَان.

حاصلٍ لها ومحدّداً لوظائفها: ((وجَيْعُ أَصْنَافِ الدَّلَالَاتِ عَلَى الْمَعْنَى، مِنْ لِفْظٍ وَغَيْرِ لِفْظٍ، خَمْسَةُ أَشْيَاءٍ، لَا تَزِيدُ وَلَا تَنْقُصُ: أَوْهَا الْلَّفْظُ، ثُمَّ الْإِشَارَةُ، ثُمَّ الْعَقْدُ، ثُمَّ الْخَطْطُ، ثُمَّ الْحَالُ الَّتِي تَسْمَى بِنِصْبَةٍ... وَلَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْخَمْسَةِ صُورَةً بِائِنَةً مِنْ صُورِ صَاحِبِهَا، وَجِيلِيَّةٌ مُخَالِفَةٌ لِحَلِيلِهِ أَخْتَهَا. وَهِيَ الَّتِي تُكَشِّفُ لَكَ عَنْ أَعْيَانِ الْمَعْنَى فِي الْجُمْلَةِ، ثُمَّ عَنْ حَقَائِقِهَا فِي التَّفْسِيرِ، وَعَنْ أَجْنَاسِهَا وَأَفْدَارِهَا، وَعَنْ خَاصِّهَا وَعَامِلِهَا، وَعَنْ طَبِيعَاتِهَا فِي السَّارِّ وَالضَّارِّ، وَعِمَّا يَكُونُ مِنْهَا لَفْوًا بَهْرَاجًا، وَساقِطًا مُطَرَّحًا<sup>(1)</sup>)).

ج - البيان: هو النطق<sup>(2)</sup> الفصيح<sup>(3)</sup> الموضح للمعنى توضيحا يجعل السامع ينضي الى حقيقته بسهولة، أو بتعبير أبي عثمان الموجز: هو الدلالة<sup>(4)</sup> (اللفظية) الظاهرة على المعنى الخفي<sup>(5)</sup>.

وهذا المعنى الاسميُّ المُخَاصُّ لِلبيان<sup>(٦)</sup>). وقد خصص له أبو عثَمَانَ بَابًا

(١) بـ ٧٦. وهذا النص ما يؤكد أن الدلالة عنده في (البيان) أعمّ من البيان. ومن استفاد من النص فتلقى أو كاد: ابن المديّر في رسالته العترة (وعنده أن أرسّطه هو الذي ذكر المأساة)، وأبو طاهر البغدادي في قانون البلاغة. (ن: رسائل البلقاء ٤٢٤, ٢٤٧).

(2) أي الكلام المبرّز بالأصوات المتقطعة التي يظهرها اللسان وتعيّن  
اما استناده أين وهب في أشهر من أن يُنْبَهُ اليها.

(3) أي الجاري على الطريقة المفضلة في الأداء . والاستعمال .

(4) زيادة يقتضيها اقتطاع النص من سياقه.

. 75/1 ب (5)

(٦) وقد أبدأ القدماء في دراسته وأعادوا، واكثرهم متأثر في طرقه وتصوره بأبي عثمان، وإن اختلوا منه بعض الاختلاف. (نـ: البرهان ١١١-٣٠٩، والكتـ (ثلاث رسائل ١٠٦-١٠٧)، وأعجاز القرآن ٢٧٤-٢٨٣، والمـزعـ ١٦٣-١٦٨/ـ). ولعل ما قررـهم في تصـورـهـ الـأـيـ في عـثـانـ، واحـسـنـمـ درـاسـةـ مـصـطـلحـةـ لـبـيـانـ هوـ السـجـلـاتـيـ. قالـ فـيـ المـزـعـ: ((الـبـيـانـ: اـسـمـ شـتـركـ، مـنـ قـبـلـ اـنـ تـقـولـ بـعـدـ مـعـومـ وـخـصـوصـ. اـذـ كـانـ مـقـولـاـ بـعـدـ مـعـومـ عـلـىـ (كـلـ) شـيءـ وـقـعـ فـيـ بـيـانـ عـلـىـ الـاطـلاقـ. فـهـوـ جـسـنـ كـلـيـ تـحـتـهـ أـرـبـعـةـ اـنـوـاعـ، وـهـيـ: الـكـلـامـ وـالـاـشـارـةـ وـالـخـالـ وـالـمـلـامـةـ... وـمـقـولـاـ بـخـصـوصـ عـلـىـ النـوعـ اـلـاـوـلـ مـنـ هـذـاـ الـجـسـنـ، وـهـوـ الـكـلـامـ قـطـ دونـ سـائـرـ تـلـكـ الـآـخـرـ، بـتـقـوـيـةـ شـرـوطـ: اـنـ يـكـونـ بـالـاضـصـحـ مـنـ الـأـلـفـاظـ، وـالـأـجـزـلـ مـنـهـاـ، وـاـسـهـلـهـاـ عـلـىـ الـلـاسـانـ بـنـدـ النـطقـ، وـاحـسـنـمـ سـمـوـعـاـ، وـأـتـيـبـاـ اـبـانـهـ عـنـ النـفـرـ)).

ووهذا المعني المقول عليه الاسم يخصّص هو المني الذي يقصده علماء البيان في هذه الصناعة... واذ قد تقرر هذا... فلائق... جوهر البيان هو احضار المني للنفس بسرعة ادراكك... وقولنا... بسرعة =

لتبيينه وما يلحق به. وكان في الحق، كما قال، أن يكون في الأول: ((قال أبو عثمان: وكان في الحق أن يكون هذا الباب في أول هذا الكتاب، ولكنَّا أخْرَنَاه لبعض التدبير<sup>(1)</sup>)).

ومنزلته من البيان بالمعنى الأول، منزلة الوسيلة من الغاية، ومنزلته من الثاني منزلة البعض من الكل، إلا أنه البعض الأهم. ومن ثم كان بناء باب البيان عليه. قال أول الباب: ((قال بعض جهابذة اللفاظ، وتقاد المعاني: المعاني القائمة في صدور الناس، المتصورة في أذهانهم، والمتخلجة في نفوسهم ... مَسْتُورَةٌ خَفِيَّةٌ، ... ومحجوبة مَكْنُونَةٌ، موجودة في معنى معدومة، لا يعرف الإنسان ضمير صاحبه، ولا حاجةً أخيه وخليطه، ... وإنما يُحيى تلك المعاني ذكرُهُمْ لها، وآخبارُهُمْ عنها، واستعمالهم إليها. وهذه الخصال هي التي تقربها من الفهم، وتجلبها للعقل، وتجعل الحقيقة منها ظاهراً ... والبعد قريباً، وهي التي تُلْخَصُ<sup>(2)</sup> الملتبس ... وتجعل المُهَمَّلَ مقيداً، والمقييد مطلقاً، والجهول معروفاً ... وعلى قدر وضوح الدلالة، وصواب الإشارة، وحسن الاختصار، ودقَّة المدخل، يكون اظهارُ المعنى. وكلما كانت الدلالة أوضح وأفضل، وكانت الاشارة أَبْيَنَ وأَنْوَرَ، كان أَنْفعَ وأنجعَ.

**والدلالة الظاهرة على المعنى الحقيقي هو البيان الذي سمعت الله عز وجل يمدحه ويدعو إليه ويحيث عليه.**

= ادرك... لفصولة ما بين المعنى ببطء كالدلالة، فإنها احضار المعنى للنفس لكن ببطء... ومن صور هذا النوع الجزئية قوله عز وجل... والصور الجزئية والمواد الشخصية أكثر من أن يأقِّ عليها الاحصاد ولا سيا (في) هذا النوع... وذلك أنه هيولي سائر أساليب البديع، وجزئيات البلاغة وسائلها صور له... وقد رام أبو عثمان عمرو بن يعر الجاحظ استيفاء ذلك يكتابه في البيان والتبيين<sup>بـ</sup> وهو كتاب خلع به على كاهل الدهر بِرُدَّاً لا يلحقه الإلحاد ولا يُمْحَى لأسرى مبنية بإفاداته الإطلاق<sup>بـ</sup>).).

أما المحدثون فهم بين متعرض له ودارس، ومتهم من ربطة بالثانية كالمقدمات، ومنهم من خلطه به، وجلهم على أنه الأدب من باب لا فرق. (ن مثلاً: علم البيان 15، والإيضاح (المقدمة) 51، ودراسات في مصادر الأدب 170-171، والبيان العربي 67، 74، 78، 38-39).

(1) بـ 76 .

(2) في لـ لنص: ((التلخيص: التبيين والشرح، يقال: لخصت الشيء... إذا استقصيت في بيانه وشرحه)).

بذلك نطق القرآن، وبذلك تفاحت العرب، وتفاصلت أصناف العجم<sup>(1))</sup>.

ولتلخيص المتنيس يضاف أن المراد بالدلالة هنا النظر خاصة، وذلك لقرائن وأدلة<sup>(2)</sup> أقطعها قول أبي عثمان بعد، عند بدء تفصيل أصناف الدلالات: ((قد قلنا في الدلالة باللفظ، فاما الإشارة باليد والرأس<sup>(3)...</sup>) و لم يتقدم له قول يصلح أن يحال عليه غير هذا<sup>(4)</sup>).

والنصّ يعتبر من أنفس ما جادت به فريحة أبي عثمان، في شرح وظيفة ومفهوم البيان. فهو عملية وأداة: عملية تُحيي وتُحدّد، وأداة على قدر وضوحها ودقتها، يكون ذلك الإحياء والتحديد، وهي التي تبقى في النهاية شاهدَ فخر، ودليلَ قدرةٍ وفضلٍ.

فالبيان بالمعنى الأول والمعنى الثالث اذن ملتحمان ومتكملاً، ومن جموعهما وما يلزم لها تتشكل هذه الصناعة المعروضة في (البيان)، والتي سار في تقديمها أبو عثمان على نفس خط النص تقريباً: فشخصُ الجزء الأول، أو كاد، للنَّظارات في الفنْ ورجاله، وشخصُ الثاني، أو كاد، للنَّهادج وأغراضها، وجعل الثالث، أو كاد، كالمُلحَق. وكل ذلك على طريقة في تدبير طوال كتبه<sup>(5)</sup>.

(1) ب/1 75 .

(2) سابقة ولاحقة لا تخفي على المتبنّ.

(3) ب/1 77 . وبعد ان فرغ من الاشارة قال: ((قد قلنا في الدلالة بالإشارة، فاما الخط...)).  
(ب/1 79). ثم ذكر بعد القىدة، ثم النَّفَة. هل يتصوّر ان تكون العرب تفاحت بذلك؟  
(ن: ب/4 28-27).

(4) وليس ذكره للإشارة فيه بُعْثِير شيئاً. لأن من تتبع هذا المصطلح في (البيان) يعلم ان ((الإشارة واللنط شريكان، ونعم المون هي له ونعم الترجان هي عنه)). (1/1) وان ((حُنِّ الإشارة باليد والرأس، من غَامِ حُنِّ البيان بالسان)) (79/1)، وان ثامة بن اشرس، عندما أراد ان يدح جعفر بن محبني البرمكي قال فيه. ((ولو كان في الارض ناطق يستفني بمنطقه عن الاشارة، لاستفني جعفر عن الاشارة)) (ب/1 106). وان ابا عثمان فَنَدَ دَعْوَى أبي شَيْرَ القائل: ((ليس من حق النطقي ان تستعين عليه بغيره)) (91/1) يقصد الاشارة (وذلك ما لم يفطن له الدكتور ابراهيم سلامة، فاثئم ابا عثمان بالاضطراب مع انه القائل في نفس الصفحة ((وكان الذي غَرَّ أبا شعر، وموه له هذا الرأي...)).  
ن: بلاغة اسطو 79).

فَيُكَرِّهُ اذن يبني أن يكون ما يُؤْتَدُ وليس ما يُفْتَدُ.

(5) وقد شرحها بعض الشرح في: ب/3 366 .

وبما أن الموضوع هو البيان العربي، فقد أخرج أبو عثمان من الكلمة بيان كلّ مَنْطِقٍ فيه شائبة عُجْمَةً، أو لَحْنٍ، صوتيةً كانت أم صرفيةً، ونحويةً كانت أم دلاليةً. قال في ختام شرحه لقوله العتّابي<sup>(1)</sup> في البلاغة: ((فَنَرَأَمُ عَزَّمَ الْبَلَاغَةَ أَنْ يَكُونَ السَّامِعُ يَفْهَمُ مَعْنَى الْقَاتِلِ، جَعَلَ الصَّاصَاحَةَ وَاللُّكْنَةَ، وَالْمُخْطَأَ وَالصَّوَابَ، وَالْإِغْلَاقَ وَالْإِبَانَةَ، وَالْمُلْحُونَ وَالْمُعَرَّبَ، كُلُّهُ سَوَاءً، وَكُلُّهُ بِيَانًاً. وَكَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ كُلُّهُ بِيَانًاً، لَوْلَا طَوْلُ مُخَالَطَةِ السَّامِعِ لِلْعَجَمِ، وَسَاعَهُ لِلْفَاسِدِ مِنَ الْكَلَامِ لَمَا عَرَفَهُ؟ وَلَنْ يَنْفَعَ لِمَنْ نَفَعَ إِلَّا لِلْنَّفْصِ الَّذِي فِينَا))<sup>(2)</sup>.

وهذا البيان هو الذي يُسْمَعُ وَيَمْلأُ الأذن. قال أبو عثمان: ((وَقَيلَ لِرَجُلٍ - أَرَاهُ خَالِدٌ بْنُ صَفَوانَ - : مَاتَ صَدِيقُكَ. قَالَ: رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ، لَقَدْ كَانَ يَمْلأُ الْعَيْنَ جَالًا، وَالْأَذْنَ بِيَانًاً،...))<sup>(3)</sup>.

ولِتَقَوَّتِ هَذَا الْبَيَانُ، وَكَوْنُهُ وَانْتِسَابُهُ فِي الاسمِ فَانْ بَعْضُهُ أَحْسَنَ مِنْ بَعْضٍ<sup>(4)</sup> - فَقَدْ وَرَدَ فِي عَدْدٍ مِنَ التَّعَايِيرِ تَبَيَّنَ لِأَسْمَى التَّفْضِيلِ: أَحْسَنُ وَأَبْيَنُ، وَمَا اشْبَهُمَا<sup>(5)</sup>. قَالَ عَنْ بَعْضِ الْمُعْلِمِينَ: ((وَمَا كَانَ عِنْدَنَا بِالْبَصَرَةِ رِجْلَانِ أَزْوَى لِصُنُوفِ الْعِلْمِ، وَلَا أَحْسَنُ بِيَانًاً، مِنْ أَبِي الْوَزِيرِ وَأَبِي عَدْنَانِ الْمُعْلِمَيْنِ<sup>(6)</sup>)). وَقَالَ شَيْبَبُ بْنُ شَيْبَةَ، وَقَدْ تَكَلَّمَ صَالِحُ بْنُ أَبِي جَعْفَرِ الْمُنْصُورِ: ((مَا رَأَيْتُ كَالْيُومَ أَنْتَنِي بِيَانًاً، وَلَا أَجُودُ لَسَانًاً... مِنْ صَالِحٍ<sup>(7)</sup>)). وَقَالَ أَبُو عَثَمَانَ نَاصِحًا: ((وَانْ كُنْتَ ذَا بَيَانًاً، وَاحْسَسْتَ

(1) ن: ب/1 113 .

(2) ب/1 162 . وَيُنْظَرُ مَا تَقْدِيمُ فِي 104 وَكَذَلِكَ مَا قَبْلَ النَّصِّ وَمَا بَعْدَهُ فَقَدْ مَثَلَ لِكُلِّ مَا لَمْ يَعْدُ بِيَانًاً، وَفَضَلَّ أَثْرُ الْبَيَانِ الضَّارِّ فِي الْبَيَانِ نَوْعًاً مَا.

(3) ب/4 92 . وَفِي 1/238: ((قَالَ: وَكَلَمُ عَلَيْهِ بْنُ الْمُقْتَمِ السُّوَوسِيِّ عَمْرُ ابْنُ الْخَطَابِ، وَكَانَ عَلَيْهِ أَعْوَرُ ذَمِيَّاً، فَلَمَّا رَأَى بِرَاعِنَهُ وَسَعَ بِيَانِهِ، أَقْبَلَ عَمْرٌ يَصْدُدُ فِيهِ بَصَرَهُ وَيَحْدُرُهُ، فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ عَمْرٌ: ((إِنَّكَ أَنْتَسِي فِي جُمِيلِهِمْ خُبْرٌ))<sup>(8)</sup>)).

(4) اقتباسٌ مِنْ قَوْلِهِ فِي ح/5 287: ((وَبِأَيِّ شَيْءٍ تَفَاهَمُ النَّاسُ فَهُوَ بِيَانٌ، إِلَّا أَنْ بَعْضُهُ أَحْسَنَ مِنْ بَعْضٍ)).

(5) كَأَرْجَعَ فِي النَّصْوصِ التَّالِيَةِ: ب/1 200، 28/3، 29 . وَيُنْظَرُ أَيْضًا النَّصِّ: 333/1 .

(6) ب/1 252 . وَمَثَلَهُ مَا فِي: 334، 324/1 .

(7) ب/1 352 . وَالْخِيرُ فِي الصَّنَاعَتِيْنِ 459 - 460 . وَنَسْبُ فِي وَفَيَاتِ الْاعْيَانِ 2/296 لِشَيْهَ بْنِ عَفَّالِ التَّمِيِّيِّ.

من نفسك بالنفوذ في الخطابة والبلاغة، وبقوّة المُنْتَهَى يوم الحفل، فلا تُقصُّ في القاس أعلاها صُورَة، وارفعها في البيان منزلة<sup>(١)</sup>.

ولنفس السبب أيضاً نُعِتَ بحسن، وجيد، وعجبٍ. قال أبو عثمان: ((والمسجِدِيُون يقولون: من تَنَى رجلًا حسن العقل، حسن البيان، حسن العلم، تَنَى شيئاً عسيراً))<sup>(٢)</sup>. و((وقال اسماعيل بن غزوان: الأصوات الحسنة، والعقول الحسان كثيرة، والبيان الجيد، والجهال البارع قليل))<sup>(٣)</sup>. وعن ((جماعة من ولد العباس)) قال أبو عثمان: ((لم يكن لم نُظراء في أصلَة الرأي... مع البيان العجيب، والغَوْرِ البعيد))<sup>(٤)</sup>.

واضافة (أهل) وما في معناها اليه كثيرة<sup>(٥)</sup>. وبعض امثالتها مُشيرٌ بان للبيان صناعة كقوله: ((وعلى أن خطباء السلف الطيب، وأهلَ البيان من التَّائِبِين، ما زالوا يُسْمُون الخطبة التي لم تُبْتَدَأ بالتحميد... البشّاء، ويُسْمُون التي لم تُوشَّ بالقرآن... الشُّوهاء))<sup>(٦)</sup>.

ولأنه الأكثر دورانا في (البيان)، فقد أقترن بعديد من الكلمات نوعاً من الاقتران. وأهمها على وجه الترادف تقريباً:

اللسان<sup>(٧)</sup>. قال متعددًا عن خطباء بنى هاشم: ((وكان اسماعيل بن جعفر من أرق الناس لسانا، واحسنهم بيانا))<sup>(٨)</sup>.

واللُّسُنُ: قال مستدلاً على أن بَكَّهَ الرسول صلى الله عليه وسلم لم يكن من عَجَزٍ: ((ولم يكن الله ليعطي موسى لقمان بلاغه شيئاً لا يعطيه مُحَمَّداً، والذين بعثَ فِيهِمْ أَكْثَرَ مَا يعتمدُونَ عَلَيْهِ الْبَيَانُ وَاللُّسُنُ))<sup>(٩)</sup>.

(١) بـ1/1 . 200/.

(٢) بـ1/1 . 243 . ومثله ما في: 51/1 ، 403 ، 300/3 .

(٣) بـ2/2 . 315/.

(٤) بـ1/1 . 334 . ومثله ما في: 51/1 .

(٥) ن: بـ1/1 ، 86 ، 162 ، 201 ، 271 ، 314 ، 351 ، 363 ، 265/3 ، 6/2 .

(٦) بـ2/2 . وفي البرصان 313 ما يشهده ويؤيد هذا الاستعمال.

(٧) يعني المطلق، تقريباً.

(٨) بـ1/1 . 334 . ومثله ما في: 352/1 ، 300/3 .

(٩) بـ4/4 . ومثله ما في: 61/1 ، 314 .

واللغة. قال مبيناً ان الكلام الملحون، وإن فِيمَ، فليس ببيان: ((وأهل هذه اللغة، وأرباب هذا البيان، لا يستدلون على معانٍ هؤلاء بكلامهم، كما لا يعرفون رطانة الرومي والصقلبي...)).<sup>(1)</sup>

والكلام. قال في دفاعه عن البيان: ((فاما أرباب الكلام، ورؤساء أهل البيان... فكيف يكون كلام هؤلاء يدعوا الى السلطة والمراء؟)).<sup>(2)</sup>

والآدب. قال معرقاً بأسليم بن الأحنف: ((وكان أسليم بن الأحنف الأسيدي، ذا بيان وأدب، وعقل وجاه)).<sup>(3)</sup>

وال الحديث. قال عن عيسى ابن دأب: ((وكان من أحسن الناس حديثاً وبياناً، وكان شاعراً راوية، وكان صاحب رسائل وخطب)).<sup>(4)</sup> وأما على وجه التجانس والأفضلية فالعقل<sup>(5)</sup> والعلم<sup>(6)</sup>.

ويُعَسَّ منه عند اقترانه بالخطابة<sup>(7)</sup>، أو بالخطب، معنى الغرض النثري الشفوي المقابل لها. فكأنه الحديث أو المنطق الذي ليس بخطبة. قال متحدثاً عن أيوب وداود ابني جعفر بن سليمان الماشمي:

((وكان أيوب فوق داود في الكلام والبيان، ولم تكن له مقامات داود في الخطب)).<sup>(8)</sup> وقبل ذلك نقل شهادة مشائخ أهل مكة في أخيها سليمان: ((إنه لم يرِد عليهم أميرٌ منذ عقلوا الكلام، إلا وسلمان أَيْنَ منه قاعداً، وأخطب منه قاعداً)).<sup>(9)</sup>

(1) ب/1 162 . وبمثله ما في: 1/163.

(2) ب/1 201 .

(3) ب/1 396 .

(4) ب/1 324 .

(5) ن: ب/1 315 ، 243 ، 396 . وبعضها تقدم.

(6) ن: ب/1 243 ، 252 ، 356 . وبعضها تقدم.

(7) ب/1 365 .

(8) ب/1 333 . والنص أيضاً في فضل هاشم (رسائل المحافظ/س 105). وينظر أيضاً: ب/1 45 ، 51 ، 333 . ونـ: أـيـنـاءـ وـأـيـنـ.

(9) ب/1 333 .

لكن الذي يُستفاد من تعريف أي عَثَان له، ومن صنيعه في (البيان<sup>(1)</sup>) الذي هو شرحٌ عمليٌّ له، هو أن البيان أعمٌ من الخطابة والخطب.

أما الفرق بينه وبين البلاغة بالمعنى الثالث، فالغالب<sup>(2)</sup> أنه العموم والمخصوص من وجه: يلتقيان فيها جاد منه، وتتفرد ببقية أصنافها الشعرية والرجزية والكتابية.

وهو أخصّ من الأدب لأنّه بعضه.

وهناك نصان اثنان غير قطعي الدلالة، يمكن أن يستفاد منها معنى

رابع للبيان هو:

د - البيان: هو صناعة الكلام المِبِين<sup>(3)</sup>، منطوقاً كان أم مكتوباً، ونشرأً كان أم شعراً.

والنصان هما: قول أي عَثَان في معرض دفاعه عن البيان، وترغيبٍ من لَهُم طبيعة فيه: ((فإن أردت أن تتكلّف هذه الصناعة، وتشبّه إلى هذا الأدب، فقرّضْتَ قصيدة، أو حَبَرْتَ خطبة، أو أَلْفَتَ رسالة، فاياك ان تدعوك ثقتك... إلى أن تتحجّله وتدعّيه... فإذا عاودت أمثال ذلك مِراراً، فوجدت الاسماع عنه منصرفة... فخذ في غير هذه الصناعة<sup>(4)</sup>)).

وقوله على لسان الشعوبية: ((ومن أحب أن يبلغ في صناعة البلاغة... فليقرأ كتاب كاروند، ومن احتاج إلى العقل والأدب...))

(1) وخصوصاً في أواخر الجزء الأول، وأوائل الثاني، عندما ذكر الخطب والخطباء.

(2) وغير ب((الطالب)), لوجود نصوص في بـ1/201-209، وأخرى في بـ1/15، 14/3، تمبل دخول الشعر والرسائل في البيان أمراً محتملاً.

(3) وقد جعل بعض الدارسين المقصد بالبيان عند أي عَثَان هو هذا فقط بعد تخصيصه بالثنوي جاء في (المباحث 426-427) للأستاذ الحاجري: ((والواقع ان المحاطظ لم يكن يعني بالبيان غير صناعة الكلام، كما تظهر في الخطابة من ناحية، والتأثر من ناحية أخرى. فاما صناعة الكتابة، فلم يلهمه كان قد اكتفى بما اوردته عنها في غير هذا الموضع، في كتابه المحيوان)).

(4) بـ1/203. وقد جاءه عدم القطعية من عدم ورود كلمة البيان به، ومن أن الاشارة، وأن ند تكونان الى شيء آخر يعرف من المقام لا من المقال، أو من مقال آخر سبق (مثلما: ما في بـ1/138).

فليقرأ في سير الملوك. فهذه الفرس ورسائلها وخطبها، والفاظها ومعانيها، وهذه يونان ورسائلها وخطبها... وهذه كتب الهند... فمن قرأ هذه الكتب... عرف أين البيانُ والبلاغة، وain تكاملت تلك الصناعة<sup>(1))</sup>.

تلك هي المعاني الكبرى للبيان في (البيان)، وهي، على تميّز بعضها من بعض، قد تلتقي في بعض النصوص، أو يلحظ بعضها في بعض، نظراً لكثره تنوع السياق.

### بيان اللسان:

**وبيان اللسان:** هو في الغالب البيان بالمعنى الأول مضافاً إلى اللسان، ولم يرد إلا مرّة واحدة، مُناظراً ببلاغة القلم. قال بشر<sup>٢</sup> في صحيفته: ((فإنْ أَمْكَنْتَ أَنْ تُبَلِّغَ مِنْ بَيْانِ لِسَانِكَ، بِبَلَاغَةِ قَلْمَنِكَ. إِلَى أَنْ تُفْهِمَ الْعَامَةُ مَعَانِيَ الْخَاصَّةِ... فَأَنْتَ الْبَلِيجُ التَّامُ))<sup>(2)</sup>.

### آلَةُ الْبَيَانُ:

**وآلَةُ الْبَيَانُ:** هي كلُّ مَا لَا وجود ولا تَمَامٌ للبيان الا بوجوده وتقامه<sup>(3)</sup>... ولم تذكر مضافة هكذا إلا مرّة واحدة في قول سهل: ((لو عرف الرّنجيُّ فرط حاجته إلى ثناياه في اقامة المروف، وتكميل آلَةُ الْبَيَان، لما نَزَعَ ثناياه))<sup>(4)</sup>.

وان كان من فرقٍ بينها وبين آلة البلاغة<sup>(5)</sup>، فهو في الالاح، في الأولى، على ما يلزم لحسن الأداء، وفي الثانية، على ما يلزم لحسن التأثير. ومن ثم كان ارتباط آلة البيان بالعجز<sup>(6)</sup>. والفصاحة أكثر، ولا

(1) ب 14/3 . وقد جاءه عدم القطعية من أن الصناعة فيه مضافة أول النص إلى البلاغة فقط، وإن اشارة (ذلك) آخره تحتمل أن تكون إلى صناعة البلاغة أوله.

(2) ب 1/136 .

(3) ن: الآلة.

(4) ب 58/1 .

(5) ن: آلة البلاغة.

(6) ن: العجز.

سيما فصاحة الحروف والكلمات، وارتباط آلة البلاغة بالنَّظَارَةِ والخاطَبَينَ أكثر، ولا سيما طبقاتهم وحالاتهم.

ولعل أوفي نص عن آلة البيان وما يُحْتَاجُ اليه، في (البيان) هو هذا: ((وَلَا عَلِمَ وَأَصْلَى بَنْ عَطَاءً أَنَّهُ أَثْغَرَ فَاحِشَ اللَّثْغَ، وَانْخَرَجَ ذَلِكَ مِنْهُ شَيْعَ، وَانَّهُ اذْ كَانَ دَاعِيَةً مَقَالَةً، وَرَئِيسَ نِحْلَةً، وَانَّهُ يَرِيدُ الْاحْجَاجَ عَلَى ارْبَابِ النَّحْلِ وَزَعْمَاءِ الْمَلَلِ، وَانَّهُ لَا يَدْ لَهُ مِنْ مَقَارِعَةِ الْإِبْطَالِ، وَمِنْ الْخَطْبِ الطِّوَالِ، وَانَّ الْبَيَانَ يَحْتَاجُ إِلَى تَبَيِّنٍ وَسِيَاسَةً، وَإِلَى تَرْتِيبٍ وَرِيَاضَةً، وَإِلَى ثَمَامِ الْآلَةِ وَإِحْكَامِ الصُّنْعَةِ، وَإِلَى سَهْوَةِ الْمَخْرَجِ وَجَهَارَةِ الْمَنْطَقِ، وَتَكْمِيلِ الْحَرْفِ وَاقْتَامَةِ الْوَزْنِ، وَانَّ حَاجَةَ الْمَنْطَقِ إِلَى الْحَلَوَةِ وَالْطَّلَوَةِ، كَحاجَتِهِ إِلَى الْجَزَالَةِ وَالْفَخَامَةِ، وَانَّ ذَلِكَ مِنْ أَكْثَرِ مَا تُسْتَمَالُ بِهِ الْقُلُوبُ،... وَتُتَزَّينُ بِهِ الْمَعَانِي. وَعَلِمَ وَاصِلَ أَنَّهُ لَيْسَ مَعَهُ مَا يَنْبُوِبُ عَنِ الْبَيَانِ التَّامِ،... وَمِنْ أَجْلِ الْحَاجَةِ إِلَى حُسْنِ الْبَيَانِ، وَاعْطَاءِ الْحَرْفِ حَقْوَقَهَا مِنِ الْفَصَاحَةِ - رَامَ أَبُو حُذَيْفَةَ اسْقَاطَ الرَّاءَ مِنْ كَلَامِهِ، وَأَخْرَاجَهَا مِنْ حَرْفِ مِنْطَقِهِ. فَلَمْ يَزِلْ يَكَابِدُ ذَلِكَ وَيَغَالِبُهُ،... حَتَّى اتَّنْظَمَ لَهُ مَا حَاوَلَ، وَاتَّسَقَ لَهُ مَا أَمْلَى))<sup>(1)</sup>.

### أَرْبَابُ الْبَيَانِ:

وَأَرْبَابُ الْبَيَانِ: هُمْ أَصْحَابُهُ الَّذِينَ فِيهِمْ يَتَمَثَّلُونَ وَمِنْ لَدُنْهُمْ يُطْلَبُ. قال في معرض تبيينه ان الكلام الملعون ليس ببيان: ((وَأَهْلُ هَذِهِ الْلُّغَةِ، وَأَرْبَابُ هَذَا الْبَيَانِ، لَا يَسْتَدِلُونَ عَلَى مَعَانِي هُؤُلَاءِ بِكَلَامِهِمْ، كَمَا لَا يَعْرِفُونَ رَطَانَةَ الرُّومِيِّ وَالصَّقْلَيِّ))<sup>(2)</sup>.

### أَهْلُ الْبَيَانِ:

وَأَهْلُ الْبَيَانِ: هُمْ أَصْحَابُهُ بِالْمَعْنَى الْثَالِثِ كَذَلِكَ، الَّذِينَ صَارُوا،

(1) بـ 14/15 . وينظر أيضاً بـ 27/4 .

(2) بـ 162/1 .

لشهرتهم به، يُعرَفُ بهم ويُعرَفُونَ به، أو هم المُقتَدِرُونَ على البيان عموماً. ولم يُذْكُرُوا إِلَّا في سياق المدح.

قال مُبِينًا ان المعنى الحقير واللفظ المهجن، أعلق باللسان، واشد التحاماً بالقلب من اللفظ النبيه والمعنى الرفيع: ((ولو جالست الجبال والنوكى، والسففاء والمحقى، شهراً فقط، لم تنشق من أوضار كلامهم، وخيال معانيهم ب مجالسة أهل البيان والعقل دهراً))<sup>(1)</sup>. وقال في معرض دفاعه عن البيان معرفاً برؤسائهم بعض تعريف: ((فاما ارباب الكلام، ورؤساء أهل البيان، والمطبوعون المعاودون، واصحاب التخصيل والمحاسبة... والذين يتكلمون في صلاح ذاتِ البَيْنِ،... أو على منبر جماعة، أو في عقد إملاك بين مسلم ومسلمة - فكيف يكون كلام هؤلاء يندعو الى السلطة والمراء ، والى المذَر والبداء ...))<sup>(2)</sup>.

### حُسن البيان:

**وحسن البيان:** هو في الغالب البيان بالمعنى الأول في صورته المُثُلِّي<sup>(3)</sup>. ولذلك عِيلَ في الجاز والجرور في قوله: ((وحسن الاشارة باليد والرأس، من تمام حُسن البيان باللسان))<sup>(4)</sup>، وعُطِيفَتْ عليه مصادر في قوله: ((وقالوا في حُسن البيان، وفي التخلص من الخصم بالحق وبالباطل، وفي تخليص الحق من الباطل، وفي الإقرار بالحق، وفي ترك الفخر بالباطل))<sup>(5)</sup>.

(1) ب 1/86 .

(2) ب 1/202-201 . وينظر أيضاً عن المصطلح: ب 1/271، 271، 314، 351، 363، 6/2، 265/3 .

(3) ويُمَنَّ تعرُض لحسن البيان من القدماء: ابن أبي الإصبع، والملوى قال الأول: ((وحقيقة حسن البيان: إخراج المني المراد في احسن الصور الموضعية له، وإيصاله الى فهم المخاطب بأقرب الطرق وأسهله، لأنَّه عينُ البلاغة)). (تحرير التعبير 490).

وقال الثاني - وساه كتاب البيان ومراعاة حُسْنِه - : ((وحاصله في لسان اهل البلاغة انه: كثُفَّ المني وايضاً حَقَّ يصل الى النفوس، على احسن شيء واسهله)). (الطراز 3/99).

(4) ب 1/79 .

(5) ب 1/212 . ومثله ما في ب 1/15 . وينظر عن المصطلح أيضاً ب 1/395، 75/2 .

١٢٦  
بيان:

وَيَّبِن<sup>(١)</sup>: صفة مشبهة من البيان بالمعنى الأول، يُسمى أو يوصف به القدير على ذلك البيان، أو على المنطق المتصف به.

وأكثُر مَا وَرَدَ مطلقاً منكراً، خبراً به عن متكلم، ومستعفلاً استعمال الاسم تقريباً، كشاعر وخطيب. قال أبو عثمان: ((ومن القصاصون: أبو بكر المذلي... وكان يَبْيَنَا، خطيباً، صاحبَ أخبار وأثار<sup>(٢)</sup>)).

فإذا أضيف إلى اللسان أو نَعْتَه، تَحْضُن للوصفيَّة. قال: ((وكان عَقِيلُ بن أبي طالب ناسباً، عالماً بالأَمَّاتِ، يَبْيَنُ اللسان، سَدِيدٌ<sup>(٣)</sup> الجواب، لا يقوم له أحد<sup>(٤)</sup>)). وقال عن اسماعيل عليه السلام، وكيف فَضَلَّهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّىٰ عَلَىِ الْعَرَبِ الْأَقْحَاحَ: ((ثُمَّ فَضَلَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ بِمَا أَعْطَاهُ مِنَ الْإِلْخَاقِ الْمَحْمُودَةِ، وَاللِّسَانُ الْيَبِنُ، بِمَا لَمْ يَخْصُّهُمْ بِهِ...))<sup>(٥)</sup>.

وأَهْمَمُ الْأَسْمَاءِ الْوَاصِفَةِ الَّتِي اقْتَرَنَتْ بِهِ نُوْعًا مِنَ الْاِقْتَرَانِ: خطيب، وشاعر، وعالم<sup>(٦)</sup>. قال عن عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب: ((كان شاعراً يَبْيَنَا، خطيباً كَسِيناً))<sup>(٧)</sup>، وقال عن أبي بكر المذلي المتقدم: ((كان خطيباً قاصداً، وعالماً يَبْيَنَا، وعالماً بالأخبار والأثار))<sup>(٨)</sup>.

(١) ن: ما تقدم في.

(٢) ب 1/367 . ومثله ما في: ب 1/612 ، 312 ، 375 .

(٣) قال الحق عن هذه الكلمة في المامش: ((في جميع النسخ: (شدید الجواب)، وإنما هو من الساد والإصابة)). ولعل ما في جميع النسخ أشد: لأن عَقِيلَ لم يكن فقط سديداً وإنما كان شديداً. والأمثلة الأربعية التي أوردها أبو عثمان في: ب 326-327 ، خير دليل على ذلك. ثم إن عبارة: ((لا يقوم له أحد)) مما يرجح شديداً على سديد. وينظر أيضاً: عيون الأخبار 197/2 ، 60/4 ، ونكت البيان 200-201 ، وفيه وفي الاصابة 2/494 تنويه يعني ثالث هو سرعة جوابه. قال ابن حجر: ((وكان سريع الجواب المskt)).

(٤) ب 1/322 . ومثله ما في 45/1 .

(٥) ب 3/292 .

(٦) خطيب، في خمسة مواضع، وشاعر وعالم، في موضوعين. وبين غير الأهم: بلين، ومنوه، ولين، وناسب، وقاض. (ن: النصوص المشار إليها في هواش هذا المصطلح).

(٧) ب 1/312 .

(٨) ب 1/357 .

## الأبياء:

**والأبياء:** جمع **بَيْنَ** بالمعنى الاسمي معرّفاً<sup>(1)</sup>، وقد أضيف إلى العرب في نص يُشير بان الأبياء مَظِنة تمييز جيد الكلام من روشه. قال أبو عثوان: ((وفي الخطباء من يكون شاعراً، ويكون، اذا تحدث، أو وصف أو احتاج، بليفاً، مفهومها، **بَيْنَنا**، وربما كان خطيباً فقط، وبين السان فقط)).

فمن الخطباء الشعراء **الأبياء الحكماء**: قُسْ بن ساعدة الياذدي... ومنهم: عمرو بن الأهتم التبرقي، وهو المكحول: قالوا: كأن شعره في مجالس الملوك حُلّل منشورة. قيل لعمرو بن الخطاب رحمة الله: قيل للأوصيّة: أي منظر أحسن؟ فقالت: قصور **بِيَضٍ**، في حدائق خُضر. فأشد عند ذلك عمر بن الخطاب بيت عَدَى بن زيد العبادي:

**(كَدَمَ العَاجِ فِي الْمَحَارِبِ أَوْكَأْ**

**بِيَضٍ فِي الرَّوْضِ زَهْرَهُ مُسْتَبِّرٌ)**

قال: فقال قَسَّامَةَ بنَ زَهِيرَ: كلامُ عَمْرُو بنَ الأَهْمَنَ أَنْقَ، وشِعْرُه أَحْسَنَ.

هذا، وقسَّامَةَ أَحْدُ أَبِيَاءَ الْعَرَبِ<sup>(2)</sup>).

ومن هذا النص وغيره<sup>(3)</sup>، يتَأكَّدُ أنَّ الأَبِيَاءَ صنفٌ مخصوص بالخطباء والشعراء. وقد ذُكرَ كثيرون منهم في ((باب ذِكْرِ أسماء الخطباء والبلغاء والأَبِيَاءَ، وذكر قبائلهم وآنساتهم<sup>(4)</sup>)), مثل ثابت بن عبد الله ابن الزبيّر، وقسَّامَةَ المتقدم اللذين قال عنهما: ((وكان ثابت بن عبد الله بن الزبيّر من أَبْيَانِ النَّاسِ، ولم يكن خطيباً. وكان قَسَّامَةَ بن

(1) أي: البَيْنَ. ولم يرد بـ(البيان) هكذا سُرّنا، وبالمعنى الاسمي وإنما وردت ذكرته، كما تقدّم في: **بَيْنَ**. وفي لـ**بَيْنَ**: ((البَيْنَ من الرجال الفصيح... والجع ابْيَاءً)).

(2) بـ1/45 . وينظر ما تقدّم عن النص في عص 77 .

(3) ذ: بـ1/98 ، 306 ، 351 .

(4) بـ1/306 . وكذلك في ((باب ذُكر ناسٍ من البلغاء والخطباء والأَبِيَاءَ والفتّاه والأمراء، من كان لا يكاد يسكت مع قلة الخطأ والزلل)). (بـ1/98).

زهير... مع نُسكه وزُهده ومنظقه، من أَيْيَنَ النَّاسِ...<sup>(1)</sup>).  
أَمَا اقتراحه با اقترن به مفرده فكثير<sup>(2)</sup>.

**أَيْيَنَ:**

وأَيْيَنَ: اسم تفضيل من البيان بالمعنى الأول. ولذلك نُعْتَ به في الأكثر التَّكَلُّمُ أو ما في معناه كاللسان، وفي الأقل الكلام أو ما في معناه، كالإشارة. ((قال المُسَيْبُ بْنُ عَلَّسَ، في ذكر لُقْمانَ:...))

**وَلَأَنْتَ أَيْيَنُ، حِينَ تَنْطِقُ، مِنْ لُقْمانَ لَمَّا عُيِّ بِالْأَمْرِ<sup>(3)</sup>)**

وقال أبو عثمان، بعد أن قرر ان مدار الأمر على البيان والتبيين: ((وكلا كان اللسان أَيْيَنَ كان أَخْمَدَ، كا أَنَّه كلام القلب أَشَدَّ أَسْتِيَانَةَ كَانَ احْدَ))<sup>(4)</sup> وقال في الدفاع عن البيان: ((وما نشَكَ أَنَّه عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ نَجَى عَنِ الْمَرْءَ وَعَنِ... فَأَمَّا نَفْسُ الْبَيَانِ، فَكَيْفَ يَنْهَى عَنْهُ، أَيْيَنُ الْكَلَامُ كَلَامُ اللَّهِ، وَهُوَ الَّذِي مَدَحَ التَّبَيِّنَ وَأَهْلَ التَّفَصِيلِ؟))<sup>(5)</sup>). وقال أيضاً في شرحه للبيان: ((وكلا كانت الدَّلَالَةُ أَوْضَحَ وَاضْعَفَ، وكانت الاشارة أَيْيَنَ وَأَنُورَ، كَانَ أَنْفَعَ وَأَنْجَعَ))<sup>(6)</sup>).

وأَهْمَّ مَا يستفاد من النصوص التي ورد بها: أنه لا يلزم من كون الشخص أَيْيَنَ الناس، أو من أَيْيَنَهُمْ، أن يكون خطيباً، فقد ((كان ثابت ابن عبد الله بن الزبير من أَيْيَنَ النَّاسِ، وَلَمْ يَكُنْ خَطِيبًا))<sup>(7)</sup>، ولكن يلزم منه، في رأي يونس بن حبيب (182 هـ)، أن يكون مقتدرًا على

(1) ب 327/1 .

(2) ن: زيادة على ما تقدم: النص ب 351/1 قد ذكر فيه العلامة.

(3) ب 189/1 . ومثله ما في: ب 60/1 ، 107 ، 308 ، 327 ، 329 ، 333 ، 368 ، 268/2 ، 368 .

(4) ب 11/1 .

(5) ب 273/1 . ومثله ما في: ب 18/2 ، 352/1 . وان كانت الاشارة في آخر النص الى ما في ب 8/1 خاصة، فإنه يكون في كلمة (أهل) بالنص نظر.

(6) ب 75/1 .

(7) ب 327/1 .

التخلص الى ما يريد، دون احتياج الى الكذب. ولذلك أول ((عظامي)) في فخر الاحنف بأمه:

((أَتَمْتَنِي، فَلَمْ تَقْصُنْ عِظَامِي  
وَلَا صَوْتِي، إِذَا جَاءَهُ الْخُصُومُ))<sup>(1)</sup>

- بأسنانه ((التي في فمه<sup>(2)</sup>)), وأنكر أن يكون أراد ((عظام اليدين والرجلين، وهو أجنف من رجليه جيما، مع قول الحنات له (والله انك لضئيل...)))<sup>(2)</sup>، فقال مستبعدا: ((وكيف يقول ذلك، وهو نصب عيون الأعداء، والشعراء والأ肯فاء، وهو أتف مضر الذي تعطيس عنه، وأئين العرب والعجم قاطبة))<sup>(3)</sup>.

### الإِبَانَةُ:

والإِبَانَةُ: في اللغة الإِيضاح والاتّضاح. قال الجوهرى: ((بان الشيءَ يَيَانَأْ: اتضَّحَ... وكذاك أَبَانَ الشَّيْءَ فَهُوَ مُبِينٌ... وأَبَنْتُهُ إِنَّا أَيْ: أَوْضَحْتُهُ))<sup>(4)</sup>.

أما في اصطلاح (البيان):

فالإِبَانَةُ: هي كشف المعنى وتبينه. وليس بقوية الاصطلاحية ولا بكثيرة الدوران في (البيان). وأظهر ضد لها: الاغلاق. قال أبو عثمان، مستعرضاً ضربوا من الكلام الملعون، والمغدول عن جهته، والمصروف عن حقه: ((...وكذلك قول الكاتب المغلق للكاتب الذي دونه: (اكتب لي، قُلْ خَطَّيْنِ، ورِيمْنِي منه)).

(1) ب/1 59 . والقصد بالاحنف: ابن قيس.

(2) ب/1 59 . وينظر قول الحنات في: البرصان 204 ، 263 ،

(3) ب 59 - 60 . وما يستفاد من النصوص التي ورد بها أيضاً أن الأسبة للخطابة القائم والبيان القعود. (ب 333/1). وانه من التادر وجود بين يلتقطين كموسى بن سمار الأسوداري الذي ((كان من أتعجب الدنيا، كانت فصاحته بالفارسية في وزن فصاحته بالبربرية،... فلا يدرى بأي لسان هو أبین)). (ب 368/1).

(4) ص/بن. والمعنى موجودان بجل الماجم، والاتضاح أوجدهما.

فمن زعم ان البلاغة أن يكون السامع يفهم معنى القائل، يجعل الفصاحة واللُّكْنَة... والإِغْلَاق والابانة... كُلُّه سواء، وكله بيانا...)).<sup>(1)</sup>

والابانة عن الحروف: اخراجها، عند النُّطق بها، تتميّزا بعضها من بعض. جاء في (البيان): ((قد صحت التجربة، وقامت العبرة، على أن سقوط جميع الأسنان أصلح في الابانة عن الحروف منه اذا سقط اكثراها، وخالف أحد شرطيها الشرط الآخر)).<sup>(2)</sup>

### مُبِينٌ:

ومُبِينٌ: كاشف للمعنى ومُبِينٌ له. وبه وبؤنته يُنَعَّت الكلام، وقد يُنَعَّت به المتكلّم. جاء في (البيان) أن الله عز وجل (( مدح القرآن بالبيان والإِفصاح، وبحسن التفصيل والإِيضاح... وقال: (عربي مُبِينٌ))...)).<sup>(3)</sup>، وانه تعالى أَنْطَق ((إسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام بالعربية المُبِينَة، على غير التَّلَقِينِ والتَّمَرِينِ...)).<sup>(4)</sup>، وان صاحب النطق قال: ((حدُّ الانسان: الحَيُّ الناطق المُبِين)).<sup>(5)</sup>

### آلَّاتِبِينَ:

وآلَّاتِبِينَ: في اللغة الإِيضاح والاتضاح. قال الجوهرى: ((التبين: الإِيضاح، والتبين أيضا: الوضوح. وفي المثل: (قد بَيَّنَ الصُّبُحَ لِذِي عَيْنَيْنِ)) أي: تَبَيَّن)).<sup>(6)</sup>

(1) ب/1 162 . وينظر أيضا 135/1 .

(2) ب/1 61 . ومثله ما في 64/1 .

(3) سورة التحل 103 . أو سورة الشراء 195 .

(4) ب/1 8 .

(5) ب/3 290 .

(6) ب/1 170, 77/1 .

(7) جاء في مجمع الأمثال 1/99، بعد إيراد المثل: ((يُنَزَّبُ لِلأَمْرِ يَظْهُرُ كُلُّ الظَّهُورِ)).

(8) ص/بن ومتله: ل، ت/بن.

## أما في اصطلاح (البيان):

فالتبين: هو توضيح المعنى والكشف عنه، كالبيان بالمعنى الأول تقريباً، إلا أنه خاصٌ بالتكلم وأقلُ استعمالاً. وقد يتبادل مع البيان، كما أن مقتبنته للاستبابة، مثل مقابلة البيان للتبين. ((قال علي بن الحسين...: لو كان الناس يعرفون جملة الحال في فضل الاستبابة، وجملة الحال في صواب التبين، لأربوا عن كل ما تخلج في صدورهم... ولكنهم من بين مغمور بالجهل... ومعدول بالهوى عن باب التثبت، ومصروف بسوء العادة عن فضل التعلم))<sup>(1)</sup>. وقال أبو عثمان، في معرض دفاعه عن البيان: ((وما نشكُ أنه عليه السلام قد نهى عن المراء... فاما نفسُ البيان، فكيف ينهى عنه، وأبينُ الكلام كلام الله، وهو الذي مدح التبين وأهل التفصيل<sup>(2)</sup>)).

وان صحَّ ما في ((النسخ التوائِم<sup>(3)</sup>)) من استبدال التبين بالتبين في عدد من النصوص التي اقرن فيها البيان بالتبين<sup>(4)</sup>، فإن التبين اذا ذاك، سيكون إماً معطوفاً على مثله، وإماً أنه منه بنزلة العملية من الأداة، والغاية من الوسيلة<sup>(5)</sup>.

## (التبان):

و(تبان<sup>(6)</sup>) الألفاظ أو الحروف: عدم اتلاف بعضها مع بعض صوتياً، مما يجعل الأذن تتجهُ عند السمع، والسان يستقبلها عند النطق. وهو كالتنافر الا أنه أقلُ منه استعمالاً وشهرة. قال في معرض

(1) ب/1 . 84/1 .

(2) ب/1 . 273 . وعكسه في 11/1 . أي: جعل البيان مكان التبين.

(3) أي: ما عدا نسخة: لـ، همن النسخ التي اعتمد عليها الحق. (ن:ص 11 من مقدمة الحق، ومن 24).

(4) ن:ب/1 . 1186, 11/1, 200, 5/3, 5/2, 271, 101/4 . وهو احتال بعيد، وأبعد منه ان يكون التبين فيها يعني التبَّان.

(5) وورد أيضاً: التبَّان. وهو كالتبين، الا انه أقلُ استعمالاً. وليس بواضح الاصطلاحية، وان كان أبو عثمان قد ذكره في سياق تبيينه لنزلة البيان. (ن:ب/1 . 8/1, 79, 323/3).

(6) لم يرد الا بصيغة المضارع واسم الفاعل: (تبان، تَبَانَة).

حديثه عن التناقر شارحاً يبّثا<sup>(1)</sup>: ((واماً قوله: (كَبَغْرِ الْكَبْشِ)، فاماً ذهب الى أن يَبَغْرِ الْكَبْشَ يَقُعُ مُتَفَرِّقاً غَيْرَ مُؤْتَلِفٍ ولا مُتَجَاوِرٍ. وكذلك حروف الكلام وأجزاء البيت من الشّعر، تراها مُتَفَقَّةً مُلْسَأً، ولِيَنْتَهِيَ المُعَاطِفَ سَهْلَةً، وترادها مُخْتَلِفَةً مُتَبَاهِيَّةً، ومُتَنَافِرَةً مُسْتَكْرِهَةً تَسْقُّ على اللسان وَتَكُدُّهُ...))

فقيل لهم: فأَنْشَدُونَا بَعْضَ مَا لَا تَتَبَاهَيْنَ أَلْفاظَهُ، وَلَا تَتَنَافَرَ أَجْزَاؤُهُ  
قالوا: قال الشّاعر:

مَنْ كَانَ ذَا عَضْدٍ يُدْرِكُ ظُلْمَاتَهُ  
إِنَّ الْذَّلِيلَ الَّذِي لَيْسَ لَهُ عَضْدٌ  
تَتْبُو يَدَاهُ إِذَا مَا قَلَّ نَاصِرُهُ  
وَيَأْنَفُ الظَّيْمَ إِنْ أَثْرَى لَهُ عَدُّ<sup>(2)</sup>)

### مُتَبَاهِيَّةُ:

**وَمُتَبَاهِيَّةُ:** اسم فاعل من **الْتَّبَاهُ** كما في النص السابق. ولم يرد إلا مرة واحدة هي تلك.

(1) هو قول أبي التّيداء الرّياحي:

**وَيَبَغْرِ كَبَغْرِ الْكَبْشِ نَرَةً يَبَثَّ  
إِلَشَانُ دَيْوَيْ فِي الْقَرْبَسِرِ ذَهْبَل**

.(ب/166).

(2) ب/167. والبيان للأجرد الشّاعري كما في الشعر والشعراء 734. وفيه: يَنْعَ بَدْل: يأنف، وهو بفتح  
رواية ونسبة (البيان) في: ح 45/3، وعيون الأخبار 2/3، وبنفنن السياق في المعدة 1/257-257/1.  
وللاطمئنان الى التّعرّيف ينظر ما قبل النص (65/1-66)، ولا سيما البيت:

((أَقْبَرَ حَزْبَ بِتَكَانِيَ قَبْرَ  
وَلَيْسَ قُرْبَ قَبْرِ حَزْبَ قَبْرًا))  
(ب/165).

والبيت:

((أَلَمْ يَخْيِرْ قَا وَالْغَنْدُ إِلَيْ شَيْءٍ  
وَلَيْقَنْتُ نَحْنُ عَزْفَ نَفْرَ ذَهْبُولٍ  
تَتَقْبِي النَّصْفُ الْأَخْرَى مِنْ هَذَا الْبَيْتِ، فَإِنَّكَ سَتَجِدُ بَعْضَ الْفَاظِهِ يَبْتَرِي مِنْ بَعْضٍ)). (ب/166).

## الـ<sup>شـ</sup> التـ<sup>بـ</sup>يـ<sup>نـ</sup>:

**والـ<sup>تـ</sup>بـ<sup>يـ</sup>نـ :** في اللغة الظهور والوضوح أو ما يُؤدي اليها من تأمل وثبت. قال الجوهرى: ((تبين الشيء: وضحا وظاهر<sup>(1)</sup>)), وقال غيره: ((تبين الأمـرـ: أي تـأـمـلـته وتوسـمـته<sup>(2)</sup>)), و((تبـيـنـ في أمرـكـ: تـثـبـتـ وتأـنـ)<sup>(3)</sup>.

أما في اصطلاح (البيان):

فالـ<sup>تـ</sup>بـ<sup>يـ</sup>نـ هو التـأـمـلـ والتـفـكـرـ في المعنى، طـلـبـاـ لـاتـضـاحـه وصـيـرـورـتـه بـيـانـ<sup>(4)</sup>.

والـ<sup>شـ</sup>أنـ فيه أن يكون من السامع في مقابل البيان - بالمعنى الأول - من الفائق<sup>(5)</sup>. وهو أيضا مـُـقاـوـمـةـ كالبيان. وعليها - كما تقدم - مدار الأمر. وأهم مـُـراـدـفـ له تقريرا: الاستبانة، والتـفـهمـ. قال أبو عثمان: ((قال الله تبارك وتعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُلْسَانِ قَوْمَهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ<sup>(6)</sup>)), لأن مدار الأمر على البيان والتـبـيـنـ، وعلى الافهام والتـفـهمـ. وكلما كان اللسان أـيـنـ كان أـخـمـدـ، كما أنه كلما كان القلب أـشـدـ استبانةـ كان أـحـدـ. والمـفـهـومـ لـكـ والمـفـهـومـ عـنـكـ شـرـيكـانـ في الفضل...)<sup>(7)</sup>.

وقد يتـسـعـ معناه بعض الاتـسـاعـ، فـيـصـبـحـ التـفـكـرـ الـذـيـ بـهـ تـقـعـ المـرـفـةـ، وـيـقـعـ الـاهـدـاءـ إـلـىـ الصـوـابـ. وـإـذـاـكـ لـاـ يـكـونـ المـسـتـمـعـ أـحـقـ بـهـ منـ التـكـلـمـ، بلـ إـنـ هـذـاـ أـفـيـدـ، وـعـلـيـهـ أـوـجـبـ. وـلـنـ يـحـسـنـ الـبـيـانـ مـنـ لـمـ يـحـسـنـ التـبـيـنـ.

(1) من/بين.

(2) ل/بين.

(3) أ/بين. وفي الفرقـ 88 : ((والـ<sup>تـ</sup>بـ<sup>يـ</sup>نـ: عـلـمـ يـقـعـ بـالـشـيـءـ بـعـدـ تـبـيـنـ فـقـطـ)).

(4) ومن صيغته واستعمالـ ما يـعـنـاهـ يـتـبـيـنـ إـنـ هـذـاـ جـهـدـاـ. (نـ: التـفـهـمـ مـثـلاـ فـيـ: بـ2/8، 39، 42).

(5) ولـذـلـكـ رـجـحـ إـنـ الـذـيـ يـقـرـنـ بـالـبـيـانـ، لـاـ التـبـيـنـ، فـضـلـاـ عـنـ أـنـ ذـلـكـ مـاـ فـيـ الـأـصـلـيـنـ: لـهـ.

(6) سورة ابراهيم 5 .

(7) بـ1/11 .

قال في معرض حديثه عن إنطاق الله عن وجل اسماعيل عليه السلام وغيره بالعربية المبينة على غير التلقين والتمرير: ((واما يتنع البالغ من المعرف من قبل أمر تعرى من الحوادث، وأمر في أصل تركيب الغريرة، فإذا كفأهم الله تلك الآفات، وحصّنهم من تلك المواجه... وصرف أوهامهم إلى التعرُّف، وحَبَّب اليهم التبيّن، وَقَعَت المعرفة، وَتَمَّت النعمة<sup>(1))</sup>). وفي سياق حديثه عما يُحبّ العرب وما يكرهون جاء: ((وكانوا يأمرون بالتبين والتثبت، وبالتخزّن من زَلَّ الكلام ومن زَلَّ الرأي<sup>(2)...</sup>)).

### الإِسْتِبَانَةُ:

**والإِسْتِبَانَةُ:** في اللغة الوضوح والتأمل المؤدي إليه. يقال: ((أَسْتَبانَ الشيءَ: وَضَحَ<sup>(3))</sup>، و((أَسْتَبَنْتُ الشيءَ: اذا تَأَمَّلْتَه حق تَبَيَّنَ لَكَ<sup>(4))</sup>).  
أما في اصطلاح (البيان):

فالاستبانة هي التأمل في المعنى أو الشيء طلباً لاتضاحه كالتبين تقريباً، إلا أنها أقل منه شهرة واستعمالاً. ومقابلتها للتبين كمقابلة التبيّن للبيان. ((قال علي بن الحسين...: لو كان الناس يعرفون جملة الحال في فضل الاستبانة، وجملة الحال في صواب التبيّن، لأعربوا عن كل ما تخلّج في صدورهم... وعلى أن درك ذلك كان لا يُعدُّهم في الأيام القليلة العدة، وال فكرة القصيرة المدّة، ولكنهم من بين مغمور بالجهل... ومعدول بالهوى عن باب التثبت، ومصروف بسوء العادة عن فضل التعلم<sup>(5))</sup>)).

(1) ب 293/3 .

(2) ب 197/1 . ويجدر إثباتاً للتبين في هذا المصطلح ان تنظر النصوص: ب 1/ 42, 216, 100/ 2.

(3) مص/ بين.

(4) لـ، تـ/ بين.

(5) ب 1/ 84 . وينظر أيضاً: 11/ 1 .

## (الـتـعـنـعـ) (١)

### ((مـتـعـنـعـ))

**التَّعْنُعُ:**

قال ابن فارس: ((الناء والعين من الكلام الأصيل الصحيح. وقياسه القلق والإكراه). يقال: تَعْنَعُ الرَّجُلُ: اذا تَبَلَّدَ في كلامه. وكلُّ من أَكْرَهَ في شيءٍ حتى يَقْلَقَ فقد تَعْنَعَ... ويقال تَعْنَعُ الفَرَسُ: اذا آرَطَمَ. قال:

يُتَعْنِعُ فِي الْخَبَارِ إِذَا عَلَا  
وَيَعْثُرُ فِي الْطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ (٢)

وقال غيره: (التَّعْنُعُ في الكلام: التَّرَدُّدُ فيه من حَصَرٍ أو عَيْ (٣))

(١) ن: المناجم 63-64.

(٢) م/تع. والبيت وارد ايضاً غير منسوب في: ص، ل/تع. ونسب في ت/تع لأعشى همدان يصف بذلك فرساً . قال: ((تعن البعر وغيره: اذا ساخ في الخبر أي: في وعنة الرمال. قال أعشى همدان يصف بذلك خالد بن عتاب بن ورقاء:

أَنْذَكْرُتَا وَمَرْءَةٌ إِذْ غَزَّتَا  
يَتَعْنُعُ فِي الْخَبَارِ... (البيت). وبروى:

وَيَرْكِبُ رَأْسَهُ فِي كُلِّ وَهْدٍ

وهذه الرواية هي ما في بـ4/50، والأغاني 44/6، مع جمل وخل مكان وهد فيها. وهو الصواب في الفالب لتقول ل/تع: ((وتنتنة الدابة: ارتطامها في الرمل والخبر والوحش)).

(٣) ص/تع. وفي ج/تع: التَّعْنُعُ: الحركة المتقطعة. وفي ل/تع: هي أن تقبل بالرجل ((وُذْنِيَّ به، وتُنْفَتُ عليه في ذلك)).

و ((الْتَّسْعَ كَجَعْفَرٍ : الْفَأْفَاءُ وَتَسْعَ فِي الْكَلَامِ إِذَا تَرَدَّدَ فِيهِ مِنْ حَصَرٍ أَوْ عَيْنٍ ... كَتَسْعَتْ . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : (الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَسْتَعْنُ فِيهِ لَهُ أَجْرًا) <sup>(1)</sup> أَيْ يَرَدَّ فِي قِرَاءَتِهِ وَيَتَبَلَّدُ فِيهَا لِسَانُهُ) <sup>(2)</sup> .

أما في اصطلاح (البيان):

فالتسَعَ هو ذلك التَّرَدُّدُ والتعثُّرُ الذي يُصِيبُ التَّكَلُّمَ عِنْدَ النُّطُقِ بِبَعْضِ الْمَحْرُوفِ أَوِ التَّرَاكِيبِ، أَوْ فِي بَعْضِ مَقَامَاتِ الْقَوْلِ. مَمَّا يَجْعَلُ الْمُسْتَعْنَتَعَ يَدُوِّ وَكَانَهُ يَرْتَطِمُ صَوْتِيًّا بِحَاجِزٍ مَنْعِيٍّ يُحاوِلُ جَاهِدًا اجْتِيازَهِ، فَلَا يُفْلِحُ إِلَّا بَعْدَ عَدَةِ مَحَاوِلَاتٍ.

وَمِنَ النَّصُوصِ الَّتِي ذُكِرَ فِيهَا يُكَنُّ اسْتِخْلَاصُ أَسْبَابِ ثَلَاثَةِ لَهٖ: فَقَدْ يَكُونُ مِنْ عَجَزٍ فِي الْخِلْقَةِ، وَمِنْ مَظَاهِرِ التَّسْمَةِ، وَالْفَأْفَاءَ. ((قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: إِذَا تَسْعَتِ اللِّسَانُ فِي التَّاءِ فَهُوَ تَسْتَنَّاً، وَإِذَا تَسْعَتِ فِي الْفَاءِ فَهُوَ فَأْفَاءً)) <sup>(3)</sup>.

وَقَدْ يَكُونُ مِنْ تَنَافِرِ الْأَلْفَاظِ فِي بَعْضِ التَّرَاكِيبِ، كَالْتَّسْعَتِ الْمُشَارِ إِلَيْهِ فِي قَوْلِ أَيِّ عَثَانٍ: ((وَمِنْ الْأَلْفَاظِ الْعَرَبِ الْأَلْفَاظُ تَنَافَرُ، وَإِنْ كَانَتْ مَجْمُوعَةً فِي بَيْتٍ شِعْرٍ لَمْ يُسْطِعْ الْمُنْشِدُ اِنْشَادَهَا إِلَّا بِبَعْضِ الْاسْتِكْرَاهِ). فَعَنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

وَقَبْرُ حَرَبٍ بِمَكَانٍ قَفْرٍ  
وَلَيْسَ قُبْرَ قَبْرٍ حَرَبٍ قَبْرٌ

وَلَمَّا رَأَى مَنْ لَا يَعْلَمُ لَهُ أَحَدًا لَا يُسْتَطِعُ أَنْ يُنْشِدَ هَذَا الْبَيْتَ تَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي نَسْقٍ وَاحِدٍ فَلَا يَسْتَعْنَتُ لَا يَتَلَجَّلُ، وَقِيلَ لَهُمْ أَنْ ذَلِكَ

(1) روایة سلم له عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم هي: ((الْتَّاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ الْقُرْآنِ الْكَبَرَةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَسْتَعْنُ فِيهِ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌ لَهُ أَجْرًا)) (صحیح سلم 1/549-550). وأخرجه مخرج بهذه الرواية في المجمع المفوس للفاظ الحديث/تعنت، وينظر عنه عموماً: صحيح البخاري 206/9، 193/9، ورياض الصالحين 267، وذخائر المواريث 221/4، وتيشير الوصول 1/106، والتابع 4/4، والمجم المفوس للفاظ الحديث/أجر، بر، سفر، شق، كرم، مهر.

(2) ت/تع. وهو توضيح لا في ل/تع مع زيادة. وكلها نقل عبارة (النهاية) دون عزو.

(3) ب/137. وينظر: العربية 115، والبلاغة العربية 111، فقد حافظا على لحظة التسَعَ في شرح التَّسْتَنَّاً وَالْمُسْتَنَّةِ، وَالْفَأْفَاءَ وَالْفَأْفَاءَ، لَكِنْ لَمْ يَتَمَرَّضاً لِمَا بَشَّرَ.

إِنَّمَا اعْتَرَاهُ إِذْ كَانَ مِنْ أَشْعَارِ الْجِنِّ، صَدَّقُوا ذَلِكَ) (١).

وقد يكون من الدَّهَش (٢) فقط، كالْمُتَتَعْتَنُ الذي وَقَعَ لِمَعْبُودٍ بْنَ طَوْقَ العَنْبَرِيِّ حِينَ جَلَسَ. قَالَ أَبُو عَثَانَ: ((وَمِنْ الْخَطَبَاءِ: مَعْبُودٌ بْنَ طَوْقَ العَنْبَرِيِّ (٣) دَخَلَ عَلَى بَعْضِ الْأَمْرَاءِ فَتَكَلَّمَ وَهُوَ قَائِمٌ فَأَحْسَنَ، فَلَمَّا جَلَسَ تَتَعْتَنَ (٤) فِي كَلَامِهِ، فَقَالَ لَهُ: مَا أَطْرَفَكَ قَائِمًا وَأَمْوَاقَكَ (٥) قَاعِدًا. قَالَ: إِنِّي إِذَا قُمْتُ جَدَدْتُ، وَإِذَا قَعَدْتُ هَزَلْتُ. قَالَ: مَا أَحْسَنَ مَا خَرَجْتَ مِنْهَا)) (٦).

وهو عموماً دَلِيلٌ ضُعْفٌ، إِمَّا فِي الْمُتَكَلِّمِ، وَإِمَّا فِي الْكَلَامِ. وَأَشَبَهُ شَيْءٌ بِهِ التَّلَجُّلُ.

### مُتَتَعْتَنُ:

وَمُتَتَعْتَنُ: اسْمٌ فَاعِلٌ مِّنْهُ، وَيُعْتَبَرُ مِنْ أَكْبَرِ عِيُوبِ الْخَطَبَيْبِ. جَاءَ فِي (الْبَيَانِ)، عَنِ الْعَوَارِضِ الَّتِي تَعَرِضُ لِلْخَطَبَيْبِ، إِذَا كَيْمَ زَنْدَهُ، وَنَبَأَ حَدَّهُ: ((وَقَالَ يَشْرُبُ بْنُ الْمُغْتَمِرِ، فِي مِثْلِ ذَلِكِ: وَمِنَ الْكَبَائِرِ يَقُولُ مُتَتَعْتَنُ

جَمُّ الْتَّنَخْتَنِ حَمَّبَ مَبْهُورٌ

وَذَلِكَ أَنَّهُ شَهَدَ رَئِيسَانِ، أَبَا بُجَيْرَ بْنَ رَئِيسَانَ، يَخْطَبُ. وَقَدْ شَهَدْتُ أَنَا هَذِهِ الْخَطَبَةَ، وَلَمْ أَرَ جَبَانًا قَطَّ أَجْزَأَ مِنْهُ، وَلَا جَرِيَّا قَطَّ أَجْبَنَ مِنْهُ)) (٧).

(١) بـ 65 . وَيُنَظَّرُ: حـ 207-208 .

(٢) بِنَاءٌ عَلَى التَّعْلِيلِ الْمُتَنَاهِرِ لِصَعْوَدَةِ خَطْبَةِ النَّكَاجِ فِي بـ 117 .

(٣) فِي تـ / لـ / مـ: الْقَبْرِيُّ بـ الْمِيمِ وَالْقَافِ .

(٤) قَالَ الْمَفْتَقُ فِي الْمَلَشِ: ((فِيَ عَدَالٍ: [تَلَمِيعٌ أَيْ أَفْرَطٌ]). وَهُوَ مَا فِي لـ، تـ / لـ / مـ أَيْضًا. وَقَدْ يَكُونُ هُوَ الْأَنْسَبُ، لِتَوْلِيهِ بَعْدَ: ((وَإِذَا قَعَدْتُ هَزَلْتُ)). وَلَأَنَّ الْمَعْنَى الْأَشْهَرُ لِلْمَتَابِقِ هُوَ ((الْمَالِكُ حُنْقَانًا وَغَبَاؤَةً)). (لـ / مـ). كَمَا قَدْ يَكُونُ مَا فِي لـ عَرَفًا عَنْ تَبْلِغَةِ لـ. لِأَنَّهُ يَقُولُ: تَلَمِيعٌ فِي كَلَامِ إِذَا أَفْرَطَ، وَكَذَلِكَ تَبْلِغَ، وَلَأَنَّ اللَّهِعَ هُوَ التَّشْدِيقُ وَالتَّفْيِيقُ فِي الْكَلَامِ مُثْلِ التَّبْلِغَ (نـ: لـ، تـ / لـ / مـ).

(٥) فِي لـ، تـ / لـ / مـ: وَأَمْوَاتِكَ بـ الْمَاءِ .

(٦) بـ 348 . وَالْخَيْرُ فِي: لـ، تـ / لـ / مـ .

(٧) بـ 41 .

## آلَّاتُمُ<sup>(١)</sup>

### (الثَّامَةُ - التَّمَامُ - التَّمَتَّامُ)

الثَّامَةُ:

((الثَّامَةُ بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ : ضِدُّ النَّاقِصِ ... وَعِنْدَ الْحُكَمَاءِ يُطْلَقُ عَلَى الْكَاملِ<sup>(٢)</sup> )) ، و((فِي الْحَدِيثِ : أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ الثَّامِنَاتِ)<sup>(٣)</sup> . قَالَ آتِينُ الْأَثَرِ : إِنَّمَا وَصَفَ كَلَامَهُ بِالْتَّامِ ، لَأَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي شَيْءٍ مِنْ كَلَامِهِ نَقْصٌ أَوْ عِنْبَرٌ كَمَا يَكُونُ فِي كَلَامِ النَّاسِ ))<sup>(٤)</sup> ، و((تَمَّ الشَّيْءُ : ... تَكَمَّلَتْ أَجْزَاؤُهُ ... فَهُوَ تَامٌ))<sup>(٥)</sup> ، و((تَمَامُ الشَّيْءِ : انتِهَاوَهُ إِلَى حَدٍّ لَا يَحْتَاجُ إِلَى شَيْءٍ خَارِجٍ عَنْهُ))<sup>(٦)</sup> .

أما في اصطلاح (البيان):

فالثَّامَةُ: ورد بمعنىين: خاصٌّ وعامٌ، أو اسمٌ ووصفٌ لها:

(١) نـ: الكامل 221/2، والعربيـة 15؛ والبلاغـة العربية 111 والمفاهـيم 64، وعـاضرات 305.

(٢) كـ/ـمـ، والمـعـجمـ الفـلـسـفيـ 1/ـ232ـ.

(٣) جـزـءـ منـ حـدـيـثـ صـحـيـحـ اـخـرـجـهـ سـلـمـ وـغـيرـهـ بـالـفـاظـ عـدـةـ اـشـهـرـهـ: ((مـنـ تـرـزـلـ مـنـزـلـاـ مـعـذـبـاـ)) . قـالـ: أـعـوذـ بـكـلـمـاتـ اللـهـ الثـامـنـاتـ)). مـعـذـبـاـ: مـنـ شـرـ ماـ خـلـقـ، لـمـ يـصـرـهـ شـيـءـ خـتـىـ يـرـتـبـلـ مـنـ مـنـزـلـهـ ذـلـكـ)). صـحـيـحـ سـلـمـ 33/ـ2ـ وـيـنـظـرـ زـادـ المـادـ 131/ـ5ـ، وـالـتـاجـ 131ـ. وـلـمـ يـخـرـجـ المـعـجمـ المـفـهـوسـ لـالـفـاظـ الـحـدـيـثـ/ـلـاـ فـيـ سـلـمـ وـلـاـ فـيـ الرـمـذـنـيـ، هـذـاـ النـظـرـ.

(٤) لـ/ـمـ.

(٥) صـ/ـمـ.

(٦) مـفـ/ـمـ. وـالـلـادـةـ عـومـاـ مـرـدـهـاـ إـلـىـ مـاـ بـهـ يـكـونـ كـهـاـ نـاـ. قـالـ اـبـنـ فـارـسـ: ((الـنـاءـ وـالـمـيمـ أـصـلـ رـاجـدـ مـنـقـاسـ، وـهـوـ دـلـيلـ الـكـمالـ)). (ـمـ/ـمـ).

أ - التَّامُ: هو الخطيب أو البلِيج الذي بلغ نِهايَةِ الغايةِ في الاقتدار على الخطابة أو البلاغة الشَّفويَّةِ. فكأنَّ الآلة قد تَمَّتْ له، والنِّعوتَ قد تَمَّتْ فيه، وكأنَّه المعنى بتحديد ابن سينا العام: ((التَّامُ هو الذي يُوجَدُ له جَيْعٌ مَا مِنْ شَأْنٍ أَنْ يُوجَدَ، وَالذِّي لَيْسَ شَيْءٌ مِّمَّا يُمْكِنُ أَنْ يُوجَدَ لَه لَيْسَ لَه))<sup>(1)</sup>. ولذلك كان ضده المُنْقُوصُ أو مَنْ فِي مَعْنَاهِ.

قال أبو عثمان: ((اعلم - أبقاك الله - ان صاحب التَّشْدِيق والتَّقْيِيب من المُخطَبَاء والبلَّغَاء ، مع سَاجِةِ التَّكْلُف... أَعْذَرُ مَنْ عَيَّبَ يَتَكَلَّفُ الخطابة، ومن حَصِيرٍ يَتَعرَّضُ لِأَهْلِ الاعْتِيادِ والدُّرْبَةِ. ومَدَارُ الْآلَةِ... حِيثُ رأَيْتَ بِلَاغَةً يَخَاطِلُهَا التَّكْلُف... إِلَّا أَنْ تَعَاطِيَ الحَصِيرَ المُنْقُوصَ مَقَامَ الدَّرْبِ التَّامِ، أَقْبَحُ مِنْ تَعَاطِيَ<sup>(2)</sup> البلِيجِ الخطيبِ، وَمِنْ تَشَادُقِ الأَعْرَابِيِّ الْقُحُّ. وَاتَّحَالُ الْمَعْرُوفِ بِبَعْضِ الْفَزَارَةِ فِي الْمَعْانِي وَالْأَلْفَاظِ، وَفِي التَّخْيِيرِ وَالْأَرْجَالِ، أَنَّهُ الْبَحْرُ الَّذِي لَا يُنْزَحُ... أَيْسَرُ مِنْ اتَّحَالِ الحَصِيرِ المُنْخُوبِ أَنَّهُ فِي مِسْلَاخِ التَّامِ الْمُوَفَّرِ...))<sup>(3)</sup>.

وليس في ألقاب الخطيب البلِيج أعظم منه، بدليل مناظرته للخذنيذ من الشعراء، ومناظرة المفلق منهم للمصقع من الخطباء. قال أبو عثمان: ((والشعراء أربع طبقات: فأولهم: الفَحْلُ الْخَنْدِيدُ، والخنديد هو التَّام...))<sup>(4)</sup> ودون الفحل الخنديذ الشاعر المفلق)<sup>(5)</sup>. وفي موضع آخر قال: ((وَمُمَائِنَةُ الْعَيْ الْحَصِيرُ لِبَلِيجِ الْمِصْقَعِ، فِي سَبِيلِ مُمَائِنَةِ الْمُنْقُطِعِ الْمَفْحَمِ لِلشَّاعِرِ الْمُفْلِقِ))<sup>(6)</sup>.

ب - التَّامُ: هو الكامل، أو الذي تحققَتْ فيه جميع النِّعوت، وسلم من جميع العيوب. وقد نُعِتَ به البلِيج، كما نُعِتَ به البيان. قال بشر:

(1) المعجم الفلسطي 1/ 232 نقلًا عن النجاة 361.

(2) تقدم التعليق على هذه الكلمة في 119.

(3) ب/13 .

(4) التَّامُ هنا بمعناها المعمي العام والا ما صاحت للاستشهاد بها، وأصبح من ألقاب الشاعر: التَّام. وليس الأمر كذلك بل هو مجرد شرح.

(5) ب/29 .

(6) ب/12 . وسيأتي شاهداً للتَّامَةِ بعد قليل.

((فَإِنْ أُمِكِنَكُ أَنْ تَبْلُغُ مِنْ بَيْانِ لِسَانِكَ وَبِلَاغَةِ قَلْمَكَ، وَلَطْفِ مَا دَخَلَكَ  
وَاقْتِدَارِكَ عَلَى نَفْسِكَ، إِلَى أَنْ تُثْبِمَ الْعَامَّةَ مَعْنَى الْخَاصَّةَ، وَتَكْسُوْهَا  
الْأَلْفَاظَ الْوَاسِطَةَ، الَّتِي لَا تَلْطُفُ عَنِ الدَّهْمَاءِ، وَلَا تَجْفُو عَنِ الْأَكْفَاءِ،  
فَأَنْتَ الْبَلِيعُ التَّامُ))<sup>(1)</sup>. وَقَالَ أَبُو عَثَمَانَ: ((وَلَا عِلْمَ وَاصِلٌ بَنْ عَطَاءِ إِنْهُ  
أَشَغَ فَاحِشُ اللَّغَّ... وَعِلْمٌ... إِنْ لِيْسَ مَعَهُ مَا يَنْوِبُ عَنِ الْبَيَانِ التَّامِ،  
وَاللِّسَانُ الْمُتَمَكِّنُ... - رَامَ أَبُو حُذَيْفَةَ اسْقاطَ الرَّاءَ مِنْ كَلَامِهِ...))<sup>(2)</sup>.

### التَّامَّةُ:

وَالْتَّامَّةُ: مُؤَنَّثُ التَّامُ بِالْمَعْنَى الْوَصْفِيِّ الْعَامِ. قَالَ أَبُو عَثَمَانَ نَاعِيَتَا بِهَا  
الْفَصَاحَةَ: ((وَأَخْرَى: أَنِّكَ مَتَّ أَخْذَتَ بِيَدِ الشُّعُوبِيِّ فَأَدْخَلْتَهُ بِلَادَ  
الْأَعْرَابِ الْخَالِصِ، وَمَعْدِنِ الْفَصَاحَةِ التَّامَّةِ، وَوَقَفْتَهُ عَلَى شَاعِرٍ مُفْلِقٍ، أَوْ  
خَطِيبٍ مِصْقَعٍ، عَلِمَ أَنَّ الَّذِي قُلْتَ<sup>(3)</sup> هُوَ الْحَقُّ، وَأَبْصَرَ الشَّاهِدَ  
عِيَانَا))<sup>(4)</sup>.

### الْتَّامُّ:

وَالْتَّامُّ: إِذَا ذُكِرَ فِي سِيَاقِ الْبَيَانِ، أَفَادَ نِهايَةَ الْغَايَةِ فِي الْاِقْتِدارِ عَلَيْهِ.  
وَلِذَلِكَ يُرَادُفُهُ الْكَمَالُ. قَالَ، مَتَّحِدُهَا عَنْ بَلْكُهُ الْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ:  
((فَلَوْ كَانَتْ تَلْكَ الْقَلْةُ مِنْ عَجَزٍ، كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَحَقُّ  
بِسَائِلَةِ اطْلَاقِ تَلْكَ الْعُقْدَةِ مِنْ مُوسَى، لِأَنَّ الْعَرَبَ أَشَدُّ فَخْرًا بِبَيَانِهَا،  
وَطُولُ أَلْسِنَتِهَا، وَتَصْرِيفُ كَلَامِهَا، وَشَدَّةُ اِقْتِدارِهَا. وَعَلَى حَسَبِ ذَلِكَ  
كَانَ زِرَايِتُهَا عَلَى كُلِّ مَنْ قَصَرَ عَنِ ذَلِكِ التَّامِّ، وَنَقَصَ عَنِ ذَلِكِ  
الْكَمَال))<sup>(5)</sup>.

وَقَدْ يُضَافُ إِلَى الْآلَةِ فِيهَا أَشْهُرُ نُوْتَهَا، وَيُضَادُهُ إِذَاكَ

(1) بـ 136/1 .

(2) بـ 15-14/1 .

(3) شَكَلَهَا الْحَقُّ بِيَنْتَحِ التَّاءَ، وَلِلْفَمِ أَصْوَبُ.

(4) بـ 29/3 . وَهُوَ شَاهِدٌ أَيْضًا عَلَى مَبَانِيَةِ الْمُفْلِقِ لِلْمِصْقَعِ.

(5) بـ 27/4-28 .

**النُّفَصَان**<sup>(1)</sup>. كما قد يضاف الى حُسْنَ البِيَانِ. قال أَبُو عَثَمَانَ: ((وَحُسْنُ الْاِشَارَةِ بِالْيَدِ وَالرَّأْسِ، مِنْ تَمَامِ حُسْنِ الْبِيَانِ بِاللِّسَانِ))<sup>(2)</sup>.

### تَمَامُ الْحُرُوفِ:

**وَتَمَامُ الْحُرُوفِ**: معناه النطق بها على الوجه الأكمل. ولا يكون ذلك الا مع تمام الأسنان. ولذلك فالنقصان في هاته يؤدي الى النقصان في تلك. قال أَبُو عَثَمَانَ: ((وَزَعْمَ يَحْيَى بْنَ نَجَّمٍ...، أَحَدُ رُوَاةِ الْبَصْرَةِ، قَالَ: قَالَ يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ، فِي تَأْوِيلِ قَوْلِ الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسِ: أَنَا آبَنُ الرِّفَاهِيَّةِ أَرْضَعْتُنِي

بِشَذِيٍّ لَا جَدَّ وَلَا وَخِيمَ  
أَتَمَّتُنِي، فَلَمْ تَنْقُضْنِي عِظَامِي  
وَلَا صَوْتِي، إِذَا جَدَّ الْخُصُومُ))<sup>(3)</sup>

قال: اغا عنى بقوله: ((عِظَامِي)) أَسْنَانَهُ الَّتِي فِي فَمِهِ، وَهِيَ الَّتِي إِذَا  
تَمَّتْ تَمَّتِ الْحُرُوفُ، وَإِذَا نَقَصَتْ نَقَصَتِ الْحُرُوفُ))<sup>(4)</sup>.

### الْتَّمَتَامُ:

**وَالْتَّمَتَامُ** هو الذي يتَّسْعُ لسانه في التاء عند النطق بها. ((قال  
الأصمعي: اذا تَسْعَ اللسان في التاء فهو تَمَتَاماً))<sup>(5)</sup>.

وليس من المحمود ان يكون المتكلم تَمَتَاماً، لأن ذلك يجعله ((غير  
مُغَرِّبٍ عن معناه، ولا مُفْصِحٍ بِحاجَتِه))<sup>(6)</sup>. قال ابو الزَّحْفَ:

لَسْتُ بِفَائِءٍ وَلَا تَمَتَاماً  
وَلَا كَثِيرَ الْمُجْرِ فِي الْكَلَامِ

(1) ن: الآلة.

(2) ب/1 79

(3) وَعِنْ اَنَّ الْمَعْقَلَ لَمْ يُخْرِجْ الْبَيْتَيْنِ لِيُعْرِفَ الْمُجْرَى. فَقَدْ جَزَمَ بِاَنَّ الْاِقْوَاءِ فِي التَّاءِ.

(4) ب/1 59 . وَيَرَاجِعُ عَنْ دُورِ الْأَسْنَانِ فِي الْبِيَانِ، مَا قَبْلَ النَّصِّ وَمَا بَعْدَهُ.

(5) ب/1 37

(6) ب/1 38

وأنشد... للخَوْلَانِي في كلمة له:

..... كَمَقَالَةِ التَّمَتَّامِ لَيْسَ يَمْغُرِبُ<sup>(1)</sup>

لكنه مع ذلك غير ملوم، لأن الناس ((لا يلومون من استولى على  
بيانه العجز. وهم يذمون الحصير... وليس اللّجاج والتّمّتام... في سبيل  
الحصير))<sup>(2)</sup>.

---

- 38/1 بـ (1)  
- 12/1 بـ (2)

## آلِتَّثْقِيفِ<sup>(١)</sup>

### (المُتَّثِقُ)

#### التَّثْقِيفُ:

مرادُ الْثَّلَاثِيِّ مِنْ هَذِهِ الْمَادَةِ إِلَى الْحِدْقَ وَالسُّرْعَةِ. يَقَالُ: ((تَقْتَفَ الرَّجُلُ تَقْفَا وَتَنَاقَّةً: أَيْ صَارَ حَادِقًا خَفِيفًا))<sup>(٢)</sup>، و((الثَّقْفُ: الْحِدْقَ فِي إِدْرَاكِ الشَّيْءِ وَفَعْلِهِ... يُقَالُ تَقْتَفَ كَذَا: إِذَا أَذْرَكْتَهُ بِيَصْرِكَ لِحِدْقَ فِي النَّظَرِ))<sup>(٣)</sup>. وَمَرَادُ الرُّبَاعِيِّ مِنْهَا إِلَى التَّسْوِيَةِ وَالتَّقْوِيمِ حَسَّاً وَمَعْنَى. فَتَثْقِيفُ الرِّمَاحِ: (تسويفتها)<sup>(٤)</sup> و((تَقْفَهُ تَثْقِيفًا: سَوَاهُ وَقَوْمَهُ... وَمِنَ الْمَجَازِ: التَّثْقِيفُ: التَّأَدِيبُ وَالتَّهْذِيبُ))<sup>(٥)</sup>. وَهِيَ عِنْدَ ابْنِ فَارِسِ ((كُلُّمَةٍ وَاحِدَةٍ يَرْجِعُ إِلَيْهَا الْفُرُوعُ، وَهُوَ إِقَامَةُ دَرَءِ الشَّيْءِ))<sup>(٦)</sup>.

أَمَّا فِي اصطلاحِ (البيان):

فَالتَّثْقِيفُ لِهِ مَعْنَى:

أ - (التَّثْقِيفُ) لِلشِّعْرِ: هُوَ مَعاوِدَةُ صَاحِبِهِ النَّظَرَ فِيهِ بِالاصْلَاحِ

(١) ن: أنس النَّقد 489-484، والقاضي الجرجاني 149.

(٢) ص/ ثقف.

(٣) مف/ ثقف.

(٤) ص/ ثقف. وَمِنْهُ ((رِيحٌ مُثْقَفٌ أَيْ مَقْوُمٌ)) (مف/ ثقف).

(٥) ت/ ثقف. وَيُنَظَّرُ إِيْضًا: أ/ ثقف.

(٦) م/ ثقف. و((الدُّرَّةُ: الْمَلِلُ وَالْعَوْجُ فِي الْقَنَاءِ وَنَحْوَهُ)) (ق/ درأ).

والتحسين حتى تخرج ((أبيات القصيدة كلها مستوية في الجودة))(١). وقد كان معروفاً قبل (البيان) بنحو قرن على الأقل. قال سعيد ابن (٢) كراع العكلي (٣)، وقد أطال الوقف بأبواب القوافي: ((إذا خفت أن تروى على رذدتها

وراء التراقي، خشية أن تطلقا  
وَجَشَّنِي حَوْفُ آبَنْ عَفَانَ (٤) رَدَهَا  
فَتَقْتَهَا حَوْلًا حَرِيدًا وَمَرْبَعًا  
وَقَدْ كَانَ فِي نَفْسِي عَلَيْهَا زِيَادَةً  
فَلَمْ أَرِ إِلَّا أَنْ أَطِيعَ وَأَسْمَعَ)) (٥).

وفي تطليعه الزمن الطويل يقول أبو عثمان أيضاً: ((ومن شعراء العرب من كان يدع القصيدة تكُن عنده حولاً كريتا، وزماناً طويلاً، يُردد فيها نظرة، ويُجibil فيها عقله، ويُقلّب فيها رأيه،اتهاماً لعقله، وتتبّعاً على نفسه، فيجعل عقله زماماً على رأيه، ورأيه عياراً على شعره، إشافقاً على أدبه، وإخرازاً لما خوله الله تعالى من نعمته...)). (٦).

والدليل على أن هذا الكلام في التشريف هو قوله بعد مشيراً إليه: ((وقد فسر سعيد (٧) كراع العكلي ما قلنا في قوله:

(1) بـ 13/2.

(2) نـ: ما تقدم في: 51.

(3) جعله ابن سلام في الطبقة التاسعة من الماجاهين مع ضابطه البرجعي، والمؤذنرة، ومحظى عبد بن الحسنان، وقال عنه: ((كان شاعراً مُحنكاً: وكان رجل بنى عُكل، ذو الرأي والتقدم فيهم)) (طبقات ابن سلام 176).

(4) يقصد سعيد بن عثمان بن عفان ((وكان عاملاً لماوية على خراسان)) (طبقات ابن سلام 688). أما سبب الخوف فيُنظر في الأغاني 12/340-343 . وخالف ابن قتيبة في الشر والشعراء 635 فجعل السبب غير السبب، وإن عفان هو الخليفة عثمان رضي الله عنه.

(5) بـ 12/2 . وحول حريد: أي عام كامل.

(6) بـ 9/2 . وكريت: قام.

(7) نـ: ما تقدم في: 51.

أَيْتُ بِأَبْوَابِ الْقَوَافِي كَانَ

أَصَادِي بِهَا سِرْيَا مِنَ الْوَحْشِ نُزَّعاً) (١)

وبعد ذِكْرِ الأبيات الثانية (٢) التي منها المقتطف السابق قال: ((ولا حاجة بنا، مع هذه الفقر، الى الزيادة في الدليل على ما قلنا)). (٣)  
والتشقيق بهذا المعنى مذهب (( أصحاب الصنعة)) (٤) أو ((عييد الشعر)) (٥) زهير والخطيئة واشباها عند الأصمعي. أمّا عند اي عثمان، فكل ((من تكسب بشعره، والتمس به صلات الأشراف والقادة، وجوائز الملوك والساسة، في قصائد الساطعين، وبالطوال التي تشد يوم الحفل، لم يجد بُدّا من صنيع زهير والخطيئة واشباها). فإذا قالوا في غير ذلك، أخذوا عفو الكلام وتركوا المجهود)) (٦).

وأهم مرادف له: التّنْقِيح الا أن هذا أشهر منه كما سيأتي (٧).

ب - التشقيق للخطيب او للشاعر: هو تأديبه ورياضته على الصنعة حق يمهر ويستقيم. وليس بقوى الاصطلاحية كالسابق. ((قال زَيَّان (٨):

إِنَّ بَنِي بَدْرٍ بِرَاعَ جُوفٌ كُلُّ خَطِيبٍ مِنْهُ مَوْفُ  
أَهْوَجٌ لَا يَنْفَعُهُ التَّنْقِيحُ))

وقال أبو تمام مُخَوْفًا المهجوّ من قصائده، ومنتخرا بشاعريته:

(١) ب 12/2 .

(٢) ب 13-12/2 .

(٣) ب 13/2 .

(٤) ب 13/2 .

(٥) ب 13/2 . وينظر عنهم: العمدة 133، والصبح البدعي 20-21 والمفاهيم 130.

(٦) ب 14-13/2 .

(٧) ن: التذبيب.

قال المحقق انه ((زيان بن سيار الغزارى)), وذلك أيضا ما في هامش مق 88. وهو شاعر جاهلى من شرائع المفضليات والأصمعيات. قال عنه أبو عثمان في ح 3/447: ((وهو من دُعَاء العرب وساداتهم)).

وأكثر أخباره مع ابنته منظور أو مع صهره النابية، أو مع هاجيه المادرية. ولعل كتاب: جهرة نسب قربش، أو في مصدره عنه وعن أشارة وخصوصا ما في 31-31/1.

(٨) ن: المفضليات 353 ، أصلًا وماشـا.

(٩) ب 169/2 .

((مِنْ شَاعِرٍ وَقَسْتَ الْكَلَامُ بِسَابِيهِ  
وَأَكْتَنَ فِي كَنْفِيْ ذَرَاءُ الْنَّنْطِ  
قَدْ تَقَبَّلْتَ مِنْهُ الشَّامُ وَسَهَّلْتَ  
مِنْهُ الْجِهَارُ وَرَقَّتْهُ الْمَشْرِقُ))<sup>(1)</sup>  
الْمُشْقُفُ :

والمحقق للشعر: هو الذي يقوم بعملية التثقيف، ولم يرد صريحاً في  
الاصطلاحية، الا انها تستفاد من طرف التشبيه في قول ابن الرّقّاع<sup>(2)</sup>:  
((وَقَصِيدَةٌ قَدْ بَيْتٌ<sup>(3)</sup> أَجْمَعُ بَيْنَهَا  
حَتَّى أَقْوَمَ مَيْلَاهَا وَسَادَهَا

نَظَرَ الْمُقْتَفِ فِي كُعُوبِ قَاتِلِهِ  
حَتَّى يُقْيِيمَ ثِقَافَهُ مُنَادَهَا))<sup>(4)</sup>

والمحقق أيضاً: القائم بعملية التعليم عموماً كالمعلم والمؤدب. قال أبو  
عنان: ((وَإِنَّمَا يَتَنَعَّمُ الْبَالِغُ مِنَ الْعِلْمِ مِنْ قَبْلِ أَمْوَارِ تَعْرُضِهِ... وَالْمَوَانِعِ  
قَدْ تَكُونُ مِنْ قَبْلِ الْأَخْلَاطِ الْأَرْبَعَةِ... وَمِنْ ذَلِكَ مَا يَكُونُ مِنْ خُرُقِ  
الْعِلْمِ، وَقَلَّةِ رِفْقِ الْمُؤَدِّبِ وَسُوءِ صِبْرِ الْمُقْتَفِ. فَإِذَا صَفَّ اللَّهُ ذَهْنَهُ وَنَفَّحَهُ  
وَهَذَبَهُ وَتَقَهَّنَهُ... لَمْ يَلْبِسْ إِنْ يَعْلَمُ)).<sup>(5)</sup>.

(1) بـ312 . والبيتان في الديوان 4/401. وهو آخر قصيدة يهجو بها ((عتبة بن أبي عاصم، شاعر  
أهل حصن)), وقبلها تما يُتمّ المعنى:

بِرْ أَبْنَ شِيشَتْ مِنَ الْبَلَادِ فَإِنَّ لِي سُورَا عَلَيْكَ مِنَ الرِّجَالِ يُخْتَدِلُ

\* \* \*

وَقَصَائِدًا تُسْرِي إِلَيْكَ كَاهْنَا      أَخْلَامَ رُغْبَ أَخْطُوبَ طُرُّ  
وَقَدْ رَوَى أَبُو عَنَانَ الْبَيْتَ الْأَوَّلَ مِنْهَا بِرَوَايَةِ مَغَايِرَةٍ، تَقَعُ أَحِيَا نَعَمْ بَعْضِ رَوَايَاتِ أَمْوَالِ  
الْدِيَوَانِ. (ن: الْدِيَوَانِ 4/400).

(2)

عُدَيْ بْنُ زَيْدٍ ... العَالَمِيُّ، الشاعر الأموي المشهور.

(3) تذكر بـ((أيُّتُ)) عند المُكْلِمِيِّ، وكان الـبيتان من لوازِمِ التثقيف وأماراته.

(4) بـ3/244. ((وَكُعُوبُ الرُّؤْنِ: النَّوَاشِرُ فِي أَطْرَافِ الْأَنَابِ)) (ص/كعب). والبيتان في: حـ3/64،  
وَالشَّرُّ وَالشَّرَاءِ 78 ، 619 ، 619 ، وَالْمَوْلُوحُ 3 ... وَهَا مِنْ قَصِيدَةٍ مُشْهُورَةٍ نُشِرتَ بِالْطَّرَاثِ 87-87-91:

(5) بـ3/293-294 . وهناك نص يستفاد منه ان من الرأي المحقق أيضاً، لكنه لم يذكر صراحة. قال  
أبو عنان، بعد تعريره ان العرب في الخطب ترك المجهود وان في الطوال: ((وَكَانُوا مَعَ ذَلِكَ إِذَا  
اَحْتَاجُوا إِلَى الرَّأْيِ فِي مَعَالِمِ التَّدِبِيرِ... بَيْسُوهُ فِي صُدُورِهِمْ... فَإِذَا قَوْمَهُ الثَّقَافَ وَأَدْخَلَ الْكَبِيرَ...  
أَبْرَزُوهُ مُحَكَّكًا مُتَقَهَّدًا...)).

## الجَامِعُ<sup>(١)</sup>

(جَوَامِعُ - أَجْمَعُ - جَمَاعُ)

### الْجَامِعُ:

((الجمع خلاف التفريق<sup>(٢)</sup>) أو هو ضم ((الشيء بتقرير بعضه من بعض))<sup>(٣)</sup> والجامع الآثار أول ما تخيل<sup>(٤)</sup>) و((اشترى فلان دابةً جائعاً أي تصلح للسرج والإكاف))<sup>(٥)</sup> و((قدر جامع وجامعة وجماع ككتاب: أي عظيمة<sup>(٦)</sup>))، و((الرجل المجتمع: الذي بلغ أشدّه))<sup>(٧)</sup>، و((جامع الكلم: ما يكون لفظه قليلاً، ومعناه جزيلاً<sup>(٨)</sup>))، و((الجماع: ما جمّع عدداً أي كلمة تجمع كلماتي))<sup>(٩)</sup>.

أما في اصطلاح (البيان):

(١) نـ: الصناعتين 417-420، والمثل السائر 1/96-100، والطراز 3/141-144، وكـ/جمع، وتاريخ آداب العرب 2/322-316، والصيني الديسي 413-412، والحديث النبوى 429-423، والناهيم 154-153.

(٢) جـ/جمع.

(٣) مـفـ/جمع.

(٤) مـ/جمع.

(٥) أـ/جمع. ((إكافـ المـهـارـ .. يـرـذـعـهـ)) (قـ/أـكـافـ).

(٦) تـ/جمع.

(٧) صـ/جمع.

(٨) تـ/المـجمـعـ. وفي كـ/جـعـ: ((جـامـعـ الـكـلامـ .. بـعـنىـ الـكـلامـ الـمـوجـزـ الـذـيـ تـكـونـ أـقـاطـهـ قـلـيلـةـ وـسـابـيهـ كـثـيرـةـ)).

(٩) النـاهـيـةـ/جـعـ.

## فِي الْجَامِعِ يُحْتَمِلُ مَعْنَيْيْنِ:

أ - الجامع: هو الخطيب المتمكن، الوافر الحظ من العقل والرأي. كأنه من الآنان الجامع أو الرجل المجتمع.

ب - الجامع: هو الخطيب الذي أُوتِيَ جَوَامِعَ الْكَلِمِ . كانه من دابة جامع أو قدر جامع. ولعل الراجح الأول؛ لضادته للمنخوب، وعطفه على التَّامَ<sup>(١)</sup>، وشموله للمعنى الثاني باللَّزومِ.

وهو من اعظم نعم الخطيب والفصيح. قال أبو عثمان: ((... وانتحال المعروف ببعض الغزاره... أنه البحر الذي لا يُنْزَحَ... أيسُرُ من انتحال الحصى المنخوب أنه في مِسْلَخِ التَّامِ المَوْفَرِ، والجامع الْمَحْكُكُ<sup>(٢)</sup>)) وقال أيضاً: ((وكان خالد بن يزيد بن معاوية خطيباً شاعراً، وفصيحاً جامعاً))<sup>(٣)</sup>.

## جَوَامِعُ الْكَلِمِ:

وَجَوَامِعُ الْكَلِمِ: جمع جامع<sup>(٤)</sup> ((وهو التليل الجامع للكثير))<sup>(٥)</sup>، أو بتعبير آخر لأبي عثمان ايضاً: ((هو الكلام الذي قلَّ عدُّ حروفه، وكثُرَ عدُّ معانيه))<sup>(٦)</sup> قال مستدلاً بالنقل على ان الرسول صلى الله عليه وسلم قد أُعطي ذلك: ((والذي يدلُّك على أن الله عز وجل قد خصَّه بالإيجاز،

(١) ن: التام.

(٢) بـ 1/13 . والنص منقول بكمله في: التام.

(٣) بـ 1/328 . وورد أيضاً: (جامعة) موصفاً بها الكلمة، لكن اصطلاحيتها ليست بيّنة. قال أبو عثمان: ((وانشدق إن الاعرابي كلمة جامعة لكثير من المعاني؛ وهي قول الشاعر:

أَبْكَتْ وَلَا تَطْقَنْ فَانْتَ جَهَابْ  
إِنْ صَدَقَ الْقَوْمُ فَانْتَ كَذَابْ  
أَوْ نَطَقَ الْقَوْمُ فَانْتَ هَبَابْ  
أَوْ سَكَتَ الْقَوْمُ فَانْتَ قَبَابْ  
أَوْ أَقْدَمُوا يَوْمًا فَانْتَ وَجَابْ)).  
(بـ 1/ 57).

(٤) وقيل جامعة. جاء في المثل السادس 1/96: ((الفصل السادس في جوامع الكلم... فالكلم جمع كلمة، والجوامع جمع جامعة، والجامعة اسم فاعلة من جَمَّعَتْ فهي جامعة كما يقال في المذكر جَمَّعَ فهو جامع. والمراد بذلك أنه صلى الله عليه وسلم أُوتِيَ الكلمَ الجوامعَ للسعاف)).

(٥) بـ 4/29 .

(٦) بـ 2/16-17 . ولم يذكر جامع الكلم هنا ولا جوامعه، ولكنه المعنى.

وقلة عدد النقط مع كثرة المعاني، قوله صلى الله عليه وسلم: بالصبا، وأعطيت جوامع الكلم<sup>(1)</sup>...<sup>(2)</sup>. ومنه يستفاد قدم الاستعمال.

**أجمع:**

وأجمع: اسم التفضيل من ((الجَمْعُ لِلْمَعْنَى الْكَثِيرَ بِالْأَنْفَاطِ الْقَلْبَلَةِ)). قال ((خلف<sup>(3)</sup> (نحو 180هـ): لم أر أجمعَ من بيت امرئ القيس:

أَسَادَ وَجَسَادَ وَسَادَ وَزَادَ  
وَقَادَ وَذَادَ وَعَادَ وَفَضَلَ<sup>(4)</sup>

ولا أجمع من قوله:

لَهُ أَيْطَلَا طَبَّيْرَ وَسَاقَا نَعَامَةَ  
وَإِرْخَاءَ سِرْحَانَ وَتَنْرِيبَ تَنْقَلَ<sup>(5)</sup><sup>(6)</sup>

(1) الذي في الروايات الصحيحة المروفة الحديث: ((جوامع الكلم)) هو النصر بالرُّعب لا بالصبا. (ن: صحيح البخاري 65/4 ، 65/9 ، 43/9 ، 47 ، صحيح مسلم 371-372 ، ونيل الاوطار 307/1-308) واقرب تلك الروايات الى ما في (البيان) هو لفظ مسلم: ((قصلت على الانبياء بيت: أعطيت جوامع الكلم، ونصرت بالرُّعب...)). ولا يبعد ان يكون أبو عثمان، قد خلط بينه صدر هذا الحديث، وصدر حديث آخر هو: ((نصرت بالصبا، وأفيكت عاد بالديور)). ( صحيح مسلم 617 ، صحيح البخاري 40/2-41).

(2) ب 28/2 .

(3) يقصد خلف بن حيان الأحمر البصري، الرواية النحوية المشهورة، الذي كان أعلم الناس بالشعر.

(4) البيت - مع الشوب - في ديوان امرئ القيس 470. وبه ختم ابن رشيق في المدة 31/2 (باب التقسيم) القائم على الجمجم فائلا: ((وأصل هذا كله من قول امرئ القيس:....)).

أَسَادَ فَجَادَ وَسَادَ فَرَادَ وَقَادَ فَنَادَ وَعَادَ فَأَنْفَلَ)

ويشبه ما في الواسطة 338 .

(5) البيت بنفس الرواية في الديوان 21. وقبله في المدة 24/2 (باب التقسيم أيضا): ((وزعم الفرزدق أن أكمل بيت قالته العرب - أو قال: أجمع بيت - قول امرئ القيس:....)).

(6) ب 4/53 والغير في ح 3/52-53. وينظر أيضا: ب 1/106-107.

## جماعُ البلاغة:

وَجْمَاعُ الْبَلَاغَةِ: هُوَ مَا يَجْمِعُ أَمْرَهَا، وَيُلْزِمُ مَنْ وَجَدَهُ  
وَجَوْدُهَا...<sup>(1)</sup>

---

(1) نـ: ما تقدم في: 117-118

## الْجُبْسَةُ<sup>(١)</sup>

للْجُبْسَةِ في المعاجم شروح عِدَّة متقاربة<sup>(٢)</sup>، أَهْمَّها قول الزمخشري: ((وَيَقْلَانْ جُبْسَةً: وَهِيَ تَقْلُ يَمْنَعُ مِنَ الْبَيَانِ. فَإِنْ كَانَ الشُّقُلُ مِنَ الْعُجْمَةِ فَهُوَ حُكْلَةً))<sup>(٣)</sup>، وقول المبرد: ((الْجُبْسَةُ تَعَذَّرُ الْكَلَامُ عِنْدَ إِرَادَتِهِ))<sup>(٤)</sup>، وقولُ الدُّكْتُور جَيْل صَلَيبَا: ((الْجُبْسَةُ... عِنْدَ الْمُحَدِّثِينَ مِنْ عُلَمَاءِ النَّفْسِ: فَقَدُ الْقَدْرَةُ عَلَى الْكَلَامِ جُزْئِيًّا أَوْ كُلِّيًّا))<sup>(٥)</sup>. واشتقاقها من ((الْجَبْسُ: الْمَنْعُ مِنَ الْأَنْبَاعِ))<sup>(٦)</sup>.

أَمَّا فِي اصْطِلَاحِ (الْبَيَانِ):

فَالْجُبْسَةُ هِيَ ذَلِكُ النُّوْعُ مِنَ الْعَجْزِ النَّطْقِيِّ الَّذِي يَجْعَلُ صَاحِبَهُ - عِنْدَ ارَادَةِ الْبَيَانِ عَنْ مَرَادِهِ - يَضْيِيقُ صَدْرَهُ وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانَهُ، فَلَا يَقْدِرُ - لِذَلِكَ - أَنْ يُفْهِمَ الْخَاطَبَ إِلَّا مَعَ بَعْضِ الْمَشَقَّةِ، وَفِي مَدَّ أَطْولَ

(١) نـ: الكامل 2/ 221، 222، والبرهان 215، وقانون البلاغة (رسائل البلاء 433-434)، والمربية 115، والبلاغة العربية 111، وتاريخ آداب العرب 160/1، وبلاطه ارسن 82، واسن النقد 635، عاضرات 305 والماهيم 64-65، وعلم اللغة العربية 250.

(٢) نـ: جـ، لـ، مصـ.../جـسـ.

(٣) أـ/جـسـ.

(٤) لـ/جـسـ. والنـصـ في الكامل 2/ 221، ويتصـرفـ في تـ/جـسـ.

(٥) المـجمـ الفـلـسـفيـ 1/ 442. وينـظـرـ أـيـضاـ: عـاضـراتـ 298-304، فـهـيـ بـطـ الحديثـ عنـ الجـبـسـ منـ هـذـهـ الـرـوجـهـ. وـمـاـ جـاءـ فـيـ أـنـ ((الـجـبـسـ كـمـاـ عـرـفـهـ الـبعـضـ: هـيـ نـسـيـانـ الـاـثـارـاتـ الـتـيـ يـتـمـكـنـ بـوـاسـطـتـهاـ الـاـنـسـانـ الـمـتـدـنـ مـنـ مـبـادـلـةـ آـرـائـهـ وـافـكارـهـ بـافـكارـ بـنـيـ جـنـسـ،...)). صـ301.

(٦) مـفـ/جـسـ. وـعـنـدـ الجـوـهـريـ أـنـ ((الـجـبـسـ بـالـضـمـ الـاسـمـ مـنـ الـاحـبـاسـ)). (صـ/جـسـ).

من المعتمد، وإن كان لا يلتفت ولا يتتعنت في أي حرف<sup>(1)</sup>. قال أبي عثمان، محاولاً تبيين نوع ثقلها: ((ويقال في لسانه جبنة إذا كان الكلام يشق عليه، ولم يبلغ حد الففاء والتمتمان<sup>(2)</sup>)).

وفي معرض حديثه عن العي والبيان قال، مرادفا بينها وبين المقدمة أو التعقيد: ((وسائل الله عز وجل موسى بن عمران عليه السلام حين بعثه إلى فرعون ببلاغ رسالته، والإبانة عن حجته... فقال حين ذكر المقدمة التي كانت في لسانه، والحبنة التي كانت في بيانه: (وَأَحْلَنْ عُقْدَةَ مِنْ لِسَانِي يَقْهُوا قَوْلِي<sup>(3)</sup>)... وقال موسى صلى الله عليه وسلم: (وَأَخْيَ هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِي رَذْءًا يُصَدِّقُنِي<sup>(4)</sup>) وقال: (وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي<sup>(5)</sup>) رغبة منه في غاية الإفصاح بالحجّة... لتكون الأعناق اليه أميّل، والعقول عنه أفقّه... وإن كان قد يأتي من وراء الحاجة، ويبلغ أفهمهم على بعض المشقة. والله عز وجل أن يمتحن عباده بما شاء من التخفيف والتثليل...).

ومن الدليل على أن الله تعالى حل تلك المقدمة، وأطلق ذلك التعقيد والحبنة قوله: (رب آشْرَخْ لِي صَدْرِي<sup>(6)</sup>...) إلى قوله: (قد

(1) وقد ورد بعض الدارسين هنا وهو مركبا، حين قال عن أبي عثمان: ((ومن ثقافاته الدقيقة ما كتبه خاما بالنطق... أو بما يسمى الآن (علم الأصوات)... فقد ذكر الحروف التي يتعرض صاحبها للثغة عند النطق، وذكرها بأساليبها، من الففاء والتتممة، واللفظ والحبنة، واللکنة والقطلة، بينما اشدها وايسرها في العيب. والنطق ما كانت تفتخر به العرب أو تتباهي...)). (بلغة أرسطو 82).

وليست الأسماء التي ذكر من اللثغة في شيء، ولا يشبه اللثغة منها إلا النوع الأشهر من اللکنة.

فالوهم اذن ليس في جعل الحبنة ضربا من اللثغة فحسب، بل فيها هو أكبر من ذلك، وهو تزييل اللثغة منزلة المجز. (ن: المجز).

(2) وقد بيّن هذا النص في المحاضرات المتقدمة ص: 305، فذهب بذهاب المقارنة فيه شطر هام من تحديد أبي عثمان للحبنة. والنص من بـ 39/1.

(3) سورة طه / 26-27 .

(4) سورة القصص / 34 . وفي قراءة نافع برواية ورش السائدة في المغرب: ((رَدَا يُصَدِّقُنِي)) جاء، في كتاب البible 494: ((قوله: (رَدَا) قرأ نافع وحده (رَدَا) مفتوحة الدال منوّنة غير مهوزة. وقرأ الباقيون (رَدْءَا) ساكنة الدال مهوزة. واختلقو فيضم القاف واسكانها من قوله: (يُصَدِّقُنِي) فقرأ عامص وجزة (يُصَدِّقُنِي) بضم القاف، وقرأ الباقيون (يُصَدِّقُنِي) جزما)).

(5) سورة الشراء / 12 .

(6) سورة طه / 35-24 .

أُوتِيتَ سُولْكَ يَا مُوسَىٰ<sup>(1)</sup>... .<sup>(2)</sup>

وللحُّبْسَةِ أَسَابِبٌ مُتَعَدِّدةٌ:

فهي قد تكون ((من عَجَزٍ فِي الْخِلْقَةِ))<sup>(3)</sup>، كحبسة موسى عليه السلام.  
وهذا السبب هو الرئيسي والأكثر.

وقد تكون من أثر اللغة السابقة على العربية، كالحبسة التي نفاحتها  
أبو عنان عن اسماعيل عليه السلام فقال: ((وَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ تُذَكَّرَ فِيهِ<sup>(4)</sup>  
شَأْنَ اسْمَاعِيلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَانْقَلَابَ لِفْتَهُ بَعْدَ أَرْبَعِ شَرْعَةٍ...  
وَكَيْفَ لَفَظَ بِجُمِيعِ تَحَاجَاتِهِ بِالْعَرَبِيَّةِ، عَلَى غَيْرِ تَلْقِينِهِ وَلَا تَرْتِيبِهِ، وَحَقِّ لَمْ  
تَدْخُلْهُ عُجْمَةٌ وَلَا لُكْنَةٌ وَلَا حُبْسَةٌ، وَلَا تَعْلُقٌ بِلِسَانِهِ شَيْءٌ مِنْ تِلْكَ  
الْعَادَةِ))<sup>(5)</sup>.

وقد تكون فقط من طول الصمت، كالحبسة المشار إليها في قول  
((بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُزَنِيِّ 108 هـ): (طُولُ الصَّمْتِ حَبْسَةً))<sup>(6)</sup>. ومتى  
بأنها عارضة كسبها، وأن العَجَزَ فيها أَشَبَّهُ بِالْعَيِّ.

والحبسة عموماً من مواطن البيان والبلاغة، لكونها نوعاً من أنواع  
العَجَزِ<sup>(7)</sup> الذي هو - عند التأمل - ضرب من ضروب التقصير عن  
المقدار، وإن كان الناس ((لَا يَلْعُمُونَ مَنْ اسْتَوَى عَلَى بِيَانِهِ الْعَجَزُ، وَهُمْ  
يَذْمُونَ الْحَصِيرَ وَيُؤْنِبُونَ الْعَيِّ))<sup>(8)</sup> لأنَّه ((لِيْسَ الْجَلَاجَ... وَذُو الْحَبْسَةِ  
... فِي سَبِيلِ الْحَصِيرِ... وَالْعَيِّ))<sup>(8)</sup>.

وقد كانت معروفة زمن العتاي القائل: ((كُلُّ مَنْ أَفْهَمَكَ حاجتهُ مِنْ

(1) سورة طه. 24- 35-

(2) ب 8-7/1 . وينظر أيضاً: 15/1

(3) تبيير لأبي عenan استعمله عند حدثه عن البكير (ب 27/4)، وهو صالح هنا أيضاً.

(4) أي الجزء الثاني من (البيان).

(5) ب 383/1 . وبه يتم تصحيح ما في المفاهم 71 من ((إِنْ يَقُلُ الْحَبْسَةُ لِيْسَ نَاتِجاً عَنْ تَأْثِيرِ لِغَةِ اجْنبِيَّةِ  
سَابِقَةً)).

(6) ب 272/1 . وفي السياق ما يوضح المراد أكثر.

(7) ن: العَجَزُ . وفي ح 21/4 تصريح بلطف المع.

(8) ب 12/1 .

غير اعادة ولا حُبْسَة ولا استعاناً فهو بليغ<sup>(1)</sup>، لقول سائله له: ((قد عَرَفْتُ الاعادة والحبْسَة، فما الاستعانا<sup>(1)</sup>?)).

ومتي اشتَدَّتْ وخلطها لَثَغْ، فانها تَوَوَّلُ إلى حُكْمَة. قال أبو عثمان:  
((يقال في لسانه حُكْمَة: إذا كان شديداً للحبْسَة مع لَثَغ<sup>(2)</sup>)).

---

. 113/1 ب (1)

. 325/1 ب (2) ون: الحكمة.

## الْحَارَّةُ

### (الْحَارُ)

الحارّة: الحارّة في اللغة: مُؤنثُ الْحَارُّ، وهو بمعانٍ أشهرها: انه ((ضيءُ البارد))<sup>(1)</sup>.

أما في اصطلاح (البيان):

فالْحَارَّةُ من التّوادِرِ: هي الجيّدة الممتعة، والملحمة المعنى المضحكة، والتي تُقابل عادةً بالاعجاب والطرب، عكس الباردة<sup>(2)</sup>.

وليس في التوادر أطيب منها، إلا ما ندرَ مِمَّا بَرَدَ جدًا. ومن ثم كان أكبر نوع التادر أنها الحارّة جدًا. قال أبو عثمان: ((وقد يُحتاج إلى السخيف في بعض الموضع، وربما أمتّع بأكثر من امتناع الجزل الفخم من الألفاظ، والشريف الكريم من المعاني. كما أن النادرَة الباردة جداً قد تكون أطيب من النادرَة الحارّة جداً))<sup>(3)</sup>)

الْحَارُ: والحار جداً في قول أبي عثمان، متهدّلاً عن قبح النادرَة الفاترة: ((وكذلك الشّعر الوسط والفناء الوسط). وأغا الشأن في الْحَارُ جداً والبارد جداً))<sup>(4)</sup>. - يحتمل فيها يحتمل<sup>(5)</sup> أنه ما حرّ من الشعر جداً.

(1) ج/حر.

(2) ن: الباردة. وفي ح 3/464-472 ناذج (من حارّها وباردها). وينظر ايضاً ما في ب 2/333-334.

(3) ب 1/145 وفي البخلاء 7 : ((ولو أن رجلاً... ولد نادرَة حارَة في نفسها، ملحمة في معناها، ثم أضافها إلى صالح بن حنين... والي بعض المضمّناء، لصارت باردة، ولصارت فاترة. فان الفاتر شر من البارد)). وينظر ايضاً: الفاترة والتوادر.

(4) ب 1/145.

(5) ن: ما تقدم في: 94.

وهو الذي لا يَتَمَالِكُ مُتَلْقِيهِ، من شِدَّةِ حُسْنِهِ، أَنْ يَظْلِمَ سَاكِنَةَ بَارِدًا<sup>(1)</sup>.  
وَلَمْ يَرِدْ فِي (البِيَانِ) نُعْتُ لِلشِّعْرِ بِالْحَارِّ - وَلَا بِالْبَارِدِ - صِرَاحَةٌ<sup>(2)</sup>.

- 
- (1) وكأنَّ أَسَاطِيرَةَ بْنَ سُقْدَةَ، وهو يقول: ((أَعْلَمُ أَنَّ الشِّعْرَ النَّادِرَ هُوَ الَّذِي يَسْفِرُ الْقَلْبَ، وَيُجْسِي الْمَزَاجَ فِي  
اسْتِحْسَانِهِ. وَالْبَارِدُ بِضَدِّ ذَلِكِ...)) (بدعِ أَسَاطِيرَةَ 160) - لَمْ يَكُنْ يَقْصُدُ بِالنَّادِرِ إِلَّا الْحَارُ جَدًا.  
(2) وَوُرِدَ فِي ح 464/3 مَا هُوَ أَقْرَبُ إِلَى التَّصْرِيفِ عَلَيْهِ فِي (البِيَانِ) هُوَ: ((نَذَرْ شَيْئًا مِنْ نَوَادِرِ وَأَشْيَاءِ  
(وَشَيْئًا) مِنْ أَحَادِيثِ حَارِّهَا وَبَارِدِهَا)).

## المحك

يقال: ((حَكَ الشَّيْءَ بِيدهِ يَحْكُمُهُ حَكَّاً... وَفَرَسٌ حَكِيكٌ؛ إِذَا نَعْتَ حَافِرٌ مِنْ أَكْلِ الْأَرْضِ إِيَاهُ حَتَّى يَرِيقَ))<sup>(1)</sup> و((أَنَا جُذَيْلَهَا الْمُحَكَّكُ؛ أَيِ الْمُمْلَسُ لِكَثْرَةِ مَا أَحْتَكَ بِهِ))<sup>(2)</sup> و((حَكَكْتُ الشَّيْءَ... قَشْرَتُهُ))<sup>(3)</sup>). ومن الجاز: ((أَنْتَخَ شِغَرَةٌ؛ إِذَا نَقَحَهُ وَحَكَكَهُ))<sup>(4)</sup>). وتَقْسِمُ مُحَكَّكَةً. قال أبو عثَان: ((وَكُنْتُ أَطْنَنُ أَنْ قَوْلَمْ: (مُحَكَّك) كَلْمَةٌ مُولَدَةٌ حَتَّى سَمِعْتُ قَوْلَ الصَّعْبِ بْنَ عَلَيِّ الْكَيَانَى: ))

أَتَلِغُ فَزَارَةَ أَنَّ الْذَّئْبَ أَكِلَّهَا  
وَجَائِعٌ سَقِيبٌ شَرٌّ مِنَ الْذَّئْبِ  
أَرْلُ أَطْلَسُ دُوْ تَفْسِ مُحَكَّكَةٍ  
قَدْ كَانَ طَارَ زَمَانًا فِي الْيَعَاسِبِ))<sup>(5)</sup>

أَما في اصطلاح (البيان):

(1) ج / حك.

(2) أ / حك. وينظر عن القولة: شرح اشار المذلين 1/ 450 وب 3/ 296، فلعلها ليست للجبار بن المنذر.

(3) مص / حك.

(4) ل / نقح.

(5) ب 1/ 204 ((وَالْأَرْلُ السَّرِيعُ... وَالْمَنْفِيْفُ الْوَرَكَيْنِ)). والأطلس: ((الذئب الأيمطُ (الذي قَلَّ شَرَهُ) في لونه غُبرَةُ إِلَى السَّوَادِ)). (اليَعَسُوبُ: أَمِيرُ النُّحُلِ...)). (ق/زل، طلس، عسب) وينظر عن اليَعَسُوب: ح / التَّهْرِس

أَما الْبَيَانُ فِي الْوَحْشِيَاتِ 75 بِرَوَايَةِ ((أَوْ جَائِعٌ)) وَاسْمُ الشَّاعِرِ هُنَاكَ: ((مُصْغَبُ بْنُ ...)).

## فَالْمُحَكَّكُ وَرَدْ بِعَانِي هِي:

أ - **المُحَكَّكُ من الشُّعْرِ**: هو الذي أعيد فيه النظر مراراً، ووُقفت عند كلّ بيت فيه بالتحت والتّحسين حتى يستوي مع غيره في الجودة، حتى تُصبح القصيدة كلّها مثل قنطرة ((المُحَكَّكَةُ الْكُعُوبِ مُشَفَّفَةٌ مِنْ الْأَغْوِيَاجِ))<sup>(1)</sup>.

وذلك خير الشعر عند الحُطَيَّة وامثاله من ((عيده الشّعر<sup>(2)</sup>)). ولذلك قال: ((خَيْرُ الشُّعْرِ الْحَوْلِيُّ الْمُحَكَّكُ))<sup>(3)</sup>). واشهر منه في الاصطلاحية وأرسخ: مرادفة **الْمُنْتَقَحِ**<sup>(4)</sup>.

ب - **المُحَكَّكُ من الخطباء**: هو الذي حُضِرَ وجُود قبل أن يُخطب به. ولذلك قُوبل بالخسيب، وعُطِّفَ على البائِتِ. ((قال البعيْث الشاعر (134 هـ)، وكان أخطبَ الناس<sup>(5)</sup>: ((إِنِّي وَاللَّهِ مَا أَرْسَلُ الْكَلَامَ قَضِيَّاً خَشِيبًا، وَمَا أَرِيدُ أَنْ أَخْطُبَ يَوْمَ الْحَفْلِ إِلَّا بِالبَائِتِ الْمُحَكَّكِ))<sup>(6)</sup>.

ج - **المُحَكَّكُ من الرأي في الخطابة**: هو الذي لم يُبرَّزْ إلا بعد أن فُحِّصَ وُمْحَصَّ. وإنما يفعل العرب ((ذلك إذا احتاجوا إلى الرأي في معاظِم التدبيِّر... فإذا قَوَّمَهُ الثَّقَافَ وَأَدْخَلَ الْكِيرَ... أَبْرَزُوهُ مُحَكَّكًا منقَحًا...))<sup>(7)</sup>). وليس يقوى الاصطلاحية.

د - **المُحَكَّكُ من الخطباء**: هو الذي أحكَمَ عقلَه التجارب حتى

(1) ب/3/92 . ((وَكُوبُ الرَّمْعِ: النَّوَايِّرُ فِي أَطْرَافِ الْأَنَيْبِ)) (ص/ كمب).

(2) ب/2/13 .

(3) ب/2/13 . ولالمعروف الشهور: **الْمُنْتَقَحِ**. بدل: **المُحَكَّك**. وهو ما في ب 204/1 مُنْدَأً. وعليه اقتصرت المراجِع.

أما ابن قتيبة فجمع بين روايتي (البيان) فقال: ((وكان الخطبَة بِتُولٍ: خيرُ الشُّعْرِ الْحَوْلِيُّ الْمُنْتَقَحُ الْمُحَكَّكُ)) (الشعر والشعراء 78 ، وعيون الأخبار 2/182). وينظر أيضاً عن **الْمُنْتَقَحِ**: بديع أسماء 295 ، وعن **المُحَكَّكِ**: تحرير التعبير 401.

(4) ن: **الْمُنْتَقَحِ**.

(5) ن: ب 45/1 ، 10/3 ، 84، 11-10/ .

(6) ب 204/1 ويقارن بما في 14/2 :

(7) ب 14/2 .

اصبح أصيل الرأي سيد التفكير. وقد استعمل بهذا المعنى نَعْتاً للجامع في قول أبي عثمان: ((واتحالُ المعروف ببعض الفَزارَة... انه البحر الذي لا يُنْزَج... أيسُرُ من اتحال الحَسِير المُخْتُوب انه في مِسْلَاخ التَّامُ الْمُوَفَّر، والجامع الحَكَك<sup>(11)</sup>)).

---

(1) بـ 13/1 . وينظر الناقد ثانياً في: التَّام.

## آلْحُكْلَة<sup>(١)</sup>

أجمعـت المعاجـم عـلـى أـن ((الـحـكـلـةـ فـيـ الـلـسـانـ:ـ كـالـعـجـمـةـ وـزـنـاـ وـمـعـنـىـ))ـ،ـ أـيـ ((لاـ يـبـيـنـ صـاحـبـهـ الـكـلـامـ))ـ،ـ الـأـجـمـهـرـ،ـ فـيـهـاـ انـ ((الـحـكـلـةـ غـلـظـ))ـ فـيـ الـلـسـانـ يـقـالـ:ـ فـيـ لـسـانـهـ حـكـلـةـ:ـ أـيـ غـلـظـ))ـ وـتـقـبـضـ))ـ.ـ وـالـمـادـةـ عـمـومـاـ عـنـدـ اـبـنـ فـارـسـ:ـ ((أـصـلـ صـحـيـحـ مـنـقـاسـ،ـ وـهـوـ الشـيـءـ لـاـ يـبـيـنـ.ـ يـقـالـ:ـ إـنـ الـحـكـلـ:ـ الشـيـءـ الـذـيـ لـاـ نـطـقـ لـهـ مـنـ آـحـيـاـنـ،ـ كـالـنـعـلـ وـغـيرـهـ))ـ.

أـمـاـ فـيـ اـصـطـلـاحـ (ـبـيـانـ):ـ

فـالـحـكـلـةـ:ـ هـيـ ذـلـكـ الضـرـبـ مـنـ الـعـجـزـ النـطـقـيـ الشـدـيدـ الـذـيـ يـتـولـدـ مـنـ اـجـتـاعـ عـدـةـ آـفـاتـ فـيـ جـهـازـ النـطـقـ،ـ تـنـعـ الـإـنـسـانـ مـنـ الـبـيـانـ عـنـ الـمـرـادـ،ـ وـمـنـ الـطـلاقـةـ فـيـ التـعـبـيرـ،ـ وـمـنـ الـفـصـاحـةـ فـيـ أـدـاءـ الـحـرـوفـ.ـ مـمـاـ يـجـعـلـ الـنـفـثـ عـنـ صـاحـبـهـ أـغـسـرـ مـاـ يـكـونـ.ـ كـأـنـ اـجـتـاعـ تـلـكـ الـمـوـانـعـ قـدـ

(١) نـ:ـ قـانـونـ الـبـلـاغـةـ (ـرـسـائـلـ الـبـلـغـاءـ 434ـ433ـ)،ـ وـالـعـرـبـيـةـ 111ـ،ـ وـالـبـلـاغـةـ الـعـرـبـيـةـ 111ـ،ـ وـعـلمـ الـلـغـةـ الـعـرـبـيـةـ 250ـ،ـ وـعـاصـرـاتـ 305ـ،ـ وـالـقـاعـمـ 71ـ.

(٢) مـصـ/ـ حـكـلـ.ـ وـفـيـ سـوـاهـ:ـ ((فـيـ لـانـهـ حـكـلـةـ:ـ أـيـ عـجـنـةـ))ـ (ـمـ،ـ مـصـ،ـ أـ،ـ لـ،ـ تـ/ـ حـكـلـ)).ـ

(٣) لـ/ـ حـكـلـ.ـ وـمـثـلـهـ مـاـ فـيـ:ـ مـصـ،ـ تـ/ـ حـكـلـ).

(٤) جـ/ـ حـكـلـ.ـ وـانـفـرـدـ (ـلـ)ـ اـيـضاـ بـشـرـحـ الـحـكـلـةـ بـالـثـنـيـةـ فـيـ تـوـلـهـ:ـ ((الـحـكـلـةـ وـالـمـكـيـلـةـ:ـ وـالـثـنـيـةـ))ـ (ـلـ/ـ حـكـلـ)).ـ

(٥) مـ/ـ حـكـلـ.ـ وـفـيـ حـ4ـ/ـ 21ـ:ـ ((وـالـمـكـلـلـ مـنـ الـمـيـوـانـ كـلـهـ:ـ مـاـلـمـ يـكـنـ لـهـ صـوـتـ يـسـتـبـانـ باـخـلـافـ مـتـخـارـجـهـ عـنـ حـرـجـ وـضـجـوـهـ،ـ وـطـلـيـهـ مـاـ يـتـبـدوـهـ،ـ أـوـ عـنـ يـيـاجـهـ إـذـ أـرـادـ السـنـادـ،ـ أـوـ عـنـ دـعـيـهـ لـتـنـالـ،ـ وـغـيرـهـ ذـلـكـ بـيـنـ أـمـرـهـ)).ـ

غَلَظ لسانه، فاصبح - لعدم مطاعته له - شبيها بالحُكْم من  
الحيوان.

قال أبو عثمان في شرحها: ((فإذا قالوا: في لسانه حُكْمَة: فإنما  
يذهبون إلى نقصان آلة المنطق، وعجزِ أداة اللفظ، حتى لا تُعرفَ  
معانيه إلا بالاستدلال<sup>(1)</sup>)). وفي موضع آخر قال: ((يُقال في لسانه  
حُكْمَة: إذا كان شديد الحُبْسَة مع لَثَغَ))<sup>(2)</sup>.

فذو الحكمة أذن، أَعْجَمُ، أَلْثَغُ، ذُو حُبْسَة<sup>(3)</sup>، لَا جَرَمَ أَنَّه في طَلَيْعَةٍ  
مَنْ اسْتَوَى عَلَى بَيَانِهِ الْعَجْزِ. قال أبو عثمان: ((والناس... لا يلومون  
مَنْ اسْتَوَى عَلَى بَيَانِهِ الْعَجْزِ. وَهُمْ يَذْمُونَ الْحَصِيرَ... وَلَيْسَ الْلَّجَاجُ...  
وَذُو الْحُبْسَةِ وَالْحُكْمَةِ... فِي سَبِيلِ الْحَصِيرِ...))<sup>(4)</sup>.

---

(1) ب/1 40 . ولم يقل ذلك الا بعد أن شرح ما هو أَخْفَى، كالمُحِبَّة، والمُكْنَة، والمُقْلَة. ما يؤكد شدة  
العجز في الحكمة. وينظر أيضا قول الشبيعي في نفس الصفحة، هاجياً بني تغلب.

(2) ب/1 325 . وقد تكون شدة المحبة هاته، هي المعر عنها في ح 21/4 ، بالشُّكُوك الآتي من قبل المُجْهَّمة:  
((قال: ويقال في لسانه حبة: إذا كان في لسانه يتقدّمه من البيان. فأن كان التقدّم الذي في لسانه  
من قبيل المُجْهَّمة قبل: في لسانه حكمة)).

(3) ن: المحبة والمجحة.

(4) ب/1 12/1 .

## الْخَطَلُ<sup>(١)</sup>

(الْخَطِيلُ - أَخْطَلُ)

الْخَطَلُ:

مَدَار هذه المادَّة في المعاجم على معنيين أساسين: الطُّول والاضطراب. ولعل الثاني من نتاج الاول. وقد جمعها ابن منظور في قوله: ((والخطل: الطول والأضطراب. يكُون ذلك في الإنسان، والفرس، والرُّمنج، ونحو ذلك))<sup>(٢)</sup>. وأذمّجها أبو عثَان فأخَّسَ ما شاء. قال متحدثاً عن طبقات الرِّماح: ((ومنها الخطل وهو الذي يَضطَرِبُ في يَدِ صاحبه لِأَفْرَاطِ طُوله))<sup>(٣)</sup>. ومن المعنىين جاء ((الخطل) في الكلام: أضطرابه واختلافه)<sup>(٤)</sup>، و((الخطل: المُنْطَقُ الْفَاسِدُ))<sup>(٥)</sup> المُضطَرِبُ<sup>(٦)</sup>، أو ((الكلام الفاسدُ الكثير المضطرب))<sup>(٧)</sup>.

وهناك معانٍ أخرى كالاسترخاء<sup>(٨)</sup>، والإفحاش<sup>(٩)</sup>، والخففة

(١) ن: البلاغة العربية 5، والمفاهيم 103.

(٢) ل/خطل.

(٣) ب 24/3.

(٤) ج/خطل.

(٥) م/خطل.

(٦) ص/خطل، وت/خطل نقلًا عن العباب.

(٧) ل/خطل.

(٨) جل المعاجم وخصوصاً (م) الذي فيه ان ((النَّاءُ وَالطَّاءُ وَاللَّامُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدْلُ عَلَىِ اسْتِرْخَاءٍ وَاضْطَرَابٍ)) (م/خطل).

(٩) ص. ل. ت/خطل.

والسرعة<sup>(1)</sup> ، والتلوي والتباخر<sup>(2)</sup> ، والخطأ<sup>(3)</sup> ... ولكنها فرعية.

أما في اصطلاح (البيان):

فالخطل له ثلاثة معانٍ<sup>(4)</sup> هي:

أ - الخطل: هو الزائد من الكلام عن المقدار<sup>(5)</sup>. ويتصور في حالين: بعد تمام الإفهام، وبعد نفاد قدر احتمال المستمعين.

وهو معيّب مذموم، لأنّه مجاوزة للمقدار، ((وانما وقع النهي على كل شيءٍ جاوز المقدار))<sup>(6)</sup> ، ولأن ((الكلام غاية، ولنشاط الساعدين نهاية)).

وما فضل عن قدر الاحتمال، ودعا إلى الاستئصال والملال، فذلك الفاضل هو المذر، وهو الخطل، وهو الإسهاب الذي سمعت الحكماء يعيبونه<sup>(7)</sup>.

ب - الخطل: هو زيادة المتكلم في الكلام عن المقدار. ((قال ابن الأعرابي عن بعض أشياخه: تكلم رجلٌ عند النبي عليه السلام، فخطل في كلامه. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (ما أُعطي العبد شرًّا من طلاقة

(1) ل، ت/ خطل.

(2) ل، ت/ خطل.

(3) مص/ خطل.

(4) أولاً اسي، والآخران مصدريان.

(5) لحظة أثيرت لإثبات أبي عثمان لها. وفي بـ 202/ 203 - ما ينبيء بشرحها. وسيأتي بعضه. والمقصود بها هنا: التدر المطلوب المناسب من الأنفاظ للمعاني، ومن الكلام للافهام، ومن المقال للنظام.

(6) بـ 202/ 1.

(7) بـ 99 . والنص صريح في تساوي المذر والخطل والإسهاب، ولكن ذلك من جهة النتيجة فحسب (ن: المذر، وحـ 77). وفي حـ 91 نص هام عن الخطل يُؤيد ويوضح جانبياً ما هنا هو: ((والإيجاز ليس يعني به قلة عدد المرووف والمنظور، وقد يكون الباب من الكلام من أثني عشرة فيما يبعط طويلاً فقد أوجز. وكذلك الإطالة. وإنما يعني له أن يختصر بقدر ما لا يكون سبباً لاغلاقه، ولا يُردد وهو يكتفى في الأفهام بشطره. فما فضل عن المقدار فهو الخطل)).

اللسان<sup>(1)</sup>...)).<sup>(2)</sup>.

ج - **الخطل**: هو زيادة الكلام عن المقدار. قال أبو عثمان: ((وذكر زهير بن أبي سلمى الخطل فعابه فقال... وقال غيره<sup>(3)</sup>:

**شُمْسٌ اذَا خَطِلَ الْحَدِيثَ أَوْ اِنْسٌ  
يَرْقُبُنَ كُلَّ مُجَنَّدٍ تِبَالٍ))<sup>(4)</sup>**

والخطل عموماً يُكون مع العي<sup>١</sup> الطرفين المذمومين للبيان والبلاغة بالمعنى الأول<sup>(5)</sup>، لأن البيان هو المقدار ((واما وقع النهي على كل شيء جاوز المقدار، ووقع اسم العي على كل شيء قصر عن المقدار. فالعي مذموم والخطل مذموم، ودين الله تبارك وتعالى بين المقصّر والفالى<sup>(6)</sup>)), ولأن البلاغة عند بعضهم هي ((الإيجاز في غير عجز، والإطناب في غير خطل))<sup>(7)</sup>.

وأغلب ما يعرض عند الاطالة والاطناب والاكثر. ولذلك قال شبيب بن شيبة ناصحاً: ((فإن ابتنيت بمقام لا بد لك فيه من الاطالة، فقدم إحكام البلوغ في طلب السلام من الخطل، قبل التقدم في إحكام البلوغ في شرف التجويد. واياك أن تعدل بالسلامة شيئاً، فإن قليلاً كافياً خيراً من كثير غير شاف))<sup>(8)</sup>، وقال ابن المقفع: ((فاما الخطب بين الساطرين، وفي اصلاح ذات البين، فالإكثار في غير خطل،

(1) لا وجود للحديث في المجمع الفهرس لأنماط الحديث/شر، طلق، عبد، عطي، لدن. وجاء عنه في الأحكام 35: ((واحتاج بعضهم في ذم البيان أيضاً بقوله صلى الله عليه وسلم: (ما أعطي عبد شرًا من طلاقة اللسان). وليس كما تأولوه. واما عنى صلى الله عليه وسلم الذي يطلق لسانه لا يبال بما تطرق به من خير أو شر. وطلاقة اللسان وكثرة الكلام داعية لقول الرؤور، والمحظى في المهجور... ومن كلامهم: من أكثر أغير...)).

(2) ب 1/ 194 - .

(3) هو الأخطل كما في ب 1/ 279.

(4) ب 1/ 110 - .

(5) نـ: ما تقدم في 135 - 136 .

(6) ب 1/ 202 . وينظر ايها: 301/2,12/1 .

(7) ب 1/ 97 .

(8) ب 1/ 112 .. وينظر ايها 12/1 97, 12/1 .

والاطالة في غير إملال))<sup>(1)</sup>.

وأهم اسبابه التزييد. قال أبو عثان، مدافعا عن البيان: ((فاما ما ذكرت من الاسهاب والتتكلف، والخطلل والتزييد، فإنما يخرج الى الاسهاب التتكلف، والخطلل المتزييد...)).<sup>(2)</sup>

ومما تقدم وغيره<sup>(3)</sup> يستفاد:

1 - أن الخطلل مصطلح من مصطلحات البيان الشفوي ولا سيما الخطابة.

2 - أنه قد يجيء جدأً. قال أبو عثان: ((وذكر زهير بن أبي سلمى الخطلل فعابه فقال:

وَذِي خَطْلٍ فِي الْقَوْلِ يَخْسِبُ أَنَّهُ  
مُصِيبٌ فَمَا يُلْمِمْ بِهِ فَهُوَ قَاتِلُهُ  
عَبَاتُ لَهُ حِلَّاً وَأَكْرَمَتُ غَيْرَهُ  
وَأَغْرَضْتُ عَنْهُ وَهُوَ بَادِ مَقَاتِلُهُ))<sup>(4)</sup>

3 - أن ما يراد به أو يكاد: المذرا والاسهاب، وما يُضافُه: البيان والبلاغة والمعنى، وكل ما هو من المقدار أو فيه تقصير ما عنه.

الخطلل:

**والخطلل**: بكسر الطاء، غير مضاف، صفة مشبهة من الخطلل بالمعنى الثاني. أي أنه الذي كلام زاد عن المقدار ولم يُصبه. ويُستعمل استعمالاً اسماً تقريباً كالمحْمَن والبَكَيْهُ. ولم يُذكر إلا في سياق النَّدَم، ومع المُسْهِبِ. قال أبو عثان: ((فإن زَعَمْ زاعم أنه لم يكن في كلامهم

(1) بـ1/116 .

(2) بـ1/201 .

(3) نـ: بـ5/12, 234, ...

(4) بـ1/110. والبيان في الديوان 139، ينفس الرواية تقريباً. وما جاء في شرح أبي العباس ثعلب لها: ((الخطلل: كثرة الكلام وخطوه، فما يُلْمِمْ به...؛ أي ما حضره من شيء...)). وينظر أيضاً: المثلية 40، والبلاغة العربية 5.

(5) أي العرب.

تضاد، ولا بينهم في ذلك تفاوت، فلم ذكروا العيّ والبكيء، والحضر والمفعم، والخطل والمسهب، والمشدق والمتفيهق...))<sup>(1)</sup>، إلى أن يقول: ((ولولا أن هذه الأمور قد كانت تكون في بعضهم دون بعض، لما سمع ذلك البعض البعض الآخر بهذه الأسماء))<sup>(2)</sup>.

ومن ذلك يستفاد قدم الدلالة الإصطلاحية لهذه الأسماء، وبالتالي قدم بدايات النقد البياني عند العرب، ولا سيما الخطابي، لاقتضاء وجود الاسم المسمى.

### خطل الكلام:

**وخطل الكلام:** ((في قول بعض الكلبيين:  
فإذا خطبت على الرجال فلا تكون  
خطل الكلام تقوله مختالا))<sup>(3)</sup>

من الخطل بالمعنى الثالث<sup>(4)</sup>.

### أخطل:

**وأخطل:** اسم تفضيل من الخطل بالمعنى الثالث أيضاً. ولم يرد إلا في نصٍ واحد معيناً به الألفاظ خاصة. قالت الشعوبية: ((والخطابة شيء في جميع الأمم... حتى ان الزنوج مع الغنارة ومع فرط الغباوة... لتطيل الخطب.... وان كانت معانها أجنف وأغلظ، والفالاظها أخطل وأجهل))<sup>(5)</sup>.

وإذا صر نص النص<sup>(6)</sup>، وثبتت الإصطلاحية، فإن المعنى سيكون أن الفاظها، أي عباراتها، أطول بكثير مما يتطلب الإفهام أو البيان عن

(1) ب 144/1 .

(2) ب 145/1 .

(3) ب 135/1 .

(4) لأنـه من بـاب اضـافة الصـفة إـلى المـوصـف، كـأنـه قال: فـلا يـكـنـ كـلامـكـ خـطـلاـ، أي زـائـداـ عـنـ المـقـدـارـ.

(5) ب 12/3 - 13 .

(6) لأنـ الحقـقـ قالـ فـي التـعلـيقـ عـلـيـهـ: ((ما عـدـاـ لـ: [أـخـطـلـ وأـجـهـلـ]).

المعنى، لا سيما عند مقارنتها بالفاظ لغات أخرى في التعبير عن نفس المعنى.

## الْمَرِثِيَّةُ<sup>(1)</sup>

### (الْمَرَاثِيَّ)

**الْمَرِثِيَّةُ:**

المرثية في اللغة من قولهم: رَثَى لَهُ أَيْ رَقَّ لَهُ، ((وَرَثَيْتُ الْمَيْتَ مَرِثِيَّةً... إِذَا بَكَيْتَهُ وَعَدَدْتَ مَحَاسِنَهُ، وَكَذَلِكَ إِذَا نَظَمْتَ فِيهِ شِغْرًا))<sup>(2)</sup>.

أما في اصطلاح (البيان):

**فَالْمَرِثِيَّةُ** لها معنian: اسمٌ ومصدرٍ لها:

أ - المرثية: هي الشعر الذي يقال في بكاء الميت وتعديده محسنه.  
قال أبو عثمان: ((وقد ذكر الشاعر زيد بن جنديب الإيادي<sup>(3)</sup> الخطيب الأزرقي في مَرِثِيَّته لأبي دؤاد بن حَرِيز الإيادي<sup>(3)</sup> .. وأول هذه المرثية قوله:

نَعَى أَبْنَ حَرِيزَ جَاهِلَ بِمُصَابِهِ  
فَعَمَّ نِزَارًا بِسَالِكًا وَالْتَّحَوْبِ))<sup>(4)</sup>...

(1) ن: طبقات ابن سلام 203-213 ، والكامل 4/17-99 ، والبرهان 170 ، ونقد الشعر 111-121 ، 223، والمدة 2/147-158 ، والواقي 80-94 ، وتاريخ آداب العرب 104/3-109 ، والنقد الشري 228-226 ، وأنس النند 227-250 ، ونفرات البلاغة/رثى.

(2) ص/رثى .

(3) ن: بـ 42/1 ، عن زيد ، وـ 42/45 عن أبي دؤاد.

(4) بـ 42/1-43 ، والبيت مفردًا في السطع 718 وقبله: ((ومثله قول القائل، انشده الليثي: ...)) أي أبو عثمان.

وبعد ان ذكر أبياناً سبعة قال: ((في كِلِمَةٍ لِهِ طُولِيَّةً))<sup>(1)</sup>، أي  
قصيدة.

ب - (المرثية): هي بكاء الميت شرعاً. ((قال أبو قُرْدُودَةَ يَرْثِي  
ابنَ عَمَّارَ<sup>(2)</sup> قَتِيلَ النُّعْمَانَ وَنَدِيمَهُ...)).

إِنِّي نَهَيْتُ أَبْنَى عَمَّارَ وَقُلْتُ لَهُ  
لَا تَسْأَمَنْ أَخْمَرَ الْعَيْنَيْنِ وَالشَّعْرَةِ  
إِنَّ الْمُلُوكَ مَشَى تَشْرِلِ بِسَاحِتِهِمْ  
تَطَرَّبُ بِنَارِكَ مِنْ نِيرَانِهِمْ شَرَرَةَ  
يَا جَفَنَةَ كَإِرَاءِ الْحَوْضِ قَدْ هَدَمُوا  
وَمَنْطِقَأَ مِثْلَ وَشِيَ الْيَمَنَةِ الْجِبَرَةِ))<sup>(3)</sup>

وقال أبو عثمان في موضع آخر عن نفس الأبيات: ((فلما قتل رثاه  
فقال: ...))<sup>(4)</sup>

ويرادف المرثية تقريباً التأبين، الا أنها أشهر منه وأكثر استعمالاً<sup>(5)</sup>.

### المراثي:

وآلمراثي: جمع المرثية بالمعنى الاسمي. وهي من أجود الأشعار لصدق  
عاطفة قائلها. ((قيل لأعرابيًّا: ما بَالْمَرَاثِي أَجُودُ اشْعَارِكَ؟ قال: لَأَنَّا  
نَقُولُ وَأَكِبَادُنَا تَحْرُقُ))<sup>(6)</sup>.

(1) ب/1 44 . وينظر أيضاً: 291,209,54/1 .

(2) هو ((عمرو بن عمار الخطيب الطائي. كان شاعراً خطيباً، صحب النهان بن المذر ونادمه...)).  
(معجم الشعراء 59).

(3) ب/1 223-222 . وينظر أيضاً: ب/1 349، 349/1، 349، 294، 220، 183/1، 183/1، 223-222 . و((الإِنْسَةُ بِالضم  
وَتُشَكَّحُ: بُرُدْ يَنِي)) (أ/ت/يني)، و((الْجِبَرَةُ وَزَانُ عَيْنَهُ: ثُوبٌ يَانِي مِنْ قَطْنٍ أَوْ كَانَ عَنْطَلٌ يَقْتَالُ: بُرُدْ  
مِيزَةٌ عَلَى الْوَصْفِ، وَبُرُدْ حِزْرَةٌ عَلَى الْإِضَافَةِ)) بها في : ح 4/243، 332/5، 146 ، والوحشيات  
نوادر الخطوطات 222-223 منسوبة لتوبي بن سهلة الطائي، ومعجم الشعراء 59 ، ول/ين.

(4) ب/1 349 .

(5) ن: التأبين.

(6) ب/2 320 .

## الترداد<sup>(١)</sup>

الترداد في اللغة: التكرار، من قولهم: ((رَدَدَ القول: كَرَرَهُ، وَلَا خَيْرٌ فِي القول الْمُرَدَّدِ)).<sup>(٢)</sup>

أما في اصطلاح (البيان):

فالترداد: هو تكرير الكلام أو مضمونه ((حتى يفهمه من لم يفهمه<sup>(٣)</sup>، أو ليزداد الفهم له والتأثير به)).  
ويُصبح عيناً إذا كثُر، أي زاد ((عن قدر الاحتياط ودعا إلى الاستئصال والملال)).<sup>(٤)</sup> قال ابن السماك<sup>(٥) 183 هـ</sup> يوماً لجارية له وقد سمعت كلامه، ((كيف سمعت كلامي؟ قالت: ما أحسنَه! لو لا إنك

(١) ن: البلاغة تطور وتاريخ 48.

(٢) أ/ردد. وفي ت/ردد: ((الترداد بالفتح بناءً للتكرير... قال سيبويه: هذا باب ما يُكتَر فيه المصدر من فعلت، فتحقق الزائد وتبنيه بناء آخر، كما إنك قلت في فعلت فعلت حين كثُرت الفعل... قال وليس شيء من هذا (أي ما جاء على التعمال) مصدر فعلت (في الامر: افعلت. والصواب من الكتاب لسيبوه)...)). وينظر: الكتاب/2 245، فيه ما يخالف نص (ت) بعض الحالفة، كـ: (كثر، والرواند...).

(٣) ب/١ 104/١ .

(٤) ب/١ 99. والنص وارد في المطرئ كـ تقم، الا أن الاستشهاد به هنا ايضاً صحيح. لأن الترداد المعيوب ضرب من المطرئ ولو لم يُصرح بذلك. على أن ابا عثمان قد صرَّح به أو كاد في ح 5/١ ح 91/١ .

(٥) ((عمر بن صبيح بن السماك... كان رأساً في الوعظ...)) (ميزان الاعتدال 3/584).

**شُكْرِ تَرْدَادِهِ.** قال: أردده حتى يفهمه من لم يفهمه قالت: الى أن يفهمه  
من لا<sup>(1)</sup> يفهمه، قد مَلَأَ مَنْ فَوْمَه<sup>(2)</sup>).

وبعدَ كلامِ حَوْلِ الْإِعَادَةِ مثَلًا: ((لا يَعْدُ الْحَدِيثُ مَرَّتَيْنَ<sup>(2)</sup>)), قال  
أَبُو عَثَانَ: ((وَجَلَةُ الْقَوْلِ فِي التَّرْدَادِ أَنَّهُ لَيْسَ لِهِ حَدٌ يُنْتَهِي إِلَيْهِ وَلَا  
يَوْتَيْنِي عَلَى وَصْفِهِ. وَإِنَّمَا ذَلِكَ عَلَى قَدْرِ الْمُسْتَمِعِينَ، وَمَا يَخْضُرُ مِنَ الْعَوَامِ  
وَالْمُخْواصِ. وَقَدْ رَأَيْنَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ رَدَدَ ذِكْرَ قَصْةِ مُوسَى، وَهُودَ،  
وَهَارُونَ، وَشَعِيبَ، وَابْرَاهِيمَ، وَلُوطَ، وَعَادَ وَثَوْدَ، وَكَذَلِكَ فِي ذِكْرِ الْجَنَّةِ  
وَالنَّارِ، وَأَمْوَالِ كَثِيرَةٍ. لَأَنَّهُ خَاطَبَ جَمِيعَ الْأَمْمِ، مِنَ الْعَرَبِ وَأَصْنَافِ  
الْعِجْمِ. وَأَكْثُرُهُمْ غَافِلٌ، أَوْ مَعَانِيدَ مَشْفُولِ الْفَكْرِ سَاهِيُّ الْقَلْبِ.

وَأَمَّا احَادِيثُ الْقَصَصِ وَالرِّقَّةِ، فَلَمْ أَرَ أَحَدًا يَعِيبَ ذَلِكَ.

وَمَا سَمِعْنَا بِأَحَدٍ مِنَ الْخَطَبَاءِ كَانَ ((لَا))<sup>(3)</sup> يَرِى اِعَادَةَ بَعْضِ الْالْفَاظِ  
وَتَرْدَادَ الْمَعَانِي عَيْنًا<sup>(4)</sup>، إِلَّا مَا كَانَ مِنَ النَّخَارَ بْنَ أَوْسَ الْعَدْرِيِّ<sup>(5)</sup>. فَإِنَّهُ  
كَانَ إِذَا تَكَلَّمَ فِي الْحَمَالَاتِ... وَتَخْوِيفِ الْفَرِيقَيْنِ مِنَ التَّفَانِيِّ وَالْبَوَارِ -  
كَانَ رِبَا رَدَدَ الْكَلَامَ عَلَى طَرِيقِ التَّهْوِيلِ وَالتَّخْوِيفِ، وَرِبَا حَمِيَّ  
فَنَخَرَ<sup>(6)</sup>).

وَمِنْ هَذَا النَّصِّ الْهَامِ الَّذِي قَلَّا حَظِيَّ بِثَلَهُ مِنْ أَبِي عَثَانَ مَصْطَلِحٍ،  
وَالَّذِي يَظْهُرُ كَأَنَّ الْمُؤْلِفَ يَبْتَئِلُ بِهِ فِي نِزَاعِ حَوْلِ التَّرْدَادِ وَقُبْحِهِ - يَتَبَيَّنُ  
أَنَّ التَّرْدَادَ لَهُ عَدَةُ أَحْوَالٍ: فَقَدْ يَكُونُ عَيْنَيَاً مَطْلَقاً، كَمَا فِي الْخَطَابَةِ عِنْدِ

(1) في عيون الاخبار 2/178: لم يبدل لا. وللروايات الصواب، نظراً للمعنى والسياق مما.

(2) ب 104/1

(3) غير موجودة بالاصل، ولكن الكلام لا يستقيم بدونها، بل يتضمن آخره اوله. اذ كيف يكون الدليل على أن النخار يرى الترداد عيّناً هو انه يردد! وفي لحظة الجنشان والميجان! ولذلك يلاعنه؟ ثم ان يمّا يلزم من عبارة الاصل ان تكون الاعادة ليست بتعجز، وذلك خلاف ما تجمع عليه النصوص: (ن: الاعادة). وفي قول الحق في ب 4/108 مشيراً الى هذا النص: ((نجاح بعض الخطباء في تردید الكلام)) ما يدل على أنه يفهم من النص ما يفهم منه مع ((لا)). فعل أسلفتها الطبع ليس إلا؟.

(4) رِبَا كَانَتْ عَرْفَةَ عَنْ ((عَيْنَا)). لَأَنَّ التَّرْدَادَ ضَرْبٌ مِنَ الْمُتَنَاهِلِ لَا مِنَ الْعَيْنِ، وَشَتَانٌ بَيْنَ هَذَيْنِ. وَلَأَنَّ التَّمَيِّزَ بِالْعِيْبِ أَنْسَبُ لِلْسِيَاقِ مِنَ الْعِيْنِ.

(5) الخطيب الناصب، محدثٌ معاوية بن أبي سفيان (ن: ب 1/333, 237).

(6) ب 105/1 ، والمتالة ((كصحابته: الديّة يصلها قوم عن قوم)). (ق/حل).

غير النخار - ان صَحَّ التصحيح -. وقد يكون ليس بعييب مطلقاً كما في أحاديث القصاص والرِّقْة. وقد يكون متزدداً بين المدح والذم، كما في غيرها. وهذا الذي عُرِّفَ.

وليس للتردد من ضابط الا قدر المستمع ومقتضى المقام. وهو كما يكون في الجزء من الكلام، يكون في موضوع الكلام كله، كقصص الانبياء عليهم السلام في القرآن، والجنة والنار وغيرها. وان كان له من مُرادٍ يساويه فهو الاعادة<sup>(1)</sup>.

---

(1) ن: الاعادة. اما (التكرار) الذي تُكتب له البقاء بعد، فلم يرد بـ(البيان).

## الإسهاب<sup>(١)</sup>

### (المُسَهَّبُ - المِسْهَابُ)

#### الإسهاب:

قال ابن فارس: ((السين والهاء والباء أصل يدل على الاتساع في الشيء. والأصل المسَهَّبُ: وهي الفلاة الواسعة<sup>(٢)</sup>)), وقال غيره: ((أَسْهَبَ الرَّجُلُ فِي كَلَامِهِ: إِذَا أَكْثَرَ<sup>(٣)</sup>)) و((أَطَالَ<sup>(٤)</sup>)) فهو مُسَهَّبٌ ((بفتح الهاء، ولا يُقال بِكَسْرِهَا. وَهُوَ نَادِرٌ<sup>(٥)</sup>)), وفرق بعضهم فقال: ((رجل مُسَهَّب بالفتح: اذا أَكْثَرَ الكلمَ في خَطَأٍ، فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ فِي صَوَابٍ فَهُوَ مُسَهَّبٌ بِالْكَسْرِ لَا غَيْرَ<sup>(٦)</sup>)), و((أَسْهَبَ الرَّجُلُ عَلَى مَا لَمْ يُسَمِّ فَاعْلَمَهُ: اذا ذَهَبَ عَقْلُهُ مِنْ لَدْغَ الْحَيَّةِ<sup>(٧)</sup>)), وأَسْهَبَتُ الدَّابَّةَ اسْهَابًا: اذا أَهْمَلْتُهَا تَرَعَى فِيهِ مُسَهَّبَةٌ ... قال بعضهم: ومن هذا قيل للمكتخار: مُسَهَّبٌ، كأنه تركَ والكلام يتكلّم بما شاء<sup>(٨)</sup>)), و((مِنْ أَمْتَالِهِمْ: الْمُسَهَّبُ كَحَاطِبِ اللَّيْلِ ... لأنَّ حَاطِبَ اللَّيْلِ لَا يَعْدُ أَنْ يَهْجُمُ عَلَى حَيَّةٍ أَوْ سَبُّع<sup>(٩)</sup>)), والمِسْهَابُ الذي ((يُسَهِّبُ فِي كَلَامِهِ فِي كُثْرَتِهِ<sup>(١٠)</sup>)).

(١) نـ: بديع أسماء 182 ، لـ/مسـبـ، مـنـبـ.

(٢) مـ/مسـبـ.

(٣) جـ/مسـبـ.

(٤) أـسـهـبـ.

(٥) صـ/مسـبـ.

(٦) لـ، تـ/مسـبـ.

(٧) جـ/مسـبـ. والذـي فـي عـجم الـامـثالـ 2/303: ((المـكتـخـارـ كـحـاطـبـ اللـيـلـ)). قال عنـهـ: ((هـذاـ منـ كـلامـ أـكـثـرـ ابنـ صـيفـيـ... يـضـرـبـ لـلـذـيـ يـتـكـلـمـ بـكـلـاـ ماـ يـهـجـسـ فـيـ خـاطـرـهـ)) (عـجمـ الـامـثالـ 304ـ303).

## أما في اصطلاح (البيان):

فالاسهاب له معنيان: اسمي ومحضريّ هما:

أ - الاسهاب هو الزائد من الكلام عن قدر احتمال الخطاب، ولو كان المتكلّم به صواباً. وقد ساوه أبو عثّان في النص التالي بالخطل والهدر، لأنّه مثلها زيادة فستقل وتعلّم وتعاب. ((قال أبو الحسن<sup>(1)</sup>: قيل لإياس<sup>(2)</sup>: ما فيك من عيب الا كثرة الكلام. قال: فَتَسْعَوْنَ صواباً أم خطأ؟ قالوا: لا، بل صواباً. قال: فالزيادة من الخير خير. وليس كما قال. للكلام غاية، ولنشاط السامعين نهاية. وما فضل عن قدر الاحتمال ودعا إلى الاستنقال والملال، فذلك الفاضل هو الهدر، وهو الخطل، وهو الاسهاب الذي سمعتَ الحُكَمَاء يَعِيِّبُونَه<sup>(3)</sup>))

ب - الاسهاب: هو بسط الكلام والتوضّع فيه دون داعٍ من حقّ مقال أو مقام<sup>(4)</sup>. فكأنّ صاحبَه - لعدم ضبطِه نفسه - دابة مُسَهَّبة، أو لدغة حَيَّة، أو حاطب ليل.

ومن صوره ما ذكره أبو دؤاد بن حَرَيْز ((وقد جرى شيء من ذكر الخطب...: [ ... والخروج ما بني عليه أول الكلام إسهاب...]).<sup>(5)</sup>

ولأنّ الاسهاب عموماً عَيْبٌ وشَرٌّ، فقد نُزِّهَ عنه الرسول صلى الله عليه وسلم، واستعاد منه عبد الله بن عمر رضي الله عنها، وكراهه العرب فيها كرهوا من أنواع الإفراط وتجاوز المقدار. قال أبو عثّان، واصفاً بلاغة رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((... ولا يُبَطِّئَ ولا يَعْجَلُ، ولا يُسْهِبَ ولا يَحْسَرَ...)).<sup>(6)</sup>، و((قيل لعبد الله بن عمر: لو

(1) أي المدائي 215هـ، الإنجاري المشهور. ومق تال أبو عثّان في (البيان): ((قال أبو الحسن)) أو ((أبو الحسن)) فقط، أول النص، فللمقصود أبو الحسن علي بن محمد المدائي.

(2) أي إياس بن معاوية المزنوي 122هـ، القاضي الشهير المتقدم الذكر، والذي خصّ له أبو عثّان أربعاً من صفحات (البيان): 1/98-101، حيثما يقتله: ((وجعله القول في إياس انه كان مفاجر مضر، ومن مُندّمي القضاة، وكان فقيه البدن، دقق المثلك في الفتن، وكان صادق المذهب نقابا...)).

(3) ب 1/ 99.

(4) وحدّه المسكري في الفروق 32 بأنه بسط الكلام ((مع فلة المائدة)).

(5) ب 44/1.

(6) ب 17/2.

دعوت الله لنا بدعوات، فقال: اللهم ارحنا واعافنا وارزقنا. فقال له رجل: لو زدتنا يا أبا عبد الرحمن. فقال: نعود بالله من الإسهاب<sup>(١)</sup>، وفي معرض الحديث عن البيان والبلاغة عند العرب قال: ((وهم وإن كانوا يحبون البيان والطلاق، والتحبير والبلاغة... فإنهم كانوا يكرهون السلطة والهدر والتكلف والاسهاب والاكتثار، لما في ذلك من التزييد والباهة، وأتباع الهوى والمنافسة في الفلو<sup>(٢)</sup>). ومن أهم أسبابه التكلف وإظهار الاقتدار. قال أبو عثمان في الرَّد على ذامي البيان: ((فَمَا مَا ذُكْرُتُمْ مِنَ الْأَسْهَابِ وَالْتَّكْلُفِ... فَإِنَّمَا يُنْزَعُ إِلَى الْأَسْهَابِ الْمُتَكَلِّفِ...)).<sup>(٣)</sup>

وما تقدم وغيره<sup>(٤)</sup> يستفاد أن المصطلح قديم جداً، وأنه من عيوب المنطق.

### الأسهاب:

والأسهاب<sup>(٥)</sup>: هو الباطل للكلام المتوسع فيه بلا موجب أو مقتضى... فكأنه ذا هب العقل من شدة تunken العادة. ويُستعمل استعمال الاسم تقريباً. وغالباً ما يقترن بالخظيل على جهة التراويف، وبالحصير والمفعم والبكير على جهة التقابل والتضاد. قال مكي بن سوادة<sup>(٦)</sup>، مبيناً تناقض صفات المهجو:

((حَصِيرٌ مُسْهَبٌ جَرِيٌّ جَبَانٌ  
خَيْرٌ عَيْرٌ الرُّجَالٌ عَيْرٌ الْمُسْكُوتٍ))<sup>(٧)</sup>

(١) بـ 97 . وللخير رواية أخرى في 195/1 - 196 .

(٢) بـ 191 .

(٣) بـ 201 .

(٤) مثل ما في بـ 2/79 .

(٥) بفتح الماء على الأصح، وعلى ذلك اقتصرت الماجم المتقدمة كـ: ج، م، ص... ولم يظهر تمثيل الكسر، وتسويته بالفتح إلا في المتأخرة، كـ: ل، ث... وإن نقلت عن متقدمين كان السكت وغيره.

(٦) من مددويه: أبو عمرو بن العلاء (154هـ)، وخالد بن صفوان (حوالي 133هـ). ومن مهجوبيه: خاقان بن عبد الله بن الأهم (نـ: بـ/الفهرس، ومعجم الشراء 457).

(٧) بـ 1/3-4 . وهذا البيت استشهد الأعلم الشنيري في رسالته لابن عياد على ((إن المهب بالفتح لا يوصف به الهاين الحسين ولا المكثير العبيب)). (تـ/سهـ).

وقال أبو عثيَّان، وهو يُبيِّنُ أنَّ الحصِيرَ والعيَّيَ مَلُومَان بخلاف ((من استولى على بيانه العَجْز))<sup>(1)</sup>، كاللجلاج والتتمام.... ((كما ان سبيل المفعَم عند الشعراَء، والبَكِيَّء عند الخطباء، خلاف سبيل المُهَب الترثَار والخطَل المِكثار))<sup>(2)</sup>.

وهو قديم، لأنَّه من المصطلحات التي ذكرَتها العرب كما تقدَّم<sup>(3)</sup>.

### المسَهَابُ:

**وَالمسَهَابُ**: هو الذي يبالغ في الاسهاب اذا تكلَّم. ((قال أبو الأسود الدُّؤَلِي<sup>(4)</sup>) هاجيا:

((عَلَى أَنَّ الْفَتَنَى نِكْحٌ أَكْوُلٌ  
وَمَسَهَابٌ مَذَاهِبُهُ كَثِيرَةٌ))<sup>(5)</sup>

(1) ب 12/1 .

(2) ب 13/1 .

(3) ن: الخطَل.

(4) ب 196/1 .

(5) ب 196/1 . والبيت في ذيل الديوان 221 برواية: لکح بدل: نکح، وولاد بدل: مسَهَاب. ويُنظر عن مناسبته ما قبله.

## الشّوارد<sup>(1)</sup>

(شُرُدٌ)

الشّوارد:

الشّوارد: في اللغة من شَرَدَ البعير يَشْرُدُ فهو شَارد وشَرُود: اذا استفاضَى وذهب على وجهه نَافِراً<sup>(2)</sup>، ((وقَوَافِي شَوارِدٍ: أَيْ تَشْرُدُ فِي الْبَلَادِ كَمَا يَشْرُدُ الْبَعَيْرُ))<sup>(3)</sup>.  
أما في اصطلاح (البيان).

فالشّوارد: هي الأبيات التي لا يصدُّها عن السَّيِّرُورَةِ في الآفاق صاداً، نظراً لقوَّةِ مُوجِباتِ السَّيِّرُورَةِ بِهَا<sup>(4)</sup>. قال أبو عثمان: ((وفي بُيُوتِ  
الشُّعُرِ الْأَمْثَالِ وَالْأَوَابِدِ، وَمِنْهَا الشَّوَاهِدُ وَمِنْهَا الشَّوارِدُ))<sup>(5)</sup>.

(1) ن: الحلية 30 ط - 42 ، والمعدة 280/1-281 ، وتاريخ آداب العرب 387/1 ، والماهيم 137-136.

(2) ج/ل/ شرد. ومن ذلك ((قولهم: (مثل شرود وشارد): أي سائر لا يُرَدُّ، كالجمل الصعب الثارد الذي لا يكاد يُعرض له ولا يُرَدُّ. وزعم قوم أن الشرود سالم يمكن له نظير كالثاذّ والنادر)). (المعدة 280/2).

(3) ج/شَرُدٌ. ومن ذلك قول مسلم بن الوليد عن قافية التي سيهجو بها خزاعة...:

((إِنَّ اللَّهَ لَا تَرْجِعُ إِلَّا شَوارِدًا  
لَمَنِ بِسَافِرَاتِ الرَّبَّتِ إِلَيْهِمْ))

(العداوة والحسد (رسائل المحاط) هـ/1/366).

(4) ولعل أكثر استعمالها في المجاز أيضاً كالآوابد. ن: الأوابد.

(5) بـ 9/2 .

وليس من الضروري ان تكون بيتا واحدا، ولا أن تكون معيّنة القائل. ((قال أبو عبيدة معمر بن المثنى: ومن الشوارد التي لا أرباب لها قوله:

إِنْ يَفْخَرُوا أَوْ يَفْتَدِرُوا  
أَوْ يَبْخَلُوا لَا يَحْفَلُوا  
وَغَدَدُوا عَلَيْكَ مُرْجِلٍ  
كَأَيِّ بَرَاقِشَ كُلَّ تَوْ  
نَ لَوْنَهُ يَتَخَيَّلُ))<sup>(1)</sup>

شُرَدَ :

وشُرَدَ: في بيت أبي قاتم:

(غَادَكَ أَسْوَارُ الْكَلَامِ يُشَرِّدُ  
عُونِ الْقَرِيبِنِ حُتُوفُهَا أَبْكَارُ))<sup>(2)</sup>

هي الأبيات<sup>(3)</sup> أو الأشعار<sup>(4)</sup> التي لا يصدّها عن السيرورة في الآفاق صادَ، كالشوارد. وتحتمل القوافي<sup>(5)</sup> أيضاً.

(1) بـ333 . ولعله لم يقل في محاولة تعبين قائلها أكثر مما في ذيل الامالي 83 : ((... انشدفي بونس لرجلو من قدماء الشعراء في الجاهليّة:...)). وذكر الآبيات. كما ان المجاز فيها ، لعله لم يدرس ما درس في نقد الشر 103.

(2) بـ313 . والبيت في الديوان 4/355 برواية: ((عنتر الكلام)) و((عون القصيد)). لكن عند الشرح لم يشرح الا ((عون القريض)). قال التبريزى: ((وقوله ((عون القريض)) اراد جمع عوان، واستعاره للشعر ويحمل القوافي)) (356/4). وهو من قصيدة في هجاء عبد بن وهيب الشاعر الحميري (355/4).

(3) لأن جاه بقصيدة مكونة من شرد، ولقول التبريزى في الشرح 4/356 : ((أراد بشرد أبياتاً وقصائد شرد في الأرض...)).

(4) لقوله في المطلع:

((لَا تَنْجَلَنَ عَلَيْكَ بَقْدَنْ تَهَارُ  
وَغَدَادَ إِلَيْكَ تُجَهَّزُ الْأَشْتَارُ))

(5) لكثره وصف القافية بالشروع في المعجم (ن: ج، ص، أ، ل، ت/شد)، ولورود ((قوافي شرد)) بها (أ/شد) ولأن القافية قد تكون بمعنى البيت والقوافي بمعنى الآبيات (ن: كتاب القوافي 5-6).

## الشاهد<sup>(١)</sup>

### (الشَّاهِدُ)

الشاهد:

للشاهد في اللغة معانٍ كثيرة منها: الحاضر<sup>(٢)</sup>، والعالم الذي يُبيّن ما علم<sup>(٣)</sup>، واللسان<sup>(٤)</sup>، والنجم<sup>(٥)</sup>...الخ. وأصله عموماً ((يُدْلُّ على حضور وعلم واعلام))<sup>(٦)</sup> وبما أن ((الشهادة خبر قاطع))<sup>(٧)</sup>، فسيكون من معانيه أيضاً: المُخْبِرُ بِالْخَبَرِ الْقَاطِعِ .  
أما في اصطلاح (البيان):

فالشاهد: هو الشّعر الذي يُنشّد عقب خبر ما قصد إثبات صحته.  
قال أبو عثمان: ((وقد أنشدوا مع هذا الخبر شاهداً من الشعر على أن  
المجّاج واباه كانوا معلمين بالطائف))<sup>(٨)</sup>.

ومن نعوتـه الصدق. قال بعد ذكره بعض آداب العرب في الخطابة:

(١) ن: لـ/شهد، وتاريخ آداب العرب 1/368 - 373، 375 - 376، ومفردات البلاغة/شهد، والمفاصيم 137-136.

(٢) ج/ شهد، وتع/الثنين.

(٣) ل/ شهد.

(٤) هـ/ شهد.

(٥) تـ/ شهد.

(٦) هـ/ شهد.

(٧) صـ، لـ/ شهد.

(٨) بـ/ 252 . وينظر أيضاً: 40/4، 324، 55/1 .

((وفي كل ذلك قد رَوَيْنَا الشاهد الصادق، والمثل السائر))<sup>(1)</sup>.  
وغالباً ما يُعطف عليه - اذا كان معرفة - المثل، وهذا معاً غايةُ  
رُواة الاخبار، وقوام علم الأدب، وعليها مدار العلم. قال أبو عثمان:  
((ولم أَرْ غَايَةً رِوَاةً لِلْأَخْبَارِ إِلَّا كُلَّ شِعْرٍ فِيهِ الشَّاهِدُ وَالْمَثَلُ))<sup>(2)</sup>، وقال  
ايضاً: ((ومدار العلم على الشاهد والمثل))<sup>(3)</sup>، وقال محمد بن علي بن عبد  
الله بن عباس: ((... وكفاك من علم الأدب ان تَرْوِيَ الشاهد  
والمثل))<sup>(4)</sup>. ومن هذا النص يستفاد قدم الدلالة الاصطلاحية للشاهد.

### الشواهد:

والشواهد: جمع الشاهد، وهي الأبيات التي تُشَدَّ عَقِبَ خَبِيرٍ ما قصد  
اثبات صحته، أو هي الأبيات التي جرَت العادة بالاستشهاد بها. قال  
أبو عثمان: ((وفي بُيُوتِ الشُّعُرِ الْأَمْثَالِ وَالْأَوَابِدِ، وَمِنْهَا الشَّوَاهِدُ وَمِنْهَا  
الشَّوَارِدُ))<sup>(5)</sup>.

. 5/2 ب (1)

. 24/4 ب (2)

. 271/1 ب (3)

. 86/1 ب (4)

. 9/1 ب - وينظر أيضاً 313/3 . (5)

## الشُّوَهَاءُ<sup>(1)</sup>

الشوء في اللغة من الشَّوَهَ: القُبْح ((والشَّوَهَ: الْحُسْنُ... فَهُوَ ضِدٌ))<sup>(2)</sup> و ((الشُّوَهَاءُ: القبيحة، والشوء: المليحة))<sup>(3)</sup>. ومنها معاً أخذ المصطلح.  
أما في اصطلاح (البيان).

فالشوء لها معنيان:

أ - الشوءاء: هي ((الخطبة التي لم تُوشَّ بالقرآن، وتُزَيَّن بالصلة على النبي صلى الله عليه وسلم))<sup>(4)</sup>. وذلك عيب. ((قال عمران بن حطّان))<sup>(4)</sup> (84هـ)، خطبَتْ عند زياد خطبة ظنتُ اني لم أقصر فيها عن غاية، ولم أدع لطاعن علة، فمررت ببعض المجالس، فسمعت شيئاً يقول: هذا الفتى أخطبُ العرب لو كان في خطبته شيء من القرآن)).<sup>(5)</sup>.

وقد تنكر قتصير وصفاً، كما في هذا النص: ((خطب أعرابي، فلما أُعجَّلَهُ بعضُ الامر عن التصديق بالتحميد، والاستفتاح بالتمجيد، قال:

(1) ن: البرهان 194، ويديع اسامة 299، والمنام 95.

(2) ل/شو.

(3) ب/2/6 . واصل النص هكذا: ((وعلى أن خطباء السلف... ما زالوا يسمون الخطبة التي... ويسمون التي لم تُوشَّ...: الشوءاء)).

(4) ن: ب/1/265، 346، 47/1.

(5) ب/2/6 . وينظر أيضاً: 118/1.

أما بعد ، بغير ملالة لذكر الله ، ولا إيثارٍ غيره عليه ، فإننا نقول كذا ، ونسأل كذا . فراراً من أن تكون خطبته بتراً أو شوهاء )<sup>(1)</sup> .

والفرق بين الشوهاء والبترا : ان سبب البتر يكون في مقدمة الخطبة فقط ، أما سبب الشوّه ، فيكون في المقدمة وفي غيرها : اذ سبب البتر الوحيد هو عدم التحميد والتمجيد . ولا يُسقِّي هذا شيء في الخطبة . والشوّه له سببان : عدم الصلة على النبي صلى الله عليه وسلم ، وهي تلي التحميد والتمجيد مباشرة : ولذلك شاع بين رواة الخطب هذا التعبير : ((قال بعد ان هد الله وأثنى عليه ، وصلى على نبيه))<sup>(2)</sup> ، وعدم ذكر شيء من القرآن ، وليس للاقتباس منه أو الاستشهاد به ...

موضع معين ، وان غالب ذلك في غير المقدمة .

ب - الشوهاء : هي ((خطبة سخنان وائل ... عند معاوية))<sup>(3)</sup> . قال أبو عثمان : ((والعرب تذكر من خطب العرب العجوز ... والشوهاء ، وهي خطبة سخنان وائل . وقيل لها ذلك من حُسنها . وذلك انه خطب بها عند معاوية ، فلم يُنشِّد شاعر ولم يَخُطب خطيب))<sup>(3)</sup> .

---

<sup>(1)</sup> ب 6/2 .

<sup>(2)</sup> ب 2/135 . وينظر ايضاً : 73/4 .

<sup>(3)</sup> ب 1/348 .

## التصفية<sup>(١)</sup>

### (مُصَفَّى)

#### التصفية:

قال ابن فارس: ((الصاد والفاء والحرف المعتل: أصلٌ واحدٌ يدل على خلوص من كل شوب<sup>(٢)</sup>، من ذلك الصفاء وهو ضدُ الكدر)<sup>(٣)</sup>، و((منه الصفَا للحجارة الصافية))<sup>(٤)</sup>، و((صفاء تصفية: أزالَ القدَى عنه. ومنه العسلُ المصَفَى... وصفَى عُرْمَتَه تصفية: ذرَّاها))<sup>(٥)</sup>.

أما في اصطلاح (البيان):

فالتصفية للالفاظ في الخطابة: هي تنقيتها من الزوائد والفضول، حتى يصير الاسم طبق المعنى ((لا فاضلاً [ولا مفضولاً]<sup>(٦)</sup>، ولا مقصراً

(١) ن: الصناعتين 37

(٢) في مت/صفو: ((أصل الصفاء: خلوص الشيء من الشوب)).

(٣) م/صفو.

(٤) مت/صفو.

(٥) ت/صفو.

(٦) عكذا في الاصل. وقد قال عنها الحق في المامش: ((هذه ما عدنا)). والصواب في الفالب هو ما في (ل); لأن مفضولاً هي مقصر ولأن العبارة بدون (مفضول) تصبح تامةً الأذواج والتقابيل، ولأن مفضولاً غير واردة في رواية المسكري (الصناعتين 41,62 ) ، ولا في رواية أبي طاهر البغدادي التقولة عن أبي عثان (قانون البلاغة) (رسائل البلغاء 426-427 ) ، ولأن أبو عثان قال في التربيع والتدوير (مجموعة رسائل 92 ): ان اعجم الافاظ ما ((كان موقوفا على معناه : ومقصورا عليه دون ما سواه لا فاضل ولا مقصر ولا مشترك...)), وكرر ذلك في 159 فقال : ((ويكون مقصورا على معناه، لا مقصرا عنه ولا فاضلا عليه)).

ولا مُشَرِّكًا ولا مُضَمِّنًا))<sup>(1)</sup>.

وذلك مما لا ينبغي للخطيب ان يبالغ فيه، الا اذا صادف من قد تعود ذلك. وأشهر منها مرادفها: التَّنْقِيْحَ وَالتَّهْذِيْب<sup>(2)</sup>. جاء في الصحيفة الهندية ان من آلَةِ البلاغة ((أن يكون الخطيب رابطًا الجأش... ولا يدققُ المغاني كلَ التدقيق، ولا ينفعَ الالفاظ كلَ التنقح، ولا يصفِّها كل التصفيحة، ولا يهدّبها غاية التهذيب، ولا يفعل ذلك حتى يصادف حكيمًا، أو فيلسوفًا عليما، ومن قد تعود حذفَ فضول الكلام، وإسقاطَ مُشَرِّكَاتِ الالفاظ، وقد نظرَ في صناعة المنطق على جهة الصناعة والبالغة، لا على جهة الاعتراض والتَّصْفُح...)).<sup>(3)</sup>

**مُصَفَّى:**

والمُصَفَّى من الرأي في الخطابة: هو الحككُ منه من باب لا فرق تقربياً. أي انه الذي لم يُرَزَ الا بعد أن فُحِصَ وَمُحَصَّ.<sup>(4)</sup>

(1) بـ 93/1 .

(2) ن: التهذيب.

(3) بـ 92/1 . والنعن بروابيات متقاربة في الرسالة العذراء (رسائل البلاء 251)، وقانون البلاغة (رسائل البلاء 426-427)، وعيون الاخبار 2/173 ، والصناعتين 25-40 مشروحا.

(4) ن: الحكك.

## العجز<sup>(1)</sup>

### (المَعْجَزَةُ - الْعَجْزُ - الْعَجُوزُ)

#### العجز:

((العجز: أصله التأخر عن الشيء، وحصوله عند عجز الأمر أي مُؤخره... وصار في التعارف اسمًا للقصور عن فعل الشيء، وهو ضد القدرة)<sup>(2)</sup>).

أما في اصطلاح (البيان):

فالعجز: هو عدم القدرة على البيان المطلوب، لقصور ما في جهاز النطق أو قدرات العقل. وقد يطلق على القصور فقط.

وأكثر ما يتجلّى في مظاهرتين أساسين:

أ - التشوّهات المختلفة التي تصيب النطق والأداء الصوتي للكلام، مثل تكرر بعض الحروف<sup>(3)</sup>، أو خروجها من غير مخارجها<sup>(4)</sup>، أو بطء الكلام وتقطّعه<sup>(5)</sup>، أو سرعته أكثر من اللازم<sup>(6)</sup>... مما يجعل، المسنون من

(1) ن: ك/عجز، والمريمية 115، والمقام 95 .

(2) مت/عجز، ومت/عجز، نثلا عنه وعن البصائر. والمعنى الذي اكتثر من ذكره الماجم للعجز هو: الصفت (م، ص، ل، مص، ت...). وبمحض مراجعة المعجم الفلبيني ايضا 58, 57/2 .

(3) كما في ضروب التشنج الذي يكون من عجز، كالتمسحة والنافقة وغيرها.

(4) كما في صور اللثنة مثلا.

(5) كما في المبتلة والمكللة، والمقدمة والشلة، وما أشبه ذلك.

(6) كما في اللقف مثلا.

كلام الشخص غير مُبين البيان المراد المعتمد.

وهذا المظهر هو الاكثر والأشهر. وهو من قصور في جهاز النطق.  
وقد جمع أبو عثمان جل صوره في هذا النص: قال في معرض حملته على  
الحصر والعيّ: ((والناس لا يعيرون الخُرُس، ولا يلومون من استولى  
على بيانه العَجْزُ، وهم يذمُون الحَصْرِ، ويؤنِّبون العَيّ... وليس اللِّجاج  
والتمتام، والأَشْغَلُ والأَفَاء، ذو الْبُسْتَةِ والْخَكْلَةِ والرُّتْبَةِ، ذو الْلَّفْبِ  
والْعَيْجلَةِ، في سُبْلِ الْحَصْرِ فِي خَطْبَتِهِ، وَالْعَيّ فِي مَنَاضِلَةِ خَصْوَمِهِ))<sup>(١)</sup>.

ومن هذا النص ومن قوله بعده: ((والذي يعتري اللسان مما يتعذر من البيان أمور: منها **اللثغة** التي تعتري الصبيان إلى أن يُنشأوا...))<sup>(2)</sup> - يمكن أن يستفاد أن تلك الصور كلها موانع كاللثغة، وإن ليس الاستيلاء على البيان هناك شيئاً غير الممتنع منه هنا.

ب - قَلْةُ الْكَلَامِ الَّتِي يَكُونُ صَاحِبَهَا ((بِكُنْيَةِ الْلِسَانِ، غَيْرِ مُوصَفٍ بِالْبَيَانِ))<sup>(٣)</sup>. وَهِيَ الْقَلْةُ الَّتِي تَكُونُ ((مِنْ عَجَزِ فِي الْحِلْقَةِ))<sup>(٤)</sup>. قَالَ أَبُو عَثَانَ فِي شِرْحِ الْبَكْنَى: ((وَالْقَلْةُ تَكُونُ مِنْ وَجَهَيْنِ: أَحَدُهُ مِنْ جِهَةِ التَّحْصِيلِ، وَالْإِشْفَاقِ مِنْ التَّكْلِفِ... وَمِنْ شِدَّةِ الْحَاسِبَةِ وَحَضْرِ النَّفْسِ حَتَّى يَصِيرَ بِالْتَّمْرِينِ وَالتَّوْطِينِ إِلَى عَادَةٍ تَنَاسِبُ الظَّبِيعَةِ. وَتَكُونُ مِنْ جِهَةِ الْمَعْجَزِ وَنُقْصَانِ الْأَلَّةِ، وَقَلْةِ الْخَواطِرِ، وَسُوءِ الْإِهْتِداءِ إِلَى جِيَادِ الْمَعَافِ، وَالْجَهْلِ بِمَحَاسِنِ الْأَنْفَاظِ))<sup>(٥)</sup>.

وهو بِمُظَهَّرِيهِ معاً ابْتَلَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ. جَاءَ فِي الْأَسْتِدْلَالِ عَلَى  
أَنَّ بَكْرَةَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنَ النُّوْعِ الْمُحْبُوبِ قَوْلُهُ: ((وَعَلِمَ اللَّهُ

(١) بـ 12 . وينظر عن هذه الصور وغيرها مثـا لـم يذـكـر: أدـب الـكتـاب 115 ، والـكامـل 2 / 200-226 ، والـبرـهـان 215 ، وفـقـه اللـهـة 171-172 ، وفـقـون الـبـلـاغـة (رسـائل الـبـلـاء 434-433 ) ، وتـارـيخ آـدـاب الـعـرب 1 / 160-161 ، والـمـرـيـة 115 ، والـبـلـاغـة الـعـرـبـية 111-112 ، وبـلـاغـة اـرـسـطـو 82-84 ، وـاسـس التـقـدـم 636-635 ، وـعـلـم اللـهـة الـرـيـرـة 249-251 ، وـعـاـضـرـات 298-307 ، وـالـفـاعـمـيـن 63-77 .

- 71/1 ب (2)

. 27/3 ب (3)

. 27/4 ب (4)

سلیمان متنطق الطیر وكلام النمل ولغات الجن. فلم يكن عز وجل ليعطیه ذلك ثم يبتليه في نفسه وبيانه عن جميع شأنه بالقلة والمعجزة...<sup>(1)</sup>، وقال في التعقیب على حبّة موسى عليه السلام: ((ولله عز وجل ان يتحن عباده بما شاء من التخفيض والتثقيل...)).<sup>(2)</sup>

فالممیز الرئیسي اذن للعجز عن سواه من ضروب التقصير، أن عدم القدرة فيه آتٍ من قصور في الخلقة. ولو لا ذلك لکلم صاحبه كما لم يحصل والي ول كانت صوره المتعددة أصنافا من ((صنوف العي))<sup>(3)</sup>: لأن كلاً منها خرق أو من الخرق، ولأنها معاً يقابلان الخطأ، ويُضادان البيان والبلاغة والرُّفق. قال أبو عثمان في التعليق على قول زبان بن سيّار:

وَقُلْنَا بِلَا عَيْ، وَسُبْنَا بِطَاقَةَ  
إِذَا أَنَّارَ نَارَ الْجَرَبِ طَالَ اشْتِعَالُهَا<sup>(4)</sup>

((لأنهم يجعلون العجز والعي من الخرق، كانوا في الجوارح أئم في الآلسنة))<sup>(5)</sup>، وقال المفضل الضي: ((قلت لأعرابي منا: ما البلاغة؟ قال لي: الإيماز في غير عجز، والاطناب في غير خطأ))<sup>(6)</sup>، وقال أبو دؤاد اليايدي، وقد جرى شيء من ذكر الخطيب: ((تلخيص المعاني رفق، والاستعانة بالغريب عجز)).<sup>(7)</sup>.

أما ما يرادفه أو يكاد فالقصان والنقص؛ وذلك حين يراد به

(1) ب 31/4

(2) ب 7/1

(3) التعبير مأخوذ من قول الشاعر في ب 5/1:

«جَبَتْ صُنُوفُ الْعَيِّ بَنْ كَجْلٍ وَجَهَةَ  
وَكَتَتْ جَنِيرًا بِالْبِلَاقَةِ بَنْ كَشْبًا»

(4) ب 5/1 . والبيت من قصيدة بعضها في الوحيشيات 253، وجهرة نسب قريش 13-14، وعيون الاخبار 1/248، والعقد 2/290، منسوب لابن بن مسلم

(5) ب 5/1 وينظر ايضا: 43/2 .

(6) ب 1/97 .

(7) ب 1/44 . وهو كذلك في المسدة 247/1 .

القصور ذاته، ويكون الكلام دائرا حول الآلة والأداة. قال ابو عثمان: ((إذا قالوا في لسانه حكمة، فإنما يذهبون الى نقصان آلة المنطق، وعجز أداة اللفظ...)).<sup>(1)</sup>

### المعجزة:

والمعجزة هي نفس العجز<sup>(2)</sup>، الا ان أبو عثمان لم يستعملها إلا مررتين<sup>(3)</sup>، وعند حدثه عن البكاء والقلة خاصة. فكانه اغا نوع بها الاسلوب فقط. قال في ختام الرد على من زعم ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان غير مؤهل خلقة الكتابة وفرض الشعر...: ((وبين أن نصيف اليه العجز، وبين ان نصيف اليه العادة الحسنة وأمتناع الشيء عليه من طول المجران له فرق.)).

ومن العجب ان صاحب هذه المقالة، لم يره عليه السلام في حال معجزة قط. بل لم يره الا وهو ان أطال الكلام قصر عنه كل مطيل، وان قصر القول اتي على غاية كل خطيب...)).<sup>(4)</sup>.

### العجز:

والعجز في المعاجم بمعنىين: لغوی، وهو ((مؤخر الشيء). والجمع أَعْجَازٌ))<sup>(5)</sup>، واصطلاحی، وهو ((في العروض... النون المخدوفة من فاعلائن لِمُعَاقِبَةِ الْفِي فَاعِلْنَ... في المديد. وعجز بيت الشعر خلاف صدره))<sup>(6)</sup>.

### اما في اصطلاح (البيان):

(1) ب/1 40 . وينظر: النقصان والنقص.

(2) لغة واصطلاحا. جاء في مص/عجز: ((عجز عن شيء، عجزا من باب ضرب، ومعجزة بالباء وحذفها، ومع كل وجه فتح الباء وكسرها: صرف عنه)).

(3) ب/4 33, 31/4 .

(4) ب/4 33-34 . وفي أوله تأيد لا تقدم عن الميز الرئيسي للعجز.

(5) م/عجز.

(6) ل، ت/عجز.

**فَعْزُ الْخُطْبَةِ** هو ما سوى المقدمة منها، ويعاده الصدر. قال أبو عثمان في التعقيب على هذه الكلمة لابن المقفع: ((وليكن في صدر كلامك دليل على حاجتك، كما أن خير أبيات الشعر البيت الذي إذا سمعت صدره عرفت تأفيته))<sup>(1)</sup> - قال: ((كأنه يقول: فرق بين صدر خطبة النكاح وبين صدر خطبة العيد، وخطبة الصلح، وخطبة التواهب، حتى يكون لكل فَّ من ذلك صدر يدلُّ على عجزه))<sup>(2)</sup>.

### العجوز:

والعجز في اللغة بمعانٍ أشهرها: ((المرأة الشيبة))<sup>(3)</sup>، سميت بذلك ((العجزها في كثير من الأمور))<sup>(4)</sup> ومنها استعيرت في الغالب تلك المعاني التي أرثت في عدد (ت) على المائة<sup>(5)</sup>، والتي من بينها ((الخمر العتيق))<sup>(6)</sup> أو ((العنقة))<sup>(7)</sup>.

أما في اصطلاح (البيان):

فالعجز: علم على ((خطبة لآل رقبة))<sup>(8)</sup>، احدى خطب العرب المذكورة. والغالب أنها سميت بذلك لتناول أمد تداولها والأخذ عنها، وقد تكون لعنة لها. قال أبو عثمان: ((والعرب تذكر من خطب العرب:

(1) ب/116 . ورقة الجفن: أنيط في قول الناشر (ب/ 276).

«سَبَيَّثَ كَطْمَرَ الشَّمْرَ حَوْ مُسْلُوْنَةُ  
وَأَعْجَزَةَ الْخَبَرَانَ دُونَ الْخَسَارِيِّ»

ولكنه ليس بواضح الأصل الأطلحية.

(2) م/عجز. ومثله ما في بقية الماجم.

(3) مف/عجز.

(4) جاء في ت/عجز: ((والعجز كثبور، قد أكثر الآلة والأدباء في جمع معانيه كثرة زائدة، ذكر المصنف منها سبعة وسبعين معنى... وقال في المصادر: للعجز معانٌ تليف على الظاهر، ذكرتها في القاموس وغيره من الكتب الموضعة في اللغة... وقد تبيّنت كلام الآباء فاستدركت على المصنف بضعاً وعشرين معنى...)). ومع ذلك نجد غافته ((عجز البيان))!

(5) ت/عجز.

(6) أ/عجز.

(7) ب/1 348 . وقد ذكر أبو عثمان من خطبائهم في (البيان) ثلاثة: ((تصقلة بن رقبة، ورقبة بن تصقلة، وركب بن رقبة)) (ب/ 348، 97/1). وهو لأوسم بن أذقر.

(العجوز). وهي خطبة لآل رقبة، وقت تكلموا فلا بد لهم منها أو من بعضها<sup>(1)</sup>.

---

(1) بـ 348 وفي المارف 403 تبين لصاحب الخطبة. قال في ترجمة مصقلة بن رقبة: (( هو من عبد القيس... وكان من اخطب الناس زعن الحاج وبيده. فولد مصقلة: كُرْز بن مصقلة (وقد جزم المحقق في الاشتغال 328 بأن صوابه كرب. وينظر ما في بـ 174 ) ... وكانت لكرز خطبة يقال لها العجوز))،

## العجمة<sup>(١)</sup>

للعجمة في المعاجم شروح عدة متقاربة، تدور كلها حول عدم الإبانة والفصاح، أو حول الجبنة وانقاد اللسان. من ذلك قوله: ((العجمة خلاف الآية))<sup>(٢)</sup> و((العجمة في اللسان بضم العين لمعنى وَعَدَم فصاحة))<sup>(٣)</sup>، و((العجمة انقاد اللسان عن الكلام))<sup>(٤)</sup> و((العجمة بالضم الجبنة في اللسان))<sup>(٥)</sup>...

أما في اصطلاح (البيان):

فالعجمة لا تبعد كثيراً عنها في المعاجم، ولها أيضاً معنيان متقاربان  
هما:

أ - العجمة: هي عدم الابانة بالعربىة، أي التكلم باللسان الأعجمي. كأن كلَّ من ليس بعربيُّ اللسان فهو بالنسبة لسامعه العربيُّ أَعْجَمُ غير مُبِين. ومن ثم قيل للبيئة الأعجمية اللسان موضع العجمة، وللبيئة العربية اللسان موضع الفصاحة. قال أبو عثمان، مستدلاً على أن

(١) ن: المفاهيم 72 ، م.م. ، الادب/عجم.

(٢) من/عجم.

(٣) معن/عجم. ومن هذا جاء ((الأعجم: الذي لا يُفْسِحُ ولا يُبَيِّنُ كلامه وإن كان عربيًّا التسبب كزيادة الأغْمَم)) (ل/عجم).

(٤) ج/عجم.

(٥) ت/عجم. وفيه وفي ل/عجم أن ((الأغْمَم: الذي في لسانه جبنة وإن كان عربيًّا)). وينظر المكملة.

مخالطة العجم تُفسِّد اللغة وتنقص البيان: ((ولقد كان بينَ زيدَ بنَ كثُوة<sup>(1)</sup> يومَ قَدِيمٍ علينا البصرة، وبينَه يوْمَ ماتَ بَوْنُّ بَعِيدٌ. على أنه قد كانَ وضَعَ مَرْزَلَه في آخرَ موضعِ الفصاحةِ وأوَلَّ موضعِ العُجْمةِ، وكانَ لا ينفكُّ من رُواةِ ومذاكِرِين))<sup>(2)</sup>.

ب - العُجْمة: هي ضعف في الابانة والإفهام بالعربية، آتٍ - في الغالب - من مخالفة المنطوق به من الكلام نوعاً من المخالفة لما تواضع عليه العرب في لغتهم. ومن النص الذي ذكرت فيه يستفاد ان سبها تأثر التكلم بأعجميّته السابقة على العربية. قال أبو عثمان متحدثاً عما سيدكره في الجزء الثاني من (البيان): ((ولا بد من أن نذكر فيه شأن اسماعيل صلى الله عليه وسلم، وانقلاب لفته بعد أربع عشرة سنة... وكيف لفظَ بجميع حاجاته بالعربية على غير تلقين ولا ترتيب، وحتى لم تدخله عجمة ولا لكتة ولا حبسة ولا تعلق بلسانه شيء من تلك العادة))<sup>(3)</sup>.

(1) في ت/كتو: ((أبو كثرة زيد بن كثرة شاعر يقال هي أمه وقيل أبوه)). وقد أورد له أبو عثمان شعراً في بـ 105/3 ، 10/4 ، وثرا كثثري بحبي بن يعمير الذي باعده الله من صفة البلاغة والفصاحة في 10-9/4 .

(2) بـ 163/1 .

(3) بـ 383/1 . فإذا قورن هذا النص بما في حـ 21/4 فقد يُضاف إلى التعريف: (مع يثلي يرافق ذلك الضفت ويقويه).

## العذراء<sup>(1)</sup>

### ((تعذر))

العذراء:

العذراء في اللغة بمعان اشهرها: ((البِكْر))<sup>(2)</sup> وهي التي ((لم يَسْمَأْها رَجُلٌ))<sup>(3)</sup>. ومن ذلك جاء قولهم: ((دُرَّةٌ عَذْرَاءٌ : لِلَّتِي لَمْ تُشَقِّبْ، وَرَمْلَةٌ عَذْرَاءٌ : لِلَّتِي لَمْ تُوْطِأ))<sup>(4)</sup>.... الخ<sup>(5)</sup>.

أما في اصطلاح (البيان):

فالعذراء: عَلَمٌ على خطبة لقيس بن خارجة بن سينان، إحدى خطب العرب المذكورة. سُمِّيت بذلك ((لأنه كان أباً عذراً))<sup>(6)</sup>. قال أبو عثمان: ((والعرب تذكر من خطب العرب: العجوز... والعذراء. وهي خطبة قيس بن خارجة لأنه كان أباً عذراً))<sup>(6)</sup>. والغالب أنها التي القاها ((في شأن حمالة داحس والغبراء))<sup>(7)</sup>،

(1) ن: المقام 95 .

(2) من/عذر، ومثله جل الماجم.

(3) م/عذر. ومثله ل، ت تقريباً.

(4) أ/عذر. ومثله ل، ت تقريباً.

(5) ن: ل، ت/عذر. فقد اطلاعاً في معاني العذراء.

(6) بـ 348/1 ويقال فلان أبو عذراً: إذا كان هو الذي افترعها واقتضها ((من، ل، ت/اعذر)، أي إن قيساً كان أول من اقتضب مثل تلك الخطبة؛ لأن العرب أيضاً تقول: ((ما أنت بيدي عذراً هذا الكلام: أي لست بأول من اقتضبه)) (من/عذر).

(7) بـ 116/1 .

لقولهم عنها: ((فخطب يوماً الى الليل، فما أعادَ فيها كلمةً ولا معنى))(١) ولضرِب اي عثَان المثل بها في الطُول والجودة في قوله: ((فلو خطَبْت... خطبةً أطْوَلَ من خطبة قيس بن خارجة بن سنان في شأن الحِمَالَة - لما بلَغَ مَبْلَغَ (قول) ١٢ جَحْشَوَيْه...))(٢).  
 (تعذر)

و(تعذر) اللّفظ: في قول ((بعض اهل الهند))(٣): ان من ((جماع البلاغة... قلة الخرق با التبس من المعاني أو غمض، وبما شرد عليك من اللّفظ أو تعذر))(٤) - معناه: تَعَسَّر إحضاره في وقت الكلام. وليس بواضح الاصطلاحية.

(١) ب/117. والمعنى: خطب اليوم كله الى الليل، وليس: خطب في بعض الأيام الى الليل كما قد يتقدَّر. لأن ((اليوم أوله من طلوع النور الثاني الى غروب الشمس)) (معن/يوم).

(٢) مكذا في الاصل بين قوسين.

(٣) ح/6 261. وينظر ايضا: الصناعتين 198-199 ، وتحريف التعبير 423-424 .

(٤) ب/1 88 . والخرق مصدر ((خرق الفزال والطائر خرقاً من باب تعب: اذا فزع فلم يقدر على الذهاب. ومنه قيل خرق الرجل بحرقاً من باب تعب ايهنا: اذا ذهبن من حياة او خوف فهو خرق)) (معن/خرق).

## الإِعَادَةُ<sup>(١)</sup>

(الْمُعَاوِدُونَ - مُعَاوِدٌ - مُعَاوِدَةً -  
الْأِعْتِيَادُ)

### الإِعَادَةُ:

الإعادة في اللغة: التكرير. قال الراغب: ((إِعَادَةُ الشَّيْءِ كَالْحَدِيثِ  
وَغَيْرِهِ : تَكْرِيرُهُ))<sup>(٢)</sup>. هذا ((هُوَ الْمُشْهُورُ عِنْدَ الْجَمْهُورِ، وَوَقَعَ فِي فُرُوقٍ  
أَبْيَ هِلَالِ السَّكَرِيِّ أَنَّ التَّكْرَارَ يَقُولُ عَلَى إِعَادَةِ الشَّيْءِ مَرَّةً، وَعَلَى  
إِعَادَتِهِ مَرَّاتٍ. وَالإِعَادَةُ لِلْمُرَّةِ الْوَاحِدَةِ))<sup>(٣)</sup>، لأنَّه ((يَقُولُ أَعَادَهُ مَرَّاتٍ،  
وَلَا يُقَالُ كَرَّهُ مَرَّاتٍ، إِلَّا أَنْ يَقُولُ ذَلِكَ عَامِي لَا يَعْرِفُ الْكَلَامَ))<sup>(٤)</sup>.

أما في اصطلاح (البيان):

فالإعادة: هي تكرير بعض الألفاظ أو بعض المعاني خلال الحديث  
او الخطبة، تكريراً يستعمال به على الإفهام او على الاسترسال في  
الكلام. ولذلك كان الافتقار إليها عيناً وعجزاً، والاستغناء عنها بلاغةً  
واقناداً. قال أبو عثمان: ((وَمَا سِعِنَا بِأَحَدٍ مِّنَ الْخَطَبَاءِ كَانَ (لَا)<sup>(٥)</sup>  
يَرِى اِعَادَةَ بَعْضِ الْأَلْفَاظِ وَتَرْدَادَ الْمَعَانِي عِنْهَا))<sup>(٦)</sup> الا ما كان من النخار

(١) ن: الحديث النبوى 74.

(٢) مف/عود، وفي ت/عود: ((اعاد الكلام: كرره)).

(٣) ت/عود، ثنلا عن شيخ المولى، والفرق 30.

(٤) الفرق 30 . وهو الصحيح خلافاً لما في ت/عود: ((فلا يقال، اعادة مرات الا من العادة)), بدليل

أول النص فيها سعا. والغالب انه يتردأ، أو تشويه ناسخ.

(٥) غير موجودة بالامثل، ولكن الكلام لا يستقيم بدونها. (ن: ما تقدم في 212).

(٦) قد تكون ((عنها)). (ن: ما تقدم في 213).

ابن أوس العذري... وقال ثِمَامَةُ بْنُ أَشْرَسْ: كَانَ جَعْفُرُ بْنُ يَحْيَى أَنْطَقَ النَّاسَ قَدْ جَمِعَ الْمَهْوَءَ وَالْتَّمَهُّلَ... وَافْهَامَا يَغْنِيهِ عَنِ الْإِعْدَادِ. وَلَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ نَاطِقٌ يَسْتَغْنِي بِنَاطِقِهِ عَنِ الْإِشَارَةِ، لَاستَغْنَى جَعْفُرُ عَنِ الْإِشَارَةِ كَمَا اسْتَغْنَى عَنِ الْإِعْدَادِ))<sup>(1)</sup>. وَقَالَ الْعَتَّابِيُّ: ((كُلُّ مَنْ أَفْهَمَ حَاجَتَهُ مِنْ غَيْرِ إِعْدَادٍ وَلَا حُبْسَةٍ وَلَا إِسْتَعْانَةٍ فَهُوَ بِلِيْغٍ))<sup>(2)</sup>.

فَالْإِعْدَادُ وَانْ كَانَتْ كَالإِشَارَةِ فِي أَنْهَا مَعًا مِنْ وَسَائِلِ الْإِفْهَامِ، إِلَّا أَنَّ الْإِعْدَادَ تَنْزَلَ بِصَاحْبِهِ عَنْ مَسْتَوِيِ الْبَلْغَاءِ، بَلْ تُعْتَبَرُ مِنْ مَوَانِعِ الْبَلْغَةِ كَالْحُبْسَةِ وَالْإِسْتَعْانَةِ.

وَقَدْ كَانَتْ مَعْرُوفَةً زَمَانَ الْعَتَّابِيِّ، لِقَوْلِ سَائِلِهِ لَهُ: ((قَدْ عَرَفْتُ الْإِعْدَادَ وَالْحُبْسَةَ، فَهَا الْإِسْتَعْانَةُ))<sup>(2)</sup>. إِمَّا اسْتَقْبَالُهَا فَمُتَقْدِّمٌ. قَالَ الزَّهْرِيُّ: ((إِعْدَادُ الْحَدِيثِ أَشَدُّ مِنْ نَقْلِ الصَّخْرِ))<sup>(3)</sup>.

وَاحْتِمالُ الْاقْتِنَارِ إِلَيْهَا عِنْدَ الْأَطَالَةِ أَكْثَرُ، وَالْإِسْتَغْنَاءُ عَنْهَا إِذَاكَ عَلَى الْإِقْنَادِ أَدْلُّ. قِيلَ لِقَيْسِ بْنِ خَارِجَةَ بْنِ سِنَانَ ((فِي شَأْنِ حَمَّةِ دَاهِسِ وَالْفَبَرَاءِ...): مَا عَنْدَكَ؟ قَالَ: عَنِّي قَرَى كُلُّ نَازِلٍ... وَخُطْبَةُ مِنْ لَدُنِ تَطْلُعِ الشَّمْسِ إِلَى أَنْ تَغْرِبَ، أَمْرٌ فِيهَا بِالتَّوَاصِلِ، وَانْهِيَّ عَنِ التَّقَاطِعِ. قَالُوا: فَغَطَّبَ يَوْمًا إِلَى اللَّيلِ، فَمَا أَعَادَ كَلْمَةً وَلَا مَعْنَى. فَقِيلَ لِأَبِي يَعْقُوبِ<sup>(4)</sup>: هَلَا اكْتَفِي بِالْأَمْرِ بِالتَّوَاصِلِ عَنِ النَّهْيِ عَنِ التَّقَاطِعِ؟ أَوْلَيْسَ الْأَمْرُ بِالصَّلَةِ هُوَ النَّهْيُ عَنِ الْقَطْعِيَّةِ؟ قَالَ: أَوْ مَا عَلِمْتُ أَنَّ الْكِتَابَةَ وَالْتَّعْرِيفَ لَا يَعْلَمُانِ فِي الْعُقُولِ عَمَلَ الْأَفْصَاحِ وَالْكَشْفِ؟<sup>(5)</sup>).

وَانْ كَانَ لَهَا مِنْ مَرَادِفٍ مِثْلُهُ فَهُوَ التَّرْدَادُ<sup>(6)</sup>، نَظَرًا لِحَدِيثِ أَبِي عَثَانَ عَنْهَا وَكَانَهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ الشَّيْءِ الْوَاحِدِ<sup>(7)</sup>، وَنَظَرًا لِعَطْفِ أَحَدِهَا

(1) ب/105-106. وَيُنْتَرُ أَيْضًا: 117/2, 17/2.

(2) ب/113.

(3) ب/104.

(4) هُوَ الْمُتَرْبِيُّ كَمَا صَرَحَ بِذَلِكَ فِي الصَّنَاعَتَيْنِ 199.

(5) ب/117.

(6) نَ: التَّرْدَادُ.

(7) نَ: ب/104-106.

على الآخر وكأنها بمعنى واحد<sup>(1)</sup>.  
**الْمَعَاوِدُونَ:**

والعاودون في اللغة جمع المعاود وهو بمعانٍ. ((يُقَالُ لِلْمُوَاطِبِ عَلَى الشَّيْءِ الْمَعَاوِدِ))<sup>(2)</sup>... ويقال للشجاع: بطل معاودٌ: أي لا ينفعه ما رأاه من شدة الحرب ان يعاودها<sup>(3)</sup> أو ((لأنه لا يميل إلى الرأس))<sup>(4)</sup>. ويقال ((اللهم في عمله معاود<sup>(5)</sup>). قال عمر بن أبي ربيعة:  
 فَعَثَتَا مُجَرَّبًا سَاكِنَ الْرَّيْحَ حَفِيفًا مُعَاوِدًا بَيْطَارًا))<sup>(6)</sup>  
 ومن هذا الاخير أخذ المصطلح في الغالب.  
 أما في اصطلاح (البيان):

فالعاودون: هم الذين، لكثرة ممارستهم لصناعة الكلام، اصبعوا مهرة حذفها فيها. ولذلك كان غاية ما يُفسّر وينعت به رؤساء اهل البيان أنهم المطبوعون المعاودون. قال أبو عثمان: ((فاما أرباب الكلام، ورؤساء اهل البيان، والمطبوعون المعاودون... فكيف يكون كلام هؤلاء يدعوا الى السلطة والبقاء؟...))<sup>(7)</sup> ولم يذكر لهم مفرد بنفس المعنى.

### **مُعَاوِدٌ:**

اما معاود في قول الهندى: ((وذلك أن يكون الخطيب... هو تلك

(1) هذا اذا لم ينظر الى نصوص كل منها بعزل عن الآخر، والا فقد تكون هناك فروق جوهرية، مثل ان التزداد غالباً وليد القدرة على الافهام، ولذلك لا يعبأ الا اذا جاوز المقدار فاصبح خطلاً. بخلاف الاعادة، فهي في اغلب احوالها ولidea العجز عن الافهام، ولذلك لم تذكر الا مرغوباً عنها.

(2) م/عود. وفي ل، ت/عود: ((قال الليث: يقال للرجل الموظب على أمر: معاود)). وينظر أيضاً: أ/عود.

(3) م/عود. وبمثله ما في: ص، ل، ت/عود وان لم يُشرروا تفسيره.

(4) ص، ل، ت/عود.

(5) أ/عد.

(6) أ/عود. والبيت ينس الرواية في الديوان 138 . وينظر ايضاً 132 منه.

(7) 201/1 ب

**الْمَقَامَاتُ مُعَاوِدًا**)<sup>(1)</sup> - فمعناه: المعتاد على المواقف الخطابية الصّعبَة<sup>(2)</sup>.

### المُعاوَدَةُ:

والمعاودة في اللغة: ((الرجوع الى الامر الأول))<sup>(3)</sup>. أما في اصطلاح (البيان):

فالمعاودة: عبارة عن تكرير المحاولات لبيان أو تبيين معنى ما. ولذلك لا يلتجأ اليها الا من ليس بمعاود، كالرّيّض أو الجاهل بساعة القول. كما أنه لا يُلْجِئ المستمع إليها الا كلام الذي لم يُرْزق حُسْن الافهام.

وهي على تكرّرها في سياق بعينه، ليست بواضحة الاصطلاحية. قال بشر بن المعتمر أول صحيفته: ((خذْ من نفسك ساعة نشاطك... فإن قليل تلك الساعة أكرم جوهراً... وأعلم أن ذلك أجدى عليك مما يعطيك يومك الأطول بالكذب... وبالتكلف والمُعاوَدَة))<sup>(4)</sup>. وقال أبو عثمان عن كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم: ان الله عز وجل جَمَع له ((بين حُسْن الافهام وقلة عدد الكلام، مع استغنائه عن اعادته، وقلة حاجة السامع الى مُعاوَدَتِه))<sup>(5)</sup>.

### اَهْلُ الْاعْتِيَادِ:

**واهل الاعتياد:** في قول أبي عثمان: ان ((صاحب التشديق... مع

(1) ب/1 92 - 93

(2) وبه شرح ابو عثمان آخر النظر الثاني من خول المُعَانِي:

((لا ذِرْفٌ هُنَّ وَلَا يَكُنُونُ أَبَدًا

وَلَا يَتَجَنَّبُ لَاجَ وَلَا هَيَّا سَابِي))

قال في التعليق على البيت قوله ((... يجعل له المُعَانِي حالاً بين حالين اذا خطب ، وخير انه رابط المأش، معاود لتلك المقامات)). (ب/1 134).

(3) ص، ل، ت/عود.

(4) ب/1 135 - 136 . ومثله ما في 274,203/1 .

(5) ب/2/2 17 .

سَاجَةُ التَّكْلِفِ... أَغْذَرَ... مِنْ حَصِيرٍ يَتَعَرَّضُ لِأَهْلِ الْاعْتِيَادِ  
وَالدُّرْبَةِ)<sup>(١)</sup> - هُمُ الْمَعَاوِدُونَ، وَلَا سِيَّا بِالْمَعْنَى الَّذِي وَرَدَ مُفَرْدًا<sup>(٢)</sup>.

---

(١) بـ 13/١

(٢) أي أن الألفة للمقامات الصعبة ملحوظة فيهم أكثر من الماهرة في الصناعة.

## الاستعانة<sup>(١)</sup>

الاستعانة في المعاجم اللغوية: ((طلب العون))<sup>(٢)</sup>، وفي الاصطلاحية:  
((إن يأقِي القائل ببيتٍ غيره ليستعين به على إقام مراده))<sup>(٣)</sup>.  
أما في اصطلاح (البيان):  
فالاستعانة لها معنيان:

أ - الاستعانة: هي إثبات المحدث عند مقاطع كلامه بالفاظ  
وعبارات، ظاهرها تنبية المستمع، وباطنها تغطية العجز عن الاسترداد  
في الكلام في التحام تمام.

وقد عدها العتّائي عيا<sup>(٤)</sup> وفساداً، ونزع عن كل من يأتيها صفة  
البلغة. قال أبو عثمان: ((حدثي صديق لي قال: قلت للعتّائي: ما  
البلغة؟ قال: كل من افهمك حاجته من غير اعادة ولا حبسة ولا  
استعانة فهو بلigh... قال فقلت له قد عرفت الاعادة والحبسة، فما  
الاستعانة؟ قال: اما تراه اذا تحدث قال عند مقاطع كلامه: يا هناء،

(١) ن: الكامل 1/29-31، واسرار البلاغة 293-294، وقانون البلاغة (رسائل البلاء 434) وتحرير  
التحبير 383-385، وك/ضمن، عون، والصريح البديعي 285 .

(٢) مف/عون.

(٣) تغ/باب الالف. وفي ك/عون: ((الاستعانة عند اهل البديع: تضليل البيت لغيره او ما زاد عليه  
ليستعين به...)). ويقارن بما في: تحرير التحبير 142، 383,380، 385-383.

(٤) لأنها ضرب من التقصير عن المقدار، وليس ((من عجز في الملحقة)) فتكون من صور العجز.

ويا هَذَا، ويا هِيَة، واسمعْ منِي، واستمعْ إِلَيْي، وآفهُمْ عَنِي، أَولَستَ تَفَهُّمْ؟، أَولَسْتَ تَعْقُلْ؟. فهذا كله وما أُشْبِه. عي وفساد)(١).

ب - الاستعانة: هي إِعْمَالُ الذهن بحثاً عن التعبير المراد: كأن القائل لَمَّا لم يأْتِه المطلوب بسرعة، عَمَدَ إِلَى الاستعانة عليه بالفكرة.

و بما ان مأتاها من العجز كسابقتها، فإن ابا عثمان ينفيها عن العرب، لأنهم اهل بَدَيْهَة وارتجال ، وجعفر بن يحيى يعتبر الاستغفاء عنها شرطا في البيان. قال أبو عثمان، مبينا به فاق العرب غيرهم في الخطابة: ((وفي الفرس خطباء ، الا ان كل كلام للفرس ... فإما هو عن طُول فِكْرَة... وكل شيء للعرب فإما هو بَدَيْهَة وارتجال ، وكأنه إِلَهَام ، وليس هناك مُعَايَنة ولا مُكَابَدة ، ولا اجالة فِكْرٍ ولا استعانة))(٢). وقال ثَمَامَة لجعفر ابن يحيى: ((ما البيان؟ قال: أن يكون الاسم يحيط بعنك ... وتختَّرْ جه عن الشُّرْكَة ، ولا تستعين عليه بالفِكْرَة))(٣).

(١) بـ 113 . وفي الكامل 31-30 نس ما يُؤيد ويوضح ما قدم، ويشبهه - وربما تأثره - بـ بنس الثاني شهيد: ((قال ابو العباس: وأما ما ذكرناه من الاستعانة (ن: آخر الصفحة 29)، فهو أن يُدخل في الكلام ما لا حاجة بالمتمع اليه، ليصبح به نظاماً أو وزناً ان كان في شعر، أو ليذكر به ما يبعد ان كان في كلام متثور. كنحو ما تسمى في كثير من كلام العامة قولهم: الست تسع؟ افهمت؟ اين انت؟ وما اشبه هذا. وربما تناقل القوى بقتل اصحابه ومن لحنته، وغير ذلك من بدته، وربما تتعجب)).

(٢) بـ 28 . ووهم بعض الدارسين يجعل هذا الكلام في الشعر لا في الخطابة، ثم بني عليه ما بني من الآهان والظن. قال في الرفق لفكرة تقسيم النساء إلى أصحاب طبع وأصحاب صنة: ((وللما يحيط أول من اذاع هذه الفكرة ودعا إليها حين كان يعارض الشعوبية في بيانه، فأدعى عليهم انهم يقولون الشعر عن صناعة، أما العرب فيقولونه عن طبع وسجية، إذ يقول: (وكُلُّ شَيْءٍ لِلْعَرَبِ فَإِنَّهُ هُوَ بَدَيْهَة وارتجال ، وكأنه إِلَهَام....). وأكير الظن انه لم يكن جائزاً حين ذهب هذا المذهب، انا هو بصدق ان يفضل العرب على غير العرب. ولو ترك نفسه على طبيعتها في البحث والتحقق لرأيناها يثبت للعرب صعوبة في القول، وبخاصية في صنع الشعر. فهو نفسه يقول في البيان والتبيين: (من شعراء العرب من كان يدع المصيدة تكتَّتْ عنه، حولاً كريتاً... (ن: بـ 9/2)). واذن فالباحث ينقض دعواه بما يذكره من أنه وجدت طائفة عند العرب كانت تَكُّدُ طبعها في عمل الشر وصنعه....).

(٣) بـ 106 . وفي شرحه في الصناعتين جاء: ((وقوله: [ولا يستعين عليه بطول الفكرة]. هذا لأن الكلام اذا انقطلت إِجزَاءٌ ولم تتصل نصوته ذهب رونقه وغض ماوئه. وإنما يروق الكلام اذا جرى جريان الليل، وانصب انصباب القطر...)).  
الصناعتين 49).

وبتأمل نصوص الاستعانة عموماً في (البيان) نجد أنها لم تذكر ولو مرة واحدة في سياق المدح<sup>(1)</sup>.

---

= وهناك استهلال ثالث للاستعانة في (البيان) يشبه الأول، لكنه أقرب إلى اللغو منه إلى الاصطلاحي.  
قال أبو دؤاد بن حريز الابادي ((وقد جرى شيء من ذكر المطلب: ((تلخيص الماني رفق،  
والاستعانة بالغريب عجز...)). (ب 44/1).

(1) بخلاف استعانة البديعين بعد التي هي من المحسنات أو من المحسن. (ن: تحرير التعبير 92).

## الفاترة<sup>(١)</sup>

الفاترة في اللغة من ((فتر الماء فتوراً، اذا صار بين الحار والبارد))<sup>(٢)</sup>، او ((سكن حره فهو فاتر))<sup>(٣)</sup>.  
أما في اصطلاح (البيان):

فالفاترة من النوادر: هي التي لم تسخُف ف تكون باردة، ولم تملح ف تكون حارة<sup>(٤)</sup>. بل جاءت بينَ بينَ، ف كانت ضدّها معاً، وكانت شرّ النوادر. قال أبو عثمان متحدثاً عن أنواع النادرة: ((وانما الكرب الذي يختيم على القلوب ويأخذ بالأنفاس: النادرة الفاترة التي لا هي حارة ولا باردة))<sup>(٥)</sup>.

ومن شأنها الا تُضحك ولا تُمتع لأنها ((لم تخرج من الحر الى البرد فتضحك السن، ولم تخرج من البرد الى الحر فتضحك السن))<sup>(٦)</sup>، أي الى البرد والحر الشديدين<sup>(٧)</sup> ((وانما الشأن في الحار جداً والبارد جداً))<sup>(٨)</sup>.

(١) ن: الصناعتين 65 .

(٢) ج/فتر.

(٣) ت/فتر.

(٤) ن: الباردة والحارة.

(٥) ب/1 145 . وما اشبه قول المصري في جميع الموارد 6 - 7 بهذا النص. قال: ((وانما الموت المحب والسم المفيف، أن تقع النادرة فاترة فتخرج عن رتبة المزبل والجلد، ودرجة الحر والبرد، فيكون بها جهد الكرب على القلب)).

(٦) ح/1 105-106 . وقبلاً: ((والنادرة الفاترة التي لم تخرج...)).

(٧) والأ برد مالم يستند عيّب في النادرة كما تقدم، وليس شرطها الا الفتور. جاء في البخلاء 7 : ((لو أن رجلاً... ولد نادرة حارة ثم أضافها... إلى بعض البنضاء لعادت باردة، ولصارت فاترة، فإن الفاتر شر من البارد)).

(٨) ب/1 145 .

## الفكرة<sup>(١)</sup>

(الفِكْرُ - الفِكْرُ - التَّفْكِيرُ - التَّفْكِيرُ)

الفكرة:

قال ابن فارس: ((الفاء والكاف والراء: تَرَدُّدُ القلبِ في الشيءِ .  
يقال تفَكَّر اذا رَدَّ قلبه مُعْتَرًا))<sup>(٢)</sup>، وقال غيره: ((التفكير: التأمل؛  
والاسم الفِكْرُ والفِكْرَة))<sup>(٣)</sup>، و((الفِكْرُ ما عدا البديهة))<sup>(٤)</sup>، و((الفِكْرُ  
تردد القلب بالنظر والتدبیر لطلب المعاني))<sup>(٥)</sup>، و((الفِكْرُ: اعمال الماطر  
في الشيء... والفِكْرَة كالفكـر... ومن العرب من يقول: الفكر:  
الفكرة))<sup>(٦)</sup>، و((الفلان فِكَر كلها فَقَرَ، وما زالت فِكْرَتك مَغَاص  
الدُّرَر))<sup>(٧)</sup>.

أما في اصطلاح (البيان):

فال فكرة لها معنيان: مصدري واسمي هما:

أ - الفكر: هي اعمال الذهن المرة تلو الاخرى لبيان أو تبيين  
معنى ما.

(١) ن: المقام 109، 114.

(٢) م/فکر.

(٣) ص/فکر.

(٤) الفرق 66.

(٥) مص/فکر.

(٦) ل/فکر.

(٧) أ/فکر.

وهذه التي توصف بالطول والقصر، وتقابل بالبدية والارتجال، وتندم الاستعانة بها على اللفظ حين البيان. ((قال علي بن الحسين بن علي رحمة الله: لو كان الناس يعرفون جملة الحال في فضل الاستبانة، وجملة الحال في صواب التبيين، لأعرموا عن كل ما تخليج في صدورهم، ولوجدوا من برد اليقين ما يغيبهم عن المنازعة الى كل حال سوى حا لهم. وعلى أن درك ذلك كان لا يُعدِّمُهم في الأيام القليلة العدة، وال فكرة القصيرة المدّة. ولكنهم من بين مغمور بالجهل، ومفتون بالعجب، ومعدول بالهوى عن باب التثبت، ومصروف بسوء العادة عن فضل التعلم))<sup>(1)</sup>.

((وقال أبو عثمان، مبينا به فاق العرب غيرهم في الخطابة: ((وفي الفرس خطباء ، الا أن كل كلام للفرس ، وكل معنى للعجم ، فإنما هو عن طول فكرة... وكل شيء للعرب فإنما هو بديبة وارتجال))<sup>(2)</sup>. وعندما قيل ((الجعفر بن يحيى: ما البيان؟ قال: أن يكون الاسم يحيط بمعناك ، ويجلّي عن مغزاك ، وتُخرجه عن الشّركة ، ولا تستعين عليه بالفكرة...))<sup>(3)</sup>).

**ب - الفكرة:** هي الذهن الذي يُحال أو يُعمل المرأة تلو الأخرى لبيان أو تبيين معنى ما. ولم ترد بهذا المعنى إلا مرة واحدة مضافة إلى الإجالة، وذلك في قول بشر بن المعتمر: ((إإن ابتنلت بأن تتكلف القول، وتعاطي الصنعة، ولم تسمح لك الطّباع في أول وهلة، وتعاصي عليك بعد اجالة الفكرة، فلا تعجل ولا تضجر))<sup>(5)</sup>.

(1) ب/1 84 . ويعني لا يُعدِّمُهم: لا يهدوهم ولا ينورهم. يقال: ((ما يهدمني هذا الامر: أي ما يهدوني)) (ن: من ، ل ، ت/عدم). وفي (ل) شكل بالفتح على أنه من الثلاثي: يهدمني. وتفصيل سبب ذلك في: ت/عدم.

(2) ب/3 28 .

(3) قال أبو هلال معلقاً على هذه الكلمة: ((فالأسم هاهنا اللفظ...)) (الصناعتين 48).

ونص جعفر كله مشروح هناك في الصفحات: 48-53.

(4) ب/1 106 وينظر أيضاً النص: ب/1 274 ، فيه ان التخلص من الاستفلاط ونبوّ القلب قد يتم بعاودة الفكره: ((وعاودوا الفكره عند ثباتات القلوب...)).

(5) ب/1 138 .

## الفِكَرُ:

والفِكَرُ جُمِعَ الْفِكْرَة بِالْمُعْنَى الْأَوَّلِ. قَالَ أَبُو عَثَمَانَ: ((وَكُلُّ مَعْنَى لِلْعُجُومِ إِلَيْهِ هُوَ طُولُ فِكْرَةٍ، وَعِنْ اجْتِهادِ رَأْيٍ... وَحَكَايَةُ الثَّانِي عِلْمُ الْأَوَّلِ، وَزِيادةُ الثَّالِثِ فِي عِلْمِ الثَّانِي حَتَّى اجْتَمَعَتِ ثِيَارُ تِلْكَ الْفِكَرِ عِنْدَ آخِرِهِمْ))<sup>(1)</sup>.

## الفِكْرُ:

والفِكَرُ: هُوَ الْفِكْرَة بِعَنْيِّهَا تَقْرِيبًا:

أ - جاء في تأديب عبد الله بن الحسن بن الحسن، لولده: ((واستعنَّ عَلَى الْكَلَامِ بِطُولِ الْفِكَرِ فِي الْمَوَاطِنِ الَّتِي تَدْعُوكَ نَفْسَكَ فِيهَا إِلَى الْقَوْلِ. فَإِنْ لَقُولَ سَاعَاتٍ يَضُرُّ فِيهَا الْخَطَأُ، وَلَا يَنْفَعُ فِيهَا الصَّوَابُ))<sup>(2)</sup>.  
وَهَذَا هُوَ الْمَعْنَى الْأَوَّلِ.

ب - وقال محدثاً عن الخطابة عند العرب: ((وَلَيْسْ هُنَاكَ مَعَانَةٌ وَلَا مَكَابِدَةٌ، وَلَا اجَالَةٌ فِكْرٌ وَلَا اسْتَعْنَةٌ))<sup>(3)</sup>.  
وَهَذَا هُوَ الْمَعْنَى الثَّانِي.

## التَّفْكِيرُ:

وَالْتَّفْكِيرُ: رُدِيفُ التَّحْبِيرِ، وَهُوَ الْإِعْمَالُ الطَّوِيلُ لِلْذَّهَنِ بُغْيَةُ التَّجْوِيدِ. وَيَقْبَلُهُ الْاقْتِضَابُ. قَالَ محدثاً عن فُشُّ الْأَلْفَاظِ الْمَسْخُوتَةِ وَالْمَعَانِي الْمَدْخُولَةِ... فِي خُطُوبِ الْمُؤْلِدِينَ،.. وَاهْلِ الصُّنْعَةِ الْمُتَأْدِّبِينَ: ((وَسَوَاءَ كَانَ ذَلِكَ مِنْهُمْ عَلَى جَهَةِ الْأَرْجَالِ وَالْاقْتِضَابِ، أَمْ كَانَ مِنْ نَثَاجِ التَّحْبِيرِ وَالْتَّفْكِيرِ))<sup>(4)</sup>.

(1) ب 28/3 . وَيَنْظُرُ أَيْضًا 75/1 .

(2) ب 332/1 . وَيَنْظُرُ أَيْضًا 274/1 .

(3) ب 28/3 .

(4) ب 9 - 8/2 .

## التفكير:

والتفكير: كالتفكير بعناء الاول تقريرا ، الا ان هدف التبيّن فيه أوضح وأعم ، فما يbedo . قال ابو عثمان: (( وكل معنى للعجم فإنما هو عن طول فكرة وعن اجتهاد رأي - وعن طول التفكير ودراسة الكتب ... )<sup>(1)</sup> .

## المَثَلُ<sup>(١)</sup>

### (الْمَثَالُ - الْمَاثِلُ - التَّمَثِيلُ - الْمُتَمَثِّلُونَ)

المَثَلُ:

المَثَلُ في اللغة: المَنْظَرُ<sup>(٢)</sup> وَالشَّبَهُ<sup>(٣)</sup> وَالصَّفَةُ<sup>(٤)</sup> وَالْمَثَلُ... وَالنَّظَرُ.  
قال ابن فارس: ((المَيْمَانُ وَالثَّانِيُّ وَاللَّامُ اصْلُ صَحِيحٍ يَدْلُ عَلَى مَنَاظِرِ  
الشَّيْءِ لِلشَّيْءِ، وَهَذَا مِثْلُ هَذَا أَيْ نَظِيرِهِ... وَالْمَثَلُ: الْمِثْلُ أَيْضًا، كَشَبَهٍ  
وَشَبَهٍ، وَالْمِثْلُ الْمُضْرُوبُ مَأْخُوذٌ مِنْ هَذَا، لَأَنَّهُ يُذَكَّرُ مُورِيًّا بِهِ عَنْ مِثْلِهِ  
فِي الْمَعْنَى))<sup>(٥)</sup>.

(١) نـ: المقـدـ 3/63، والـمـلـيـةـ 30 ظـ - 42، والمـدـةـ 1/280-286، وـجـمـعـ الـمـاثـالـ 5/1-6، والـكـافـ  
ـوـالـاحـكـامـ 181-187، وـالـمـلـلـ السـائـرـ 1/61-63، وـتـحـرـيرـ التـبـيـرـ 217-220، وـالتـزـعـ  
ـ46-44 / تـ = 27 / سـ)، وـكـ/ـمـلـ، وـبـلـاغـةـ الـرـبـيـةـ 149-150، وـالـمـاثـالـ الـمـرـبـيـةـ  
ـ35-21، وـالـحـدـيـثـ النـبـوـيـ 177-189، وـالـقـاهـمـ 121-122، 189-190 وـالـمـاثـالـ الـعـوـمـ 97-103.

(٢) جـ/ـمـلـ.

(٣) صـ/ـمـلـ.

(٤) صـ، مـفـ/ـمـلـ.

(٥) مـ/ـمـلـ. وـفـيـ الـكـافـ 1/195ـ : ((وـالـمـلـلـ فـيـ اـصـلـ كـلـامـهـ يـمـنـيـ الـمـلـلـ وـهـوـ النـظـيرـ... ثـمـ قـيلـ لـلـقـولـ  
ـالـسـائـرـ الـمـلـلـ مـتـضـيـرـهـ بـمـوـرـدـهـ مـلـلـ. وـلـمـ يـضـرـيـرـواـ مـلـلـاـ وـلـاـ رـأـوـهـ أـهـلـاـ لـلـتـبـيـرـ، وـلـاـ جـدـيـراـ بـالـنـدـاوـلـ  
ـوـالـقـبـولـ الـأـقـولـاـ فـيـ غـرـابـةـ مـنـ بـعـضـ الـوـجـوهـ، وـمـنـ ثـمـ حـوـفـظـ عـلـيـهـ وـحـسـيـ منـ التـبـيـرـ...  
ـ(ـوـبـسـتـارـ)... لـلـحـالـ اوـ الصـفـةـ اـذـ كـانـ لـمـاـ ثـانـ وـفـيـهاـ غـرـابـةـ)). وـهـذـاـ القـولـ هـوـ اـسـاسـ  
ـوـلـمـخـسـ ماـ فـيـ: كـ/ـمـلـ تـقـرـيـباـ.

وـمـنـ اـسـتـبـدـ الـمـاثـيـةـ اوـ التـصـوـيـرـ بـالـنـاظـرـ الـرـاغـبـ فـيـ: مـفـ/ـمـلـ وـلـذـلـكـ عـرـفـ الـمـلـلـ هـكـذاـ: ((الـمـلـلـ  
ـعـيـارـةـ عـنـ قـولـ فـيـ شـيـءـ، كـشـبـهـ قـولـ فـيـ شـيـءـ آخـرـ بـيـنـهـاـ مـاثـيـةـ، لـيـبـيـنـ اـحـدـهـاـ الـآخـرـ وـيـصـوـرـهـ...)).  
ـوـيـنـظـرـ اـيـضاـ: الـمـدـةـ 1/280ـ، وـجـمـعـ الـمـاثـالـ 5/1-6ـ، وـالـمـاثـالـ الـمـرـبـيـةـ 21-24ـ.

اما في اصطلاح (البيان):

فالمثل له ثلاثة معان هي:

أ - المثل: هو القول الذي - لكثرة جريانه على ألسنة الناس - اكتسب قيمة تعبيرية خاصة، جعلتهم، عند تشابه الحال، لا يجدون أبلغ منه وأوجز في تصوير ما بأنفسهم والتعبير عن مرادهم.

وهو من حيث المضمنُ أنواع ثلاثة:

1 - نوع فيه اشارة الى حادثة معينة، مثل: ((سبَقَ السَّيْفُ الْعَذَلَ))(١).

2 - نوع فيه اشارة الى نموذج من النماذج، مثل: ((أَحْمَقُ مِنْ رَاعِي ضَأنَيْ ثَمَانِينَ))(٢). وجله مصوغ على وزن: ((أَفْعَلُ مِنْ ...))(٣).

3 - نوع هو بالحكمة اشبه، مثل: ((لَا تَكُنْ حُلْوَا فَتُزَدَّرَةً، وَلَا مُرْمًا فَتُنْفَطَرَ))(٤). وقد يكون مجرد تعبير عن حالٍ ما. وهو الذي يكثر في التمثال، كقوله:

(1) ب/1 389 . ومثله ما في: 203/1، 270، 264/2، 197-73-198 . والمثل الشاهد مفصل الورد او الاصل في: بجمع الامثال 1 (328/1)، وابل من قاله عند الميداني هو: «ضبة بن أذ، لما لام الناس على قتلها قاتل ابنه في المرم...» . وينظر ايضا: المسط 324 ، وال manus والاضداد 218 . أما مرضيه، ففي كل حال لا يعرض فيها المانع الا بعد مضي الامر.

(2) ب/1 248 . ومثله ما في 1/308، 327، 120/3، 224/1-222-149-148 . والمثل الشاهد مفصل الورد في: الدرة الفاخرة ((الضأن تغدر من كل شيء، فيحتاج راعيها (الى) ان يجسمها في كل وقت)). وذكر ابو عبيدة لروايته: ((احق من طالب ضأن ثمانين)) اصلاح غير ذلك. هذا، وفي المصادرين مما انفرد اي عنان بروايتين آخرين، يشعر سياق ذكر (الدرة) لها ان ابا عنان لم يرو الرواية المستشهد بها. مع انه لم يورد في كل من (ب) و(ج) غيرها. (ن: ح 488/5، وفروس الامثال في: ب، ح). فعل يكون كتابه في الامثال (يهد اليوم مقتودا. ولعل اوفق حديث عنه هو ما في الامثال العربية 164-165) قد أخل بها؟.

(3) وقد خصس الامام حزنة الاصبهاني لهذا النوع من الامثال كتابا كاملا هو ((الدرة الفاخرة)), وقال عنه: انه ((اكثر ما يجري منها على النـ الفصحاء...)) 55/1 .

(4) ب/3 255 . ومثله ما في: 2,151/1، 186/2 . والمثل الشاهد في: عيون الاخبار 1/328 برواية: ((لَا تكن حلوا فُسْتَرَطَ، ولا مرا فُنْطَطَ))، وايو زيد يقول: ولا مرا فتنقى. يقال: أعنى الشيء: اذا اشتدت موارنته)). وفي جمع الامثال 2/233-232 برواية أبي زيد المتقدمة. ومعنى قوله: ((ك متوسطا في الحالين)).

((فَمَا كَانَ قَيْسٌ هُلْكُهُ هُلْكُهُ وَاحِدٌ  
وَلَكِنْهُ بُنِيَّاً قَوْمٌ تَهَدَّمَا))<sup>(1)</sup>

ومن حيث الشكل نوعان:

- 1 - شعريّ، واكثره بيت واحد، وقد يصل الى ثلاثة عند التمثيل:  
قال ابو عثمان: ((وكان زيد بن علي كثيراً ما يتمثل بقول الشاعر:

شَرَدَهُ الْغَوْفُ وَأَزْرَى بِـ  
كَذَاكَ مَنْ يَكْرَهُ حَرَّ الْجِلَادِ  
مُنْخَرِقُ الْخَبَّاسِينِ يَشْكُو الْوَجَانِيِّ  
تَنَكُّبَهُ أَطْرَافُ مَرْوِ جَدَادٍ))<sup>(2)</sup>  
قد كان في الموت لَهُ راحَةٌ  
والموت حَمْمٌ في رِقَابِ الْعَيَّادِ))<sup>(3)</sup>

- 2 - ونثريّ، والاكثر ان يكون جملة واحدة. واطول ما ورد منه هو: ((كُلُّ مَا أَفَاقَ سَخَّاصٌ، وَكُلُّ مَا ازْدَادَ نَقْصًا، وَلَوْ كَانَ النَّاسُ يُمْيِتُهُمُ الدَّاءُ، إِذَا لَأْعَاشُهُمُ الدَّوَاءِ))<sup>(4)</sup>.

(1) بـ3/3 176, 336. ومثله ما في: وهو نالت ثلاثة يتمثل بها. قال ابن أبي داؤاد في الاغافق 10/191، محدثنا عن المأمون الذي حزن لوفاة أخيه أبي عيسى: ((لم التفت إلي فقال: هي يا أحد. فتمثل قول عائدة ابن الطبيب: عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ قَيْسَ بْنُ عَاصِمٍ وَرَحْمَتُهُ سَاءَ شَاءَ أَنْ يَتَرَحَّشَ شَيْئًا مِنْ أَوْلَيَّتَهُ مِنْكَ نَفْقَةً إِذَا زَارَ عَنْ شَغْطِرٍ لِلَّادَكَ تَلَّا وَمَا كَانَ قَيْسٌ هُلْكُهُ هُلْكُهُ وَاحِدٌ وَلَكِنْهُ بُنِيَّاً قَوْمٌ تَهَدَّمَا))  
ويينظر ايضاً: عيون الاخبار 1/287، وشرح ديوان المسامة 790-792.

(2) ((الْوَجَانِيُّ: الْمَنَّا أَوْ أَشَدُّهُمْ))، و((الْمَرْوِيُّ: حِجَارَةٌ يَبْصُرُهُ ثُوْرِيُّ النَّارِ، أَوْ أَصْلَبُ الْحِجَارَةِ)).

(3) بـ3/3 359 . ويينظر ايضاً بـ1/310-311. والآيات غير منسوبة - في: تاريخ الطبراني 41/8 ، والشطر الاخير منها - غير منسوب كذلك - في الحلية 30 و.اما في زهر الأداب 78/1 فقد عقب عليها بما لي: ((وقد رویت هذه الآيات محمد بن الحسن بن الحسين، وقد رویت لأنجيه موسى))).

(4) بـ1/154 . ولكن ابا عثمان لم يصرح بأنه مثل الا في ح 6/502. قال: ((وفي أمثال العرب: (كل... ولو كان بيته الناس الداء لأشائم الدواء)). وهو كذلك ((من الأمثال)) في الصناعتين 45. وصدره الى ((نقض)) في السمع 104 قال الميسني في تعریجه مع مثل آخر: ((والمثلان مما خلا عنه كتب الأمثال))).

والمثل بهذا المعنى هو الذي يُنعت بالسائر والنادر، وهو الذي يُعطف على الشاهد. وبما ان الشاهد والمثل فـأية رواة الاخبار، وعليهما مدار العلم<sup>(1)</sup> فإن فعل «الرواية» غالباً ما يسبقها. قال ابو عثمان، بعد ذكره بعض آداب العرب في الخطابة: ((وفي كل ذلك قد روينا الشاهد الصادق والمثل السائر))<sup>(2)</sup>. وقال ايضاً: ((وقيل لأبي المهوش: لم لا تطيل المجاء؟ قال: لم اجد المثل النادر الا بيتاً واحداً، ولم اجد الشعر السائر الا بيتاً واحداً))<sup>(3)</sup>.

ب - المثل هو الحكاية او الصورة المفترضة او الحقيقة التي يوقي بها لجعل حقيقة ما ماثلة شاخصة امام المخاطب. قال ابو عثمان: ((وفىما يُضرب بالامثال من العصى قالوا: قال جيل بن بصيرٍ حين شكا اليه الدهاقين شرّ المجاج:... ما احسن خالكم ان لم تُبتلوا معه بكاتب منكم! يعني من اهل بابل، فابتلوا بزداد ان الأغور. ثم ضرب لهم مثلاً فقال: ان فأسا ليس فيها عود أقيمت بين الشجر، فقال بعض الشجر البعض: ما أقيمت هذه هاهنا لخير. قال: فقالت شجرة عادية: ان لم يدخل في است هذه عود منك فلا تخنفها))<sup>(4)</sup>.

وقال ايضاً: ((وقد ضرب الذين زعموا أن ذهاب جميع الاسنان أصلح في الإبابة عن المروف من ذهاب الشرط او الثلثين، في ذلك مثلاً، فقالوا: الحمام المقصوص جناحه جميعاً أَجْدَرُ ان يطير من الذي يكون جناحه احدهما وافرا والآخر مقصوصاً))<sup>(5)</sup>.

والغالب ان يُسبق بفعل «الضرب»، ويحتوي - ان كان من نوع

(1) ن: الشاهد.

(2) بـ 5/2 . وينظر عن عطنه على الشاهد : 24/4, 271, 86, 55/1 ، وعن نعنه بالسائر :

255/3, 180, 42, 15/2, 20/1

(3) 207/1 . وينظر ايضاً 206/1 وكلمة اي الموش في الشعر والشعراء 76 هكذا: ((... فقال لم اجد المثل السائر الا بيتاً واحداً)), وهي كذلك ايضاً في المدة 1/187 مع انه نقلها عن اي عيّان! ولو كان ما في (البيان) هو ما فيها لما وُجد لنتم المثل مفرداً بالنادر شاهد.

(4) بـ 3/3 .

(5) بـ 1/64 . وينظر ايضاً: 300/1 .

الحكاية - على بعض عناصر القصة، كالمحدث، والشخصية، والزمان، والسرد، وقد يطول حتى يصبح شبهه أقصوصة.<sup>(1)</sup> ولعل مردّ ما قد يلاحظ من ضُعف اصطلاحيته إلى الألفة، لكثرت الاستعمال. ويكتفي القرآن الكريم شاهداً على تلك الكثرة.<sup>(2)</sup>

ج - المثل هو التعبير الذي يُراد به التمثيل لا معناه الحقيقي. وذلك ما يستفاد من عدة نصوص منها: ((وقال الأشہبُ بن رُمیة:

إِنَّ الْأَلْيَ حَائِتْ بِفَلْحِ دِمَاؤُهُ  
هُمُ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ يَا أُمَّ خَالِدٍ  
هُمْ سَاعِدُ الدَّهْرِ الَّذِي يُتَقَىُّ بِهِ  
وَمَا خَيْرُ كُفَّ لَا تَنْوِي سَاعِدٍ<sup>(3)</sup>

... قوله: ((هم ساعد الدهر)) إنما هو مثل<sup>(4)</sup> وهذا الذي تسميه الرواية البَدِيع. وقد قال الرَّاعِي:

هُمْ كَاهِلُ الدَّهْرِ الَّذِي يُتَقَىُّ بِهِ  
وَمِنْكِيْهِ إِنْ كَانَ لِلْدَّهْرِ مَنْكِبُ<sup>(5)</sup>

(1) ن: بـ3/368 - 370.

(2) وكذلك الحديث الشريف. (ن: المعجم المقوس/مثل، والمجمع المقوس للفاظ الحديث/مثل).

(3) البيتان من الشواهد المشهورة. وينظر عنها زيادة على ما في بـ4/55: السط 34-35، والمنازل والديار 443، كما ينظر عن قائلها الأشہب زيادة على ما في بـ3/211، 66/272 : طبقات ابن سلام 587-585، والمؤتلف والختلف 37، والأغاني 9/269-272.

(4) جاء في المسدة 1/285: ((واما قوله في تفسير ما يقع في الشعر من جنس قول الحطينة: شدوا العتاج وشدوا فوقة الكربة هو مثل، فإنما ذلك مجاز، ارادوا التمثيل)). وقد وهم بعض الدارسين الحديثين، ففسرَ كلمة ((مثل)) في نفس أبي عثمان بالمعنى الشائع للمثل والأمثال اليوم. قال مؤيداً دعوى ابن المعتز في أن البَدِيع لم يكن معروفاً لدى العلماء باللغة والشعر التقديم: ((ويتضخم صدق دعوى ابن المعتز فيما تقرأ عن الجاحظ من مفهوم البَدِيع أذ يقول: (قوله هم ساعد الدهر إنما هو مثل). وهذا الذي تسميه الرواية البَدِيع...)).

فهذا معناه أن كلمة البَدِيع حق عهد الجاحظ كان يقصد بها المثل السائر (في الأصل: الشاعر بالثاء). والأمثال كثيرة في الشعر العربي. وهو ما حل الجاحظ على القول باقتصار البَدِيع على العرب)). (الاسس الجبلية 151-152).

(5) البيت في شعر الراعي 22 هكذا: ((... ومنكِبُهُ الرَّجُو أَكْرَمُ مَنْكِبُ)).  
وبقائه:

((إِذَا كُنْتَ مُجْتَازًا ثِيَابَ لِزَمْنَةٍ  
فَسَكُنْكَ يَعْنَلُهُ مِنْ عَدِيَّ بْنِ جُنْدِبٍ))

وقد جاء في الحديث: [مُوسَىٰ اللَّهُ أَحَدٌ، وَسَاعِدُ اللَّهُ أَشَدُ] (1) (2).  
وفي غير (البيان) صرَّح أبو عثمان بمقابلته للحقيقة (3)، والتحقيق (3)،  
ومرادفته للمجاز (4).

### المثل السائر:

**والمثل السائر:** هو المثل المخاري على السنة الناس. ولم يرد في تعبير  
مُراداً به غير المثل بالمعنى الاول، ولا سيما الثري منه. ولذلك قابل في  
بعض النصوص الشعر. قال أبو عثمان: ((والمثل السائر على وجه الدهر  
قولهم: [الْعِلْمُ يَالْتَّعْلُمُ] (5)) كما ان سيرورته ليست نتيجة الجودة دائماً،  
فقد ((نجد البيت من الشعر قد سار ولم يسر ما هو اجود منه. وكذلك  
المثل السائر)) (6).

### المثل المضروب:

**والمثل المضروب:** تتعدد معانيه تبعاً للواحةقه وعدمهها، فإن لحقته  
الباء كان بالمعنى الاول غالباً، ومن نوع النموذج خاصة: ((والمثل  
المضروب بعضاً الاعرج، يقولون: [أَقْرَبُ مِنْ عَصَمَ الْأَعْرَجِ] (7))، وان  
لحقته اللام كان بالمعنى الثالث او الاول: قال أبو عثمان: ((ويقال فلان

(1) هو جزء من حديث اخرجه الإمام احمد بعدة روايات ومن عدة طرق منها: ((حدثنا عبد الله...  
سمعت ابا الحوص يحدث عن ابيه قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وانا قشت المية،  
قال: هل لك مال؟ قال: قلت نعم. قال: من أي المال؟ قال: قلت من كل المال، من الابل والرقين  
والخيول والفنون. فقال: اذا آتاك الله سلا فليبر علىك. ثم قال: هل تنتج ابل قومك مصححاً آذانها  
فتمعد الى موسى فتقطع آذانها فتفقول هذه بُحر، وتشقها او تشق جلودها وتقول هذه صُرم، وتحرمها  
عليك وعلى اهلك؟ قال نعم. قال فإن ما آتاك الله عز وجل لك. وسَاعِدُ اللَّهُ أَشَدُ، ومُوسَىٰ اللَّهُ أَحَدٌ  
احده. وربما قال: ساعد الله اشد من ساعده، وموسى الله احده من موساك...)). (المسندي)  
وينظر ايضاً 4/136-137 (37/3).

(2) بـ 55/4 . ((وقار أخرى، وهي مذكورة على الحقيقة لا على المثل)).

(3) البرصان: 335-336 : ((... وَحَسِيدٌ أَنَّا قَالَ هَذَا عَلَى الْمُثْلِ لَا عَلَى التَّحْقِيقِ)).

(4) ح 152/1 : ((... فَجَعَلُوا الْمُثْلَ وَالْمَجَازَ عَلَى غَيْرِ جِهَتِهِ)).

(5) بـ 42/2 . وينظر ايضاً 2/150, 3/255 .

(6) بـ 1/20 .

(7) بـ 3/120 . والمثل وارد في: مجمع الأمثال 2/129 .

واسع السُّرُبِ وَخَلِيٰ السُّرُب... وَأَنَا هُوَ مَثَلٌ مَضْرُوبٌ لِلصَّدِيرِ  
وَالْقَلْبِ))<sup>(1)</sup>، وَإِنْ تَجَرَّدَ كَانَ بِالْمَعْنَى الثَّانِي أَوِ الْأَوَّلِ: قَالَ أَبُو عَثَّانَ:  
((وَفِي الْمَثَلِ الْمَضْرُوبِ: [كُلُّ مُجْرِيٍ فِي الْحَلَاءِ مُسَرٌ]))<sup>(2)</sup>.  
وَلَا يُوصَفُ مِنْ فَنُونِ الْقَوْلِ بِالْمَضْرُوبِ إِلَّا الْمَثَلُ، لَأَنَّهُ لَا يُسَنَّ إِلَيْهِ  
فَعْلٌ مِنْ اَفْعَالِ «التألِيفِ» غَيْرِ الضَّرَبِ<sup>(3)</sup>. فَلَا يَقُولُ: أَلْفٌ مَثَلًا، وَلَا  
نَظَمَّهُ، وَلَا حَبَّرَهُ وَالْخَ.

### الأَمْثَالُ:

وَالْأَمْثَالُ؛ جَمِيعُ الْمَثَلَّ، وَلَا سِيَّما بِالْمَعْنَى الْأَوَّلِ. وَلَذِكَ نُعْتَ مِثْلُه  
بِالسِّيرُورَةِ وَالنَّدْرَةِ. قَالَ أَبُو عَثَّانَ: ((وَمِنْ أَهْلِ الدَّهَاءِ وَالنَّكَرَاءِ...  
وَالْأَمْثَالِ السَّائِرَةِ وَالْمَخَارِجِ الْعَجِيبَةِ: هَنْدُ بْنَتُ الْخَلْسَ))<sup>(4)</sup> وَجَاءَ فِي  
تَعْلِيلِهِ لِعَدَمِ نَدْرَةِ شِغْرِ صَالِحٍ بْنِ عَبْدِ الْقُدُوسِ وَسَابِقِ الْبَرَّيِّيِّ:  
((وَلَكُنَّ الْقُصِيدَةِ إِذَا كَانَتْ كُلُّهَا أَمْثَالًا لَمْ تَسْرِ، وَلَمْ تَجِرِ مَجْرِيُ  
النَّوَادِرِ...))<sup>(5)</sup>.

### أَمْثَالُ الْعَامَّةِ:

وَأَمْثَالُ الْعَامَّةِ: فِي الْفَالِبِ هِيَ الْأَمْثَالُ الرَّائِجَةُ بَيْنِ الْعَوَامِ<sup>(6)</sup>، مَمَّا لَمْ  
يُؤْتَى عَنِ الْعَرَبِ. وَلَمْ تَرِدِ إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةٍ فِي قَوْلِهِ: ((وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَامَّةِ:  
[أَحَقُّ مِنْ مُعَلِّمٍ كِتَابٍ]))<sup>(7)</sup>.

(1) ب/1 279 .

(2) ب/1 203 . وَالرَّوَايَةُ الشَّهُورَةُ لِلْمَثَلِ هِيَ: ((... بُسْرٌ)). (ن: ح/1 4,888)، وَالْمَدَاوَةُ وَالْمَسْدِ  
(رسائل الْمَاجَنِظُ / 342)، وَجَمِيعُ الْأَمْثَالِ / 2 (135).

(3) هُنَاكَ الْأَرْسَالُ إِيْضًا (ن: ب/1 271)، وَلَكِنَّهُ مَقْصُورٌ عَلَى الْمَعْنَى الْأَوَّلِ.

(4) ب/1 312 . وَمِثْلُهُ مَا فِي: 384, 271, 206/1 .

(5) ب/1 206 .

(6) وَقَدْ حَدَّدَ أَبُو عَثَّانَ مِنْهُمُ الْعَوَامَ عَنْهُ بِقَوْلِهِ: ((وَإِذَا سَمِعْتُمْ فِي ذَكْرِ الْعَوَامِ فَإِنِّي لَسْتُ أَعْنِي  
الْفَلاَحِينَ وَالْحَشُوَّةَ وَالصُّنَاعَةَ وَالْبَاعِثَةَ، وَلَسْتُ أَعْنِي إِيْضًا الْأَكْرَادَ فِي الْجَبَلِ، وَسَكَانَ الْجَزَائِرِ فِي  
الْبَحَارِ، وَلَسْتُ أَعْنِي مِنَ الْأَمْمِ مِثْلَ الْبَتَرِ وَالْطَّيْلَانِ... وَإِنَّ الْعَوَامَ مِنْ أَهْلِ مَلْتَنَا وَدَعْوَتَنَا وَلَقْنَتَنَا  
وَأَدِبَنَا وَإِلْقَاتَنَا، فَالْطَّبِيقَةُ الَّتِي عَوْنَاهَا وَأَخْلَاقَهَا فَوْقَ تَلْكَ الْأَمْمِ وَلَمْ يَلْفِنُوا مِنْزَلَةَ النَّاصِحةِ مِنَّا)).  
(ب/1 137). لَكِنَّهُ فِي ب/1 146 قَالَ: ((وَكَذَلِكَ إِذَا سَمِعْتُ بِنَادِرَةً مِنْ نَوَادِرِ الْعَوَامِ، وَمُلْحَّةً مِنْ مُلْحَّةِ  
الْمَشْوَةِ وَالْطَّفَافِ، فَإِيْكَ وَانْ تَسْتَعْمِلُ فِيهَا الإِعْرَابُ،...)). وَيَنْتَرِ إِيْضًا: أَمْثَالُ الْعَوَامِ / 101-97 .

(7) ب/1 248 .

## مَمَاثِلٌ:

ومماثل في قول أبي عثمان: ((إذا كان الشعر مُستَكْرَهًا وكانت الفاظ البيت من الشعر لا يقع بعضها مُمَاشِلًا لبعض، كان بينها من التنازع ما بين أَوْلَادَ الْعَلَّاتِ))<sup>(1)</sup>، بمعنى مُؤْتَلِفٍ وَمُسْجَمٍ مع ما قبله وما بعده صوتياً، فلا يشق على اللسان عند إنشاده<sup>(2)</sup>.

## (التمثيل)<sup>(3)</sup>:

والتمثيل: في المعاجم التصوّر والتشبّه وضرب الأمثال. يقال: ((تمثّل كذا: تَصَوَّرَ. قال تعالى: [فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا])<sup>(4)</sup>، و((تمثّل به: تَشَبَّهَ بِه))<sup>(5)</sup>، و((تمثّل فلان: ضَرَبَ مَثَلًا، وَتَمَثَّلَ بِالشَّيْءِ: ضَرَبَهُ مَثَلًا))<sup>(6)</sup>.

## أما في اصطلاح (البيان):

فالتمثيل: هو انشاد الشخص في مقام ما بيّنا أو أبيانا<sup>(7)</sup> لغيره تكون أوجز وأبلغ من سواها في التعبير عن مراده. وذلك ما يستفاد من عدة نصوص منها: ((وَأَكْثَرُ الْخُطَابَاءِ لَا يَتَمَثَّلُونَ فِي خُطُبِهِمُ الطُّوَالِ بِشَيْءٍ مِّنِ الْشِّعْرِ، وَلَا يَكْرَهُونَهُ فِي الرَّسَائِلِ، إِلَّا إِنْ تَكُونَ إِلَى الْخُلْفَاءِ))<sup>(8)</sup>.

(1) ب 66/1.

(2) وقد تكون مماثلاً هذه هي جريثة ما عرف بعد بالـمُماثلة عند البديعين. (ن: تحرير التعبير 298-297).

(3) قديم الاصطلاحية بهذا النظير، وإن لم يرد منه في (البيان) إلا الماضي والمضارع واسم الفاعل: (قتل، يُتمثّل، مُتمثّل). قال السّيّد بن عَلَّمٍ، وهو جاهلي:

((فَلَمْ يَدْعُنَ مَسَعَ الرِّيَاحِ قَصِيدَةً مِّنْ مُمَاثَلَةً إِلَى الْقَنْقَاعِ تَرِدُ الْبَيْسَاءَ فَمَا تَرَالُ غَرِيبَةً فِي الْقَوْمِ بَيْنَ تَمَثُلِ وَسَعَ))

(المفضليات 62 ، والخلية 2 و، والمساة الشجرية 806).

(4) مف/مثل. والآلية هي السادسة عشرة بسورة مرثى.

(5) أ/مثل.

(6) ل/مثل.

(7) ولم يجاوز ثلاثة.

(8) ب 118/1 . ومثله ما في: 222/1، 176/3، 395، 336، 188، 60/4 . وهناك نص واحد وحيد يحمل التمثيل بغير الشعر هو: ((وَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ مِنَ الْمُرْبِّيِّينَ فَيُرِسِّلُ عَدَّةً مِّثَالَاتٍ سَائِرَةً . وَلَمْ يَكُنْ النَّاسُ جِيمًا لِيَتَمَثَّلُوا بِهَا إِلَّا لِمَا نَبَاهُوا مِنَ الْأَرْقَقِ وَالْأَنْتَعَاقِ . وَمَدَارُ الْعِلْمِ عَلَى الشَّاهِدِ وَالْمُثَلِّ)) (ب 271).

ومن نماذج التمثيل قول أبي عثمان: ((وَتَشَلَ سُفِيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، وَقَدْ جَلَسَ عَلَى مِرْقَبٍ عَالِيٍّ ، وَأَصْحَابُ الْمَدِيْنَةِ يَكْتُبُونَ ، بَقُولَ الآخِرَ:))

خَلَّتِ الدِّيَارُ فَسُدُّتَ غَيْرَ مُسَوَّدٍ  
وَمِنَ الشَّقَاءِ تَفَرِّدِي بِالسُّوْدَدِ))<sup>(1)</sup>

المُتَمَثِّلُونَ:

والمتمثلون: هم القائمون بعملية التمثيل ذاتها، قال الشاعر:  
((فَإِنْ أَهْلِكْ فَقَدْ أَبْقَيْتُ بَعْدِي  
قَوَافِي تُعْجِبُ الْمُتَمَثِّلِينَ  
لَذِيَّذَاتِ الْمَقَاطِعِ مُخْكَمَاتِ  
لَوْ آنَ الْشِّعْرَ يُلْبِسُ لَآرْثُدِينَا))<sup>(2)</sup>

(1) بـ3/336 . وينظر أيضاً: 176/3، 188، 359، 60/4 . والبيت منسوب في: بـ3/219 لمارية بن بدر. وقد خرجَ المحقق هناك.

(2) بـ1/222 . والبيان لأنَّ مِيَادِةَ كَمَا في الحِمَةِ الشَّجَرِيَّةِ 807 . وقبلها في ديوان الماني 8/1: ((احسن ما قاله قديم في ذلك (منته شعر) قول الشاعر:.....)).

## النَّوَادِر<sup>(١)</sup>

### (النَّادِرَةُ - النَّادِرُ)

#### النَّوَادِرُ:

تدور معاني مادة (ندر) في المعاجم حول قطبين: السقوط والخروج، وهما متتاليان. قال المقرئ: ((نَدَرَ الشَّيْءُ نُدُورًا، مِنْ بَابِ قَعَدَ: سَقَطَ أَوْ خَرَجَ مِنْ غَيْرِهِ، وَمِنْهُ نَادِرُ الْجَبَلُ وَهُوَ مَا يَخْرُجُ مِنْهُ وَيَبْرُزُ))<sup>(٢)</sup>. وقد يُوضع السقوط بالزَّوال، والخروج بالظهور<sup>(٣)</sup> أو الشذوذ<sup>(٤)</sup> أو الغرابة<sup>(٥)</sup> أو القلة<sup>(٦)</sup> أو التقدُّم<sup>(٧)</sup>. قال ابن دُرِيدٍ: ((النَّدَرُ: كُلُّ شَيْءٍ زَالَ عَنْ مَكَانِهِ فَقَدْ نَدَرَ يَنْدَرَ نَدْرًا فَهُوَ نَادِرٌ. فِيَقَالُ: ضَرِبهُ عَلَى رَأْسِهِ فَنَدَرَتْ عَيْنَهُ أَيْ خَرَجَتْ مِنْ مَوْضِعِهَا وَسُمِيَّ نَوَادِرُ الْكَلَامِ لِأَنَّهُ كَلَامٌ نَدَرَ فَظَاهَرَ مِنْ بَيْنِ الْكَلَامِ))<sup>(٨)</sup>.

(١) ن: العقد 6/431، 3/477، وبديع اسامة 160، وغirir التغيير 506-516، وأنس المسير 12، واسن النقد 449، والصيغة البديهي 421-422.

(٢) من/ندر.

(٣) ل، ت/ندر.

(٤) من، ل، ت/ندر.

(٥) أ، ت/ندر.

(٦) تون/حرف التون: ((النادر: ما قل وجوده وإن لم يخالف القياس)).

(٧) من، ت/ندر.

(٨) ج/ندر. وفي أ/ندر: ((ندر العظم: اتفاك وزال عن مكانه)).

ومن معاني النواذر ايضاً: الشواذ<sup>(1)</sup>، والغرائب<sup>(2)</sup>،  
والمضحّكات<sup>(3)</sup>...

اما في اصطلاح (البيان): فلها معنيان:

أ - النّواذر: هي الاقوال التي تُضحك او تُشير الاستغراب والتعجب لخروجها عن المتوقع او المعتاد<sup>(4)</sup>. وأجودُها ما كان ((كتنواذر كلام الصّبيان ومُلحَّ المجانين، فإنْ ضَحِكَ السامعين من ذلك أشدّ، وتعجبهم به اكثر، والناس مُوكّلون بتعظيم الغريب، واستطراف البعيد))<sup>(5)</sup>.

والشأن فيها ان تكون نثريّة، قصيرة، في صورة حكاية او حوار ، مثل قول أبي الحسن المدائني: ((خطبَ مُصعبَ بن حيّانَ أخو مُقاتلَ بن حيّانَ، خطبةً نكاحَ فَحَصِيرٍ، فقالَ: لَقُنُوا موتاكمَ قولَ لا إلهَ إلا اللهُ. فَقالَتْ أمُ الجاريةَ: عَجَلَ اللَّهُ موتَكَ أَهْدَا دَعْوَنَاكَ؟!))<sup>(6)</sup> ومثل قول طارق بن المبارك: ((مِرِضَ فَتَّى عَنْدَنَا فَقَالَ لَهُ عَمَّهُ: أَيْ شَيْءٍ تَشْتَهِي؟ قالَ: رَأَسَ كَبِشَينَ. قَالَ: لَا يَكُونُ! قَالَ: فَرَأَسَيْ كَبَشَ!))<sup>(7)</sup>.

وحتى لا تفسدُ فإنها يجب ان تُحكى حرفياً. قال ابو عثمان: ((ومتي سمعتَ - حفظك الله - بنادرة من كلام الأغراط، فَإِيَّاكَ ان تحكِّيَها الا مع إعرابها ومتَّاجِر الفاظها، فإنك ان غيَّرتها بأن تلحنَ في اعرابها،

(1) ص، ل، ت/ندر.

(2) أ، ت/ندر.

(3) ت/ضحك: ((المضحّكات: النواذر)).

(4) وقد عرّفها علي مصباح هكذا: ((واما النواذر فهي في الاصل الكلام الذي خرج وشّدّ عن كلام المعمور جمع نادرة ونادر بالدال الممهلة (ومع ذلك فالناسخ لا يكتبه الا بالمعجمة!) مشتق من التدّرة بالضم وهي القلة. وتطلق النواذر على الفوازد والحكايات الفريدة (في الاصل: العربية بشدّ الياء) فيقال فلان صاحب نواذر اذا كان يخفيها او تصدر منه اشياء غريبة (في الاصل: عربية) شتّلحة). (أنس السير ص12).

(5) ب 1/ 90 .

(6) ب 2/ 250 .

(7) ب 2/ 241 . ومثل هذه وسابتها كثيّر في الجزء الثاني من (البيان) وذلك ما وعد به في: ب 1/ 385 ، ونفذه بقاوة وغزاره بعد النص الوارد في ب 2/ 222.

وأخرجتها مخارج كلام المولدين والبلدين خرجت من تلك الحكاية وعليك فضل كبير. وكذلك اذا سمعت بنادرة من نوادر العوام، ومُلحة من ملح الحشوة والطَّغَامِ فإياك ان تستعمل فيها الإعراب<sup>(1)</sup>، او تتخير لها لفظاً حسناً، او تجعل لها من فيك مخراجاً سريعاً. فإن ذلك يفسد الإمتاع بها، ويخرجها من صورتها ومن الذي أريده له، ويذهب استطاعتكم ايها واستملأهم لها)<sup>(2)</sup>.

ومن هذا النص وغيرها<sup>(3)</sup> يتبيّن انها ترافق الملح تقريباً، وانها تُمتع بـ «النُّسْطَاب» وـ «النُّسْطَاح» مثلها. ولذلك اكثراً ابو عثمان منها في باب المزمل والفكاهة، وحرص على ان تكون ((من كلام الصبيان والمُحَرَّمين مِن الأَعْرَاب))<sup>(4)</sup> ومن أشبئهم من النوكي والحمقى والمجانين. قال: ((قد ذكرنا - اكرمك الله - في صدر هذا الكتاب من الجزء الاول وفي بعض الجزء الثاني كلاماً من كلام العلاء البلغاء<sup>(5)</sup> ومذاهب من مذاهب الحكماء والعلماء، وقد رَوَيْنَا نوادر من كلام الصبيان والمُحَرَّمين من الأَعْرَاب، ونوادر كثيرة من كلام المجانين وأهل المرأة من المؤوسسين، ومن كلام اهل الغفلة من النوكي، واصحاب التكلف من الحمقى، فجعلنا بعضها في باب الاتّعاظ والاعتبار، وبعضها في باب المزمل والفكاهة. ولكل جنسٍ من هذا موضع يصلح له. ولا بدّ من أستكدة الجدّ من الاستراحة الى بعض المزمل))<sup>(6)</sup>.

## ب - النوادر: هي الأشعار التي بلغت من الجودة في معنى ما حدّا

(1) وقد طبق ابو عثمان ذلك في (البيان). جاء في ب/232 ما بلي: ((قال محمد بن يلال لوكيه دبة: آشتر لي طيباً سيرافيأ. قال: تريده سيرافي، او سيرافي؟ ». «. فلو أغربها لفدت».

(2) ب/145-146. والحسوة في الاصل: الاماء. ثم استعيرت لاراذل الناس كما هنا. و((الطَّغَامِ كصحاب: أوغاد الناس ورذال الطير)) (ق/طعم).

(3) ن: ب 1/ 90.

(4) ب/222. والمُحَرَّمون من ((المُحُرُّم)) كمعظم من الابل: الذلول الوسط الصعب التصرف حين تصرفة)) (ق/حرم). وفي ت/حرم: ((قال الاذهري سمعت العرب يقولون: ناقة عرمة الظهر اذا كانت صعبة لم ترض ولم تُنْتَلُ. وفي الصحاح: أي لم تمّ رياضتها بعد)) أي انهم لم يحالطوا الحضربيين فقط.

(5) في مق 126 : ((والبلغاء)) بالواو. وعلمه الاصول.

(6) ب/222 . وينظر ايضاً: 385/1، 333، 233/2.

جعلها تخرج عن المعتمد، فسارتُ لذلك. وهذا الذي يستفاد من عدة نصوص، منها قوله: ((أَوْ أَنْ شَعْرَ صَالِحٍ بْنَ عَبْدِ الْقُدُوسِ وَسَابِقِ الْبَرْبَرِيِّ كَانَ مُفْرَقاً فِي اشْعَارِ كَثِيرَةٍ، لَصَارَتْ تِلْكَ الْأَشْعَارُ أَرْفَعَ مَا هِيَ عَلَيْهِ بِطَبِيقَاتٍ، وَلَصَارَ شِعْرُهَا نَوَادِرَ سَائِرَةً فِي الْآفَاقِ. وَلَكِنَّ الْقَصِيدَةِ إِذَا كَانَتْ كُلُّهَا أَمْثَالًا لَمْ تَسِرْ، وَلَمْ تَجْرِ مَجْرَى النَّوَادِرِ. وَمَتَى لَمْ يَخْرُجْ السَّامِعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ، لَمْ يَكُنْ لَذِلْكَ عِنْدَهُ مَوْقِعٌ))<sup>(1)</sup>.

والاغلب ان تكون ابياتاً بين الثلاثة والسبعة. وقد تطول حتى تصبح قصائد او كالقصائد، كما قد تقصير حتى تصدق على الابيات المفردة.

وقد اورد ابو عثمان غاذج عديدة لكل ذلك بعد قوله: ((كانت العادة في كتب الحيوان، ان أجعل في كل مصحف من مصاحفها عشر ورقات من مقطوعات الأعراب ونواودر الاشعار، لما ذكرت عجبك بذلك، فاحببت ان يكون حظ هذا الكتاب في ذلك أوفى ان شاء الله))<sup>(2)</sup>. ومنها قول اي تمام:

((وَطَلَعَةُ الشِّعْرِ أَقْلَى فِي عَيْوَنِهِمْ  
وَفِي صُدُورِهِمْ مِنْ طَلَعَةِ الْأَسَدِ))<sup>(3)</sup>  
وقوله: ((نَقْلٌ فُؤَادَكَ حِيتَ شِثَّتَ مِنْ آهَوِي  
مَا الْحُبُّ إِلَّا لِلْحَبِيبِ الْأَوَّلِ  
كَمْ مَنْزِلٌ فِي الْأَرْضِ يَالْفُؤُدُ الْقَبَّى  
وَحَنِيشَةُ أَبْدَا لِأَوَّلِ مَنْزِلٍ))<sup>(4)</sup>

(1) بـ 206 . وينظر ايضا: 302/3 ، 268/3 . وعبارة: ((نَوَادِرُ الْمَعَافِي)) الموجودة في هذا النص الاخير (أي: 268/3 ) لا تغير من التعريف شيئاً. لأن المقصود بها في الفالب هو مثل ما بين الصفحتين 178 - 190 من نفس الجزء، من الاشعار.

(2) بـ 302/3 . وتنتهي النماذج من هذه الصفحة الى آخر من: 365 . وكلها اشعار، ابتداء من بيت واحد الى ييتين الى... عشرة.

(3) بـ 312/3 . والبيت هو الثاني عشر من قصيدة يهجو بها ((عياثا الحضرمي، وهو اول هجاء له)) (الديوان 4/336). وروايته في: الديوان 4/338: فطمة الشعر بالفاء.

(4) بـ 313/3 . وها في: الديوان 4/253 بنفس الرواية.

وقول ((الأَضْبَطِيُّ بْنُ قُرَيْعَةَ :  
 لِكُلٌّ هُمْ مِنَ الْمُمُومِ سَقَةَ  
 وَالسُّنْسُيُّ وَالصُّبْحُ لَا فَلَاحَ مَقَةَ  
 فَصِيلٌ حِبَالٌ أَبْعَدٌ إِنْ وَصَلَ الْحَدَّ  
 بَنْلَ وَأَقْصَى الْقَرِيبَ إِنْ قَطَعَةَ  
 وَخُذْ مِنَ الدَّهْرِ مَا أَتَاكَ بِهِ  
 مِنْ قَوَّةٍ عَيْنِيَا يَعْنِيهِ نَفَعَةَ  
 لَا تَحْرِنَنَّ الْفَقِيرَ عَلَيْكَ أَنْ  
 تَرْكَعَ يَوْمًا وَالدَّهْرُ قَدْ رَفَعَةَ  
 قَدْ يَجْمَعُ الْمَالَ غَيْرُ أَكْلِيَهُ  
 وَيَأْكُلُ الْمَالَ غَيْرُ مَنْ جَمَعَهُ))<sup>(1)</sup>  
 وقول ((سلمة بن المزرب الأنباري:  
 أَنِيلْغُ سُبِيعَمَا وَأَنْتَ سِيدُنَا  
 قِدْمَا وَأَوْفَى رِجَالِنَا ذِمَمَا

((...) الى آخر الابيات العشرة<sup>(2)</sup> التي رواها ابو عثوان قبل أحد عشر  
 بيتاً، وسمّاها قصيدة.<sup>(3)</sup>

والنوادر بهذا المعنى ، في بعض الامثلة ، تساوي الأمثال<sup>(4)</sup> ، واحياناً  
 تساوي الشوارد<sup>(5)</sup> . فالعلاقة بينها وبينها اذن هي العموم والخصوص من  
 وجه . وقد تكون نفس العلاقة بين النوادر من جهة ، وبين الأوابد  
 والشواهد<sup>(6)</sup> من جهة اخرى .

(1) بـ3/341 . وقد خرج الحقائق هناك الابيات تغريباً كافياً فقال: ((وابياته... في: المسرين 8 ، و المجالس  
 ثعلب 480 ، والامياني 107/1 ، والاغاني 16/154 ، وجامة ابن الشجري 137 ، والمرزاتة 4/589 ،  
 والمثل السائر 1/26)).

(2) بـ3/313-314 . ومثلها في العدد ما في: 3/327.

(3) بـ1/239 : ((والقصيدة قوله:...)).

(4) بـ3/336 : ((وقيل سفيان بن عيينة... يقول الآخر:... (بيت) ذكره ضمن النوادر .

(5) بـ3/333 : ((ومن الشوارد التي لا ارتاب لما قوله: (ثلاثة ابيات) ذكرها ضمن النوادر ايضاً .

(6) ن: الاوابد والشواهد والامثال والشوارد .

## نوادر الاشعار:

ونوادر الاشعار: هي النوادر بالمعنى الثاني. قال ابو عثمان: كانت العادة في كتب الحيوان ان اجعل في كل مصحف من مصاحفها عشر ورقات من مقطّعات الأعراب، ونوادر الاشعار،...)(١).

## نوادر الأعراب:

ونوادر الاعراب: هي النوادر بالمعنى الاول مضافة. وقد عقد لها ابو عثمان بُوئيَا خاصاً عنونه بـ((نوادر الأعراب))(٢). ومما تمتاز به انه يجرب فيها الاعراب عكس التي للعوام.

## نوادر العوام:

ونوادر العوام: هي النوادر بالمعنى الاول مضافة الى العوام أي المضحكات والغرائب التي تصدر عنهم. ولا ينبغي فيها الإعراب. قال ابو عثمان: ((...وكذلك اذا سمعت بناورة من نوادر العوام... فايالك وان تستعمل فيها الاعراب... فإن ذلك يفسد الامتناع بها...))(٣).

## نوادر المعاني:

ونوادر المعاني: هي في الغالب نفس نوادر الاشعار، أي المعاني التي سارت لخروجها عن المعتاد في الموجدة. قال ابو عثمان: ((قد قلنا في صدر هذا الجزء الثالث في ذكر العصا... وذكرنا من مقطّعات كلام النساك... وغير ذلك مما يجوز في نوادر المعاني وقصار الخطب))(٤).

## النادرة:

والنادرة: مفرد النوادر بالمعنى الاول. ولذلك تُوصف بالحارّة(٥)

(١) ب 302/3.

(٢) ب 333/2.

(٣) ب 146/1.

(٤) ب 268/3.

(٥) ن: الحارة.

والباردة<sup>(1)</sup> والفاترة<sup>(2)</sup>. قال ابو عثمان: ((وقد يُحتاج الى السخيف في بعض الموضع، وربما أمتّع بأكثر من امتاع الجزل الفخم من الألفاظ، والشريف الكريم من المعاني. كما أن النادرة الباردة جداً قد تكون أطيب من النادرة الحارة جداً. وإنما الكرب الذي يَخْتِم على القلوب، ويأخذ بالأنفاس، النادرة الفاترة التي لا هي حارة ولا باردة))<sup>(3)</sup>.

### النادر:

والنادر: أجود نعوت المثل الشعري<sup>(4)</sup>. قال ابو عثمان: ((قيل لأبي المهوش: لم لا تُطيل المجاء؟ قال: لم أجد المثل النادر الا بيّنا واحدا، ولم أجد الشعر السائر الا بيّنا واحدا))<sup>(5)</sup>.

والذى يغلب على الظن ان النادر، على وصفته، هو مفرد التوادر بالمعنى الثاني. بدليل انا لا نجد النادرة بهذا المعنى لا واصفة ولا موصوفة وانما نجد الشعر والمعنى - وها مذكّران - قد أضيفا جموعين الى التوادر بالمعنى الثاني فقيل: ((نوادر الاشعار))<sup>(6)</sup>، و((نوادر المعاني))<sup>(7)</sup>.

وسواء أصح هذا ام لم يصح، فإن النادر من الأمثال هو حيز اتطابق الدلالي بين التوادر بالمعنى الثاني والأمثال.

(1) ن: الباردة.

(2) ن: الفاترة.

(3) ب1/145.

(4) ن: المثل.

(5) ب1/207 . وينظر عن كلمة اي المهوش ما تقدم في: 257 .

(6) ب3/302 .

(7) ب3/268 . ولا يتبيّن ان المراد هو التوادر بالمعنى الثاني الا بعد تأمل النص الذي وردت فيه، ومراجعة مضون الجزء الثالث على شروطه. اذاك يتضح ان المقصود هو مثل ما بين الصفحتين: 190-197، من نفس الجزء.

## التنقِيح<sup>(1)</sup>

### (المنْقُحُ - المنَّقَحاتُ)

التنقِيح:

المتأمل في هذه المادة يخرج بخلاصة واضحة، هي: أن التنقِيح في الأصل عبارة عن تنحية شيء ما هامشياً، بدونه يصبح الأصل خيراً ممّا كان. يقال: ((نَقَحَ الْجِنْدَعُ إِذَا شَدَّبَتْهُ مِنَ الْلَّيفِ))<sup>(2)</sup>، و((نَقَحَتُ<sup>(3)</sup> العَصَاصَ: شَدَّبَتُ<sup>(4)</sup> عَنْهَا أَبْنَاهَا))<sup>(5)</sup>، و((الْعَصَاصُ إِذَا تُنْقَحُ لِتَمْلَسَ وَتَخْلُقَ))<sup>(6)</sup>، و((نَقَحَ النَّخْلَ: أَصْلَحَهُ وَقَشَرَهُ))<sup>(7)</sup>...

ومن ذلك الأصل جاء ((قولهم: خَيْرُ الشِّعْرِ الْحَوْلِيِّ الْمُنْقَحُ... أَيُّ الْمُنْقَحِ))<sup>(8)</sup>، و((شِعْرٌ مُنْقَحٌ أَيْ مُنْتَشَّ مُلْقَى عَنِهِ مَا لَا يَصْلُحُ فِيهِ))<sup>(9)</sup>، و((نَقَحَ الْكَلَامَ فَتَسَهَّلَ وَأَحْسَنَ النَّظَرَ فِيهِ، وَقَبِيلٌ أَصْلَحَهُ وَأَزَالَ عُيُوبَهُ... وَرَجُلٌ مُنْقَحٌ: أَصَابَتْهُ الْبَلَاءِ))<sup>(10)</sup>.

أما في اصطلاح (البيان):

(1) نـ: البلاغة تطور وتاريخ 51، والمفاهيم 128، والنـ والمسندة 200-206.

(2) جـ/نـ. وأكثر المعاجم بها عبارة صـ/نـ: ((تنقـيـح الجـندـع تـشـديـه)) او نحوـها.

(3) مـ/نـ.

(4) لـ/نـ. و((خـلقـ كـفرـ وـكـرمـ: آمـلاـسـ)) (قـ/خـلقـ).

(5) لـ/نـ.

(6) جـ/نـ.

(7) مـ/نـ.

(8) لـ/نـ. وفي أـ/نـ: ((رـجـلـ مـنـقـحـ: مـغـربـ، وـنـقـحتـهـ السـنـونـ: ثـالـثـ منهـ)).

فالتنقیح له معنیان، تبعاً للمنقح:

أ - التنقیح للشّعر: هو تقيیته من كل ما يُشینه، وتحلیته بكل ما يَزینه. وذلك باعادة النظر فيه مِراراً، وتقتیله بیتاً بیتاً، حتى يخرج ((کُلُّه متخيّراً منتخباً مستوياً))<sup>(1)</sup> في ((الجودة))<sup>(2)</sup>. ولذلك قُوبل بانعدام القرآن في البيت التالي:

((وَبَاتَ يَذْرُسُ شَغْرًا لَا قَرَانَ لَهُ  
قَدْ كَانَ نَقَحَهُ حَوْلًا فَمَا زادَ))<sup>(3)</sup>

وان كان من فرق بيته وبين التشیف<sup>(4)</sup>، فهو في ظلال المأخذ، لأن التشیف تسویّة وتقوم، فهو بالمضمون أليق، والتنقیح تنحیة وتنقیة، فهو على الشكل أصدق.

ب - التنقیح للفظ في الخطابة: هو الاهتمام به حتى يخرج مبرراً من العيوب، قد حُذفت فضوله، واسقطت مُشتراكاته، فصار طبق المعنى ((لَا فَاضِلاً [وَلَا مَفْضُولاً])<sup>(5)</sup> ولا مقصراً، ولا مُشتراكاً ولا مضمناً)<sup>(6)</sup>. والمبالغة فيه مما لا ينبغي للخطيب الا اذا صادف ((حكماً، او فيلسوفاً عليه))<sup>(7)</sup>.

وما يرادفه، وان كان في الشهرة دونه، التهذيب والتصفية. جاء في الصحيفة الهندية ان من ((آلة البلاغة.. ان يكون الخطيب رابطاً الجأش... ولا يُنْقَحُ الالفاظ كل التنقیح))<sup>(8)</sup>، ولا يُصفيها كل التصفية،

(1) ب/1/206.

(2) ب/2/13.

(3) ب/1/68. والبيت في: عاضرات الأدباء 83 برواية: ((تفه حولا)).

(4) ن: التشیف، فقد بسط هناك ما اختصر هنا.

(5) هكذا في الاصل. وينظر ما تقدم في: 225.

(6) ب/1/93.

(7) ب/1/92.

(8) أبعد ابو هلال في شرحه لهذه العبارة، بل جانف الصواب اذ قال: ((قوله: (ولا يُنْقَحُ الالفاظ كل التنقیح). وتنقیح اللفظ. ان يبني منه بناء لا يكثر في الاستعمال... ويدخل في تنقیح اللفظ استعمال وحشیه، وترك سلسه وسهله...)) (الصناعتين 36). ولعل السبب فيها وقع له هو الترجمة التي اعتمد عليها لأن التنقیح فيها منفي، بينما التصفية والتهذيب المطروقان عليه مشتنان، مما يوم لم يتبنّ، ولم يتأثر، ولم تربط الدلالة اللغوية بالاصطلاحية - ان هناك خالفة.

ولا يُهذبها غاية التهذيب. ولا يفعل ذلك حتى يصادف حكما، او فيلسوفا علينا ومن قد تعود حذف فضول الكلام، واسقاط شركات الالفاظ ...<sup>(1)</sup>.

### المنقح:

والمنقح من الشعر: هو الذي مرّ بعملية التنقيح فخرج ((كله متخيّراً منتخبًا مسليوا))<sup>(2)</sup>. ولذلك كان عند الحطيئة وامثاله من ((عيّد الشعر))<sup>(3)</sup> خير الشعر. ((قال نوح بن جرير: قال الحطيئة: [خَيْرُ الشِّعْرِ الْحَوْلِيُّ الْمُنْقَحُ]))<sup>(4)</sup>.

ويرادفه، وان كان في الشهرة دونه، المُحَكَّك<sup>(5)</sup>.

### المنقح من القول:

والمنقح من القول في الخطابة: هو الذي حُذفت فضوله وأسقطت مشتركاته، فجاء مختصر ((اللفظ مع وضوح المعنى))<sup>(6)</sup>. وذلك ما قد يستفاد من قول الشاعر:

((الله حنجر رَخْبٌ وَقُولٌ مُنْقَحٌ

وَفَضْلُ خَطَابٍ لَيْسَ فِيهِ تَشَادُقٌ))<sup>(7)</sup>

وهو من نعوت اللفظ على الأرجح، بدليل: «قول»، «وفضل خطاب»، والمعنى الثاني للتنقيح.

### المنقح من الرأي:

والمنقح من الرأي في الخطابة: هو الذي لم يُرَزَ الا بعد ان فُحِص

(1) بـ 92. ويقارن آخره بما في: جـ 1/89-90، عن لغة الكتب.

(2) بـ 206.

(3) بـ 13/2.

(4) بـ 204/1.

(5) نـ: المحكـ.

(6) تـ/الثانـ. واصل النص هكذا: ((التنقيح: اختصار اللفظ مع وضوح المعنى)).

(7) بـ 1/129. و((فضل الخطاب: ما ينفصل به الامر من الخطاب)) (مفـ/خطبـ).

ومُحِّصٌ، ونُحْيِي عنه كل ما لا يليق. وإنما يفعل العرب ((ذلك إذا احتاجوا إلى الرأي في معاistem التدبير ومُهمَّات الأمور... فإذا قوَّمه الثقاف، وأدخل الكير، وقام على الخلاص، أَبْرَزُوهُ حُكْمًا منقَّحاً، ومصفيًّا من الادناس مهذبًا))(١). وليس بين المنقح والمحكَّ، والمصفي والمهدب في هذا النص كبِيرٌ فرق. كما أنها ليست فيه بقوية الأصطلاحية.

### المنقحات:

**والمنقحات:** هي القصائد التي نفعها أصحابها ((حولاً كريناً، وزمناً طويلاً))(٢). وذلك ((لِيَصِيرَ قَائِلَهَا فَحْلًا خِنْدِيدًا، وَشَاعِرًا مُفْلِقاً))(٣). ولها آباء أخرى قد ذكرها أبو عثمان في قوله: ((ومن شعراء العرب من كان يدع القصيدة تكُث عنده حولاً كريناً، وزمناً طويلاً، يردد فيها نظره، ويُجَيل فيها عقله، ويقلب فيها رأيه... وكانوا يُسمُون تلك القصائد: الموليات، والمقلدات، والمنقحات، والمحكمات))(٤).

والغالب أنها من ((قصائد السّماطين))(٥)، ومن ((الطّوال التي تُشد يوم الحفل))(٦).

. 14/2 ب (1)

. 9/2 ب (2)

. 9/2 ب (3)

. 9/2 ب (4) وينظر: التنقيف.

. 13/2 ب (5)

## المنقوصُ

(النَّقْصُ - النُّقْصَانُ)

### المنقوصُ:

قال ابن فارس: ((النَّقْصُ خِلَافُ الرِّيَادَةِ... وَالنَّقِيْصَةُ الْعَيْبُ))<sup>(1)</sup>، وقال غيره: ((النَّقْصُ: الْخُسْرَانُ فِي الْحَظْرِ، وَالنُّقْصَانُ: الْمَصْدَرُ، وَنَقْصَتُهُ فَوْهُ مَنْقُوصٌ)) قال: [وَنَقْصٌ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ]<sup>(2)</sup>، وقال: [وَإِنَّا لَمْ يَوْفُوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ]<sup>(3)</sup>...)).<sup>(4)</sup> . وعند ابن سينا: ((يُقَالُ شَرٌّ، لَنُقْصَانٌ كُلُّ شَيْءٍ عَنْ كَمَا لِهِ، وَفُقدَانِهِ مَا مِنْ شَائِهِ أَنْ يَكُونَ لَهُ))<sup>(5)</sup> . فالمنقوصُ يُشَرِّ، وهو كذلك عند يونس بن حبيب<sup>(6)</sup>.

اما في اصطلاح (البيان):

فالمُنْقُوصُ من الخطباء والبلغاء: هو الضعيف الذي لم يُؤْهَلْ ببياناً للإقدار على الخطابة والبلاغة، فكانه لم يوفِ حقه من آيتها. ومن ثم كان - كما تقدم -<sup>(7)</sup> ضد التام. قال أبو عثمان: ((اعلم - أبقاك

(1) م / نقص.

(2) سورة البقرة 154.

(3) سورة هود 109.

(4) مف / نقص. وفي ت / نقص: ((واما النقصان فهو ذهاب بعد التام)).

(5) المعجم الفلسفى 2، 501، نقلًا عن (النجاة 472).

(6) سياق النض بعد قليل.

(7) ن: التام.

الله - أن صاحب التشديق والتفعير والتفعيب من الخطباء والبلغاء... أَعْذَرْ مِنْ عَيْنِي يتكلف الخطابة، ومن حسِير يتعرض لأهل الاعتياد والدربة. ومدار اللائمة... حيث رأيت بلاحة يخالطها التكلف، وبيانا يمازجه التزييد. الا ان تعاطي الحسِير المقصوص مقام الدُّرُب التام، أَفَبُحُ من تعاطي<sup>(1)</sup> البليغ الخطيب، ومن تصادق الأُغْرَايِي القُحُّ)<sup>(2)</sup>. و((قال يونس بن حبيب: ليس لعي<sup>(3)</sup> مرؤة، ولا لمقصوص البيان بهاء، ولو حكَ بيأْفُوخَهْ أَعْنَانَ السَّمَاء))<sup>(4)</sup>.

### النقص:

والنَّقْصُ في الحروف: هو خروجها من الفِمِ على غير الوجه المطلوب. ولا يكون الا من نقصٍ ما في الاسنان. ولذلك قد يُعطف عليه العَجْزُ. قال ابو عثمان: ((وليس شيء من الحروف أدخل في باب النَّقْصِ والعجز من فِمِ الأَهْمَمِ من الفاء والياء، اذا كانوا في وسط الكلمة))<sup>(5)</sup>.

ويضافه تمامُ الحروف<sup>(6)</sup>.

### نُقْصان الآلة:

ونقصان الآلة: هو عدم تمامِ الجانب الخلقي منها. ولذلك لم يرد الا مع العجز، معطوفا او معطوفا عليه. قال ابو عثمان، معللاً قلة البَكَاء: ((والقلة تكون من وجهين: احدها من جهة التحصل والاشفاق من التكلف... وتكون من جهة العَجْز ونُقْصان الآلة وقلة

(1) ن: ما تقدم في: 119.

(2) ب/13.

(3) ضبطت في الاصل بكسر العين، والصواب الفتح، لأنها صفة لا مصدر.

(4) ب/177. و((اليأْفُوخ: حيث التقى عظمُ مقدّم الرأس وعظم مؤخره. وهو الموضع الذي يتعرّك من رأس الطفل... ومن لم يتميز فهو على تقدير فاعول من اليغخ. والمميز أصوب واحسن)) (ل/افخ).

(5) ب/162. وينظر أيضاً: 59/1. والأهم: الذي انكرت ثباته من اصولها - جاء في ق/هم: ((هَمِيم... كَفْرَحْ: انكسرت ثباته من اصولها فهو اهم)).

(6) ن: تمام الحروف.

الخواطر...)).<sup>(1)</sup> وقال عن الحكمة: ((إذا قالوا: في لسانه حكمة، فاما يذهبون الى نقصان آلة المنطق، وعجز اداة اللفظ...)).<sup>(2)</sup>

### النُّقْصَان:

والنُّقْصَان في قول أبي عَقِيلِ بْنِ دُرْدَتْ: ((اذا لم يكن المستمع أخرص على الاستئاع من القائل على القول، لم يبلغ القائل في منطقه، وكان النُّقْصَانُ الداخلي على قوله بقدر الحلة بالاستئاع منه))<sup>(3)</sup>، هو المقدار الظاهر من بلاغة القائل بسبب سوء الاستئاع اليه.

---

(1) ب 27/4.

(2) ب 40/1. وينظر ايضاً: الآلة، والحكمة، والعجز.

(3) ب 315/2.

## التهذيب<sup>(١)</sup>

### (المهذب)

#### التهذيب:

قال ابن فارس: ((الماء والذال والباء: كلمة تدل على تنقية شيء مما يعييه. يقال: شيء مهذب: منقى مما يعييه: وأصله الإهذاب: السرعة في الطيران والعدو. ومعنى أنه لا يمكن التعلق به... كذلك المهدب لا يتعلق منه بعييب))<sup>(٢)</sup>. وقال الزبيدي: ((قال شيخنا، نقلًا عن أهل الاستيقاظ: أصل التهذيب والمهذب: تنقية الأشجار بقطع الأطراف، تزيد<sup>(٣)</sup> نمواً وحسنًا. ثم استعملوه في تنقية كل شيء، وأصلاحه وتخلصه من الشوائب، حتى صار حقيقة عرفية في ذلك. ثم استعملوه في تنقيح الشعر وتزيينه وتخلصه مما يشينه عند الفصحاء وأهل اللسان. انتهى. قلت: وال الصحيح ما في اللسان، أن أصل التهذيب تنقية المخزن من سخمه، ومعالجة جبه حتى تذهب موارثه وبطبيب))<sup>(٤)</sup>.

#### اما في اصطلاح (البيان):

(١) ن: بدیع اسامه 295-299، وتحریر التجیر 401-424 ، والصین البديعی ، 20-21 ، 75 ، 286.

423-424.

(٢) م/هذب. ويقارن بما في ص/هذب.

(٣) في الماشی رقم 5: ((قوله: تزيد، لمد: لتزيد)). ولعله الصواب.

(٤) ت/هذب. وفي ل/هذب زيادة: (لأكله)).

**فالتهذيب لاللفاظ في الخطابة:** هو الذهاب بها الى أبعدٍ غاية في التنقية والتخليص من الشوائب والعيوب. قال ابو عثمان، ناصحاً المقدرين على القول: ((فالقصد في ذلك ان تجتنب السُّوقَيَّ والوَحْشِيَّ، ولا تجعل هَمَّكَ في تهذيب الالفاظ، وشُغْلُكَ في التخلُّص الى غرائب المعاني. وفي الاقتصاد بلاغ))<sup>(1)</sup>. وجاء في الصحيفة الهندية: ((أول البلاغة اجتماع آلة البلاغة. وذلك ان يكون الخطيب رابط المأرش... ولا ينفع الالفاظ كل التنقية، ولا يصفّيها كل التصفيّة، ولا يهذّبها غاية التهذيب...))<sup>(2)</sup>.

ويكن ان يُستفاد من تكرُّر النهي عن المبالغة فيه، ومن تأخُّره عند الاجتماع مع ما يرادفه، ان التنقية فيه أشدُّ من سواه.

### المهذب:

**والمهذب من الرأي:** هو الذي ((أدخل الكِير)، وقام على الخلاص))<sup>(3)</sup> فخرج ((محكّكاً مُنقَحاً، ومصفيًّا من الادناس مهذباً))<sup>(3)</sup>.

وما يُلاحظ عموماً ان مادة التهذيب الاصطلاحية خامسة خمس كلها تدل على ضرب من «الصنعة» يلحق المبنى او المعنى او يلحقها معاً. وهذه المواد هي: التثقيف، و(التحكيم)<sup>(4)</sup>، والتصفيّة، والتنقية. ومن مجموع نصوصها بـ(البيان) يتبيّن:

1 - ان أرسخها في الاصطلاحية التنقية<sup>(5)</sup>، ومن بعدها تأتي (التحكيم) ثم التثقيف ثم التهذيب. اما التصفيّة فتکاد تبرأ من الاصطلاحية بتاتاً.

(1) ب 1/255.

(2) ب 1/92. وينظر: الصناعتين 37.

(3) ب 2/14. وينظر: التنقية.

(4) لم تستعمل بهذا اللفظ في (البيان)، وانما استعمل الحكم. ومن استعمل لفظ التحكيم ابن وهب وابن رشيق. قال الاول في البرهان 192: ((فاما الرسائل فالإنسان في فحة من تحكيمها وتكرر النظر فيها)), وقال الثاني في المسدة 1/123، متحدثاً عن زهير والنابية: ((ومن اصحابها في التنقية وفي التثقيف والتحكيم طُفْلُ النَّوْيِ)).

(5) واسبقها في الظهور ايضاً.

2 - انها لم تُستعمل الا في ميدانِي الشعر والخطابة. لكن اغلب استعمالات التنقيح والتثقيف في الشعر، واغلب استعمالات (التحكّيك) في الخطابة، ولم تستعمل التهذيب والتصفية الا في الخطابة.

3 - انها، وان كانت متقاربة<sup>(1)</sup> الدلالات، فإنها مختلفة، لا خلاف صبغ المستعمل منها، وميادين استعماله. فالتنقيح مثلا هو التنقيح تقريبا، لكن المستعمل من التنقيح ثلاث صبغ هي: التنقيح والمنقح والمنقحات، بينما لم يُستعمل من التثقيف الا اثنان: التثقيف والمشقق. ثم ان التثقيف يكون للخطيب وللشاعر، وليس كذلك التنقيح. ومثل ذلك يقال في الباقي.

---

(1) بل قد تتطابق في بعض الحالات، كما في النص بـ 14/2: ((فإذا قومه الثقاف... ابرزوه عنكما منقحا، ومصنف من الأدناس مهدبا)).

## المَهْذَرُ<sup>(1)</sup>

### (المَهْذَرُ - المَهْذَرُ)

المَهْذَرُ:

قال ابن دريد: ((المَهْذَرُ، كَثْرَةُ الْكَلَامِ. رَجُلٌ مَهْذَرٌ وَهِذْرِيَانٌ: إِذَا  
كَانَ كَثِيرًا الْكَلَامَ كَثِيرًا السَّقْطِرِ))<sup>(2)</sup>. وقال غيره: ((هَذَرٌ فِي مَنْطِقَةٍ يَهْذِرُ  
وَيَهْذِرُ هَذِرًا - مَنْ يَا بِي ضَرَبَ وَقُتِلَ: خَلَطَ وَتَكَلَّمَ يِمَالًا يَنْبَغِي))<sup>(3)</sup> -  
وَالاسْمُ الْمَهْذَرُ بِالتَّحْرِيكِ، وَهُوَ الْمَهْذَيَانُ))<sup>(4)</sup>، وَالْمَهْذَرُ أَيْضًا: ((الْكَلَامُ الَّذِي  
لَا يُعْبَدُ بِهِ. هَذِرٌ كَلَامٌ - كَفْرٌ))<sup>(5)</sup> - هَذِرًا: كُثُرٌ فِي الْخَطَا وَالْبَاطِلِ،  
وَالْمَهْذَرُ: الْكَثِيرُ الرَّدِيءُ، وَقِيلَ هُوَ سَقْطُ الْكَلَامِ))<sup>(6)</sup>. وَبِالْأَخِيرِ جَزَمَ  
الْعَسْكَرِيُّ فَقَالَ: ((وَالْمَهْذَرُ: الْأَسْقَاطُ فِي الْكَلَامِ، وَلَا يَكُونُ الْكَلَامُ هَذِرًا  
حَتَّى يَكُونَ فِيهِ سَقْطٌ قَلًّا أَوْ كَثُرًا. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْمَهْذَرُ: كَثْرَةُ الْكَلَامِ،  
وَالصَّحِيحُ هُوَ الَّذِي تَقَدَّمُ))<sup>(7)</sup>.

اما في اصطلاح (البيان):

(1) ن: المقام 55-56.

(2) ج/هدر.

(3) ما بين المريضتين من: معن/هذر.

(4) ص/هذر.

(5) زيادة من: ت/هذر.

(6) ل/هذر، وت/هذر مع تغيير طفيف.

(7) الفرق 47.

**فالمَهْذَر** له معنیان: اسماي ومصدري هما:

**أ - المَهْذَر**: هو الزائد من الكلام عن قدر احتمال المخاطب ولو كان

صواباً<sup>(1)</sup>.

ولعل الفرق بينه وبين مراد فيه: **الخَطْلُ وَالإِسْهَابُ**، ان الخطل اعمّها لشموله كل مجاوز للمقدار، عكس **العَيْ الشامل** لكل تقصير<sup>(2)</sup>، وان الاسهاب ما جاوز المقدار نتيجة البساط والتسطير<sup>(3)</sup>، وان المَهْذَر ما جاوز المقدار نتيجة الكثرة. وكلها تلتقي في ((ما فَضَلَ عن قَدْرٍ الاحتمال ودَعَا إِلَى الْاسْتِئْنَالِ وَالْمَلَالِ))<sup>(4)</sup>. قال ابو عثمان، معقبًا على كلام لإيسير بن معاوية: ((وليس كما قال، للكلام غاية، ولنشاط السامعين. نهاية، وما فَضَلَ عن قدر الاحتمال ودعا الى الاستئنال والمَلَال، فذلك الفاضل هو المَهْذَر، وهو الخطل، وهو الإسهاب الذي سمعت الحكماء يَعِبُونَه))<sup>(5)</sup>.

**ب - المَهْذَر**: هو كثرة الكلام مع كثرة السقط. وهو مصدر المَهْذَر كفراً. ولم يُذكر الا مقتربناً بما يُعَابُ، مما فيه مجاوزة للمقدار او تقصير عنه. قال ابو عثمان أول (البيان): ((ونعود بك من السلاطة والمَهْذَر، كما نعود بك من العي والحصر))<sup>(6)</sup>. وقال، وهو يستدل بذكر العرب لبعض المصطلحات على ان كلامهم كان في طبقات: ((ولم ذَكَرُوا الْمُجَرَّ وَالْمَهْذَرَ، وَالْمَذَيَّانَ وَالْتَّخْلِيطَ))<sup>(7)</sup>. ولكن أكثر اقتراحه بالسلاطة. قال ابو عثمان عن العرب: ((وَهُمْ وَانْ كَانُوا يُحِبُّونَ الْبَيَانَ وَالْطَّلَاقَةَ... فَإِنَّهُمْ كَانُوا يَكْرِهُونَ السُّلَاطَةَ وَالْمَهْذَرَ... لِمَا فِي ذَلِكَ مِن التَّزِيدِ...))<sup>(8)</sup>. واللسان أكثر عرضة له من القلم. ((قَالُوا: الْقَلْمَنْ أَبْقَى اثْرًا، وَاللِّسَانُ أَكْثَرَ هَذَرًا))<sup>(9)</sup>.

(1) ن: الاسهاب.

(2) ن: الخطل.

(3) ب/1 99.

(4) ب/1 3.

(5) ب/1 144.

(6) ب/1 191 - وينظر ايضا: ب/1 202-201.

(7) ب/1 79.

وَمَا تَقدِمُ يَسْتَفَادُ اَنَّ الْمُصْطَلِحَ قَدِيمٌ جَدًا، لَأَنَّهُمَا ذَكَرَ الْعَرَبَ وَكَيْهُوَا<sup>(١)</sup>.  
هَذِهِ الْكَلَامُ :

**وهَذِرُ الْكَلَامُ :** في قول الشاعر:

((صلبُ الْحَيَازِمْ، لَا هَذِهِ الْكَلَامُ إِذَا  
هَزَّ الْقَنَاءُ، وَلَ

هو الكثير الكلام مع سقط.

**المُهَذَّر:**

((والْمَهْذُرُ: الْكِتَارُ))<sup>(3)</sup>. هكذا شُرِحَ بـ(البيان): ((قال طَحْلَاءَ يَدْعُ معاوية بالجَهَارَةِ وَبِجُودَةِ الْخُطْبَةِ: رُكُوبُ الْمَنَّابِيرِ وَتَابِعُهَا  
مِعْنَى بِخُطْبَتِهِ وَمِجْهُزُ  
ثَرِيقُ إِلَيْهِ هَوَادِي الْكَلَامِ  
أَنَّهُ نَسَأَ لِلْمُؤْمِنَاتِ قُرْآنَ  
الْمُكَفَّرَاتِ))<sup>(4)</sup>

وهو في هذا السياق اقرب الى المدح منه الى الذم، وان كان مقتضى الاشتغال في المادتين: **الأصل والشرح** ، عكس ذلك، ((لأن الإكثار في الكلام داخل في معنى الذم))<sup>(5)</sup> كما قال **أبو علي**<sup>(6)</sup>.

Page 10

(2) بـ 373 . ((والحizوم: ما استدار بالظهر والبطن)) (قـ حزم). وهـ القناة: كناية عن الخطابة، لأن من عادة العرب اذا خطبـتـ ان تأخذـ الرسـمـ وما اشـبهـ (نـ: بـ 373-174).

127/14 (3)

(4) بـ 1/127. وقد شرحت الفاظ النص بـ(البيان) هكذا: ((يعنْ له المطلبة في خطبتها مقتضياً لها تبرير: ترجع اليه. هوادي الكلام: أوائله. فأراد ان معاوية يخطب في الوقت الذي يذهب كلام المهدى فيه. والمهدى: المختار)). وفي عاضرات الادباء: 138 ((وصف خليلي بمقطع طلحة:

رُوْبِ (٥)

(6) هو أبو الحاج يوسف بن سليمان المعروف بـ: الأعلم، الشنتمرى الاندلسي (410-476هـ). وقد نقل الربيدى فى تفسير سهپ، شطراً من جوابه ابن عباد عن السهپ بفتح الماء وكسرها. ومن جوابه أخى الشاهد على الشاهد.



خاتمة





هذا بحث قام أساساً على دراسة ((المصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيان والتبيّن لأبي عثمان)), وهدف اول ما هدف الى الكشف عن واقع تلك المصطلحات الدلالي في (البيان).

وحرصاً على أن يتحقق المقصود منه على الوجه المطلوب، سُكِّ منهج خاص في الدراسة، وطريقة خاصة في العرض.

فأما منهج الدراسة فيتلخص فيما يلي:

- 1 - الاحصاء الشامل لجميع الصفحات التي ورد بها المصطلح.
- 2 - الدراسة اللغوية للمصطلح في المعاجم وبعض كتب اللغة.
- 3 - الدراسة الاصطلاحية للمصطلح في النصوص المحسنة. وهذه هي المرحلة الهامة والخامسة، فيها يتم تبيّن المصطلح، وبها يتم بيانه. لكن اذا لم يهد لها بما قبلها فإن نتائجها تفقد قيمتها، وذلك ما يجعل المراحل الثلاث كلها ضرورية، ويجعل تعاقبها على هذا الترتيب واجباً.

واما طريقة العرض فقد سارت كما يلي:

- 1-عرض المعنى او المعاني اللغوية للمصطلح.
- 2-عرض المعنى او المعاني الاصطلاحية للمصطلح. وفي هذه المرحلة - التي هي أهم مرحلة - تذكر الصفات التي يتتصف بها المعنى او المصطلح، وتحدد العلاقات التي تربطه بسواه، والفرق الذي تفصله عن سواه.

- 3-عرض معنى او معاني التركيب او التراكيب التي ورد بها المصطلح.

وبما ان العربية لغة اشتراق، والدلالة الاصطلاحية متفرعة من وعلى الدلالة اللغوية ، والمستعملات بالنسبة للجذر كالاغصان بالنسبة للجذع، فإن الطريقة التي لم يكن عنها مجيد في العرض العام للمصطلحات ، هي الطريقة المعجمية ، والترتيب هو ترتيب المواد حسب اوائلها الأصول.

وبما أن الموضوع أيضا هو المصطلحات، فقد قدمت الأهمية الاصطلاحية في الترتيب الداخلي على الاسمية الاشتقاقة، الا ان تجتمعا، مما يجعل المعروض اولا - دائما - هو المصطلح الأهم في المادة. حتى اذا فرغ منه وما يتصل به، أُعطيت الاسمية للاشتراك في عرض باقي المادة تيسيرا.

أما ما لعله قد تحقق نتيجة سلوك ذلك فأهمه:

1 - الكشف عن الواقع الدلالي والاستعまい لأكثر من مائة مصطلح من مصطلحات النقد والبلاغة في (البيان). وهو أمر يقف الدارس على جملة أمور، ويهد له السبيل لاستخلاص عدة حقائق.

فمما يقهه عليه: مدى اصطلاحية المصطلح، وموقعه واهيته في نظرية البيان أو في التفكير الأدبي لأبي عثمان، وقدمه او حدوثه، وعلاقاته بسواء، مما اختلف معه ضربا من الاختلاف، او اختلف معه ضربا من الاختلاف... وكل اولئك هام، في هذه المرحلة الوصفية وفيما سيتلوها من مراحل.

وما يهد له السبيل لاستخلاصه: كون اغلب المصطلحات ما يزال في طور النشوء، وكون القرآن «والكلام» من أهم المؤثرات التي أثرت في مصطلحات (البيان) لفظاً ومعنى، وكون ((البيان والتبيّن)) محور تفكير أبي عثمان وفكرته في (البيان)... الى غير ذلك مما اليه يُرد تفسير عدد من الظواهر، وخلل به ضروب من الإشكال.

2 - رسم منهج تطبيقي لدراسة المصطلحات النقدية والبلاغية دراسة وصفية. وهو منهج يرجى - ان عم في جميع التراث القدي والبلاغي - ان يحسم كثيرا من وجوه الخلاف، ويبت في كثير من القضايا، ويكشف عن كثير من الخباء، لا سيما بعد ان تعقبه الدراسة التاريخية التي ستصحح كثيرا من اخطائه وتكمل ضربها من النقص فيه. ولو لم يكن من حسناته الا أنه وسيلة لفك الغاز لغة النقد والبلاغة عبر العصور لكتفي:

3 - تبيين المقصود من عدد من نصوص كتاب يعتبر باجاع المعانين لتبيينه - قدماء كانوا أم محدثين - من قبيل الصعب الوعر، لا يظر بالضالة فيه ((الا بالتأمل الطويل والتلتفح الكثير))<sup>(1)</sup> ، مما ((يجعل مهمة الباحث عسيرة، لأن معرفة ما في الكتاب وما يراد من روایته - وهي جزء من فهم النص - تتطلب اناة في القراءة، ومعاودة لها، وتحليلا دقيقا لمدلولات كل لفظ))<sup>(2)</sup>.

إذا علم ان ذلك التبيين قد تنتج عنه تصحيح او توضيح، وتتبئه او كشف... تبين انه امر ليس بالهين، وان فائدته ليست بالمحصورة في المساعدة على فهم الكتاب والكاتب.

4 - اثبات ان العنوان الحقيقي للكتاب هو ((البيان والتبيين)) بيان واحدة مشددة، وليس ((البيان والتبيين)) بيانين، مع التاريخ للخلاف في ذلك، ليتميز ما للسابق ما لللاحق.

5 - خدمة نص (البيان) نفسه، بخدمة ما استشهد به منه، كتخرير ما حقه التخرير من النصوص، والتعريف بنى ينبغي ان يعرف بهم من الاعلام، والتعليق على ما اقتضى مقتضى التعليق عليه، وتصحيح ما بدا أنه يفتقر الى تصحيح... الى غير ذلك من الاستدراكات المثبتة في ثنايا البحث، ودعت اليها حاجة ما من حاجاته.

هذه أهم النتائج التي يرجى ان يكون هذا البحث المتواضع قد حققها. وهي - على صغره وقلتها - تجعله ضروريا لدارس (البيان) خاصة، ولأبي عثمان الناقد البلاغي عامته. كما تجعل منه خطوة في الطريق الى تحقيق حلم كبير طلما حن اليه الدارسون ولا يزالون، وعجز

(1) الصناعتين 11 .

(2) دراسة في مصادر الادب 173 . وبسبب (البيان) خاصة، وكتب أبي عثمان عامته، قال الدكتور بدوي طبلة، آخر حديثه عن «نقد البيان» عند أبي عثمان: ((وبعد، فإن سبيل استقصاء آراء المباحث صعب، وطريق الاحاطة بأفكاره وعمر، وبخسبنا تلك اللمحات...)) (دراسات في نقد الادب العربي .206

عن بلوغه المحاولون وكادوا يीأسون<sup>(١)</sup>، ألا وهو المعجم التاريخي للغة العربية ، الذي يستلزم - فيها يستلزم - المعجم التاريخي للنقد العربي والبلاغة العربية.

وعسى ان تتوالى الدراسات في هذا الميدان الفسيح الهام ، فتكمّل ما في هذه المحاولة من نقص ، وتقوم ما قد يكون بها من عوج ، وتهدّي السبيل للتاريخ الصحيح المبني على الوصف الصحيح للنقد العربي والبلاغة العربية.

وعسى الله عز وجل أن يسر في غد ما يجعل هذا البحث أسد وأهدى ، ويهدي لأقرب من هذا رشدا . والحمد لله الذي بنعمته تم الصالات.

---

(١) جاء في: مصطلحات بلاغية ٧ تابع: ((أنتا نسخ في كل حين دعوة الى وضع المعجم التاريخي، وهو أمر لا يقدر عليه أحد، لأن تاريخ الانطاح العربية متدا في الزمن، ولأن الكثير من النصوص ضاء في غمرة الاحداث التي مررت بالامة...)).

الملحق



فهرس مواد مصطلحات (البيان)  
النقدية والبلاغية المدروسة في هذا البحث (1)

335/2	(أ.ب.د) ★ آبد
346/2	★ آبدة .
.12/2	الآبدات
.346, 9/2	الاوابد
.117/3, 371/1	المؤيدة
.174/2, 294/1	(أ.ب.ن) التأين
.323/2	(أ.خ.ذ) آخذ
326, 37/3, 407, 295, 260, 154/1	الأخذ
.250/1	★ المأخذ
368, 113, 27/3, 29/2, 384, 379/1	(أ.د.ب) آداب
32/4,	
.263, 244, 203, 137, 124, 86/1	أدب
,406, 396, 390, 389, 352, 328, 271	
,322, 262, 255, 233, 156, 131, 9/2	
,217, 48, 45, 14/3, 354, 326	
,92, 80/4, 368, 292, 267, 240	
.95, 94	
. 330, 73/2, 407, 254/1	الأدباء
,356, 183, 168, 167, 113/1	أديب

---

(1) علامة: ★ قبل الكلمة تعني ان الكلمة لم تدرس. والمصطلح الواحد قد يتكرر ذكره في الصفحة الواحدة.

.20/4, 332, 313/3/2.	331/2	
	.131/2	* التأدب
,174,156,73,29/2,	332,329,257/1	التأديب
	.92, 71/4, 192/3,	188
	.9/2	المتأدبوُن
,289/3,	323, 165, 73/2,	252/1
	.294	المؤدب
	.332/2.	168/1
	.64/2.	403/1
	.334,	302/1
	.218/1	اصالة (أ.ص.ل.)
,384, 383, 324,	208, 203,	79, 51/1
	.101, 30,	28/4, 6/3
	.75/1	مؤلف
	.339/1	المؤلف
	.335/1	المؤلف
	.145, 45/1	آنق (أ.ن.ق.)
	.75/2	* الابناء
	.289,	152/2, 93/1
	.93/1	موتق (أ.و.ل.)
33,27/4,	94, 93,	92, 79,
	58,14/1	الآلة
	.75/2	الأوائل
,288,	91, 9/2,	241, 187,
	.336,	154/1
	326,	8/3
	.149/1	* اولى
	.109/1	* الأولية

. 86/1	الأولون
. 31/4, 158/3, 188/1	* التأول
,376/3, 104/2, 228,117,106,59/1	التأويل
. 32, 31/4	
. 188/1	* متأول
. 200/1	* المتأولة
. 62, 61, 6/2	(ب.ت.ر) البراء
. 23/4	(ب.ر.د) الاستبراد
. 145/1	البارد
. 145/1	الباردة
. 28/4, 149/2, 8, 7/1	(ب.ل.غ) * الابلاغ
. 33/4, 194, 169/2, 314, 139/1	بلغ
. 15/1	* البالغة
. 255/1	* بلاغ
.91, 90, 89, 88, 87, 85, 13, 5/1	البلاغة
,136,116,115, 114,113, 97,96,92	
,208, 200, 197, 191, 162, 161, 137	
,327, 321, 274, 271, 269, 243, 220	
,315, 104, 43, 18/2, 408, 378	
. 94, 33, 32, 24, 11/4, 29, 28, 14/3	
.139, 98, 91, 37, 15, 13, 12/1	البلوغاء
,220, 75,66/2, 365,306, 254, 145	
. 33, 30/4, 89/3, 222	
408, 407,.149, 136, 113, . 76/1	* بلوغ
30/4,	
,119, 113,106,90, 83,45, 13,12/1	البلينج

, 254, 243, 237, 161 ,136, 131	
34/4, 408, 354,271	
. 254, 92, 7/1	★ المبالغة
. 162, 135, 64, 61, 7/1	(ب.ي.ن) الابانة
,273, 189, 107, 75, 62, 60, 11/1	أبيات
368, 352, 344,333, 329, 327,308	
. 268, 18, 11/2	
. 351, 306, 98, 45/1	الابيان
. 150/2, 84, 11/1	الاستبانة
51,15, 14, 13, 12, 11,8, ,7, 6/1	البيان
79, 77, 76, 75, 71, 61, 58 ,56, 53	
162, 145, 136, 106, 103,89, 86, 80	
212, 202, 200, 191, 186, 171, 163	
265, 255,252, 243, 238, 234, 218	
333, 324, 314, 313, 273 , 271	
, 365,363, 356,352,351 ,349, 334	
16, 6, 5/2, 403, 396,395,394,369	
14, 5/3, 325 , 315, 301, 138, 75	
, 300, 265 ,260, 157, 29, 28 , 27	
. 101 ,92, 58,55, 31, 28, 27/4	
, 367, 357, 322, 312, 61,45/1	بين
292/3	
. 67/1	التبان

323/3, 79, 8/1	بيان
,271,216, 200,197, 186,100,11/1	التبين
. 101/4,293, 253, 5/3,81, 42,5/2	
271, 200, 186, 109,. 84, 11/1	التبين
101/4,5/2, 273,	
. 290, 253, 170, 12, 8/1	مبين
. 67/1	متباينة
. 348, 65, 57/1	(ت.ع.ت.ع) التمتع
. 41/1	متع
. 41/2	(ت.م.م) * الاقام
. 383/1	* أتم
. 29, 24/3, 9/2, 136, 13/1	النام
. 28/4, 79, 59, 14/1	القام
. 38, 37, 12/1	التمام
. 312, 294/3, 169, 12/2	(ث.ق.ف) التقى
. 294, 244/3	المثقف
. 53/4, 107/1	أجع (ج.م.ع)
. 328, 13/1	الجامع
. 57/1	جامعة
. 29/4, 28/2	جوامع
. 298/1	(ح.ب.س) * الاحتياس
. 106/1	* التحبس
. 38/1	* التحبس
,272, 113, 39, 15, 12, 8, 7/1	الحبسة
. 383, 325	
. 145/1	(ح.ر.ر) العار

. 145/1	المارة
. 296,92/3, 14,13/2,205,204,13/1	(ح.ك.ك) المحكك
. 325, 40, 12/1	(ح.ك.ل) المحكلة
. 13/3	(خ.ط.ل) أخطلل
,116, 112, 110, 99, 97, 12, 5/1	الخطلل
,276/2, 279, 234, 202, 201, 194	
. 31/4, 301	
. 25, 24/3, 144, 135, 13/1	الخطلل
. 320/2	(ر.ث.ي) المراثي
,222, 220, 209, 183, 54, 43, 42/1	المراثية
,208, 88/3, 272/2, 349, 294,291	
. 85/4, 364, 361	
. 105, 104/1	(ر.د.د) الترداد
,201, 196, 191, 99, 97, 44/1	(س.ه.ب) الانهاب
. 79, 17/2	
. 196/1	مسهاب
. 144, 13, 4/1	مسهب
. 313/3	(ش.ر.د) شرد
. 88/1	الشروع
. 333/3, 9/2	الشوارد
,5/2, 324, 271, 252, 86, 55/1	(ش.ه.د) الشاهد
. 40, 29/4, 24/4, 102, 29/3	
313/3, 9/2	الشاهد
. 6/2, 348/1	(ش.و.ه) الشوهاء
. 294/3, 92/1	(ص.ف.و) التصفية
. 14/2	مصفى

. 84/3, 276/1	الاعجاز	(ع.ج.ز.)
. 116/1	العجز	
117/3, 395, 97, 62, 44, 40, .12, 5/1	العجز	
. 33, 28, 27/4		
. 348/1	العجز	
. 33, 31/4, 85/1	المعجزة	
. 205/3, 250/2, 323, 71/1	* اغجم	(ع.ج.م.) *
. 290/3	* اعجمي	
. 383, 163/1	العجمة	
. 88/1	تعذر	(ع.ذ.ر.)
348/1	العذراء	
. 17/2, 117, 113, 106, 105, 104/1	الاعادة	(ع.و.د.)
. 13/1	الاعتياض	
. 134, 93/1	معاود	
. 17/2, 274, 203, 136/1	المعاودة	
. 201/1	المعاودون	
. 28/3, 113, 106, 44/1	الاستعانتة	(ع.و.ن.)
. 145/1	الفاترة	(ف.ت.ر.)
. 28/3, 172/1	التفكير	(ف.ك.ر.)
. 9/2	التفكير	
. 28/3, 75/1	الفكر	
. 28/3, 332, 274/1	الفكر	
. 28/3, 274, 138, 106, 84/1	الفكرة	
, 384, 312, 271, 248, 206, 11/1	الأمثال	(م.ث.ل.)
. 83/4, 370, 56, 36/3, 9/2		
, 336, 188, 176/3, 271, 118/1	التمثيل	

. 83, 60/4 ,359	الممثلون
. 222/1	
. 268, 51/1	* المثال
,64,55, 43, 42,21, 20, 15,12,6/1	المثل
,203, 151, 128, 110,109, 107, 86	
,300, 285, 279, 271,270, 248,207	
,5/2,389, 385,327, 322, 313,308	
,242,226, 186, 180,160,42,16,15	
,120, 89, 65, 51, 36/3, 264, 246	
. 55, 46, 24/4, 255	
. 66/1	مائل
. 207, 90/1	(ن.د.ر) النادر
. 146, 145/1	النادرة
,222/2, 385, 206, 146, 90/1	النوادر
. 302, 268, 203/3, 333, 223	
. 294/3, 92, 68/1	(ن.ق.ح) التنقيح
. 14/2, 204, 129/1	التحق
. 9/2	التحقات
. 77, 13/1	(ن.ق.ص) المنقوص
. 163, 62, 59/1	النقص
. 27/4, 315/2, 40/1	النقصان
. 294/3, 255, 92/1	(ه.ذ.ب) التهذيب
. 14/2	المهذب
202, 191, 144, 99, 79, 3/1	المهدر (هذ.ر)
. 10/3, 373/1	هذر
. 127/1	المهدر

## الفهارس

- 1- فهرس المصطلحات النقدية والبلاغية المدروسة.
- 2- فهرس الاعلام.
- 3- فهرس المصادر والمراجع.
- 4- فهرس المحتويات.



# ١ - فهرس المصطلحات النقدية

## والبلاغية المدروسة\*

(أ)

<b>51 – 50</b> , 49	الآبدات
.68 ,58	أخذ
.64 ,59 ,42 ,36 ,34	الأداب
.82 ,78	الآلات
.234 ,144 ,143 ,127 ,82-80 ,78	الآلية
.128 127 ,102-101 ,81	آلة البلاغة
.128-127	آلة البيان
.131 ,110 ,77 .76	أنق
195. 193, 134 – 133, 123, 119, 112	الإبابة
الإبابة عن الحروف. 134.	
111-110. 96, 88, 52,	أبلغ
125, 123, 121, 117, 115, 112, 40,	أبين
137. 133- 132, – 131	
131. 125, 117, 112, 77,	الأيناء
.153	أجمع
.58- 54	الأخذ

---

\* الارقام التي بالحرف الاسود الداكن هي الصفحات التي درس بها المصطلح.

.170– 166,	أخطل
97, 90, 87, 66, <b>63–59</b> , 36, 30, 20, 15, ,218. 126–125, 120, 99, 98,	الأدب
193. 109, 89, <b>68</b> , <b>66</b> , 64, 59, 36, 35, .66– <b>64</b> 59, 34,	الأدباء
.128 125,	الأديب
<b>138</b> , 137, 135, 132, 115, 112, 43, 41, 209.	أرباب البيان
87. 86,	الاستبراد
209, <b>206–204</b> , 200, 158, 105, 104, 92, 210.	الاستعانة
239. <b>179–177</b> , 169, 167, 124. <b>71</b> , 70,	الاسهاب
<b>102.</b> 102. 97, 70.	أصالة الرأي
198, 176, 175, 158, 105, 104, 92, <b>204. 201–199</b> ,	أصحاب البلاغة
<b>193.</b> 227. 225, – <b>218</b>	أصناف البلاغة
106. <b>63</b> , 61,	الأصيل
<b>201. 129–128</b> , 125, 124, 84, 41, <b>233. 203–202</b> , 143, 104, <b>80.</b> 78,	الاعادة
	أعجاز
	الأمثال
	أمثال العامة
	أهل الأدب
	أهل البيان
	أهل الاعتياد
	الأوائل

225.	184, 181, <b>50–49</b> ,	الأوابد
	. <b>80–78</b> 19,	الأول
	<b>80.</b> 78, 19,	الألون
	(ب)	
207.	160, 159, <b>87</b> , 86,	البارد
227.	207, 159, <b>87–86</b> ,	الباردة
	<b>186.</b> 124, <b>85–84</b> ,	البتراء
<b>88</b> ,	81, 64, 54, 44, 41, 39, 21, 20,	البلاغة
110,	107, 106, 105, 103, 102, 99,	
157,	143, 129, 127, 126, 120, 118,	
204,	199, 196, 191, 178, 169–168,	
	<b>246.</b> 245, 244, 233 , 232,	
	<b>107.</b> 101, <b>100</b> , 91,	بلغة الأقلام
	<b>101.</b> <b>100</b> , 91,	بلغة الاسنة
	<b>100.</b> <b>99</b> , 90,	بلغة الشعر
<b>144.</b>	127, 115, 104, <b>100</b> , 94, 90,	بلغة القلم
	<b>100.</b> 89,	بلغة السان
	<b>100.</b>	بلغة النطق
<b>131</b> ,	<b>110–106</b> , 103, 97, 93, 92, 88, 66,	البلغاء
	233. 232, 223, 200, 143,	
98–96,	94, 93, 92, 90–88, 65, 56, 36,	بلغع
158,	143, 109, <b>107</b> , <b>106–103</b> , 101, 99,	
	233. 204, 200,	
38	36, 35–34, 33–30, 27, 17, 16,	بيان
91,	90, 89, 82, 81, 71, 64, 56, , 46,	
106,	103, 100, 98, 97, 96, 94, 93, 92,	

135–132, 129, 128, <b>127–112</b> , 108, 107, 168, 157, 156, 155, 144, 143, 138, 196, 191–189, 180–178, 170, 169, 240, 233, 232, 209–208, 205, 202, 245. 244,	بيان اللسان
<b>144. 127, 115, 104, 100, 94,</b> <b>131–130.</b> 112, 108, 106,	بيان
(ت)	
.53– 52	التأبين
210. 69, <b>68– 66</b> , 59,	التأديب
91. 79, <b>73– 72</b> , 19,	التأليف
<b>144–142</b> , 128, 127, 115, 104, 100, 94, 233. 232, 163, 152,	ال TAM
144. 142,	الثامة
103. <b>83– 82</b> , 78,	التأويل
. <b>136–135</b> 112,	التبابن
112, 99, 46–44, 43, 38, 35, 33–27, 208, 202, <b>138–137</b> , 135, 132, 114, 245. 244, 211, 209,	التبين
135.	التبابان
82, 46, 44–42, 41–37, 36, 35, 32, 27, 137, 136, <b>135–134</b> , 132, 115, 100, 87, 245. 209, 138,	التبين
189. <b>141–139</b> ,	التعتع
237. 231, 229, <b>150–147</b> ,	التشقيق
201. 200, 199, <b>176–174</b> , 167,	التردد

237. 236, 229, <b>188–187</b> , <b>198.</b> 197, 102, <b>211.</b> 208, <b>210.</b> 208, <b>145–144.</b> 142, 128, 81, <b>233.</b> <b>145</b> , <b>180.</b> 156, 146, <b>145</b> , 142, 140, <b>220–219.</b> 214, 213, 212, <b>237–235.</b> 231, <b>230–228</b> , 188, 149, <b>236–235.</b> 188, 149,	التصفيّة تغدر اللفظ التفكّر التفكير ال تمام قام الحروف التمام التمثيل التنقّيح التهذيب
	(ج)
<b>163.</b> <b>152–151</b> , <b>152.</b> <b>198 ,154, 103</b> , 83, <b>153–152.</b>	الجامع جامعة جامع البلاغة جوامع الكلم
	(ح)
<b>207.</b> <b>160, 159</b> , 87, <b>227.</b> <b>207, 159</b> , 86, <b>195, 190, 165, 158–155</b> , 105, 92, <b>200.</b> 196, <b>145. 129</b> , 128, 122, 118, 117, 114, 109, <b>192, 190, 189, 165–164</b> , 158 , 155, 81, <b>234.195</b>	الما ر الما رة المب سة حسن البيان حكمة
	(خ)
<b>174, 169–166</b> , 118, 116, 115, 93, 92,	الخطل

239. 201, 191, 178, 175,  
 180. 179, **170–169**, 167,  
**170.** الخطل  
 خطل الكلام

(د)

80. الدهر الأول

(ش)

219. 215, **184–183**, 63, 62,  
**182.** 181,  
 225. 184, **182–181**, 50,  
 225. **184**, 183, 181, 50,  
**186–185.** 124, 85,  
 (ص)

**103.** 41, صاحب البلاغة  
 126. **103**, 64, 36, صناعة البلاغة

(ع)

**192.** 189, العجز  
 155, 146, 144, 127, 118, 117, 107, 92,  
**192–189.** 180, 165, 164, 157, 156,  
 234. 233, 206, 205, 204, 201, 199,  
**.198–197** العذراء  
**196–195.** 165, 164, 157, 155, العجمة  
 197. **194–193**, 189, 186, العجوز  
 184, **63**, 62, علم الأدب

(ف)

227. **207**, 160, 159, الفاترة

<b>210.</b> 208, 67, 41,	الفكر
<b>210</b> 208, 41,	الفكر
<b>209–208</b> , 205, 204, 138, 104, 42, 41,	الفكرة
211.	
(م)	
.75–74 72, 19,	المألف
<b>138.</b> <b>134</b> , 114, 113, 112, 41,	مبين
<b>210.</b> <b>69</b> , 59,	المتأدبين
<b>136.</b> 112,	متباينة
<b>141.</b> 139,	متعنت
<b>220.</b> 212,	المتمثلون
237. <b>150</b> ,	المثقف
227. 219, <b>218–212</b> , 184, 94, 63, 62,	المثل
<b>217.</b> 216, 215,	المثل السائر
<b>217</b>	المثل المضروب
<b>237.</b> 236, 231, 188, <b>163–161</b> , 150,	المحك
<b>173.</b> 172,	المرائي
<b>173–172</b> , 53, 52,	المرثية
<b>180.</b> 177,	المسهاب
<b>240.</b> <b>180–179</b> , 177, 170, 169,	المسهب
<b>237.</b> 236, 231, <b>188</b> , 187,	مصنفي
<b>202–201.</b> 199,	المعاود
<b>209.</b> <b>202</b> , 199, 126, 102, 61,	المعاودة
<b>203.</b> <b>201</b> , 199, 129,	المعاودون
<b>192.</b> 191, 189,	المعجزة
<b>219.</b> 212,	عمايل

237. 236, <b>231– 230</b> , 228, 162, 150,	المنقح
237. <b>231</b> , 228,	المنقحات
. <b>233– 232</b> 143,	المنقوص
237. <b>236</b> , 235, 231,	المهذب
. <b>240– 238</b> ,	المهذر
<b>51.</b> 49,	المؤيدة
150. <b>68</b> , 59,	المؤدب
<b>69.</b> 66, 59,	المؤدبون
<b>74.</b> 72, 19,	المؤلف
<b>74.</b> 72, 19,	المؤلف
<b>77.</b> <b>76</b> ,	المونق
(ن)	
. <b>227– 221</b> , 215, 87,	التادر
<b>227.</b> <b>226</b> , 222, 221, 218, 207, 159, 86,	التادرة
. <b>233</b> 196, 191, 123,	النقص
<b>234.</b> 232, 192, 191, 145, 81,	القصان
<b>234.</b> 192, 190, 165, 81,	قصاص الآلة
<b>226– 221</b> , 218, 207, 160, 159, 87, 86,	نوادر
227.	
<b>227.</b> <b>226</b> , 224,	نوادر الأشعار
<b>226.</b>	نوادر الاعراب
<b>226.</b> 223,	نوادر العوام
<b>226.</b> 224,	نوادر المعاني
(ه)	
, 179, 178, 169, 167, 136, 118, 91	المهدر
<b>240–238</b>	
<b>240</b> 238	المهدر

## 2 - فهرس الاعلام\*

(أ)

.55	الآمدي
.191	أبان بن مسلمة
.34	ابن الأبار
.175	ابراهيم (عليه السلام)
,122 ,31 ,29 ,27	ابراهيم سلامة
.74	ابراهيم بن السندي
	ابراهيم بن عبد الله
.67	بن حسن
.96	ابراهيم بن محمد
.108	ابراهيم التخعي
.82	ابراهيم بن هاني
.142	ابن الأثير
<b>136</b>	الأجرد الشقفي
.40	احسان عباس
.217 ,140	أحمد (بن حنبل)
.59	أحمد بدوي
,214	أحمد بن أبي دؤاد
.21	أحمد مطلوب

---

\* رتب بعد استقطاع: ابن وأب و «أَل» التعريف، والارقام التي بالحرف الأسود الداكن هي الصفحات التي بها ترجمة او تعليق على العلم.

.145	<b>133</b>	,106 ,79	الأحنف بن قيس
.217			أبو الأحوص
.168		,71	الأخطل
.190	,156	,122 ,120 ,115 ,112 ,88 ,29	أرسطو
.223		,60	الأزهري
.235	,177	,162 ,160 ,87 ,86 ,85 ,84	أسامة بن منقذ
			اسحاق بن حسان
.200		,106 ,95	بن قوهبي .
.44			الأسدي
اسعيل بن ابراهيم = اسماعيل (عليه السلام)			
.138			اسماعيل (عليه السلام)
.124			اسماعيل بن جعفر
.124			اسماعيل بن غزوان
.180			أبو الأسود الدؤلي
			أسليم بن الأحنف
.125			الأسدي
.216			الأشهب بن رميلة
.93			أشيم بن شقيق بن ثور
.129			ابن أبي الأصبع
.149	,144	,140 ,104 ,95	الأصمسي
.225			الاضبط بن قريع
.167	,152		ابن الاعرابي
.80			الأعشى
.139			أعشى همدان
.240	,179		الأعلم الشنتمري
.177	,108		أكثم بن صيفي

.116	أبو أمامة
.21	أمجد الطرابلسي
.153 ,80	امروء القيس
.94	أمين الحولي
.77	الأوسية
.79	أياس بن قنادة الجاشعي
.239 ,178	أياس بن معاوية المزني
.125	أيوب بن جعفر الهاشمي

(ب)

.117	باقل
153.140	البخاري
.245 ,29 ,27	بدوي طبانة
.92 ,78 ,52	شار
.90	ابن بشار البرقي
	بشر=بشر بن المتعو
.209 ,202 ,143 ,141 ,104 ,100 ,94	بشر بن المعتمر
.162	البيث
	أبو بكر الخشنى =
	محمد بن مسعود الخشنى
.157	بكر بن عبد الله المزني
.130	أبو بكر المذلي
.32	بلوشى
.65	البهبىتى
.136	أبو البيداء الرياحى

(ت)

- |                    |          |
|--------------------|----------|
| .182 ,112          | التبيرزي |
| .142 ,116 ,104     | الترمذى  |
| .224 ,182 ,149 ,65 | أبو قاتم |
| .165               | التيمي   |

(ث)

- |                       |                            |
|-----------------------|----------------------------|
| .132                  | ثابت بن عبد الله بن الزبير |
|                       | الثقفي = الأجرد الثقفي     |
|                       | ثامة = ثامة بن أشرس .      |
| .205,200,122 ,104 ,82 | ثامة بن أشرس               |

(ج)

- |              |                                  |
|--------------|----------------------------------|
| .97          | جالينوس                          |
| .198         | جحشويه                           |
| .147 ,65 ,55 | الجرجاني (القاضي)                |
| .80 , 50     | حرير                             |
|              | جعفر = جعفر بن يحيى<br>البرمكي . |

- |                              |                                       |
|------------------------------|---------------------------------------|
| 33                           | أبو جعفر البغدادي.                    |
|                              | جعفر بن محمد بن مكى<br>(أبو عبد الله) |
| .36                          | أبو جعفر المنصور                      |
| .67                          | جعفر بن يحيى البرمكي                  |
| .209 ,205 ,200 ,122 ,104 ,82 | جميل                                  |
| .80                          |                                       |

.215	جبل بن بصبرى
.155	جبل صليبا
.59.	الجواليقى
.155 , 137 , 134 , 133	الجوهرى
(ج)	
.57	أبو حاتم
.57	الخاتمى
.126 , 112	الماجرى
.149 , 148	الخادرة
.220	حارثة بن بدر
.161	الخباب بن المنذر
.82	ابن جبان
.213	ابن حبيب (محمد)
.62	حبيش أبو الصلت
.133	الختان
.215 , 194 , 183	الحجاج
.130	ابن حجر
.137	أبو حذيفة = واصل بن نعيماء
.105 , 55	الحسن البصري
.230 , 216 , 162 , 149	أبو الحسن المدائى = علي بن محمد المدائى .
.94	حفنى شرف
.80	الحكمى
.62	حامد عجرد
.156	حزة (القاريء)

.213	جزة الأصبهاني
.117	حيد الأرقط
.117 ,57	حميد بن ثور الهمالي
.21	حديدة النيفر
	الحویدرة=الحدارة.

## (خ)

.179	خاقان بن عبد الله بن الأهم
.179 ,123 ,118 ,110 .74 ,52	خالد بن صفوان الاهتمي
.110	خالد بن عبد الله القسري
.139	خالد بن عتاب بن ورقاء
.152	خالد بن يزيد بن معاوية
.57	الحالديان
	الخريبي=اسحاق بن حسان.
.80	الخزرجي
.59	ابن خلدون
.153	خلف بن حيان الأحر
.54	الخليفة الأقطع
.32 ,29 ,28	ابن خلكان
.78 ,67	الخليل (الفراهيدي)
.13	الخوارزمي
.153	الخولاني
.173	خولي بن سهلة الطائي
.60	ابن خياط ( الخليفة)
.36	ابن خير الاشبيلي

(د)

- .104 ,84 أبو داود  
 .125 داود بن جعفر الهاشمي  
 .223 دبة  
 .21 دروיש الجندي  
 .238 ,221 ابن دريد  
 ابن أبي دؤاد=أحمد بن أبي دؤاد.  
 .214 ,206 ,191 ,178 ,172 ,102 أبو دؤاد بن حرير الأيادي  
 .29 ,28 ,27 دي سلان (مستشار)

(ذ)

أبو ذر الخشنى=مصعب بن محمد الخشنى.

(ر)

- .216 الراعي  
 .199 ,112 ,89 ,88 ,85 الراغب  
 .59 الرافعى  
 .236 ,153 ,118 ,49 ابن رشيق  
 ابن الرفاع=عدي بن زيد العاملى.  
 .193 رقبة بن مصقلة  
 ابن أبي ركب=محمد بن مسعود الخشنى.  
 =مصعب بن محمد الخشنى.  
 .55 رؤبة بن العجاج  
 .141 ريسان أبو بجير بن ريسان

(ز)

.215	زادان الأعور
.191 ,149	زيان بن سيار الفزارى
.240 ,235 ,50	الزبيدي
.52	الزبير بن العوام
.145	أبو الزحف
.50	زرعة
.63	ذكرباء بن درهم
.155 ,113 ,21	الزنخشري
.200	الزهرى
.236 ,169 ,168 ,149	زهير بن أبي سلمى
.60 ,59	الزيات
.185 ,85	زياد بن أبيه
.195	زياد الاعجم
.213 ,61 ,59	أبو زيد الانصاري
.172	زيد بن جندب الأيادى
.214	زيد بن علي
.196	زيد بن كثوة (أبو كثوة)
.39	زيدان

(س)

,224 ,218	سابق البربرى
.225	سبيع
.120	السجلماوى
.186 ,117	سحبان وائل
.148	سحيم عبد بنى الحسحاس

		ابن سراج = عبد الملك بن سراج .
.60		ابن سعد
.148		سعید بن عثیان بن عفان
.63		سعید بن عمرو الحرشی
.110		سعید بن المیب
		أبو سعید المؤدب = محمد بن مسلم .
.225 , 220		سفیان بن عینة
.179		ابن السکیت
.216 , 172 , 148 , 78 , 54 , 52 , 50		ابن سلام
225		سلمة بن الخر شب الأغاری
.50		سلمة المکلی
.108		سلیمان الأعمش
.126		سلیمان بن جعفر الهاشمي
		سهل = سهل بن هارون .
.127 , 105 , 102 , 100 , 94 , 90 , 81		سهل بن هارون
.174 , 69		سیبویہ
.111		السید الحمیری
.148 , 107		ابن سینا
.99		سید نوقل
.150 , 148 , 50		سوید بن کراع العکلی

(ش)

.108		شارل بیلا
.59		الشایب
.123		شبة بن عقال التمیعی
.168 , 123 , 65 , 61		شیبیب بن شيبة

.50	ابن الشجري
.56	الشريسي
.175	شعيب (عليه السلام)
.122	أبو شمر

(ص)

.36	صاعد
.123	صالح بن أبي جعفر المنصور
.159	صالح بن حنين
.21	صالح أبو رقيق
.224 ,218	صالح بن عبد القدس
.105 ,65	صالح المري
.97	صحار العبدلي
.161	الصعب بن علي الكنافى
.94	صعصعة بن صوصان
.54	أبو الصلت = حبيش . السلطان الفهمي

(ض)

.213	ضبة بن أَد
------	------------

(ط)

.222	طارق بن المبارك
.187 ,120	أبو طاهر البندادي
.90 ,31 ,30 ,27 ,21	الطاھر مکی
.214 ,55	الطبری
.240	طحاء

.68 ,58	الطرماح
.236	طفيل الفنوبي
.240	طلحة
.112 , 57 ,54	طه ابراهيم
.60 ,59	طه حسين
	(ع)
.35 ,21	العايد الفاسي
.156	عاصم (القارئ).
.140	عائشة
.240 ,179	ابن عباد
.124 ,74 ,71	العباس
.62	ابن عباس
	أبو العباس=المبرد .
.169	أبو العباس ثعلب
.68 ,58	عبد الأعلى
.101 ,100 ,91	عبد الحميد الأكبر
.21	عبد السلام الهراس
.68	عبد الصمد بن عبد الأعلى
.119 ,118 ,114 ,112	عبد العزيز عتيق
.21	عبد القاهر (الجرجاني)
.217	عبد الله
.210 ,67	عبد الله بن .الحسن
.111	عبد الله بن سلمة
.52	عبد الله بن عروة بن الزبير
.178	عبد الله بن عمر

.104	عبد الله بن عمرو
	عبد الله بن معاوية
.130	بن عبد الله بن جعفر
.37 ,36	عبد الملك بن سراج
.94	عبد الملك بن مروان
.213	أبو عبيد
.55	عبيد الله بن الحسن
.79	عبيد الله بن زياد (بن أبيه)
.94 ,93	عبيد الله بن زياد بن طبيان
.214	عبدة بن الطبيب
	العتابي (أبو عمرو
.204 ,200 ,123 ,104 ,93 ,-, 92	كلثوم بن عمرو)
.68	عتبة بن أبي سفيان
.156	عتبة بن أبي عاصم
.148	عثّان
89	أبو عدنان المعلم
.150	عدي بن زيد العاملي (ابن الرقاع)
.131 ,77	عدي بن زيد العبادي
	ال العسكري = أبو هلال العسكري.
.37	عطا بن الباذش
	عقيل = عقيل بن أبي طالب.
234 , 96	ابو عقيل بن درست
.130 , 73 , 62	عقيل بن أبي طالب
	العكلي = سويد بن كراع العكلي.
.123	علباء بن الهيثم السدوسي
.209 , 138 , 135 , 43	علي بن الحسين

.108	علي بن أبي طالب
.35	علي بن محمد بن عبد الله
.222 ,213 ,178 ,84	علي بن محمد المدائني (أبو الحسن)
.222	علي مصباح
.106	علي بن الميثم
.129	العلوي
.202	العmani
	عمر=عمر بن الخطاب.
.131 ,123 ,106 ,77 ,55	عمر بن الخطاب
.55	عمر بن ذر
.201	عمر بن أبي ربيعة
.67 ,60	عمر بن عبد العزيز
.53	عمر هزار مرد العتكى
.185	عمران بن حطان
.131 ,77	عمرو بن الأهتم المنقري
.96 ,92	عمرو بن عبيد
.50	عمرو العكلى
.179 ,91 ,79	أبو عمرو بن العلاء
	أبو عمرو بن عمار=أبو عمرو بن العلاء .
.173	عمرو بن عمار الطائى
.92	عمرو بن كلثوم
.79 ,56	عنترة
	عياش الحضرمي=عياش بن هبعة .
224 , 65	عياش بن هبعة
.214	أبو عيسى

عيسي بن دأب .125 ,72  
عيسي بن المدور .110

(غ)

غيلان بن خرشة الضبي .118  
غيلان القبطي الدمشقي .56

(ف)

.187 ,177 ,164 ,142 ,139 ,112 ,88 ,49	ابن فارس
.235 ,232 ,212 ,208	
.153 ,91 ,50	الفرزدق
.156	فرعون

(ق)

.37	أبو القاسم بن الأفيلي
	القاضي الجرجاني = الجرجاني
.162 ,148 ,57 ,55 ,54 ,50	ابن قتيبة
.60	قتيبة بن مسلم
.173	أبو قردوة
.89	الزويني
.131	قس بن ساعدة الأيادي
.131 ,77	قاسمة بن زهير
.80	القطامي
.219	القعناع
	قيس بن خارجة
.200 ,198 ,197	بن سنان
.108	قيس بن سعد
.214	قيس بن عاصم المنوري

(ك)

.59	كابريللي (مستشرق)
.45 28 ,27	كارل بروكلمان (مستشرق)
.60 ,59	كارلوناليتو (مستشرق)
.194	كرب بن رقبة
.194	كرز بن مصقلة
.118	الكلاعي
.74	ابن الكلبي
.30 ,29 ,28 ,27	كلثوم بن عمرو العتاي=العتاي.
.51	كليمان هيوار (مستشرق)
.59	الكميت بن زيد الأسدية
	كولد زهر (مستشرق)

(ل)

.60	لا حق بن حميد السدوسي
.80 ,52	لبيد
.132 ,98	اللخمي = محمد بن يوسف اللخمي.
.201	لقمان
.175	اللبيث
	لوط (عليه السلام)

(م)

.84	ابن ماجه
.55	مالك بن الريب
.214	المأمون
.205 ,154 ,88	المبرد
.53	متهم بن نويرة

		أبو مجلز=لاحق بن حميد السدوسي.
.223		محمد بن بلال
.174		محمد بن صبيح بن السماك
.67		محمد بن عبد الله بن الحسن
.184 ,63 ,62		محمد بن علي بن عبد الله بن عباس.
.34		محمد بن مسعود المخنثي (ابو بكر).
.68		محمد بن مسلم (أبو سعيد المؤدب)
.182		محمد بن وهب الحميري
.34 - ,33		محمد بن يوسف اللخمي (أبو عمرو)
.37		محمود الطناحي
.62		خرمة بن نوفل
.120		ابن المديبر (ابراهيم)
.79		المرزوقي
.71		مروان بن محمد
.65		مزاحم العقيلي
.50		مزرد بن ضرار الذبياني
.153 ,142 ,140		مسلم (الامام)
.51		مسلمة
.181 ,92		مسلم بن الوليد الانصاري
.219 ,132		المسيب بن علس
.222		مصعب بن حيان
.94		مصعب بن الزبير
.34 ,33 ,31		مصعب بن محمد المخنثي
.194 ,193		مصنفة بن رقبة
		معاوية=معاوية بن أبي سفيان.

.240	معاوية بن أبي سفيان
,186	معاوية بن عبد الله
,175	ابن يسار (أبو عبيد الله
,148	الكاتب)
,108	.55
,97	.141
,59	معبد بن طوق العنبري
.	.216
.	ابن المعتز
.	.109
.	المعتصم بالله
.	معمر بن الشنوي
.	.182
.	(أبو عبيدة)
.	.191
.	المفضل الضبي
.	.222
.	مقاتل بن حيان
.	.221
.	المقري
.193	ابن المقنع
,168	.179
,101	مكى بن سوادة
,100	.92
,95	نصرور النمري
,91	.149
,55	منظور (القرزاري)
.	.166
,88	ابن منظور
,84	.68
,53	,55
.	.227
.	,215
.	أبو الهوش
.	موسى بن عمران
.	.191
,167	(عليه السلام)
,157	.133
,156	موسى بن سيار الأسواري
.	.99
.	مولى البكرات
.	.107
,31	ميشال عاصي
,27	.214
.	الميمني

(ن)

- التابعة .236 ,149 ,80 ,50  
 نافع (التاريء) .156  
 النخار بن أوى العذري .200 ,199 ,175  
 ابن النديم .56  
 السائي .84  
 النمر بن تولب .58 ,57  
 نوح بن جزير .230

(هـ)

- المادي .68  
 هارون (عليه السلام) .175 ,156  
 ابن هبيرة .68  
 ابن هرمة .92  
 أبو هريرة .116 ,84  
 هشام بن أحمد الكتاني  
 (أبو الوليد الوقشي) .38 36  
 أبو هلال العسكري .229 ,209 ,199 ,187 ,178 ,92 ,57 ,30  
 .238  
 هند بنت الحسن .218  
 هود (عليه السلام) .175  
 الهيثم بن عدي .74

(وـ)

- واصل بن عطاء  
 (أبو حذيفة) .144 ,128 ,117 ,81  
 ورش .156

.123	أبو الوزير المعلم
	أبو الوليد الوقشي=هشام بن أحمد الكناني.
236 ,120 ,93	ابن وهب
	(ي)
.35	ياقوت
.145	يعين بن نجم
.95	يعين بن يعمر
.59	يزيد (بن معاوية)
.54	يزيد بن مفرغ
.71	يزيد بن الوليد
	أبو يعقوب الخريبي=اسحاق بن حسان بن قوهبي.
.65	يوسف السراج
	يوسف بن سليمان=الاعلم الشنتمري.
.38	يوسف بن عمر
.233 ,232 ,145 ,132	يونس بن حبيب



### 3 - فهرس المصادر والمراجع (\*)

- ابو تمام = ابو تمام حياته وحياة شعره. د. نجيب محمد البهبيقي. ط.2.  
دار الفكر ومكتبة الماغني. 1970 م.
- ابو عثمان المحاخط. د. محمد عبد النعم خفاجي. ط.1. دار الكتاب  
اللبناني. بيروت. 1973 .
- اثر القرآن = اثر القرآن في تطور النقد العربي. د. محمد زغلول سلام.  
ط.3. دار المعارف مصر. القاهرة. 1968 م.
- الاحكام = احكام صنعة الكلام للكلاعي (ابي القاسم محمد بن عبد  
الغفور الاشبيلي). ت: د. محمد رضوان الدائية.  
دار الثقافة. بيروت. 1966 م.
- الاخبار الموقيات للزبير بن يكار. ت: د.سامي مكي العاني. مطبعة  
العاني. بغداد. 1972 م. (سلسلة احياء التراث  
الاسلامي، رقم 7).

---

(\*) اقتصر فيه على المذكور بالموامش. وبيان رموزه هو: ت = تحقيق،  
ج = جزء ، د = دكتور ، ط = طبعة.

ادب الجاحظ للسندوي (حسن). طـ1. المكتبة التجارية الكبرى.  
المطبعة الرحمانية. القاهرة. 1350 هـ -  
1931 م.

الادب العربي للكليمان هيوار (بالفرنسية والإنجليزية):

- LITTERATURE ARABE. CL. HUART. LIBRAIRIE  
ARMAND COLIN. PARIS 2ème Ed. 1912. 4ème Ed. 1923
- A HISTORY OF ARABIC LITERATURE.  
CL HUART LONDON 1903

ادب الكاتب لابن قتيبة (عبد الله بن مسلم الدينوري). ت: محيي الدين  
عبد الحميد. طـ3. المكتبة التجارية الكبرى.  
مطبعة السعادة بصر. 1377 هـ - 1958 م.

أساس البلاغة للزمخري (ابو القاسم محمود بن عمر). دار ومطابع  
الشعب. القاهرة. 1960 م.

اسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني. ت: محمد رشيد رضا. طـ2.  
الاسس الجمالية = الاسس الجمالية في النقد العربي عرض وتفسير  
ومقارنة. د. عز الدين اسماعيل. طـ1. دار الفكر  
العربي. مطبعة الاعتقاد بصر، 1955 م.

اسس النقد = اسس النقد الادبي عند العرب. د. احمد احمد بدوي.  
طـ3. مكتبة نهضة مصر. مطبعة لجنة البيان  
العربي. 1964 م.

اسماء المقتالين = اسماء المقتالين من الاشراف في الجاهلية والاسلام  
واسماء من قتل من الشعرا لابن حبيب (ابي  
جعفر محمد بن حبيب البغدادي). ضمن نوادر  
الخطوطات ج 2 المجموعة 6 و 7. ت: عبد السلام  
هارون. طـ1. مكتبة الخانجي بصر و مكتبة

المثنى ببغداد. مطبعة لجنة التأليف والترجمة  
والنشر. 1374 هـ - 1954 م.

الأشباء والنظائر = الأشباء والنظائر من اشعار المقدمين والماهية  
والحضرمين للخالدين (أبي بكر محمد وأبي عثمان  
سعيد ابني هاشم). ت: د. السيد محمد يوسف.  
لجنة التأليف والترجمة والنشر. القاهرة. 1958 م.

الاشتقاق، لابن دريد (أبي بكر محمد بن الحسن). ت: عبد السلام هارون.  
مؤسسة الخانجي مصر. مطبعة السنة الحمدية.  
1378 هـ - 1958 م.

الاصابة = الاصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (أبي الفضل  
احمد بن علي). طـ1. مطبعة السعادة مصر.  
1328 هـ.

الأصميات للاصمعي (عبد الملك بن قریب). ت: احمد محمد شاكر وعبد  
السلام هارون. طـ3. دار المعارف مصر.  
1387 هـ - 1967 م. (سلسلة ديوان العرب  
مجموعات من عيون الشعر رقم 2).

أصول النقد = أصول النقد الأدبي للشایب (احمد). طـ7. مكتبة  
النهضة المصرية. مطبعة السعادة. القاهرة. 1964 م.

اعجاز القرآن للباقياني (أبي بكر محمد بن الطيب). ت: السيد احمد  
صقر. دار المعارف مصر. 1964 م. (سلسلة  
ذخائر العرب رقم 12).

الاغاني لأبي الفرج الاصبهاني (علي بن الحسين).  
- الاجزاء : 1-16 . مصورة عن طبعة دار  
الكتب . المؤسسة المصرية العامة للتأليف  
والترجمة والنشر. مطابع كوستاتوس ماس. القاهرة.

- الامثال العربية = الامثال العربية القديمة لرودولف زهامي. ترجمة د. رمضان عبد التواب. ط 1. دار الامانة مؤسسة الرسالة. بيروت. 1391 هـ - 1971 م.  
(سلسلة مكتبة الامثال العربية رقم 1).
- أمثال العوام في الاندلس للزجالي. ت: د. محمد بن شريفة. فاس. 1975 م.
- أنس السمير = انس السمير في نواذر الفرزدق وجرير لعلي مصباح (ابي الحسن علي مصباح بن احمد الزروالي). مخطوطة بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم 300 ك.
- الايضاح = الايضاح في علوم البلاغة للخطيب القزويني (محمد بن عبد الرحمن). ت: د. محمد عبد المنعم خفاجي. ط 3.
- دار الكتاب اللبناني. 1971 م.
- البخلاء لأبي عثمان الجاحظ (عمرو بن بحر). ت: د. طه الحاجري. دار المعارف بمصر. 1958 م. (سلسلة ذخائر العرب رقم 23).
- بديع اسامي = البديع في نقد الشعر لأسامي بن منقذ. ت: د. أحد أحد بدوي ود. حامد عبد العميد. مراجعة الاستاذ ابراهيم مصطفى. مطبعة مصطفى البالي الحلبي واولاده بمصر. القاهرة. 1380 هـ - 1960 م.
- البرصان = البرصان والعرجان والعميان والحلوان لأبي عثمان الجاحظ (عمرو بن بحر). ت: محمد مرسي الخولي. دار الاعتصام للطبع والنشر، القاهرة بيروت. 1392 هـ - 1972 م.

البرهان = البرهان في وجوه البيان لابن وهب الكاتب (أبي الحسن اسحاق بن ابراهيم). ت: د. احمد مطلوب ود. خديجة المديشي. طـ1. مطبعة العاني. بغداد. 1387 هـ - 1967 م.

البغية = بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحوة للسيوطى (جلال الدين عبد الرحمن). ت: محمد ابو الفضل ابراهيم. طـ1. مطبعة عيسى الباعي الحلبي. 1964 م - 1965 م.

البلاغة للمبرد (أبي العباس محمد بن يزيد). ت: د. رمضان عبد التواب. طـ1. مكتبة دار العروبة. 1965 م.

بلاغة ارسطو = بلاغة ارسطو بين العرب واليونان. د. ابراهيم سلامة طـ2، مكتبة الانجلو المصرية. مطبعة خمير. 1371 هـ - 1952 م.

البلاغة تطور وتاريخ. د. شوقي ضيف. طـ2. دار المعارف بصر. 1965 م.

البلاغة العربية = البلاغة العربية في دور نشأتها. د. سيد نوبل. مكتبة النهضة المصرية. القاهرة. 1948 م.

بيان الاعجاز = بيان اعجاز القرآن للخطابي (أبي سليمان حمد بن محمد). ضمن ثلاث رسائل في اعجاز القرآن. ت: محمد خلف الله ود. محمد زغلول سلام. طـ2. دار المعارف بصر. 1387 هـ - 1968 م. (سلسلة ذخائر العرب رقم 16).

البيان العربي. د. بدوي طبانة. طـ5. دار العودة. بيروت. 1972 م.  
البيان والتبيين لأبي عثمان الجاحظ (عمرو بن محر).  
- طـ2. ت: عبد السلام هارون. مكتبة الماخنخي بصر. ومكتبة المشنى

- بيغداد. مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر.  
القاهرة. 1960 م - 1961 م. (دون نص).
- ط 1. ت: عبد السلام هارون. لجنة التأليف والترجمة والنشر.  
القاهرة. 1948 م - 1950 م.
- مخطوط بالكتبة الوطنية بباريس تحت رقم 4812.
- مخطوط بمزانة القرويين بفاس تحت رقم 1244. (السفر الثالث فقط).
- مخطوط بمزانة جامع ابن يوسف براكنش تحت رقم 113 (الجزء الثالث فقط).

التاج = التاج الجامع للاصول في احاديث الرسول للشيخ منصور على ناصف. ط 3. دار احياء الكتب العربية.  
1961 م - 1962 م.

تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي (ابي الفيض محمد مرتضى الحسيني) ط 1. المطبعة الخيرية بمصر. 1306 هـ.

تاج اللغة وصحاح العربية (الصحاح) للجوهري (ابي نصر اسماعيل بن حاد) ت: احمد عبد الففور عطار . مطبع دار الكتاب العربي بمصر. 1377 هـ.

تاريخ آداب العرب للرافعي (مصطفى صادق). ط 3. المكتبة التجارية الكبرى. مطبعة الاستقامة بالقاهرة. 1373 هـ -  
1953 م. ت: محمد سعيد العريان.

تاريخ الآداب العربية = تاريخ الآداب العربية من الماجاهلية حتى عصر بنى أمية. لكارلو نالينو. نشر مريم نالينو.  
ط 2. دار المعارف بمصر. 1970 م.

تاريخ الادب العربي لبروكليمات (كارل):

- بالعربية: ترجمة د. عبدالحليم النجار. دار المعرف بصر. طـ 3 (ج 1)  
- 1969 م. طـ 2 (ج 3) 1974 م.

- بالألمانية:

- GESCHICHTE DES ARABISCHEN LITERATUR ERSTER  
BAND. CARL BROCKELMANN. LEIDEN. 1943.

- GESCHICHTE DES ARABISCHEN LITERATUR.  
C. BROCKELMANN. ERSTER SUPPLEMENTBAND  
LEIDEN 1937

تاريخ بغداد = تاريخ بغداد او مدينة السلام للخطيب البغدادي (ابي  
بكر احمد بن علي). دار الكتاب العربي. بيروت.  
طبع بالاوست.

تاريخ الطبرى لابن جرير الطبرى. ت: محمد ابو الفضل. دار المعرف.  
(ذخائر العرب 30).

تاريخ النقد الادى لعبد العزيز عتيق = تاريخ النقد الادى عند  
العرب. د. عبد العزيز عتيق. طـ 2. دار النهضة  
العربية للطباعة والنشر. بيروت. 1391 هـ -  
1972 م.

تاريخ النقد الادى عند العرب من العصر الجاهلي الى القرن الرابع  
المجري لطه احمد ابراهيم. دار الحكمة. بيروت.

تحرير التعبير = تحرير التعبير في صناعة الشعر والنثر وبيان اعجاز  
القرآن لابن ابي الاصبع المصري (ابي محمد عبد  
العظيم ابن عبد الواحد) ت: د. حفني محمد  
شرف. مطابع شركة الاعلانات الشرقية.  
القاهرة. 1383 هـ - 1963 م. (سلسلة مطبوعات

المجلس الاعلى للشئون الاسلامية، لجنة احياء  
التراث الاسلامي رقم 2).

تحقيق النصوص ونشرها لعبد السلام هارون. مؤسسة الحلى. مطبعة  
المدنى. القاهرة. ط 2. 1385 هـ - 1965 م.

التبيع والتدوير لأبي عثمان الجاحظ (عمرو بن بحر). ضمن مجموعة  
رسائل للجاحظ. ط 1. مطبعة التقدم بصر.

التعريفات للشريف المرجاني (علي بن محمد). دار الكتب العلمية  
بطهران. ط 1. المطبعة الخيرية مصر. 1306 هـ.

التلخيص = التلخيص في علوم البلاغة للخطيب القزويني (جلال الدين  
محمد بن عبد الرحيم). ت: عبد الرحمن  
البرقوقي. دار الكتاب العربي. بيروت.

تهذيب الاسماء = تهذيب الاسماء واللغات للنبووي (ابي زكرياء محيي  
الدين بن شرف). شركة العلماء. الطباعة المنيرة.  
مصر.

تهذيب التهذيب لابن حجر (ابي الفضل احمد بن علي العسقلاني). دار  
صادر. بيروت. 1968 م. (طبعه بالاوفست عن  
الطبعة الاولى التي نشرها مجلس دائرة المعارف  
النظامية. حيدر آباد الدكن. الهند. 1325 هـ).

تهذيب اللغة (ج 14) للأزهري (ابي منصور محمد بن احمد). ت: يعقوب  
عبد النبي. مراجعة محمد علي النجار. الدار  
المصرية للتأليف والترجمة. مطابع سجل العرب.  
القاهرة. 1966 م. (سلسلة تراثنا).

· تيسير الوصول = ثيسير الوصول الى جامع الاصول من حديث الرسول  
لابن الديبع الشيباني (عبد الرحمن بن علي).  
مؤسسة الحلى بالقاهرة. 1388 - 1968 م.

ثلاث رسائل = ثلاث رسائل في اعجاز القرآن للرماني والخطايني وعبد القاهر الجرجاني. ت: محمد خلف الله ود. محمد زغلول سلام. ط2. دار المعارف مصر. 1387 هـ - 1968 م. (سلسلة ذخائر العرب رقم 16).

الباحث للحاجري = الباحث حياته وأثاره. د. طه الحاجري. ط2. دار المعارف مصر. القاهرة. 1969 م. (سلسلة مكتبة الدراسات الأدبية رقم 28).

الباحث = الباحث في البصرة وبغداد وسامراء. د. شارل بلا. ترجمة د. ابراهيم الكيلاني. دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر. مطباع فقي العرب. دمشق. 1961 م.

الجد والمزل = رسالة في الجد والمزل لأبي عثمان الباحث (عمرو بن بحر). ضمن رسائل الباحث. ت: عبد السلام هارون. مكتبة الحاجي بالقاهرة. 1964 م - 1965 م.

جهرة اللغة لابن دريد (أبي بكر محمد بن الحسن الأزدي). طبعة جديدة بالآوفست. مكتبة المتنى. بغداد. (مصورة عن ط1. مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية. حيدر آباد الدكن. تصحيح محمد بن يوسف السوري وزين العابدين الموسوي ثم المستر سالم الكرنكوي. 1344 هـ - 1351 هـ).

جهرة نسب قريش للزبير بن بكار. ت: محمود محمد شاكر. مكتبة دار العروبة. مطبعة المدنى. القاهرة. 1381 هـ. الحلقة السيراء لابن الآبار (أبي عبد الله محمد بن عبد الله القضايعي). ت:

د. حسين مؤنس. الشركة العربية للطباعة  
والنشر. مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر.  
القاهرة. ط 1. 1963 م.

الخلية = حلية الحاضرة للحاتي (ابي علي محمد بن الحسن). مخطوطة  
بخزانة القرويين بفاس. رقم 2934.

الحمسة الشجرية لابن الشجري (هبة الله بن علي العلوى). ت: عبد  
المuin الملوحي واسماء الحمصي. منشورات وزارة  
الثقافة. دمشق. 1970 م. (سلسلة احياء التراث  
القديم رقم 23).

الحيوان لابي عثمان المحاخط (عمرو بن بحر). ت: عبد السلام هارون.  
ط 1. مطبعة مصطفى البابي الحلبي. 1938 م -  
1958 م.

دائرة المعارف = دائرة المعارف الاسلامية (النسخة العربية). اعداد  
وتحريير: ابراهيم زكي خورشيد واحمد الشتناوى  
ود. عبد الحميد يونس. ط 2. دار الشعب  
بالقاهرة. 1969 م. (سلسلة كتاب الشعب).

دراسات في نقد الادب = دراسات في نقد الادب العربي من الجاهلية  
إلى نهاية القرن الثالث. د. بدوي طبانة. ط 5.  
مكتبة الانجلو المصرية. المطبعة الفنية الحديثة.  
القاهرة. 1388 هـ - 1969 م.

دراسة في مصادر الادب. د. الطاهر احمد مكي. ط 1. دار المعارف  
بمصر. مطبع سجل العرب. 1968 م. (سلسلة  
المكتبة الادبية).

دلائل الاعجاز لعبد القاهر الجرجاني. نشر محمد رشيد رضا. ط 2.  
مطبعة المنار. 1331 هـ.

ديوان اي الاسود الدولي. ت: عبد الكريم الدجيلي. شركة النشر والطباعة العراقية. بغداد. ط. 1. 1373 هـ. 1954 م.

ديوان اي قام بشرح المخطيب التبريري. ت: محمد عبده عزام. دار المعارف بصر. القاهرة. 1964 م - 1965 م. (سلسلة ذخائر العرب رقم 5).

ديوان امرئ القيس. ت: محمد ابو الفضل ابراهيم. ط. 2. دار المعارف بصر. 1964 م. (سلسلة ذخائر العرب رقم 24).

ديوان بشار بن برد. شرح محمد الطاهر ابن عاشور. تعليق محمد رفت فتح الله و محمد شوقي امين (انفرد الاخير براجعة ج 3 و 4). مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر. القاهرة. 1950 م - 1966 م.

ديوان حيد بن ثور الهملاي. ت: عبد العزيز اليمني. نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب سنة 1371 هـ - 1951 م. نشر الدار القومية للطباعة والنشر. القاهرة. 1374 هـ - 1965 م.

ديوان زهير بن اي سلمى = شرح ديوان زهير بن اي سلمى.

ديوان عدي بن زيد العبادي. ت: محمد جبار المعيد. شركة دار الجمهورية للنشر والطبع. بغداد. 1385 هـ - 1965 م. (سلسلة كتب التراث رقم 2).

ديوان عمر بن اي ربعة = شرح ديوان عمر بن اي ربعة.

ديوان عنترة. ت: محمد سعيد مولوي. المكتب الاسلامي. الشركة المتحدة للتوزيع. بيروت. 1970 م.

ديوان الفرزدق = شرح ديوان الفرزدق.

ديوان المعاني لابي هلال السكري (الحسن بن عبد الله). مكتبة

الأندلس. بغداد (عن نشرة مكتبة القديسي بالقاهرة. 1352 هـ: د. كرنكوا).

ديوان النابغة الذبياني بقامته. صنعة ابن السكين (ابي يوسف يعقوب بن اسحاق). ت: د. شكري فيصل. دار الفكر. مطابع دار الماهم. بيروت. 1968 م.

ذخائر المواريث = ذخائر المواريث في البلالة على مواضع الاحاديث لعبد الفتى النابلسى. طـ 1. مطبعة جمعية النشر والتأليف الأزهرية. مصر. 1934 م.

الذخيرة = الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة لابن بسام (ابي الحسن علي ابن بسام الشنترىنى). المجلد الثاني من القسم الاول. ت: جماعة من الاساتذة منهم طه حسين وعبد الحميد العبادى... مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر. القاهرة. 1361 هـ - 1942 م. (مطبوع رقم 26 من مطبوعات جامعة فؤاد الاول كلية الآداب).

ذم العلوم ومدحها = رسالة ابى عثمان عمرو بن بحر المحافظ في ذم العلوم ومدحها. ميكروفيلم مصور من مخطوط بمعهد الخطوط العربية بالقاهرة. رقم 399 ادب.

ذيل الامالي والنواذر لابي علي القالى (اسعىيل بن القاسم). المكتب التجارى للطباعة والنشر. بيروت.

الذيل والتكملة = الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة للمراكشى (ابي عبد الله محمد بن محمد الانصاري. القسم الاول من السفر الاول. ت. د. محمد بن شريفة. دار الثقافة. بيروت. (سلسلة المكتبة الاندلسية).

رسالة أبي عثمان الماجحظ في ذم العلوم ومدحها = ذم العلوم ومدحها.  
الرسالة الشافية لعبد القاهر الجرجاني. ضمن ثلاث رسائل في اعجاز القرآن. ت: محمد خلف الله ود: محمد زغلول سلام. طـ2. دار المعارف بصر. 1387 هـ - 1968 م. (سلسلة ذخائر العرب رقم 16).

الرسالة العذراء لابن المديبر (أبي اليسير ابراهيم بن محمد). ضمن رسائل البلغاء. اختيار وتصنيف محمد كرد علي. مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر. القاهرة. طـ3. 1365 هـ - 1946 م.

رسالة في الجد والمهرل = الجد والمهرل.  
رسالة في صناعات القواد لأبي عثمان الماجحظ. ضمن رسائل الماجحظ. ت: عبد السلام هارون. مكتبة الخانجي بالقاهرة. 1964 م - 1364 هـ.

رسالة في المودة = رسالة في المودة والخلطة لأبي عثمان الماجحظ. ضمن رسائل الماجحظ. ت: حسن السندي. طـ1. المطبعة الرحمانية بصر. 1352 هـ - 1933 م.

رسالة المعاش = رسالة المعاش والمعاد او الاخلاق الحمودة والمذومة لأبي عثمان الماجحظ. ضمن رسائل الماجحظ. ت: عبد السلام هارون. مكتبة الخانجي بالقاهرة. 1964 م - 1364 هـ.

الرسالة الموضحة للحاتمي (أبي علي محمد بن الحسن)، ت. د. محمد يوسف نجم. دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر. بيروت. 1385 هـ - 1965 م.

رسائل البلغاء. اختيار وتصنيف محمد كرد علي. مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر. القاهرة. طـ3. 1365 هـ - 1946 م.

رسائل المحافظ. جمع ونشر حسن السندي. ط 1. المطبعة الرحمانية  
(رسائل المحافظ /س) بصر. 1352 هـ - 1933 م.

رسائل المحافظ. ت: عبد السلام هارون. مكتبة الخانجي بالقاهرة.  
(رسائل المحافظ /ه). 1964 م - 1965 م.

رياض الصالحين للنبوى (ابي زكرياء محيى الدين يحيى). ت: رضوان  
محمد رضوان. دار الارشاد للطباعة والنشر.  
بيروت. 1390 هـ - 1971 م.

زاد المعاد في هدى خير العباد لابن قيم الجوزية (ابي عبد الله محمد بن  
بكر الدمشقي). المطبعة المصرية. 1379 هـ.

زهر الآداب = زهر الآداب وثر الالباب للحضرى (ابي اسحاق ابراهيم  
ابن علي القيرواني). ت: علي محمد البحاوي.  
ط 2. دار احياء الكتب العربية. عيسى البافى.  
1970 م.

سر الفصاحة لابن سنان الحفاجي. (ابي محمد عبد الله بن محمد) ت: عبد  
المتعال الصعيدي. مكتبة ومطبعة محمد علي  
صبيح واولاده. مصر. 1372 هـ - 1953 م.

السط = سلط اللآل لعبد العزيز الميمني. مطبعة لجنة التأليف  
والترجمة والنشر. 1354 هـ - 1936 م.

شرح ادب الكاتب للجواليقي (ابي منصور موهوب بن احمد). مكتبة  
القدسى. القاهرة. 1350 هـ.

شرح اشعار المذليين. صنعة ابي سعيد السكري. ت: عبد الستار احمد  
فراج. مراجعة محمود محمد شاكر. مكتبة دار  
المعرفة. مطبعة المدى. القاهرة. 1965 م. (سلسلة  
كنوز الشعر رقم 2).

شرح ديوان الحماسة للمرزوقي (ابي علي احمد بن محمد). ت: احمد امين  
وعبد السلام هارون. مطبعة لجنة التأليف  
والترجمة والنشر. القاهرة. ط. 1. 1951 م.

شرح ديوان زهير بن ابي سلمى. صنعة ابي العباس ثعلب (أحمد بن  
يجي). نشر دار الكتب المصرية القسم الادبي.  
مطبعة دار الكتب. القاهرة. 1363 هـ -  
1944 م.

شرح ديوان عمر بن ابي ربيعة المخزومي لحيي الدين عبد الحميد. ط. 2.  
المكتبة التجارية مصر. مطبعة السعادة.  
1380 هـ - 1960 م.

شرح ديوان الفرزدق. جع وتعليق عبد الله اسماعيل الصاوي. المكتبة  
التجارية مصر. مطبعة الصاوي. ط. 1.  
1354 هـ - 1936 م.

شرح شذور الذهب = شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب لابن  
هشام الانصاري (ابي محمد عبد الله). ت: محبي  
الدين عبد الحميد. المكتبة التجارية الكبرى.  
مطبعة السعادة. مصر. ط. 10. 1385 هـ -  
1965 م.

الشعراء الصعاليك في العصر الاموي. د. حسين عطوان. دار المعارف  
بمصر. 1970 م. (سلسلة مكتبة الدراسات الادبية  
رقم 56).

شعر الاخطبل. نشر الألب انطوان صالحاني اليسوعي. ط. 2. دار  
المشرق. المطبعة الكاثوليكية. بيروت.

شعر الراعي = شعر الراعي التميري واخباره. جع وتعليق ناصر  
الحانى. مراجعة عز الدين التنوخي. مطبوعات

المجمع العلمي العربي بدمشق. 1383 هـ -  
1964 م.

الشعر والشعراء لابن قتيبة (عبد الله بن مسلم). ت: احمد محمد شاكر.  
دار المعارف بصر. 1966 م - 1967 م.

صحيح البخاري للامام البخاري (ابي عبد الله محمد بن اسماعييل). تقديم  
احمد محمد شاكر. دار احياء التراث العربي.  
بيروت.

صحيح مسلم للامام مسلم (ابي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري). ت: محمد  
فؤاد عبد الباقي. دار احياء الكتب العربية.  
عيسى البابي الحلبي. بيروت ط 1. 1955 م -  
1956 م.

صفة جزيرة الاندلس = صفة جزيرة الاندلس. منتخب من كتاب  
الروض المغطiar في خبر الاقطار للحميري (ابي  
عبد الله محمد بن عبد الله). ت: أ. ليغي  
بروفصال. مطبعة لجنة التأليف والترجمة  
والنشر. القاهرة. 1937 م.

الصلة = كتاب الصلة في تاريخ ائمة الاندلس وعلمائهم وعديتهم  
وفقهائهم وادبائهم لابن بشكوال (ابي القاسم خلف  
ابن عبد الملك). ت: السيد عزت العطار  
الحسيني. 1374 هـ - 1955 م. (سلسلة من  
تراث الاندلس رقم 4).

الصناعتين = كتاب الصناعتين الكتابة والشعر لأبي هلال العسكري.  
ت: علي محمد البعاوي ومحمد ابو الفضل ابراهيم.  
عيسى البابي الحلبي. 1971 م.

الصور البيانية = الصور البيانية بين النظرية والتطبيق. د. حفني محمد

شرف. طـ1. دار نهضة مصر للطبع والنشر.  
مطبعة الرسالة. 1385 هـ - 1965 م.

طبقات ابن خياط = كتاب الطبقات لخليفة بن خياط (ابي عمرو). ت:  
سهيل زكار. مطابع وزارة الثقافة والسياحة  
والارشاد القومي. بيروت. 1966 م. (سلسلة  
احياء التراث القومي رقم 14).

طبقات ابن سعد = الطبقات الكبرى لابن سعد (محمد بن سعد بن منيع  
البصري). دار بيروت ودار صادر للطباعة  
والنشر. بيروت. 1957 م - 1968 م.

طبقات ابن سلام = طبقات فحول الشعرا لمحمد بن سلام الجمعي. ت:  
محمود محمد شاكر. مطبعة المدنى. القاهرة. 1394 هـ - 1974 م.  
طبقات الامم لصاعد. (ابي القاسم صاعد بن احمد الاندلسي). نشر علي  
محمد ابو طالب. مطبعة محمد محمد مطر. مصر.

طبقات النحوين = طبقات النحوين واللغويين للزبيدي (ابي بكر محمد  
ابن الحسن الاندلسي) ت: محمد ابو الفضل  
ابراهيم. دار المعارف بمصر. القاهرة. 1973 م.  
(سلسلة ذخائر العرب رقم 50).

الطراز = كتاب الطراز المتضمن لاسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز  
لبيه بن حمزة العلوى. منشورات مؤسسة النصر  
بطهران. مطبعة المقططف بمصر. 1914 م.

الطرائف الادبية. ت: عبد العزيز الميمنى. دار الكتب العلمية.  
بيروت.

طه ابراهيم = تاريخ النقد الادبي عند العرب من العصر الجاهلي الى  
القرن الرابع الهجري.

العثمانية لأبي عثمان المحاطز. ت: عبد السلام هارون. مطابع دار الكتاب  
العربي بمصر. 1374 هـ - 1955 م.

العداوة والحسد = كتاب فصل ما بين العداوة والحسد لابي عثمان الجاحظ. ضمن رسائل الجاحظ. ت: عبد السلام هارون. مكتبة الحنفي بالقاهرة. 1964 م - 1965 م.

العربية = العربية دراسة في اللغة واللهجات والأساليب ليوهان فك ترجمة د. عبد الحليم التجار. مكتبة الحنفي بصر. مطابع دار الكتاب العربي. القاهرة. 1370 هـ - 1951 م.

العمر الجاهلي. د. شوقي ضيف. ط 2. دار المعارف بصر. 1965 م. العقد الفريد لابن عبد ربه (ابي عمر احمد بن محمد). دار الكتاب العربي. بيروت. (عن طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر 1372 هـ - 1953 م). ط 2.

علم البيان = علم البيان دراسة تاريخية فنية في اصول البلاغة العربية. د. بدوي طبانة. مكتبة الانجلو المصرية. مطبعة الرسالة. 1962 م.

علم اللغة العربية = علم اللغة العربية مدخل. تاريخي مقاول في ضوء التراث واللغات السامية. د. محمود فهمي حجازي. وكالة المطبوعات بالكويت. دار العلم للملائين. بيروت.

العمدة = العمدة في محسن الشعر وأدابه ونقده لابن رشيق القبرواني (ابي علي الحسن بن رشيق) ت: محيي الدين عبد الحميد. ط 4 . دار الجليل. بيروت. 1972 م.

عيار الشعر لابن طباطبا (محمد بن احمد العلوى) ت: د. طه الحاجي ود. محمد زغلول سلام. المكتبة التجارية الكبرى: القاهرة: 1956 م.

عيون الاخبار لابن قتيبة (ابي محمد عبد الله بن مسلم). نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب الاولى. المؤسسة المصرية العامة للتأليف والطباعة والنشر. 1963 م. (سلسلة تراثنا).

الفحولة = فحولة الشعرا للاصمي (عبد الملك بن قریب). ت: محمد عبد النعم خفاجي وطه محمد الزیني. ط ١. المطبعة المنيرية بالازهر. القاهرة. 1372 هـ - 1953 م.

الفروق = الفروق في اللغة لأبي هلال السكري. ط ١. دار الآفاق الجديدة. بيروت. 1393 هـ - 1973 م.

فضل ما بين العداوة والحسد = العداوة والحسد.  
فضل الاعتزال = فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة لأبي القاسم البلخي والقاضي عبد الجبار والحاكم الجشمي. ت: فؤاد سيد. الدار التونسية للنشر. تونس 1393 هـ - 1974 م.

فضل هاشم = كتاب فضل هاشم على عبد شمس لأبي عثمان المحافظ. ضمن رسائل المحافظ. ت: حسن السندي. ط ١. المطبعة الرحمانية 1352 هـ - 1933 م.

فقه اللغة للشعالي (ابي منصور عبد الملك بن محمد). المكتبة التجارية الكبرى. مطبعة الاستقامة. القاهرة.

الفن ومذاهب في الشعر العربي. د. شوقي ضيف. ط ٦. دار المعارف بصر. (سلسلة مكتبة الدراسات الادبية رقم 20).

فهرس خزانة القرويين (جذادات). مخطوط بخزانة القرويين بفاس.  
فهرس الخطوطات العربية لبلوشي (بالفرنسية):

- Catalogue des manuscrits arabes. des nouvelles acquisitions  
Bibliothèque Nationale. E. Blochet. Editions Erneste Leroux  
Paris. 1925

فهرس المخطوطات المصورة (بمعهد المخطوطات العربية). تصنیف فؤاد  
سید. القاهرة. ج 1. 1954 م.

الفهرست لابن النديم (محمد بن اسحاق). المكتبة التجارية الكبرى.  
مطبعة الاستقامة. القاهرة.

فهرسة ابن خير = فهرسة ما رواه عن شيوخه من الدواعين المصنفة في  
ضروب العلم وانواع المعارف الشيخ... ابو بكر  
محمد بن خير الاشبيلي. ط 2. منشورات المكتب  
التجاري ومكتبة المثنى والخانجي. 1382 هـ -  
1963 م. (عن نشرة الشيخ فرنسيشكة قداره  
زيدبن وتلميذه خليان رباره طرغوه. 1893 م).

في الادب الجاهلي لطه حسين. دار المعرف. القاهرة. 1962 م.  
في اصول الادب = في اصول الادب محاضرات ومقالات في الادب  
العربي لأحد حسن الزيات. ط 1. مطبعة لجنة  
التأليف والترجمة والنشر. ج 1. 1353 هـ -  
1935 م.

القاموس المحيط للفيري زبادي (محمد بن يعقوب) ط 2. مطبعة مصطفى  
البافى الحلبي واولاده بمصر. 1371 هـ -  
1952 م.

قانون البلاغة لأبي طاهر البغدادي (محمد بن حيدر). ضمن رسائل  
البلاغاء. اختيار محمد كرد علي. ط 3. مطبعة  
لجنة التأليف والترجمة والنشر. القاهرة. 1946 م.

القرآن الكريم. مصحف بالرسم العثماني على روایة الامام ورش. مطبعة

عبد الرحيم محمد. القاهرة. 1383 هـ -  
1964 م. (اقررت صحته ودقة رسمه وضبطه وعد  
آياته لجنة مراجعة المصاحف بجمع الباحثون  
الإسلامية بالازهر).

الكامل لل McBride (ابي العباس محمد بن يزيد). ت: محمد ابو الفضل ابراهيم  
والسيد شحاته. دار نهضة مصر. القاهرة.

كتاب التربيع والتدوير = التربيع والتدوير.  
كتاب التعريفات = التعريفات.

كتاب جهرة اللغة = جهرة اللغة.

كتاب الحلة السيراء = الحلة السيراء.

كتاب دلائل الاعجاز = دلائل الاعجاز.

كتاب ذيل الامالي والنواذر = ذيل الامالي والنواذر.

كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد. ت: د. شوقي ضيف. دار  
المعرفة مصر. 1972 م.

كتاب شرح اشعار المذليين = شرح اشعار المذليين.

كتاب الصلة في تاريخ ائمة الاندلس... = الصلة.

كتاب الصناعتين الكتابة والشعر = الصناعتين.

كتاب الطبقات = طبقات ابن خياط.

كتاب الطراز = الطراز.

كتاب العقد الفريد = العقد الفريد.

كتاب فصل ما بين العداوة والحسد = العداوة والحسد.

كتاب فضل هاشم على عبد شمس = فضل هاشم.

كتاب القوافي للأخفش (ابي الحسن سعيد بن مسعدة). ت: احمد راتب  
النفاخ. ط 1. دار الامانة. مطبوع دار القلم.  
بيروت. 1394 هـ - 1974 م.

كتاب الحasan والاضداد = الحasan والاضداد.

كتاب المُعْرِين = المعرين.

كتاب مفاتيح العلوم = مفاتيح العلوم.

كتاب مفاخرة الجواري والفلمان = مفاخرة الجواري.

كتاب الموالي لأبي عثمان الجاحظ. نصوص منه خطوظة بهامش خطوط  
البيان والتبيين بخزانة القرويين بفاس. رقم 1244

كتاب الوحشيات = الوحشيات.

كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي (محمد علي الفاروقى. ت: د. لطفي

عبد البديع. ترجمة النصوص الفارسية: د. عبد

النعم محمد حسنين. مراجعة أمين الخلوي. المؤسسة

المصرية العامة للتأليف والترجمة. طبع مكتبة

النهضة المصرية. مطبعة السعادة. ج 1 (من أ -

إلى ج). 1382 هـ - 1963 م. (سلسلة تراثنا).

كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي. تصحيح المولوي محمد وجيه

والمولوي عبد الحق والمولوي غلام قادر. مكتبة

خيام. طبعة طهران. 1947 م. (عن طبعة

كلكته 1862 م).

الكشاف = الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه

التأويل للزمخشري (محمود بن عمر). انتشارات

آفتاب. طهران.

الكليات - معجم في المصطلحات والفرق اللغوية للكفوبي (أبي البقاء

ايوب بن موسى). اعداد: د. عدنان درويش

ومحمد المصري. منشورات وزارة الثقافة والارشاد

القومي. دمشق. ج 1 (فصل الالف والباء)

. 1974 م.

لسان العرب المحيط (لسان العرب لابن منظور + مصطلحات معاصرة)  
إعداد وتصنيف يوسف خياط ونديم مرعشلي.  
دار لسان العرب. مطابع اوفست تكنوبريس  
الحديثة. بيروت. 1389 هـ - 1970 م.

المثل السائر = المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر لابن الاثير (ضياء الدين). ت: د.احمد الحوفي ود. بدوي طبانة.  
ط.1. مكتبة نهضة مصر. مطبعة الرسالة  
1959 م - 1962 م.

مجلة الثقافة = الثقافة. العدد 28. السنة 3. تاريخ يناير 1976. مصر.  
(مقالة: التراث العربي في المغرب وقضية التواصل  
بين الشرق والمغرب للأستاذ محمود الطناхи).

مجلة المورد = المورد. العدد 2. المجلد 5. صيف 1976. بغداد (مقالة:  
تصنيف حديث لصور البيان بقلم عدنان بن ذريل).

جمع الامثال للميداني (ابي الفضل احمد بن محمد). ت: محيي الدين عبد  
الحميد. ط.2. مطبعة السعادة بمصر.  
1379 هـ - 1959 م.

مجموعة رسائل لأبي عثمان الجاحظ. ط.1. مطبعة التقدم بمصر.  
المحاسن والاضداد لأبي عثمان الجاحظ. ط.1. مطبعة السعادة بمصر.  
1330 هـ - 1912 م.

معاضرات الادباء للراغب الاصفهاني. دار مكتبة الحياة. بيروت.  
1961 م.

مدح التجار = رسالة في مدح التجار وذم عمل السلطان لأبي عثمان  
الجاحظ. ضمن مجموعة رسائل للجاحظ. ط.1.  
مطبعة التقدم بمصر.

مروج الذهب = مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودي (ابي الحسن علي بن الحسين). ت: محيي الدين عبد الحميد.  
المسند = مسند الامام احمد بن حنبل. طبعة قديمة بهامشها كتاب منتخب كنز العمال. ط. 3. مطبعة السعادة بصر. 1377 هـ - 1958 م.

مشكلة السرقات = مشكلة السرقات في النقد العربي د. محمد مصطفى هدارة. ط. 1. مكتبة الاغلو المصرية. مطبعة لجنة البيان العربي. 1958 م.

المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي. تأليف المفري (احمد بن محمد). تصحيح: مصطفى السقا. مطبعة مصطفى البابي الحلبي. مصر.

مصطلحات بلاغية. د. احمد مطلوب. ط 1 مطبعة العانى. بغداد 1392 هـ - 1972 م.

المعارف لابن قتيبة. ت: د. ثروة عكاشة. ط 2 . دار المعارف بصر. 1969 م.

معجم ابن خلkan (بالإنجليزية):

### كتاب وفيات الأعيان

- IBN KHALIKAN'S 'BIOGRAPHICAL DICTIONARY  
TRANSLATED FROM THE ARABIC BY LE BARON MAC  
GUCKIN DE SLANE. Vol. II. PARIS 1838.

معجم الادباء (ارشاد الاربيب الى معرفة الاديب) لياقوت الحموي.  
مطبوعات دار المأمون. تشر. د. احمد فريند رفاعي. الطبعة الاخيرة. مكتبة عيسى البابي الحلبي مصر. (سلسلة الموسوعات العربية).

معجم الشعراء للعزرياني (أبي عبيد الله محمد بن عمران). ت: عبد  
الستار احمد فراج. مطبعة دار احياء الكتب  
العربية عيسى اليامي. 1379 هـ - 1960 م.

المعجم الفلسفى. د. جميل صليبا. ط١. دار الكتاب اللبناني. بيروت.  
1971 م.

معجم مصطلحات الادب. مجدى وهبة. مكتبة لبنان. بيروت. 1974 م.  
المعجم المفهرس = المعجم المفهرس للافاظ القرآن الكريم. محمد فؤاد عبد  
الباقي. دار احياء التراث العربي. بيروت. (عن  
طبعه دار الكتب المصرية. القسم الادبي.  
1945 م).

المعجم المفهرس للافاظ الحديث = المعجم المفهرس للافاظ الحديث  
النبي. عن الكتب الستة وعن مسند الدارمي  
وموطأ مالك ومسند احمد بن حنبل. نشر:  
أ.ى.ونستك وجامعة من المستشرقين مع مشاركة محمد  
فؤاد عبد الباقي. مطبعة بريل. ليدن.  
1969 م - 1936 م.

المعمرين = كتاب المعمرين من العرب وطرف من اخبارهم وما قالوه في  
ممتئني اعمارهم لأبي حاتم السجستاني (سهل ابن  
محمد). تصحيح: محمد امين الحنجي. ط١. مطبعة  
السعادة بصر. 1905 م.

مفآتيخ العلوم = كتاب مفاتيح العلوم لأبي عبد الله الخوارزمي (محمد  
بن احمد. ت: فان فلوتن. تاريخ المقدمة: 1895 م).

مفآخرة الجواري = كتاب مفآخرة الجواري والغلمان لأبي عثمان  
المجاھظ. ضمن رسائل المجاھظ. ت: عبد السلام

هارون. مكتبة الحاخني بالقاهرة. 1964 م -  
1965 م.

المفاهيم = مفاهيم الجمالية والنقد في ادب الماجحظ: د. ميشال عاصي.  
ط 1. دار العلم للملائين. بيروت. 1974 م.

مفردات البلاغة = مفردات البلاغة والنقد الادبي عند قدامة بن  
جعفر، نقد الشعر. د. احيمة النيفر (بالفرنسية):

- *Vocabulaire de la Rhétorique et de la Critique littéraire chez QUD-AMA b. DJA'far (NAQD-ASH-SHI'R) Thèse présentée par Hm-ida ENNAYFAR pour le Doctorat de 3 ème cycle à l'Université de Paris-Faculté des lettres. 1970.*

(مرقون)

المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني (ابي القاسم الحسين بن محمد). ت: محمد سيد كيلاني. مطبعة مصطفى الباعي الحلبي. مصر. الطبعة الاخيرة. 1961 م.

المفضليات للمفضل الضبي. ت: احمد محمد شاكر وعبد السلام هارون.  
ط 4. دار المعارف بصر. القاهرة. (سلسلة ديوان  
العرب. مجموعات من عيون الشعر رقم 1).

مقاييس اللغة لابن فارس (ابي الحسين احمد). ت: عبد السلام هارون.  
دار احياء الكتب العربية عيسى الباعي.  
القاهرة. ط 1. 1366 هـ - 1371 هـ.

مقدمة ابن خلدون لعبد الرحان بن محمد بن خلدون. ت: د. علي عبد الواحد وافي. ط 1. لجنة البيان العربي.  
القاهرة. ج 4. 1382 هـ - 1962 م.

الملحق الاول = تاريخ الادب العربي.

المنازل والديار لأسمة بن منقذ. ت: مصطفى حجازي. القاهرة.  
1968 م. (سلسلة مطبوعات المجلس الاعلى للشئون  
الاسلامية رقم 15).

مناهج تجدید = مناهج تجدید في النحو والبلاغة والتفسير والادب  
لأمين الحولي. ط ١. دار المعرفة. مطابع الطناني.  
القاهرة. 1961 م.

المزع = المزع البديع في اساليب التجنيس والبديع للسجلماي. (ابي  
محمد القاسم بن محمد). مخطوط يحققه الاستاذ علال  
الفازي تحت اشراف د. امجد الطرابلي على  
نسختين هما نسخة تطاوی ونسخة السوید.

منهج البلغاء = منهاج البلغاء وسراج الادباء لخازم القرطاجني. ت:  
محمد الحبيب ابن الحوچة. دار الكتب الشرقية.  
المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية. تونس.  
1966 م.

من الوجهة النفسية = من الوجهة النفسية في دراسة الادب ونقدہ. محمد  
خلف الله احمد. ط ٢. المطبعة العالمية.  
1390 هـ - 1970 م. (من مطبوعات معهد  
البحوث والدراسات العربية بالقاهرة).

الموازنة = الموازنة بين شعر ابي قام والبحترى للأمدي (ابي القاسم  
الحسن بن بشر). ت: السيد احمد صقر. دار  
العارف بمصر. ج ١ (ط ٢. 1972 م). ج ٢ (١965 م).

المؤتلف والمخالف للأمدي (ابي القاسم الحسن بن بشر). ت: عبد الستار  
احمد فراج. دار احياء الكتب العربية.  
القاهرة. 1381 هـ - 1961 م.

الموجز = الموجز في تاريخ البلاغة. د. مازن المبارك. دار الفكر للطباعة والنشر.

الموشح = الموشح مأخذ العلماء على الشعراء في عدة انواع من صناعة الشعر للمرزباني (محمد بن عمران). ت: علي محمد البحاوي. دار نهضة مصر. مطبعة لجنة البيان العربي. 1965 م.

الموضحة = الرسالة الموضحة.

ميزان الاعتدال = ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي (ابي عبد الله محمد بن احمد). ت: علي محمد البحاوي ط 1. دار احياء الكتب العربية عيسى البابي. 1332 هـ 1963 م.

الزععة الكلامية = الزععة الكلامية في اسلوب المحافظ. الأب فيكتور شلحت اليسوعي. دار المعارف مصر. القاهرة. 1964 م. (سلسلة مكتبة الدراسات الادبية رقم 36).

نسب قريش للمصعب الزبيري (ابي عبد الله المصعب بن عبد الله). ت: أ.ليفي بروفنسال. دار المعارف للطباعة والنشر. القاهرة. 1953 م. (سلسلة ذخائر العرب رقم 11).

نظرة تاريخية = نظرة تاريخية في حركة التأليف عند العرب في اللغة والادب. د. احمد الطرابلسي. ط 4. مكتبة الفتح بدمشق. دار المعارف للطباعة. دمشق. 1969 م.

نظرية النظم = نظرية عبد القاهر في النظم. د. درويش الجندي. مكتبة نهضة مصر. مطبعة الرسالة. 1960 م.

النظم القرآني = النظم القرآني في كشاف الزخيري. د. درويش الجندي. دار نهضة مصر. مطبعة الرسالة. 1969 م.

النفح = نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب للمقربي (احمد بن محمد التلمساني). ت: د. احسان عباس. دار صادر. بيروت - 1968 م.

نقد الشعر لقديمة بن جعفر. ت: كمال مصطفى. مكتبة الخانجي بصر و مكتبة المثنى ببغداد. 1963 م.

النقد الشعري = النقد الشعري عند العرب حتى القرن الخامس المجري (بالفرنسية):

- La critique poetique des arabes Jusqu'au Vème siècle de l'Hégire (XIème siècle de J. C.) Amjad Trabulsi. Institut Français de Damas. Damas 1956

النقد المنهجي = النقد المنهجي عند العرب. د. محمد مندور. دار نهضة مصر. دار الهنا للطباعة.

نقد النثر (المقدمة) المنسوب لقديمة بن جعفر. ت: د. طه حسين و عبد الحميد العبادي. ط 2. مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر. القاهرة. 1356 هـ - 1937 م.

النكت = النكت في اعجاز القرآن للرماني (ابي الحسن علي بن عيسى). ضمن ثلاث رسائل في اعجاز القرآن. ت: محمد خلف الله والدكتور محمد زغلول سلام. ط 2. دار المعارف بصر. 1968 م. (سلسلة ذخائر العرب رقم 16).

نكت الهميان = نكت الهميان في نكت العميان لصلاح الدين الصندي

(خليل بن أبيك). ت: احمد زكي بك. المطبعة  
الجهالية بصر. 1329 هـ - 1911 م.

النهاية = النهاية في غريب الحديث والاثر لابن الاثير (ابي السعادات  
المبارك بن محمد). ت: طاهر احمد الزاوي وعمود  
محمد الطناحي. طـ 1. دار احياء الكتب العربية  
عيسى البافقي الحلبي. 1383 هـ - 1963 م.

نوادر المخطوطات. ت: عبد السلام هارون. طـ 1. مطبعة لجنة التأليف  
والترجمة والنشر. القاهرة. 1951 م - 1954 م.

نيل الاوطار = نيل الاوطار شرح منتقى الاخبار من احاديث سيد  
الاخيار للشوكاني (محمد بن علي) الطبعة الاخيرة.  
مكتبة ومطبعة مصطفى البافقي الحلبي واولاده  
بمصر.

هدية العارفين = هدية العارفين اسماء المؤلفين وآثار المصنفين لاساعيل  
باشا البغدادي. طبعة بالاوفست. منشورات  
مكتبة المثنى بغداد ج 1 (1951 م). ج 2  
(1955 م). (عن طبعة بعنایة وكالة المعارف  
باستانبول).

الوافي = الوافي في نظم القوافي للرندي (ابي الطيب صالح بن شريف).  
ت: الاستاذ محمد الكنوبي. (رسالة قدمت لنيل  
دبلوم السلك الثالث من جامعة محمد الخامس.  
كلية الآداب والعلوم الإنسانية فرع فاس. السنة  
الجامعية 1974-1973).

(مرقون).

الوافي للتبريزى = الوافي في العروض والقوافي للخطيب التبريزى. ت:

د. فخر الدين قباوة والاستاذ عمر بجهي. طـ 2.  
دار الفكر. دمشق. 1395 هـ - 1975 م.

الوحشيات = كتاب الوحشيات وهو الحماسة الصغرى لابي تمام (حبيب بن أوس الطائي). ت: عبد العزيز الميمني. زاد في حواشي محمود محمد شاكر. دار المعارف مصر. القاهرة. 1963 م. (سلسلة ذخائر العرب رقم .(33)

الوزراء والكتاب للجهشياري (ابي عبد الله محمد بن عبدوس). طـ 1.  
مطبعة عبد الحميد. مصر. 1357 هـ - 1938 م.

الواسطة = الوساطة بين المتني وخصومه للقاضي الجرجاني (علي بن عبد العزيز). ت : محمد ابو الفضل ابراهيم علي محمد البحاوي. طـ 4. مطبعة عيسى البالي الحلي . 1386 هـ - 1966 م.

وفيات الاعيان لابن خلkan (ابي العباس احمد بن محمد). ت: د. احسان عباس. دار الثقافة. مطبعة الغريب. بيروت.  
1968 م - 1972 م





## 4 فهرس المحتويات

الاهداء .....	7 .....
تقديم: بقلم الاستاذ الدكتور أبجد الطرابلي .....	11 .- 9 .....
مقدمة .....	22 - 13 .....
بيان الرموز والاصطلاحات .....	24 - 23 .....
تمهيد: قضية عنوان (البيان) .....	46 - 25 .....
معجم المصطلحات .....	240 - 47 .....
خاتمة .....	246 - 241 .....
ملحق:فهرس مواد مصطلحات (البيان)	
النقدية والبلاغية المدرورة في هذا البحث .....	256 - 247 .....
الفهرس	
فهرس المصطلحات النقدية والبلاغية المدرورة .....	264 - 259 .....
فهرس الاعلام .....	283 - 267 .....
فهرس المصادر والمراجع .....	315 - 287 .....
فهرس المحتويات .....	319 .....

*MUŞTALAHAT NAQDIYYAH*

*WA BALAGHIYYAH*

*FI KITAB*

*AL - BAYĀN WA*

*AL - TABAYYUN*

*of*

*AL - SHĀHID*

*AL - BUSHAYKHI*

*by*

*AL - JAHIZ*

**Dar al-Afaq al-Jadida**

**BEIRUT, LEBANON**



نطلب جميع منشوراتنا من :

**دار القلم الكويت**

شارع السرور - صالة السرور - بجوار وزارة الخارجية الكويتية  
ص.ب : ٢٠١٤٦ - ت : ٢٤٥٨٤٧٨/٢٤٥٨٧٦٠٧  
م.د : ١٤٦

**دار القلم دبى**

طريق النفق - بناءة الشيخ راشد آل نهيان  
ص.ب : ١١٨١٧ - م.د : ٤٢٨٠٠٣  
م.د : ١١٨١٧

**دار القلم القاهرة**

٣٦ ش. التصر العيني - ص.ب : ٩٤ - مجلس الشعب  
القاهرة - تليفون ٣٥٥١١٠٤٠